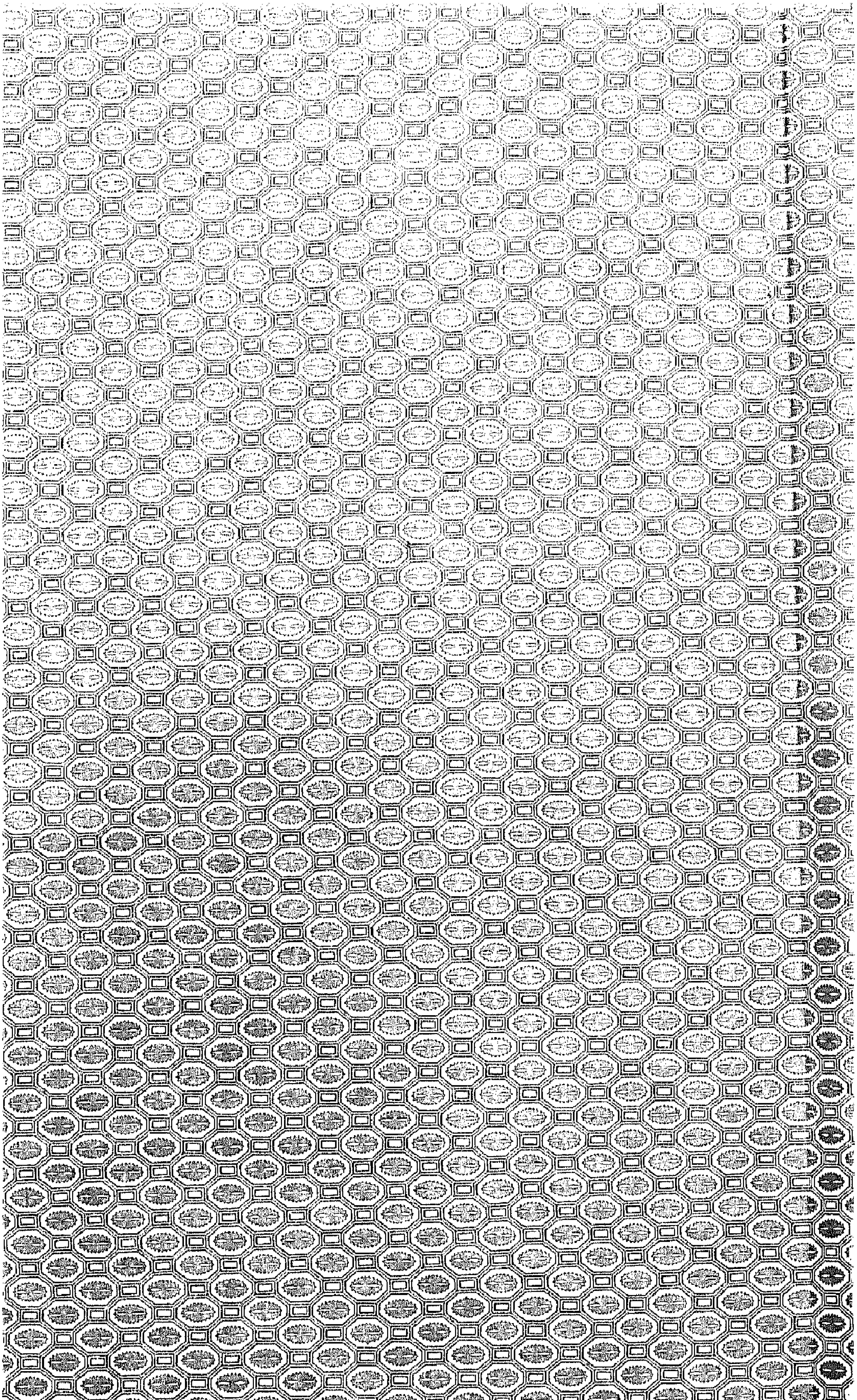
تهذيب
تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

الجزء الخامس

دار المسيرة



تهذيب

تاريخ دمشق الكبير

٥

تهذيب

تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه

الشيخ عبد القادر بدران

المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

الجزء الخامس

دار المسيرة

بيروت

طبعة ثانية مُنقّحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من منحت العارفين اسرار تجلياتك فعرفوك بمظاهر اسمائك ومقدس البراهين من صفاتك معرفة اغنتهم عن ضرب الامثال فنزهوا ذاتك العلية عن النظير والشبيه والمثال لم يقلدوا بها غير محكم آياتك المنزلة على رسولك المختار ولم يؤسسوا براهينها الا على ما نطق به حبيبك سيد الخلق ومصدر الانوار فهم الذين يعد الواحد منهم بالالوف فيفل الجمع من الاغيار ويخترق منهم الصفوف وردوا عين الشريعة صافية قبل ان تكدرها الدلاء وارتووا من كوثرها والغير يتسابق الى الزبد ولم يدرانه يذهب جفاء ونشكرك على نعمك التى تجل عن الاحصاء شكرا يتجدد بتجددها فلا يعلم له انتهاء ونصلى على رسولك المصطفى المنعوت بقولك ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى مؤكدا ذلك الخبر بقولك مقسما بخلقك والنجم اذا هوى جاعلا له معجزة باقية على الدوام منزلا عليه كتابا لا يخلق جديده كر الليالى والايام آمرا بالصلاة عليه بقولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مادحا له بقولك وكان فضل الله عليك عظيما فنكرر الصلاة والسلام عليه وعلى آله واصحابه وعترته وانصاره والمؤمنين به واحزابه ما تكرر حديثه فاحيا قلوب العاملين بشريعته الواضحة الغراء وكان دفاع المدافعين عنها لديهم الذ من طعم الآلاء

(اما بعد) فيقول المنتسب لخدمة الحديث من كلام من ارسل رحمة للعالمين الطارح نفسه ذلا وانكسارا بباب ربه الحافظ الحكيم المبين من الى اشرف قبيلة شرفت بسيد الخلق له نسبة ومنتمى من الطرفين دعوى على

امتن التحقيق فرعها سما عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد المشهور كاسلافه بابن بدران الثابت اصله بقطر كان به مهبط الوحى وامتد فرع منه لسورية ذات المحاسن والاحسان لما تفضل الله تعالى بالفراغ من الجزء الرابع من تهذيب تاريخ الامام الكبير حافظ عصره واوحد زمانه ابى القاسم على ابن عساكر المعروف كتابه بتاريخ دمشق الكبير الذى ضمنه جواهر ما التقطه من بحار من لقيهم من السادة الاعلام وجهابذة الانام فى رحلته الطويلة التى استغرق بها عمراً طويلا وطاف من البلاد ما لا يعد قليلا فكان كتابه اعظم ممن ينبه على فضله وينوه بذكره وكان المعتنى بنشره ونشر اخوات هذا المجلد حضرة الفاضل التقى الصالح خالد افندى القارصلى الاصل الدمشقى الوطن والمنشأ خدمة لحديث اشرف الخلق وذخرا له يوم المعاد جزاه الله احسن الجزاء

شرعنا بطبع المجلد الخامس بعون الله تعالى وهمة ذلك الفاضل سالكين فيه المنهج القويم لدى اهل الانصاف مسلك اخواته متوخين فيه مسلكنا الاول متمثلين بقول القائل

ليست تكون عزيمة ما لم يكن معها من الحزم المشيد رافع

نرد من فنونه كل مورد ونتيقظ لاشاراته ايما ايقاظ ونحافظ على مقاصده محافظة صديق قد خبر فنونه واختبر طرقه بطول الممارسة والامعان بعد اعداد العدة الكافية لهذا الشان ولضم شمل متفرقاته المكررة ونستخرج من بحره كل جوهرة فاذا نظرت اليه من جهة المعانى والالفاظ قلت هو التاريخ الكبير بعينه واذا تأملته من حيث الصناعة وقابلته مع الاصل فرأيت ذلك التكرار الممل واطالة الاسانيد حتى لمثل من الامثال او لبيت من الشعر قلت ما احلى تهذيبه وترتيبه وما ابدع طريقه واسلوبه انه ليحق لشانئيه ان يحضر فى ذهنه ما حكاه الراغب الاصفهانى فى محاضراته حيث قال . قيل لرجل ان فلانا يغتابك فقال . ولم يمح من نور النبى ابو جهل . على انه لا يعرف فضل هذا التهذيب الا من له اطلاع على الاصل وكان خالياً من التعصب والحسد فهنالك يعرف ان ما ابديناه جهد المستطاع و يعرف قيمة ما اهدى اليه من اثمن الهدايا

وقد حافظنا على تخريج احاديثه التى اهمل الكلام عليها وعلى شرح ما تركه مغلقا مقفلا فان عادته رحمه الله ان ينقل كلام غيره بنصه ثم يكرر ذلك النقل لزيادة كلمة واحدة فى الثانى على الاول وليس له من كلامه الا النذر اليسير وربما لا يكون فى كراسين من تاريخه كله ثم ان كان هذا التكرار فى متن الحديث كانت الاشارة اليه واجبة علينا وان كان فى حكاية او لطيفة من اللطائف تساهلنا غالباً فى التنبيه عليها مع استيفائنا للمعنى بتمامه ثم اننا اصطلحنا على ان كل ما هو بحث لنا ومنسوب الينا نجعله بين هلالين للتمييز وما ظفرنا به من زيادة القاسم ابن المصنف على تاريخ ولده نبهنا عليه ليتميز وضع الولد عن الوالد وقد سلك القاسم رحمه الله فى تاريخ والده مسلك الامام عبد الله ابن الامام احمد فى مسند والده فانك ترى المتأخرين من علماء الحديث كثيرا ما يقولون عن حديث رواه عبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وكثيراً ما بينا مسلكنا فى هذا الكتاب فى الاجزاء السابقة وانما حملنا على تكرار البيان هنا ان كثيراً ممن اطلعوا على هذا التهذيب منذ نشأته والى الان قد انقسموا فرقتين ففرقة مقاصدها حسنة وفرقة الله اعلم بنيتها ومقصدها فاما الاولى فهى لا تزال تطالبنا بحسن المسلك وتندد بسلوكنا وذلك حسن لو انها شرحت مقاصدها وفسرتها لان الاعتراض على طريقة اللغز والاحاجى لا يعد انتقاداً فى فن الجدل ولكن لما كانت هذه الفرقة من ذوى النبل والذكاء وهى قادرة على بيان خطأ لو كان موجودا ثم انها لم تبينه بصريح العبارة علمنا انها تقصد بتنديدها ان تجدد لنا الهمة وتلزمنا اثبات على مشروعنا وتعلمنا بصدق اخلاصها على حد ما قيل العاقل من له رقيب على جميع شهواته فنحن نشكر غيرة هذه الفرقة وتنديدنا لمصالحنا واما الفرقة الثانية فهى ترتقب عثرة لتذيعها لتدفع الحسنة بالسيئة وما ذلك الا انها خطبت ود كل علم وكل فن فاستعصت عليها الاصول والفروع وقتلت اوقاتها باللهو واللعب ثم خاطبت العلم فلم يجبها بحد ولا غاية ولا موضوع ولم تدر بان الجهل منه مركب وانه من الجهل البسيط افظع واغرب

وثمت فرقة ثالثة وهى التى تتلقى مشروعنا بالقبول وتساعدنا مادة ومعنى

فأكثر الله من امثالها واعز العلم بها واعزها به فالله تعالى يشكر سعيها ويتكفل بالاحسان اليها عنا فانه تعالى خير مسؤول وهذا اول الشروع فى المجلد الخامس من تهذيب هذا التاريخ

واذا بدا لاتستقلوا جمه وحياتكم فيه الكثير الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حميد ﴾ بن مسلم ابو عبد الله القرشى روى عن مكحول وبلال ابن ابى الدرداء وروى عنه سعيد ابن ابى ايوب انه قال رأيت واثلة بن الاسقع الصحابى صلى على رجال ونساء فى طاعون اصاب الناس بالشام فجعل الرجال مما يلى الامام والنساء مما يلى القبلة ورواه ابن منده وروى عن ابى الدرداء انه قال حبك الشئ يعمى ويصم وروى هذا مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم (اقول رواه ابو داود عن ابى الدرداء مرفوعا وقد بالغ الصغانى فحكم عليه بالوضع قال الحافظ زين الدين العراقى ويكفينا سكوت ابى داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى)

﴿ حميد ﴾ بن منبه بن عثمان اللخمى روى بسنده ان عمر بن عبد العزيز قال لابى برده ابن ابى موسى الاشعرى حدثنى بحديث ليس بينك وبين ابيك فيه احد فقال نعم سمعت ابى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتى امة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة انما عذابهم بينهم فى الدنيا بالفتن (رواه الطبرانى والحافظ ولم يروه غيرهما) واخرج ايضا بسنده الى ابى مالك الاشعرى قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وامر علينا سعد بن ابى وقاص فسرنا حتى نزلنا منزلا فقام رجل فاسرج دابته فقلت له اين تريد فقال اريد ان اتعلف فقلت له لا تفعل حتى نسئال صاحبنا فاتينا اباموسى الاشعرى فذكرنا ذلك له فقال لعلك تريد ان ترجع الى اهلك قال لا قال انظر ما ذا تقول قال لا قال فامض راشدا قال فانطلق فغاب ثلاثا ثم جاء فقال له ابو موسى لعلك اتيت اهلك قال لا قال انظر ما تقول قال نعم قال ابو موسى فانك سرت فى النار الى اهلك وقعدت فى النار واقبلت فى النار استقبل (يعنى جدد توبة)

﴿ حميد ﴾ بن هشام ابو هشام القيسى الدارانى كان من اصحاب ابى سليمان الدارانى وقال قلت له يوما يا عم لم تشدد علينا وقد قال الله فى كتابه « يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» ثم امرني بقراءة آيات حتى قرأت قوله تعالى « بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » ثم قلت فانا بحمد الله ونعمته لم اكذب بآيات ربى ولا استكبرت عن عبادته ولا انا من الكافرين فمسح رأسى وقال يا بنىّ اتق الله وارجه وقال قرأ رجل على ابى سليمان سورة « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » فلما بلغ قوله تعالى « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » قال ابو سليمان بما صبروا على ترك الشهوات فى دار الدنيا . وانشد المترجم لبعضهم

كم قتيل لشهوة واسير افّ للمشتهى خلاف الجميل
شهوات الانسان تورثه الذ ــل وتلقيه فى البلاء الطويل

﴿ حنش ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة ابو رشيد الصنعانى من صنعا دمشق روى عن فضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت وابى هريرة وابى سعيد وروى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وجماعة وغزا المغرب وسكن افريقية واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لى ولاصحابى قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فقال لى اصحابى اشترها منا تقاربك فقلت حتى اسئال فضالة بن عبيد فاتيته فقلت طارت لى ولاصحابى قلادة فيها ذهب وورق (فضة) وجوهر وقد وعدونى ان يقاربونى فيها فكيف ترى فقال انزع ذهبها فاجعله فى كفة واجعل ذهبك فى كفة ثم لا تأخذن الا مثلا بمثل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل . اخرجه مسلم واخرجه الحافظ من طريق الخرائطى بنحوه الا انه قال فيها جوهر وخرز وذهب واخرج ايضا من طريق ابن المبارك عن سعيد ابن زيد ابو شجاع عن خالد ابن ابى عمران عن حنش عن فضالة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها خرز معلقة فابتاعها رجل بسبعة او تسعة دنانير فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال الرجل انما اردت الحجارة فقال لا حتى تميز بينهما فرده حتى ميز بينهما قال البغوى سعيد بن زيد الذى روى هذا الحديث هو ابو شجاع المصرى ثقة وحنش قد ادرك فضالة . وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود . قال

ابن معين صنعا يعنى التى منها حنش قرية من قرى الشام منها راشد بن داود وابو الاشعث الصنعانى وحنش ليس من صنعا اليمن احسب انه خرج من الشام قديما لانى لا اعرف للشاميين عنه رواية وانما يروى عنه المصريون (اقول هذه القرية غير معروفة الآن فى دمشق وقد قدمنا ذكرها فى ترجمة تبع وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان صنعاء منسوبة الى جودة الصنعة فى ذاتها كقولهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء والنسبة اليها صنعانى على غير قياس كالنسبة الى بهراء بهرانى وصنعاء موضعان احدهما باليمن وهى العظمى واخرى قرية بالغوطة من دمشق ثم بعد ان تكلم على صنعا اليمن قال وصنعاء ايضا قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهى الآن مزرعة و بساتين ثم ذكر الافاضل الذين خرجوا منها واكتفينا نحن بالاشارة اليهم لان تراجمهم تأتى فى هذا الكتاب ولما اتى على ذكر حنش قال هو من صنعا الشام وعداده فى المصريين قال ابن الفرضى وهو تابعى كبير ثقة ودخل الاندلس كان مع على رضى الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتل على وغزا المغرب والاندلس) وممن جزم بان حنشا من صنعاء الشام على ابن المدينى ومحمد المقدسى وجماعة (من هذا تعرف ان فن الجغرافيا له تعلق عظيم بعلم الحديث كما يعلمه من له اطلاع على فن نقد الرجال ويجهله من لا معرفة له بفنون الحديث) وقال قيس بن الحجاج كان حنش اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف واناء فيه ماء فكان اذا وجد النعاس استنشق بالماء واذا تعايا فى آية نظر فى المصحف وكان اذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل حتى يطعم قال ابن سعد نزل مصر ومات سنة مائة وكان يقول قال لى ابن عباس ان استطعت ان تلقى الله وحلية سيفك حديد فافعل وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فاتى به عبد الملك فى وثاق فعفا عنه وذلك لان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن خديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك قاله ابن يونس وقال كان اول من ولى عشور افريقية فى الاسلام وتوفى بها سنة مائة وكان له عقب بمصر وقال ابو عبد الله محمد ابن ابى نصر الحميدى فى كتابه تاريخ الاندلس حنش

الصنعانى من التابعين كان مع على رضى الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتله وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وله بها آثار ويقال ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنائه وانه اول من اختطه اه وقال العجلى هو تابعى ثقة ووثقه ابو زرعة وابو حاتم وذكر بعض اهل العلم ان قبره بسرقسطة

﴿ حنش ﴾ بن قيس ويقال ابن على وحنش لقب واسمه حسين ابو على الرحبى الصنعانى الهمدانى وهو من صنعا الشام وسكن واسطا وحدث عن عكرمة وعطاء ابن ابى رباح وروى عنه سليمان التيمى البصرى وغيره واخرج الحافظ بسنده اليه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله (اقول رواه الحاكم عن ابن عباس وتعقبه من بعده فطعن فى اسناده وله شاهد من حديث طويل رواه البيهقى والطبرانى والخطيب عن ابن عباس ولكن اسناده ضعيف) وروى عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزول قدماك يا ابن آدم يوم القيامة حتى تسئل عن خمس عن عمرك فيما افنيت وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته وما ذا عملت فيما علمت (اقول رواه الترمذى بلفظ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم ولكنه ضعفه ورواه ابو يعلى والطبرانى وابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان وابن النجار عن ابن مسعود وله شواهد من الاسانيد الحسنة) قال حصين بن نمير الهمدانى عن المترجم هو شيخ صدق وكان التيمى يقول ليس حديثه عندنا بالقوى هو واسطى وقال على بن المدينى لا بأس به وقال ابن عدى ترك الامام احمد حديثه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال ابن ابى حاتم ليس بثقة وقال الامام احمد هو متروك الحديث وله حديث واحد حسن رواه عنه التيمى فى قصة السوم وقال ايضا ليس حديثه بشئ لا اروى عنه شيئا وقال مرة هو متروك الحديث ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال مرة هو ضعيف وقال ابن حماد احاديثه منكرة جدا فلا تكتب وقال

النسائى متروك الحديث وقال ابو حاتم هو ضعيف الحديث منكره قيل له اكان يكذب فقال اسئال الله السلامة هو ويحيي بن عبيد الله متقاربان قلت هو مثل ابن نصرة فقال شبيه به وضعفه ابو زرعة وغيره

ذكر من اسمهٗ حنظلة

﴿ حنظلة ﴾ بن حوبه الكنانى ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك ومن خبره قال والله انى افى الميسرة اذ مر بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشبه شئ بالعرب فما انسى قول قائل منهم النجا يا معشر العرب الحقوا بوادى القرى ويثرب ثم قال

اكل حين منكم مغير تحبا له البلقاء والسدير
هيهات يأتى ذلك الامير والملك المتوج المحبور

قال فحملت عليه وحمل علىّ فاضطربنا بسيفينا فلم نغنيا شيئا ثم انى اعتنقته فخررنا جميعا فاعتركنا ساعة ثم تحاجزنا قال فبصرت بعنقه فاذا مثل شراك النعل منها بادى فثبت اليد اتعمد ذلك الموضع بسيفى فوالله لكأنما قطعت ترقوته بسيفى واقبلت الى فرسى فوجدت اصحابى قد حبسوه علىّ فركبته

﴿ حنظلة ﴾ بن الربيع بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابو ربعى التميمى ثم الاسدى كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وروى عنه ابو عثمان النهدى ويزيد بن عبد الله بن الشخير والمرقع بن صيفى والحسن البصرى وقتادة وشهد مع خالد رضى الله عنه حروبه بالعراق ثم قدم معه دومة الجندل من كور دمشق ثم اتى معه الى سواء ووجهه خالد بالاخماس الى ابى بكر الصديق واخرج الحافظ من طريق ابن خزيمة عن حنظلة انه قال لقينى ابو بكر الصديق فقال كيف انت يا حنظلة فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول • قلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال وما ذاك قلت نكون عند رسول الله فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا الازواج والضيعات (المعافسة المعالجة كما فى الصحاح) نسينا

كثيراً ففزع ابو بكر وقال انا نافق مثل ذلك فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال كيف انت يا حنظلة او ما شأنك يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال وم ذاك قلت نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار كأنا نراهما رأي العين فاذا خرجنا من عندك وعافسنا الازواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وقد تقدم الكلام على حنظلة فى المجلد الاول فى واقعة اهل سواء حيث بعث خالد بن الوليد باخماسها حنظلة الى ابي بكر رضى الله عنه) وذكره خليفة بن خياط ومحمد بن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة قال محمد بن عمر كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمي بذلك الكاتب وكانت الكتابة فى العرب قليلة وقال احمد بن البرقي انما سمي الكاتب لانه كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحى وكان بالكوفة فلما شتم عثمان انتقل الى قرقيسيا وقال لا اقيم ببلد شتم فيه عثمان وتوفى بعد علي وكان معتزلا للفتنة حتى مات وجاء عنه حديثان وهو ابن اخى اكثم ابن صيفي الذى عاش مائة وتسعين سنة واخرج الحافظ باسناده الى قيس بن زهير قال انطلقت مع حنظلة الى مسجد فرات بن حيان فحضرت الصلاة فقال فرات لحنظلة تقدم فقال انت اكبر مني واقدم هجرة والمسجد مسجدك فقال فرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيك شيئا لا اتقدمك ابداً فقال حنظلة اشهدته يوم اتيته بالطائف فبعثني عينا فقال نعم فتقدم حنظلة فصلى بهم فقال فرات يا بني عجل انى انما قدمت هذا الشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعثه عينا الى الطائف فأتى فاخبره الخبر فقال صدقت ارجع الى منزلك فانك قد سهرت الليلة فلما ولى قال لنا ائتموا بمثل هذا واشباهه واخرجه الحافظ باسناد آخر وكلاهما يدوران على عمرو بن الموقع التيمي . وجاء حنظلة حتى قام على محمد ابن ابي بكر فقال يا محمد تستتبعك ام المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب الى ما لا يحل

فتنيهم فقال له ما انت وذاك يا ابن التميمية فقال له يا ابن الخثعمية ان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبتك عليه ويحك بنو عبد مناف ثم انصرف عنه وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة ان تزولا
فلو زالت لزال الخير عنهم فلاقوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود او النصارى سواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة ٠ وحكى ابو الحسن المدائني ان حنظلة لما مات جزعت عليه امرأته فلامها جاراتها وقلن لها ان هذا يحبط اجرك فتمثلت بشعر رجل رثا به حنظلة

تعجب الدهر لمحزونة تبكي على ذي شيبة شاحب
ان تسأليني اليوم ما شفني اخبرك اني لست بالكاذب
ان سواد العين اودى به حزني على حنظلة الكاتب

﴿ حنظلة ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر ابو حفص الكلبي من اهل دمشق ولي امرة مصر مرتين والمغرب ليزيد بن عبد الملك وهشام وولي افريقية وشهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي وكان حسن السيرة في سلطانه وقدم من المغرب سنة سبع وعشرين ومائة قال ابن يونس وكان يقال انه ورع وقال البلاذري مات بالقيروان وهو اول وال عليها

﴿ حنينا ﴾ احد اصدقاء المسيح جاء في الآثار انه كان بدمشق قال وهب بن منبه كان بولس من رؤساء اليهود واشدهم بأسا واعظمهم شأنا في انكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودفعه ودفع الناس عنه فجمع العساكر وسار الى المسيح ليقتله ويمنعه عن دخول دمشق فلقيه بكوكبا فضربه ملك بجناحه فاعماه ورأى من دلائل امره والاحوال التي لم يصل معها الى ما اراد من مكروهه ما اضطره الى الايمان به والتصديق بما جاء به فاتى المسيح على ذلك وسأله ان يفتح عينيه فقال له المسيح كم تسعى في اذاي واذى من هو معي وتفعل وتصنع امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل المحدود في وسطها حتى تصير في آخره وتصير الى حنينا وكان حنينا قد اختفى منه فزعا في مغارة نحو الباب الشرقي حتى يفتح عينيك فاتاه عند الكنيسة

المصلبة وهي الكنيسة المنسوبة اليه اليوم وكان بولس قد اخذ ابن اخيه وكان قد امن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورجمه حتى مات فمن ثم اخذ النصارى حلق وسط رؤسهم للتأسي بذلك فيما كان عوقب به وانه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام

﴿ حنيف ﴾ بن رباب بن الحارث بن امية الانصاري له صحبة شهد غزوة مؤتة مع جعفر وزيد واستشهد يومئذ وقال ابن القداح شهد رباب الحديبية وبايع تحت الشجرة وشهد المشاهد بعدها واستشهد يوم اليمامة

﴿ حواري ﴾ بن زياد بن عمرو الازدي العتكي البصري حدث عن ابن عمر ووفد على يزيد بن عبد الملك وروى عنه جعفر بن اياس

﴿ حوثرة ﴾ بن سهيل بن العجلاني الباهلي كان امير مصر لمروان وكان رجل سوء سفاكا للدماء

ذكر من اسمه حوشب

﴿ حوشب ﴾ بن سيف ابو هريرة ويقال ابو روح السكسكي ويقال المنافري الحمصي حدث عن فضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومالك بن يخامر السكسكي وعبد الله بن الشاعر وروى عنه صفوان الكلاعي وشداد المقراى واخرج عن ابن يخامر عن معاذ قال سيلي عليكم امراء يعظمون على منابركم الحكمة فاذا نزلوا انكرتم اعمالهم فخذوا احسن ما تسمعون ودعوا ما انكرتم من اعمالهم وروى عنه ايضا انه قال ينادي مناد اين المفجعون في سبيل الله فلا يقوم الا المجاهدون . واخرج الحافظ من طريق الطبراني ان حوشبا خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد فتنازعوا في الميت من حيث يدخلونه فقال بعضهم ادخلوه من عند رجليه فقال عمير بن عمير اليحصبي هذه سنة النعمان بن بشير في هذا الجند ما كنا نعرفها فسمعه خالد بن يزيد فقال ليست بسنة النعمان ولكنها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ بابا يدخل منه وان مدخل القبر من نحو الرجلين قال الحافظ ولا اظن باب دمشق المذكور في هذا

الحديث الا بحمص فان لها بابا يقال له باب دمشق واختلف المحدثون فيه فقال البخاري انه شامي وقال عنه ابن سميع انه حمصي وقال صالح بن احمد هو شامي ثقة

﴿ حوشب ﴾ بن طخمة ذو ظليم (بالتصغير) ويقال حوشب بن التياغي ابن غسان بن ذي ظليم بن ذي استار همسان ويقال حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل وينتهي نسبه الى حمير بن سبا الالهاني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله رسول الله بجرير بن عبد الله وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وكان رئيس الهان في الجاهلية والاسلام وروى عنه عثمان وشهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل حمص واخرج الحافظ من طريق ابن منده عن حوشب انه قال لما ان اظهر الله عز وجل محمدا انتدبت اليه مع الناس في اربعين فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال ايكم محمد قالوا هذا فقالوا ما الذي جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا لحسن جميل مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذي ظليم فآمن قال الاحوص بن المفضل قال ابي ليس لذي الكلاع وحوشب صحبة وقال احمد بن محمد بن عيسى قدم حوشب على ابي بكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم نعته له فعرف ابو بكر النعت الذي نعته له رسول الله فيه قتل بصفين مع معاوية سنة سبع وثلاثين وقال على بن هبة الله لم يكن له صحبة (قال ابو عمرو ابن عبد البر اتفق اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى حوشب جرير بن عبد الله ليتظاهر هو وذو الكلاع وفيروز على قتال الاسود الكذاب ونزل الشام وشهد صفين مع معاوية انتهى)

﴿ حوشب ﴾ الفزاري من اهل دمشق روى عن ابي الدرداء وعن عمرو بن العاص واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال قال عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قاتلك وسالبك النار وروى عنه انه قال سمعت ابا الدرداء على المنبر يخطب ويقول انى لخائف يوم يناديني ربي فيقول يا عمير فأقول لبيك فيقول كيف عملت فيما علمت من كل آية

فى كتاب الله زاجرة او آمرة فيسألنى عنها فتشهد علىّ الآمرة انى لم افعل وتشهد على الزاجرة انى لم انته . كان المترجم من الطبقة العليا التى تلى الصحابة

﴿ حوشب ﴾ بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك القرشى العامرى له صحبة اسلم عام الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وحدث عن عبد الله بن السعدى وروى عنه ابنه ابو سفيان والسائب بن يزيد وابو نجيح يسار وعبد الله بن بريدة الاسلمى وخرج الى الشام مجاهداً واخرج الحافظ عنه انه قال قدمت من عمرتى فقال لى اهلى اعلمت ان ابا بكر بالموت فأتيته فى ثياب سفرى فاجده متألماً لما به فقلت السلام عليك فقال وعليك وعيناه تذرفان فقلت يا خليفة رسول الله كنت اول من اسلم وثانى اثنين فى الغار وصدقت هجرتك وحسنت نصرتك ووليت المسلمين فاحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم قال وحسن ما فعلت فقال نعم قال فانا لله والشكر له ولا يعدونى ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات هذا الحديث شبيه بالمسند وانما اخرجته لانى لا اعلم له حديثا مسندا سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن معين لا احفظ عن حويطب عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ثابتا قال الحافظ وقد روى حديثا مسندا ثم رواه باسناده الى عبد الله بن السعدى انه قال قدم على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال له عمر الم اخبرك انك تلى من اعمال الناس اعمالا فاذا اعطيت العمالة رددتها قال نعم قال وما تريد الى ذلك قال انى غنى واريد ان يكون عملى صدقة على المسلمين قال فلا تفعل فانى قد كنت اردت مثل الذى اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى فأقول اعطه لمن هو افقر اليه منى فيقول خذه وتصدق به وما جاء من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل فخذه والا فلا تتبعه نفسك ورواه الحافظ من اربعة طرق وفى بعضها قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احداً شيئا ولا يرد شيئا اعطيه (وقد كرر الحافظ الاسانيد هنا ليثبت رواية حويطب لهذا الحديث ولكن لا ينافى هذا قول ابن معين لان ابن معين اراد الحديث مسندا بغير واسطة وهذا الحديث بالواسطة عن عمر) . قال الزبير بن بكار حويطب احد النفر الذى امرهم عمر بن الخطاب بتجديد انصاب الحرم وكان ممن دفن عثمان وباع من معاوية دارا بالمدينة باربعين الف

دينار فاستشرف الناس لذلك فقال وما اربعون الف دينار لرجل له خمسة من العيال مات فى آخر زمن معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال ابن سعد مات سنة اربع وخمسين وله دار بالمدينة وقال الواقدى مات سنة اثنتين وخمسين وروى موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديداً فخرجت من بيتى وفرقت عيالى فى مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف فكنت فيه فاذا انا بابى ذر الغفارى وكان بينى وبينه خلة والخلة ابداً نافعة فلما رأيته هربت منه فقال ابا محمد فقلت لبيك فقال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال انت امن بأمان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال انى ذاهب بك الى منزلك فقلت وهل لى سبيل الى منزلى والله ما ارانى اصل الى بيتى حيا حتى القى فاقتل او يدخل على منزلى فاقتل فان عيالى لفى مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك فى موضع وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معى منزلى وجعل ينادى على بابى ان حويطبا آمنا فلا يهج ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال او ليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله قال فاطمأننت ورددت عيالى الى مواضعهم وعاد الى ابو ذر فقال يا ابا محمد حتى متى والى متى قد سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير و بقى خير كثير فأت رسول الله فاسلم تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس شرفه شرفك وعزه عزك فقلت له فانا اخرج معك فآتيه قال فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على رأسه وقد سألت ابا ذر كيف اسلم عليه فقال قل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فقلتها فقال وعليك السلام يا حويطب قال فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسر باسلامى واستقرضنى ما لا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حنينا واعطانى من غنائم حنين مائة بعير ثم قدم حويطب المدينة بعد ذلك ونزلها وقال ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام اول من نى انصاب الحرم ثم جددها اسماعيل ثم قصي ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بعث اربعة نفر من قريش مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب وازهر بن عبد عوف فنصبوا انصاب الحرم .

ولما ولى مروان بن الحكم المدينة فى عمله الاول دخل عليه حويطب فتحدث عنده فقال له مروان ما سنك فاخبره ثم قال له كبرت ايها الشيخ وتأخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال له الله المستعان لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقنى ابوك عنه وينهانى ويقول تضيع شرفك ودين اباءك لدين محدث وتصير تابعا قال فاسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقى من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما ثم قال حويطب ما كان فى قريش احد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكة كان اكره لما هو عليه منى ولكن المقادير واقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبراً رأيت الملائكة تقبل وتأسر بين السماء والارض فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رأيت فانهزمنا راجعين الى مكة فاقمنا بها وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك اريد الاسلام ويأبى الله الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت احد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة انا وسهيل بن عمرو لان يخرج رسول الله اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس واحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا • قال الحافظ المحفوظ عندنا ان حويطبا لم يمت بالشام وانما مات بالمدينة وقال الشافعى كان حميداً فى الاسلام

﴿ حويت ﴾ بن احمد بن ابى حكيم القرشى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريق تمام عنه بسنده الى سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم ضع فى ارضنا بركتها وزينتها وسكنها وروى حويت بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب انى امرت ان اقرأ عليك قال وسميت لك قال نعم قال وذكرت هناك فجعل يبكى قال لزعموا انه قرأ عليه لم يكن

﴿ ذكر من اسمه حوى ﴾

﴿ حوى ﴾ بن على بن صدقة بن حوى ابو القاسم السكسكى روى الحديث عن جماعة وروى عنه على بن الحناى بسنده الى ابن عمر انه قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا

﴿ حوى ﴾ بن مانع من بنى عاس السكاسك شهد صفين مع معاوية وهو قاتل عمار بن ياسر

﴿ ذكر من اسمهُ حيان ﴾

﴿ حيان ﴾ بن حجر من اهل دمشق روى عنه حفص بن غيلان عن ابى الغادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا اهل البوادى الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا اموالهم شيئا وفى لفظ من طريق تمام تكون فتن غلاظ شداد اسعد الناس فيها الحديث وفى لفظ لا تنتدون من دماء المسلمين

﴿ حيان ﴾ بن نافع مولى بنى نصر بن معاوية بعثه عروة بن محمد السعدى وكان عاملا لسليمان بن عبد الملك على اليمن الى سليمان بخراج وهدايا قال فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر بن عبد العزيز فامر عمر ان نهيئ هدايانا كما كنا نهيئها لمن كان قبله فهيأناها فى مجلسه الذى كان يجلس فيه فجعل ينظر ونحن نعرض عليه ما جئنا به فكان فيما جئنا به عنبرة قدر ستمائة رطل وجئنا بمسك كثير فلما فاح المسك وضع كمه على انفه ثم قال يا غلام ارفع هذا فانا نستمتع من هذا بريحه فرفع

﴿ حيان ﴾ ويقال حسان بن وبرة ابو عثمان المرى ويقال النمرى صاحب ابى بكر الصديق حدث ببيروت عن ابى هريرة وروى عنه عمرو بن شراحيل العبسى قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا عاد رشا فدعوه فان الله سيغنيكم من فضله وان تفعلوا حتى يأتيكم الله بأمام عادل ليس من بني امية رواه الوليد بن مزيد عن عمرو بن شراحيل فلم يرفعه (رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا ولم يروه غيره وغير الحافظ) ورواه الحافظ موقوفا على ابي هريرة وفيه بأمام عادل ليس من بني فلان او من بني فلان ٠ وقال عمرو اتينا بيروت فاذا رجل عليه الناس في المسجد واذا عليه قميص كرابيس (قطن) الى نصف ساقيه وعمامة وقلنسوة صغيرة وثياب رثة فسألت عنه فقيل لي هذا حيان بن وبرة المرى صاحب ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن سميع ولا تحفظ له رواية عن ابي بكر وانما روى عن ابي هريرة وسماه البخاري في تاريخه بحسان والصواب انه حيان قال ابن عبدان وكذلك مسلم سماه حسان ومسلم يتبع البخاري في اكثر ما يقول واهل الشام اعلم به من غيرهم

﴿ حيان ﴾ ابو النضر الاسدي ويقال الجرشي الغازي البلاطي سمع واثلة بن الاسقع وجنادة ابن ابي امية ويزيد بن الاسود وروى عنه الوليد بن سليمان ابن ابي السائب ويزيد بن عبيدة وهشام بن الغاز ومدرك الفزاري وعبد الرحمن بن يزيد واسند الحافظ اليه عن واثلة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ٠ ورواه من طريق آخر بلفظ دخل واثلة على ابي الاسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه فسلم عليه وجلس فاخذ ابو الاسود يمين واثلة وجعل يمسح بها عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له واثلة واحدة اسئالك عنها قال وما هي قال كيف ظنك فاشار اليه برأسه اي حسن فقال واثلة ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث المتقدم وروى حيان عن جنادة عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبادة اسمع واطع في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون معصية تراها ٠ قال ابن ماكولا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد اسدي شامي ٠ قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم هو صالح

﴿ حيان ﴾ مولى ام الدرداء حدث عنها وروى عنه سليمان بن ابي كريمة البيروتي عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون قال فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذي اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بينهم فقال اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس ان لله عز وجل يا ابا الدرداء فرسانا في سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا في ارضه يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء ان آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره وعن القرآن حين لا يبقى الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اى قيس قال من سليم

﴿ حياش ﴾ (بالحاء المهملة) ويقال جياش (بالجيم) بن قيس بن الاعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري فارس ادرك ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد يوم اليرموك وابلي فيه بلاء حسنا ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام وقال قتل يوم اليرموك فيما تزعم قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع الى منزله وذكره ابو محمد بن حزم وقال جياش بالجيم وهو الذي اوصل نسبه الى قشير وما اظن نسبه متصلا بهؤلاء الآباء ولعله اسقط من آبائه بعضهم اه وفيه يقول سوار بن اوفى

ومنا ابن عتاب وناشد رحله ومنا الذي ادى الى الحي حاجبا

يعني حاجب ابن زرارة والذي اداه يعني ذا الرقيبة كان اسر حاجبا يوم شعب جبلة

﴿ ذكر من اسمه حيدرة ﴾

﴿ حيدرة ﴾ بن احمد بن الحسين بن تراب الانصاري المقرى المعروف بالخروف اعتنى بالحديث واخذه عن الخطيب البغدادي وابن ابي الحديد

والكتاني والسميساطي والحناي وابن صصري وغيرهم قال الحافظ ابو القاسم (صاحب الاصل وكلما قلت الآن فصاعدا ابو القاسم فالمراد هو) سمعت منه جزأ واحدا من تاريخ بغداد وكان مكثرا من السماع ثم روى عنه من طريقه عن الخطيب بسنده الى محمد بن سنان نا عمرو بن محمد نا هشام بن حسان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم بموضع يقال له مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة تفرد برفعه محمد بن سنان والمحفوظ انه موقوف من فعل ابن عمر كذلك روى عن ايوب السختياني ومحمد بن عجلان ويحيي بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي وكذلك رواه غير هشام عن عبيد الله وهو الصحيح. توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ حيدرة ﴾ بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن ابي الجن ابو طاهر الحسيني المعروف بالشريف السيد ولى نقابة العلويين بدمشق فى ايام الملقب بالمستنصر وسمع ابا بكر الخطيب وما اظنه حدث بشئ وورد الخبر فى النصف من رجب سنة احدى وستين واربعمائة بان امير الجيوش قتل السيد يعني المترجم و بلغني انه قتل بعكاظ وسلخ رحمه الله وفى هذه السنة فى نصف شعبان احترق جامع دمشق

﴿ حيدرة ﴾ بن الحسين بن مفلح ابو المكرّم المعروف بالمؤيد امير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر قدمها واليا عليها مستهل جمادى الاولى سنة احدى واربعين واربعمائة فمكث واليا عليها الى سنة خمسين فعزل عنها ثم وليها دفعة ثانية سنة ثلاث وخمسين بعد سبكتكين ثم صرف عنها فى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولىّ بعده بدر المعروف بامير الجيوش واخرج ابو القاسم عن على بن ابراهيم عن المترجم بسنده الى على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اعطى سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله ابن مسعود وسلمان وابو ذر وحذيفة وعمار والمقداد و بلال رضي الله عنهم اجمعين

﴿ حيدرة ﴾ بن على بن محمد بن ابراهيم بن الحسين ابو النجا ابن ابى تراب القحطانى الانطاكى عابر الاحلام اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وكان مالكيا وروى ابو القاسم من طريقه الى ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاثنتان فيهما جدال وخصومات ومعاذير وفى العرضة الثالثة تطاير الصحف فى الاكف . وعن على رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقيا التى كانت لسعد ابن ابى وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بوضوء فلما توضأ قام واستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال ابن ماكولا حيدرة المالكى المعبر شيخ كتبت عنه بدمشق وقال ابن الاكفانى كان من اهل الدين وكان يذكر انه يحفظ فى علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة وثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة وكان يقول زدت على استاذى ابى القاسم عبد العزيز بن على الشهرزورى المالكى حفظ ثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة قال ابن الاكفانى هو مستور من اهل الدين دمشق لم يعقب . توفى سنة تسع وستين واربعمائة

﴿ حيدرة ﴾ بن منزوا بن النعمان الكتامى المعروف بحصن الدولة ندب لولاية دمشق فى ايام المستنصر بعد حرب بدر المعروف بامير الجيوش فوليها سنة ست وخمسين واربعمائة ثم صرف عنها فى السنة المذكورة

﴿ حيويل ﴾ بن ناشرة بن عبد عاص بن الحارث ابو ناشرة الكيفى حدث عن عمرو بن العاص وقدم على معاوية وشهد معه حرب صفين فى اشراف مصر وشهد فتح مصر وكان اعور ذهبت عينه يوم دمقلة مع عبد الله بن سعد ابن ابى سرح سنة احدى وثلاثين

﴿ حيويل ﴾ بن يسار بن حيى السكسكى عريف السكاسك روى عن ابى الدرداء انه اتى بجارية قد سرقت واعترفت فقال لها سرقت قولى لا فقالت لا فخلى سبيلها قال فقال له ابى انت تقول لها قولى لا قال ابو الدرداء

انها اعترفت وهى لا تدرى ما يصنع بها اخرجه الحافظ من طريق البغوى

﴿ حى ﴾ رجل من بنى اسرائيل كان يسكن فى جبل الخليل قال عروة ابن رويم اصاب بنى اسرائيل قحوط فاتوا رجلا بجبل الخليل يقال له حى فلما وصلوا الى منزله وجدوا امرأته متبذلة فسئلوها عنه فاخبرتهم انه آجر نفسه يعتمل بحرث فاتوه فى عمله فكلموه فلم يكلمهم فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله فلما فرغ احتزم حزمة من حطب فحملها على ظهره وجعل غفارة معه فوق الحطب وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه فلما خرج الى الجادة لبس نعليه حتى اتى منزله فاذا امرأته قد تهيئت بغير هيئتها فقربت اليه طعاما فاكل ولم يعرض عليهم فلما فرغ قال ما حاجتكم قالوا انا قد رأينا فاخبرنا قال وما الذى رأيتم قالوا اتينا امرأتك فوجدناها متبذلة فقال هكذا ينبغى للمغيبة اذا غاب عنها زوجها قالوا ثم اتيناك فى عملك فكلمناك فلم تكلمنا قال انى كنت قد آجرت نفسى فكرهت ان اشتغل بكلامكم عن عملى قالوا ثم اخذت حزمة من حطب فجعلت الحطب على جلدك وجعلت الغفارة فوق الحطب قال انى كنت استعرت الغفارة فكان خرق جلدى احب الىّ من ان اخرق اماتتى قالوا ثم نزعت نعليك فقال انى كرهت ان احمل تراب حرث الى حرث فلما ان صرت الى الجادة لبستهما قالوا ثم اتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها قال هكذا ينبغى للمرأة اذا حضر زوجها قالوا ثم قربت اليك طعاما فاكلت ولم تعرض علينا قال انه لم يكن فيه ما يكفينى واياكم فكرهت ان اعرض عليكم وليس فى نفسى قالوا انت صاحبنا اصابتنا قحوط فصعد فوق احجار ثم خط حوله خطا من رماد ثم قال اى ذلك احب اليكم الوابل الشديد او مطر بين مطرين قالوا الوابل الشديد قال فدعا الله فمطروا حتى خافوا على بيوتهم فقالوا مطر بين المطرين قال فمطروا كذلك

﴿ حى ﴾ بن هزال السعدى شاعر مدح معاوية وحضر وفاته وقال فيه قبل ان يمرض

اذ امت مات الجود وانقطع الندّى من الناس الا من قليل مصرد

وردت اكف السائلين وامسكوا من الدين والدنيا بثرى مجرد

فلما مرض معاوية قال ابعثوا الى حى ينشدنى فدخل عليه فانشده البيتين

﴿ حى ﴾ ابن ابى كثير الجذامى مولاهم الحرستاوى ولاه سليمان بن عبد الملك على غازية البحر يعنى على غزوه

(وهنا انتهى حرف الحاء المهملة ويتلوه حرف الخاء المعجمة ان شاء الله تعالى)

(حرف الخاء)

ذكر من اسمه خارجة

﴿ خارجة ﴾ بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمر بن عبد عوف بن مالك بن النجار ابو زيد الانصارى الخزرجى النجارى المدنى الفقيه روى عن ابيه وعمه يزيد بن ثابت وام العلاء الانصارية وروى عنه سالم ابن عبد الله بن عمر وهو من اقرانه والزهرى وابو الزناد وغيرهم وقدم دمشق وكانت له بها دار . اخرج الحافظ بسنده الى الزهرى عن خارجة عن ابيه انه قال نقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمستها فوجدتها عند خزيمة ابن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها فى سورتها فى المصحف . قال الحافظ ولهذا الحديث عندنا طرق انتهى (لم يذكرها بل اطلقها) واخرج ايضا عن خارجة عن عمه يزيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع فرأى قبرا حديثا فقال ما هذا القبر قالوا قبر فلانة مولاة فلان ماتت ظهراً وانت قائل فكرهنا ان نوقظك فقام فصفنا خلفه فكبر عليها اربعا ثم قال لا يموتن احد ما دمت بين اظهركم الا آذنتمونى فان صلاتى رحمة وعن ابى الزناد عن خارجة قال قتل رجل من الانصار وهو سكران رجلا آخر من الانصار من بنى النجار فى عهد معاوية ضربه بالسويف (تصغير سيف) حتى قتله ولم يكن على ذلك شهادة الالطخ وشبهه قال فاجتمع رأى الناس على ان يحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه قال خارجة فركبنا الى معاوية فقصصنا عليه القصة فكتب معاوية الى سعيد

ابن العاص ان كان ما ذكرنا له حقا ان يحلفنا على القاتل ثم يسلمه الينا فجئنا بكتاب معاوية الى سعيد بن العاص فقال انا منفذ كتاب امير المؤمنين فاغدوا على بركة الله فغدونا عليه فاسلمنا اليه سعيدا بعد ان حلفنا عليه خمسين يمينا قال ابو الزناد واصنى عمر بن عبد العزيز فرددت قسامة على سبعة نفر او خمسة نفر . وذكر ابن معين خارجة فيمن سماهم من اهل المدينة من محدثيهم وكذا ذكره ابن سعد وقال وكان كثير الحديث وذكره ابو الحسين الرازى فى جملة مشايخه الدمشقيين وقال ابن سعد فى الطبقة الثانية توفى بالمدينة سنة مائة وهو ابن سبعين واخرج عن عبيد الله بن عمر انه قال كان الفقه بعد اصحاب رسول الله فى المدينة فى خارجة الانصارى وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابى بكر وقبيصة بن ذؤيب الخزاعى وعبد الملك بن مروان بن الحكم وسليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث وقال ابو الزناد كان السبعة الذين يسألون بالمدينة وينتهى الى قولهم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن محمد وخارجة وسليمان ابن يسار وذكر النسائى هؤلاء من فقهاء التابعين وزاد ابا سلمة بن عبد الرحمن وعلى بن الحسين وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الزهرى لزمت سعيدا وكان هو الغالب على علم المدينة والمستفتى هو وابو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وكان من العلماء وعروة بن الزبير بحر من البحور وعبيد الله بن عبد الله مثل ذلك وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة والقاسم وسالم فصارت الفتوى الى هؤلاء وقال سليمان بن عبد الرحمن بن حباب ادركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الانصار يفتون بالبلد من الانصار خارجة ثم ذكرهم وقال مصعب بن عبد الله كان خارجة وطلحة بن عبد الله بن عوف فى زمنهما يستفتيان وينتهى الناس الى قولهما ويقسمان المواريث بين اهلها من الدور والنخل والاموال ويكتبان الوثائق للناس وقال العجلى خارجة مدنى تابعى ثقة وكتب الى عمر بن عبد العزيز ان يعطى خارجة ما قطع عنه من الديوان فقال لا يسع المال ذلك ولو وسعه لفعلت وقال رأيت فى المنام كأنى بنيت سبعين درجة فلما فرغت

منها تهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكلتها فات فيها ولما مات استرجع عمر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال والله ثلمة في الاسلام قال الفلاس كانت وفاته سنة تسع وتسعين (الصحيح الذى عليه اكثر الروايات انه توفى سنة مائة)

﴿ خارجة ﴾ بن مصعب بن خارجة ابو الحجاج الضبعى الخراسانى السرخسى كانت له رحلة فى الحديث ودخل دمشق وسمع بها من الاوزاعى وغيره وسمع بحمص وغيرها وروى عن ابن جريج وموسى بن عقبة وشعبة والاعمش وابى حنيفة وعبد الرحمن بن مهدى وجماعة وروى عنه وكيع وابو داود الطيالسى وسفيان الثورى وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى عن عباد بن كثير عن ابى الزناد عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة وقال قدمت على الزهرى وهو صاحب شرط لبعض بنى مروان فرأيته ركب وفى يده حربة وبين يديه الناس وفى ايديهم الكافر كوبات فقلت قبح الله ذا من عالم فانصرفت ولم اسمع منه وقد ندمت فقدمت على يونس فسمعت منه عن الزهرى • وذكره خليفة فى الطبقة الثالثة من اهل خراسان وذكره ابن سعد فيمن سماهم من الفقهاء والمحدثين الخراسانيين وقال البخارى ترك وكيع خارجة وكان يدلس عن غيث بن ابراهيم ولا يعرف صحيح حديثه من غيره وكذا تركه ابن المبارك وقال ابو احمد هو متروك الحديث وقال يحيى بن معين خارجة عندنا مستقيم الحديث ولم يكن ينكر من حديثه الا ما يدلس به عن غيث فانا كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نتعرض له وقال ابو معمر الهذلى انما ترك حديث خارجة لان اصحاب الرأى عمدوا الى مسائل من مسائل ابى حنيفة فجعلوا لها اسانيد عن يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها فى كتبه فكان يحدث بها وقال ابو الاحوص قال ابى خارجة ضعيف وضعفه ابن معين وقال مرة هو كذاب وليس بشئ وقال ليس بثقة وقال عبد الله ابن الامام احمد نهانى ابى ان اكتب عن خارجة شيئا من الحديث وقال عنه احمد لا يكتب حديثه وقال مرة هو مضطرب الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابو زرعة فى اسامى

الضعفاء ومن تكلم فيه من المحدثين وقال ابن سعد اتقى الناس حديثه فتركوه وقال الجوزجانى كان يرمى بالارجاء وقال عبد الرحمن بن يوسف هو متروك الحديث وضعفه الدارقطنى وقال ابن عدى له حديث كثير وهو اصناف منها مسند ومقاطيع وحدث عنه اهل العراق واهل خراسان وهو ممن يكتب حديثه وعندى انه اذا خالف فى الاسناد او فى المتن فانه يغلط ولا يتعمد واذا روى حديثا منكراً فيكون البلاء ممن روى عنه فيكون ضعيفا وليس هو ممن يتعمد الكذب ٠ توفى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة

ذكر من اسمه خالد

﴿ خالد ﴾ بن اسيد ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى له صحبة روى عنه ابنه عبد الرحمن قيل هو الذى ينسب اليه رحبة خالد بدمشق واخرج الحافظ بسنده الى يحي بن جعدة عن خالد بن عبد الرحمن بن اسيد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهل حين راح الى منى قال ابن منده وهذا حديث غريب لا يعرف الا بهذا الاسناد (قال فى الاصابة قلت وفيه ابو الربيع السمان وغيره من الضعفاء) وخالد بن اسيد عداده فى اهل الحجاز ٠ وروى ابو الحسين الرازى ان الدار والحمام المعروفين بخالد فى رحبة خالد هو خالد بن اسيد وهو صحابى ويشبه ان تكون النسبة الى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد لانه كان بدمشق مع عبد الملك بن مروان وخالد بن اسيد قديم الوفاة وروى عن مصعب بن عبد الله انه قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد بن اسيد يتقاذف فى مشيته فقال اللهم زده فخرا ومات بمكة وقال ابن سعد اسلم خالد يوم فتح مكة وكان فيه تيه شديد فلما اسلم نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم زده تيها فكان ذلك فى ولده من بعده وقاله ابو احمد العسكرى واما اسيد بكسر السين فقد اختلف فى اسلامه (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة اسلم خالد يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه

تيه شديد وكان من المؤلفة وقال ابن دريد كان جزارا وقال السراج ابن عبد العزيز مات قبل فتح مكة وذكر الزيادى انه فقد يوم اليمامة وذكر سيف فى الفتوح ان اخاه عتابا وجهه اميرا على البعث الذى ارسله الى قتال اهل الردة انتهى ملخصا والله اعلم باى الاقوال يصح)

﴿ خالد ﴾ بن برمك ابو العباس وزير ابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص بن سليمان الخلال روى عن ابيه يحيي بن خالد عن عبد الحميد بن يحيي الكاتب كاتب بنى امية عن سالم بن هشام عن عبد الملك بن مروان عن زيد ابن ثابت كاتب الوحى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم • حكى عمر الازرق الكرمانى فى كتابه اخبار البرامكة وفضائلهم ان خالدا كان يختلف الى محمد بن على الامام ثم الى ابراهيم بن محمد بعده وكان خالد يتهم بدين المجوس وقال محمد ابن منصور لم يكن لخالد اخ الا بنى له دارا على قدر كفايته واوقف على اولادهم من ماله وكان لاحدهم ولد من جارية وهبها هو له وقال ابو بكر ابن المرزبان هجا ابو سماعة المعيطى خالد بن برمك وكان اليه محسنا فلما ولى يحيي الوزارة دخل عليه ابو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له انشدنى الابيات التى قلتها قال ما هى قال قولك

زرت يحيي وخالدا مخلصا ... لله دينى فاستصغرا بعض شأنى

فلو انى الحدت فى الله يوما ... ولو انى عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما اظن بشأنى ... ولاصبحت منهما بمكان

ان شكلى وشكل من جحد الـ ... ـله وآياته لمختلفان

فقال ما اعرف هذا الشعر ولا من قاله فقال له يحيي ما تملك صدقة ان كنت تعرف من قالها فحلف فقال يحيي وامرأتك طالق فحلف فاقبل يحيي على الغسانى ومنصور بن زياد والاشعثى ومحمد بن محمد المعبدى وكانوا حضورا فى المجلس فقال ما احسنا الا قد احتجنا ان نجدد لابى سماعة منزلا وآلة ومرتبا ومتاعا يا غلام ادفع اليه عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة اثواب فدفع اليه فلما خرج تلقاه اصحابه يهنئوه و يسئالونه عن امره فقال ما عسيت ان اقول الا انه ابن الزانية ابى الاكرما فبلغت يحيي كلمته من ساعته فامر

برده فخضر فقال له يا ابا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتمنا فقال ما عرفته فعلته ايها الوزير حسدت وكذب على فنظر اليه يحيي مليا ثم انشأ يقول

اذا ما المرء لم يخدش بظفر ولم يوخذ له ان عض ناب
رجا فيه النميزة من بغاها وذال من مراتبه العصاب

فقال ابو سماعة كلا ايها الوزير ولكنه كما قال

لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح اقوام

فتبسم يحيي وقال انا قد عذرناك وعلمناك انك لن تدع مساوى شيمك ولؤم طباعك فلا اعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم اخلاقك ثم تمثل

متى لم تتسع اخلاق قوم يضيق بها الفسيح من البلاد
اذا ما المرء لم يولد لبيبا فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشفى غيظه ثم ان ابا سماعة هجا بعد ذلك سليمان ابن ابى جعفر وكان اليه محسنا فامر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته وبلغنى ان خالد بن برمك مات فى جمادى الاولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

﴿ خالد ﴾ بن ثابت بن ظاعن بن العجلان ينتهى نسبه الى قيس بن غيلان الفهمى تابعى من اهل الشام وهو الذى وجهه عمر بن الخطاب من الجابية الى بيت المقدس لفتحها حدث عن عمرو بن العاص وكعب وروى عنه ابو ابراهيم المعافرى ولما بعثه عمر الى بيت المقدس فى جيش وعمر بالجابية قاتلهم فاعطوه على ان يكون لهم ما احاط به حصنها على شئ يؤدونه ويكون للمسلمين ما كان خارجا منها فقال خالد قد بايعناكم على هذا ان رضى به امير المؤمنين وكتب الى عمر يخبره بالذى صنع الله له فكتب اليه ان قف على حالك حتى اقدم عليك فتوقف خالد عن قتالهم وقدم عمر مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب وغزا خالد افريقية سنة اربع وخمسين وكان اذا صلى على ظهر بيته تسمع قراءته من بعيد ولما خرج الى مصر مع عمرو بن العاص اوصاه كعب الاحبار

ان لا يقرب المكس ونهاه عن ذلك وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين

﴿ خالد ﴾ بن الحجاج بن علاط السلمي ذكر ابو الحسين الرازي انه كان اميرا على دمشق وان دار الخالديين بناحية سوق القلانسيين تنسب الى ولده

﴿ خالد ﴾ بن حيان بن الاعين الحضرمي المصري من وجوه اهل مصر قدم دمشق او اعمالها صحبة صالح بن على الهاشمي غازيا

﴿ خالد ﴾ بن خلي ابو القاسم الكلاعي الحمصي قاضي حمص روى عن محمد بن حرب والجراح النهراني وبقية بن الوليد وغيرهم وروى عنه ابوزرعة الدمشقي وغيره واستقدمه المأمون الى دمشق فولاه قضاء حمص واخرج الحافظ عنه من طريق البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والقيس ابن حصن الفزاري في صاحب موسى فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سئال السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينا موسى في ملاء من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسئال السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ماقص الله في كتابه وقال سليمان البهراني لما ان وجه المأمون الى جماعة من اهل حمص ليخرجوا اليه الى دمشق وقع اختياره على اربعة من الشيوخ بحمص منهم يحيي بن صالح الوحاظي والحكم ابن نافع وعلى بن عياش والمترجم فاشخصوا الى دمشق فادخلوا على المأمون رجلا رجلا فاول من دخل عليه ابو اليمان الحكم فسئاله يحيي بن اكثم وحادثه ثم قال له يا حكم ما تقول في يحيي بن صالح فقال له اورد علينا من هذه الاهواء شيئا لا نعرفه قال فما تقول في على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء فقال له ما تقول في خالد بن خلي فقال انا اقرأته القرآن

فامر به فاخرج ثم ادخل يحيي بن صالح وحادثه ثم قال له يحيي ما تقول فى الحكم بن نافع فقال شيخ من شيوخنا مؤدب اولادنا قال ما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء قال فما تقول فى خالد بن خلى قال عنى اخذ العلم وكتب الفقه قال فامر به فاخرج ثم دعى على بن عياش فدخل عليه فسأله وحادثه ساعة ثم قال يا على ما تقول فى الحكم بن نافع فقال هو شيخ صالح يقرأ القرآن قال فما تقول فى يحيي بن صالح قال احد الفقهاء قال فما تقول فى خالد قال رجل من اهل العلم ثم اخذ يبكى فكثر بكائه ثم امر به فاخرج ثم ادخل عليه خالد بن خلى فسأله وحادثه ساعة ثم قال له ما تقول فى الحكم فقال هو شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظناه به قال فما تقول فى يحيي بن صالح فقال هو احد فقهائنا ومن اخذنا عنه العلم والفقه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل من الابدال اذا نزلت بنا نازلة سألناه فدعا الله فكشفها واذا اصابنا قحط واحتبس عنا المطر سألناه فدعا فاسقانا الغيث قال ثم عمد يحيي بن اكثم الى ستر رقيق بينه وبين المأمون فرفعه فقال له المأمون يا يحيي هذا يصلح للقضاء فامر بالخلع فخلعت عليه وولاه القضاء . قال البخارى خالد قاضى حمص صدوق وروى عنه فى العلم وقال الدولابى كتبنا نحن عنه . وخلى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابن ماكولا وقال حدث عنه البخارى وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس له شئ ينكر قيل له فابنه قال ليس به بأس

﴿ خالد ﴾ بن دهقان القرشى مولاهم من اهل دمشق روى عن عبد الله ابن ابى زكريا وغيره وروى عنه الاوزاعى والوليد بن مسلم وغيرهم واسند الحافظ اليه من طريق تمام عن ابن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا متعمداً وقال خالد قال هانى بن كلثوم سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال خالد فسئلت يحيي بن يحيي عن اغتبط

بقتله قال هم الذين يقتلون فى الفتنة فيقتل احدهم يرى انه على هدى لايستغفر الله منه ابدا . قال ابو مسهر كان ابن دهقان على قناديل المسجد وكان غير متهم كان ثقة روى عنه الاوزاعى وصدقة بن خالد وقال ايضا كان ثقة كانت عنده اربعة احاديث واشباهها ووثقه ابو زرعة

﴿ خالد ﴾ بن رباح قيل ان كنيته ابو رويحة وهو اخو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبة وذكر ولا اعلم له رواية سكن داريا واسند الحافظ الى ام درة بنت الحارث قالت جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو نازل بالابطح وقد ضربت عليه قبة حمراء فبايعناه (يعنى النساء) واشترط علينا قالت فنحن كذلك اذا اقبل سهيل بن عمرو احد بنى عامر بن لؤى كأنه جمل اورق فلقيه خالد اخو بلال وذلك بعد ما طلعت الشمس فقال ما منعك ان تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا النفاق والذى بعثه بالحق لضربت بهذا السيف فلحتك وكان رجلا اعلم فانطلق سهيل الى رسول الله فقال ماترى ما يقول لى هذا العبد فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يكون خيرا منك فتلتمسه فلا تجده وكانت هذه اشد عليه من الاولى . واخرج ابن منده عن ابى الدرداء انه قال لما خطب عمر بن الخطاب فعاد الى الجابية سأله بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال واخى ابو رويحة الذى آخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلا داريا فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله قال فزوجوهما (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قلت وهذا يدل على ان ابا رويحة اخو بلال فى الاسلام لا فى النسب فينظر فى اسم جده اه) وروى عن الشعبى انه قال خطب بلال واخوه الى اهل بيت من اليمن فقال انا فلان وهذا اخى عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبدين فاعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وان تمنعونا فالله اكبر . قال البخارى فى تاريخه خالد بن رباح اخو بلال مذكور فى الصحابة وقال ابو بكر كان مولى لابى بكر الصديق واخرج البيهقى عن آدم بن على انه قال سمعت اخا بلال مؤذن رسول الله

يقول الناس ثلاثة اثلاث فالسالم الساكت والغانم الذى يأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاحب الناطق بالخنا والمعين على الظلم · قال ابو عبيد هكذا فى الحديث والشاحب الآثم الهالك وهو يرجع الى هذا وعن ابن ابى مليكة قال قدم عمر بن الخطاب مكة فكان يتوضأ باجياد فذهب يوما الى حاجته فلقى طحيل بن رباح اخا بلال فقال من انت فقال طحيل فقال لا بل انت خالد واستعمل عمر على الاردن قال الدارقطنى له صحبة ولا رواية له وقال ابو زرعة قيل ان خالدا هذا اخو بلال فى الاسلام آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اخاه من النسب وقال ابن ماكولا رباح بفتح الراء له صحبة ولا رواية له واخرج الحافظ بسنده الى عبد الجبار الخولانى قال ان الذى بحلب قبر خالد بن رباح اخو بلال والله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن ربيعة بن مر بن حارثة يتصل نسبه بغيلان الجدلى حدث عن ابيه وجابر بن سمرة قيل ان له صحبة روى عنه ابنه معبد بن خالد وشهد فتح مدينة دمشق وله ذكر فى المغازى قال ابن منده له ذكر فى الصحابة وفيه نظر · واخرج الحافظ وابن منده · بسنده الى معبد بن خالد الجدلى قال دخلت مسجدا فاذا فيه شيخ يتفلى فسلمت عليه فرد علىّ السلام وجلست اليه فقلت من انت يا عم فقال من انت يا ابن اخى فقلت انا معبد بن خالد الجدلى فقال مرحباً قد عرفت اباك بدمشق وانى وابوك لاول فارسين فى المسلمين وقفا على باب عذراء مدينة بالشام فقلت من انت فقال انا ابو شريحة الغفارى صاحب رسول الله فقلت حدثنى عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس يحشرا يقبلان من جبل طيء حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا جاآ قالا ابن الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس فى دورهم قال فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان ابن الناس فيقول احدهما اراهم فى السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما فيذهبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا قال ابو نعيم خالد الجدلى مختلف فى صحبته وفيه

تظر (قال المرزباني كان حميد بليغا اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية ان يسبي ربيعة ويبيع ذراريهم لمسارعتهم الى علي فقال خالد

ما في ابن حرب حلفة في نسائنا ودون الذي ينوي سيوف قواضب
سيوف نطاق والقناة فتستقي سوى بعلها بعلا وتبكي الغرائب
فان كنت لا تمضي على الحنث فاعترف بحرب شجي بين اللها والشوارب

قال فيه ايضا وقد ذكر له عليا

معاوي لا تجهل علينا فاننا نذلك في اليوم العصيب معاويا
ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله على اى حاليه مصيبا وخاطيا

وذكر هذا الحافظ ابن حجر في الاصابة)

﴿ خالد ﴾ بن روح بن السري ابن ابي حجير ابو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي روى عن اسحاق بن ابراهيم وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي وسليمان الطبراني وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العتمة احدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من الاولى ركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ورواه تمام الرازي وقال هو حديث غريب من حديث الاوزاعي لم يحدث به الا خالد بن روح واخرج الحافظ ايضا من طريقه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل • توفي المترجم سنة ثمانين ومأتين

﴿ خالد ﴾ بن الريان المحاربي مولاهم ولي الحرس لعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان ابني عبد الملك • قال يحيي بن يحيي كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة فاتي سليمان بحروري مستقبل فقال له سليمان ايه قال ايه نزع لحييك يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان لعمر يا ابا حفص ماذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك فقال سليمان ليس الا فامر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج عمر فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان فقال يا ابا حفص تقول يا امير المؤمنين ما ارى عليه الا ان

لشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعاً ان يأمرني بضرب عنقك فقال لو امرك لفعلت فقال اي والله لو امرني لفعلت فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد ابن الريان وقام مقام صاحب الحرس وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك فنظر اليه عمر وقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم انى قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه ابداً ثم نظر عمر فى وجوه الحرس فدعا عمر بن مهاجر الانصارى فقال والله انك لتعلم يا عمر انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكنى قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن رأيتك تصلى فى موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلاة خذ هذا السيف قد وليتك حرسى وقال نوفل بن الفرات ما رأيت شريفاً خمد ذكره حتى لا يذكر مثله. ان كان الناس ليقولون ما فعل خالد حيّ او قد مات . وقال الفرات بن السائب ان خالداً هذا قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فلما رآه من بعيد قال لمن عنده اترون هذا المقبل والله ان كنت لاسير فى موكب الوليد وسليمان ولى من قرابته مالى فياتى دابتى فى الوحل ويركب الجدد فعرفت النفس انه لغيرى اشد احتقاراً اللهم انى اريد ان اضعه لك اليوم فلا ترفعه فلما دنا فسلم قال انك قد قضيت من هذا السيف وطراً فتفرغ لنفسك وانصرف الى اهلك وخذ يا غلام سيفه فقال انشدك الله يا امير المؤمنين لم يكن هذا رجائى ولا خوفى فعزله فلم يزل بشر حتى مات وكان صاحب نوبة دمشق فى الجند قريباً منه فلما سار مع عمر من خناصرة الى دير سمعان وانتهى الى مفرق الطريق دعاه وقال ان هذا سبيلى الى منزلى وهذا طريقك الى اهلك فقال انشدك الله فقال هو ما تسمع فعزله

﴿ خالد ﴾ بن زياد بن جرو ابو عبد الرحمن الازدى الترمذى سمع نافعا مولى ابن عمر وقتادة بن دعامة ومقاتل بن حيان ومسعر بن كدام وروى عنه الليث بن خالد وجماعة. اخرج الحافظ من طريق الطبرانى عن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لامرئ ذى وصية ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قال الطبرانى لم يرو هذين الحديثين عن خالد بن زياد الا محمد بن ابى يوسف وهذا وهم فقد رواهما عنه الليث بن

خالد بلفظ ما ينبغي لامرئ مسلم ذى وصية له شئ يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه وروى الطبرى ان خالداً من اهل ترمذ وكان هو وخالد بن حرب خرجا الى يزيد بن الوليد يطلبان الامان للحارث بن شريح فقدما الكوفة فلقيا سعيد خدينة فقال لخالد بن زياد اتدرى لم سموني خدينة قال لا قال ارادوني على قتل اهل اليمن فابيت فسألا ابا حنيفة ان يكتب لهما الى الاجلح وكان من خاصة يزيد بن الوليد فكتب لهما اليه فادخلهما عليه فقال له خالد بن زياد يا امير المؤمنين قتلت ابن عمك لاقامة كتاب الله وعمالك يغشمون ويظلمون قال لا اجد اعوانا غيرهم وانى لابغضهم قال يا امير المؤمنين ولّ اهل البيوتات وضم الى كل عامل رجلا من اهل الخير والفقه يأخذونهم بما فى عهدك قال افعل وسألاه امانا للحارث . قال ابو احمد العسكرى جرو الجيم مفتوحة وفيهم من يضم وبعدها راء غير معجمة وواو ورؤى عمر بن هارون عند المترجم فقيل له ما تصنع ههنا فقال ههنا حديث لم اجد عند احد مثله فى المسح على الخفين

﴿ خالد ﴾ بن زياد حدث عن زهير بن محمد المكى وروى عنه سليمان ابن داود بن رشيد وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينبغى لاحد ان يردهن اللبن والدهن والوسادة . لا اعرف ابا الربيع هذا ولا خالداً الا من هذا الوجه (قال الحافظ ابن طاهر المقدسى فى اسناد هذا الحديث عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى تكلم فيه ابن معين والنسائى والدارقطنى واحمد انتهى واورده فى الموضوعات)

﴿ خالد ﴾ بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج ينتهى نسبه الى زيد بن كهلان ابو ايوب الخزرجى الانصارى مضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وابى هريرة وروى عنه جابر بن سمرة والمقدام بن معديكرب وعطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى ومحمد بن المنكدر وجماعة غيرهم واخرج الحافظ بسنده الى مالك الامام عن ابن شهاب عن عطاء عن ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا

ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى . واخرج عنه ايضا انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوئك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لى فى فلانة ويسميها خيرا فى دينى ودنياى وآخرتى فاقض لى او قال فاقدرها لى . قال ابو زرعة البصرى قدم علينا دمشق من الانصار فى امارة معاوية ابو ايوب الانصارى وهو بدرى من بنى النجار وذكره عروة فى تسمية من شهد بدرا من بنى النجار ويعقوب ابن سفيان فى تسمية من شهد العقبة فى المرة الثانية وكذا قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدى وقال خليفة بن خياط شهد المشاهد كلها ومات بارض الروم سنة خمسين وقال ابن اسحاق توفى فى القسطنطينية عام غزاها يزيد بن معاوية باصل سورها ولما نزل به الموت جاءه يزيد فسأله ما حاجتك قال تعمق حفرتى وتخفى قبرى ما استطعت قاله ابراهيم بن المنذر وقال توفى سنة اثنتين وخمسين وقال ابن اسحاق توفى سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وكذا قال محمد بن سعد وقال محمد ابن سيرين انما سمى النجار لانه نجر وجه رجل بقدوم (يعنى جده الاعلى) وقد انقرض نسله (يعنى ابا ايوب) فلا نعلم له عقبا وشهد العقبة مع السبعين من الانصار وآخا النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قبا الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قال ابن اسحاق وحفظ عنه نحو من خمسين حديثا وقال ابن يونس قدم مصر لغزو البحر سنة ست واربعين وقال الخطيب البغدادى كان مسكنه بالمدينة وحضر مع على ابن ابى طالب حرب الخوارج بالنهروان وورد المداين فى صحبته وعاش بعد ذلك زمانا طويلا حتى مات ببلاد الروم غازيا فى خلافة معاوية وقبره فى اصل صور القسطنطينية . واخرج الحافظ وابن عدى عن عبد الله بن عمر ان اهل المدينة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المدينة راشدا مهديا قال فدخل المدينة فخرج الناس ينظرون اليه كلما مر على قوم قالوا يارسول الله ههنا فقال دعوها فانها مأمورة يعنى ناقته حتى بركت على باب ابى ايوب الانصارى واخرج ايضا عن ابى ايوب انه قال نزل

رسول الله فى بيتنا الاسفل وكنت فى الغرفة فاهريق ماء فى الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقا ان يخلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغى ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة فأمر بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الىّ بالطعام فأنظر فاذا رأيت اثر اصابعك وضعت يدى فيه حتى اذا كان هذا الطعام الذى ارسلت الىّ به فنظرت فيه فلم ار اثر اصابعك فقال اجل ان فيه بصلا وكرهت ان آكله من اجل الملك الذى يأتينى واما انتم فكلوه ورواه من طريق الامام احمد بلفظ لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم اقترعت الانصار ايهم يأويه فقرعهم ابو ايوب فآواه فكان اذا اهدى لرسول الله طعام اهدى لابى ايوب فدخل ابو ايوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا فقالوا ارسل به رسول الله قال فاطلع ابو ايوب الى رسول الله وقال له ما منعك من هذه القصعة قال رأيت فيها بصلا فقلت او لا يحل لنا البصل فقال بلى فكلوه ولكن يغشانى مالا يغشاكم • واخرج ايضا عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اى اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما تحب فقال اكتم علىّ يا عبادة حياتى فقلت نعم فقال ابو بكر ثم عمر ثم على ثم سكت فقلت ثم من يا نبى الله فقال من عسى ان يكون بعد هؤلاء الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت يا عبادة وابى ابن كعب وابو الدرداء وابو مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالى سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى ابى حذيفة هؤلاء خاصتى وكل اصحابى علىّ كريم حبيب الىّ وان كان عبدا حبشيا قال ابو عبد الله الصنابحى قلت لعبادة لم يذكر حمزة ولا جعفرا فقال عبادة انهما كانا اصيبا يوم سألت عن هذا انما كان هذا بآخرة اوكما قال واخرج من طريق ابن سعد عن ابن عباس انه قال لما اراد رسول الله ان يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم اسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فانه سيحجبها والا فهى سرية فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط فدخلت معه وجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعا رأسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله سمع الحركة فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شأنك قال يا رسول

الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها فقلت ان تحركت كنت قريبا منها فقال رسول الله رحمك الله يا ابا ايوب مرتين واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب ان ابا ايوب اخذ عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له لا يصيبك السوء يا ابا ايوب وفي لفظ مسح الله بك يا ابا ايوب ما تكره واخرج ايضا من طريق الجوزقي عن ابن اسحاق ان ام ايوب قالت يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال فقلت أكنت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك انما هو زور وافك وباطل فانزل الله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين واخرجه ايضا عن افلح مولى ابي ايوب . واخرج ايضا عن علي بن مدرك قال رأيت ابا ايوب ينزع خفيه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح ولكن حبب الي الوضوء واخرج عن ابن سيرين ان ابا ايوب كان يصلي بعد العصر ركعتين فنهاه زيد بن ثابت فقال ان الله لا يعذبني على ان اصلي ولكن يعذبني على ان لا اصلي فقال اني آمرك بهذا وانا اعلم انك خير مني ما عليك بأس ان تصلي ركعتين بعد العصر ولكن اخاف ان يراك من لا يعلم فيصلي في الساعة التي حرم الله فيها الصلاة واخرج ايضا عن عاصم قال أمّ ابو عبيدة او ابو ايوب فلما انصرف قال ما زال الشيطان بي آنفا حتى اريت ان لي فضلا على من خلفي لا اؤم ابداً قال الحافظ هذه الحكاية بابي ايوب اشبه لا ان ابا عبيدة كان اميراً وكان يؤم اصحابه واخرج ايضا عن سالم بن عبد الله قال اعرست في عهد ابي فدعا ابي الناس وكان فيمن دعا ابو ايوب وقد ستروا بيتي بستر اخضر فجاء ابو ايوب فطأطأ رأسه فنظر فاذا البيت مستر فقال يا عبد الله تسترون الجدر فقال ابي واستحيا غلبنا النساء يا ابا ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فلم اخش ان يغلبنك لا ادخل لكم بيتا ولا اطعم لكم طعاما واخرج عن محمد بن كعب القرظي ان ابا ايوب كان يخالف مروان فقال له مروان ما يحملك على هذا فقال اني رأيت رسول الله يصلي الصلوات فان وافقته وافقناك وان خالفته خالفناك واخرج عن ابي ايوب انه قال غزونا حتى اذا انتهينا الى المدينة مدينة قسطنطينية

فاذا قاص يقول من عمل عملا من اول النهار عرض على معارفه من اهل الآخرة اذا امسى ومن عمل عملا من آخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الآخرة فقال له ابو ايوب انظر ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بعدهما قال القاص والله ما كتب الله ولايته لعبد الا ستر الله عليه عورته واثنى عليه باحسن عمله • واخرج ايضا من طريق الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال جاءت عمر حلل من اليمن فاعطى اصحاب رسول الله وابو ايوب الانصاري غائب فرفع لنفسه حلة واخذ لنفسه حلة فقدم ابو ايوب وحلة عمر عليه فقال ما هذه الحلة قالوا حلل اتت من اليمن قال جاد ما انتقطها قال وسمعها عمر فقال قد رفعنا لك حلة فان شئت فهي بها فدخل عمر فلبس حلة ابي ايوب وارسل الى ابي ايوب بحلته فجعل ابو ايوب ينظر اليها فاذا هي اجود من حلة عمر فقال هي لك في الاقالة قال نعم وقال له زيد بن ثابت يا امير المؤمنين هل لك في المحمدين قال ومن هم قال محمد بن حاطب ومحمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر قال وعند زيد ام محمد بن حاطب جويرية احدى بني عامر بن لؤي فقال اعطهم فاخذ زيد اجودها حلة فاعطاها محمد بن حاطب فقال عمر ايهات ايهات وتمثل بشعر عمارة بن الوليد

اسرك لما صرع القوم وانتشرا ان اخرج منهم سالما غير غانم
بريئا كأني لم اكن فيهم وليس الخداع من تصافي التنادم

ثم ردها فغطاها بثوب وقال ادخل يدك وانت لا تراها فاعطهم • ودخل نوف البكالي ورجل آخر على ابي ايوب وقد اشتكى فقال نوف اللهم عافه واشفه فقال لا تقولوا هذا وقولوا اللهم ان كان اجله عاجلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه وآجره وكان يقول من اراد ان يكثر علمه وان يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وقال زياد بن انعم انضم مركبنا الى مركب ابي ايوب في البحر وكان معنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامك جزاه الله خيرا وبرا فيغضب فقلنا لابي ايوب ان معنا رجلا اذا قلنا له جزاك الله خيرا وبرا يغضب فقال اقلبوه له انا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر قال فقال له المزاح جزاك الله شرا وعرا فضحك وقال ما تدع مزاحك

فقال الرجل جزاك الله ابا ايوب خيرا ٠ وولاه على رضى الله عنه على المدينة فاستخلف رجلا من الانصار حتى قتل عَلي ولم يشهد معه صفين ولكنه شهد معه يوم النهر وقال ابو صادق قدم ابو ايوب العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له قد اكرمك الله بصحبة نبيه ونزوله عليك فالي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان نقاتل مع على الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع على المارقين فلم ارهم بعد وعن حبيب ابن ابي ثابت ان ابا ايوب قدم البصرة على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لاصنعن بك ما صنعت برسول الله كم عليك من الدين قال عشرون الفا فاعطاه اربعين الفا وعشرين مملوكا وقال لك ما في البيت كله ورواه الحافظ والبيهقي بلفظ آخر وهو واتى معاوية فشكا اليه ان عليه دينا فلم ير منه ما يحب ورأى امرا كرهه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم سترون بعدي أثرة قال فاي شئ قال لكم قال اصبروا قال فوالله لا اسألك شيئا ابدا وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته الحديث (الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيئ والاستئثار الانفراد بالشئ) ورواه الطبراني عن حبيب بزيادة وهي انه غزا ارض الروم فمر على معاوية فجفاه فانطلق ثم رجع من غزوته فمر عليه فجفاه ولم يرفع به رأسا فاتى ابن عباس بالبصرة وقد امره عَلي عليها فقال له اني اريد ان اخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اهله فخرجوا واعطاه كل شئ اغلق عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتي عطائي وثمانية اعبد يعملون في ارضي وكان عطاؤه اربعة آلاف فاضعفها له خمس مرات فاعطاه عشرين الفا واربعين عبدا ٠ وقدم يوما على معاوية فاجلسه على السرير معه فجعل معاوية يتحدث ويقول فعلنا وفعلنا واهل الشام حوله ثم التفت الى ابي ايوب وقال له من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تجول يوم كذا وكذا فقال ابو ايوب انا قتلته اذ انت وابوك على الجمل الاحمر

معكما لواء الكفر قال فنكس معاوية وثغر اهل الشام لابي ايوب فرفع معاوية
رأسه وقال مه مه والا فلعمري ما عن هذا سألناك ولا هذا اردنا منك
واخرج الحافظ والخطيب عن عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب على معاوية
فقال صدق رسول الله انكم ستروت بعدي اثرة فعليكم بالصبر فبلغت معاوية
فقال صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب آجراءة على الله
وعلى رسوله لا اكلمه ابدا ولا يأويني واياه سقف بيت ثم خرج من فوره
ذلك الى الصائفة فمرض فاتاه يزيد بن معاوية يعوده وهو على الجيش فقال
هل لك من حاجة اتوصي بشيء فقال ما ازددت عنك وعن ابيك بعد الا غنى
ان شئت ان تجعل قبري مما يلي العدو في غير ما يشق على احد من المسلمين
فلما قبض ابو ايوب كان يزيد كأنه على رحل حتى فرغ من غسله ودفنه
واخرج عن ابي عمران مولى لكندة قال كنا بمدينة فاخرجوا الينا جمعا عظيما
من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى اهل مصر عقبة بن عامر صاحب
رسول الله فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح
به الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب فقال ايها
الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا
معاشر الانصار انا لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض
سرا من رسول صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز
الاسلام وكثر ناصريه فلو اقنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله
على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا ان الله يحب المحسنين فكانت التهلكة الاقامة في اموالنا واصلاحها
وتركنا الغزو قال وما زال ابو ايوب شاخصا حتى دفن بارض الروم واخرج
الحافظ بسنده من طريق الروياني عن ابي ظبيان قال غزا ابو ايوب الروم فمرض
فلما حضر قال اذا مت فاحملوا فاذا صاففتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم اما اني
سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
لا يشرك بالله دخل الجنة ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ من طريق المحاملي
عن ابي ظبيان باطول من هذا ولفظه اتيت بمصر فرأيت الناس قد قفلوا من
غزوهم مع عمرو بن العاص وفيهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروني

انه لما كان عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم العدو فلم يجدوا متقدما حضر ابا ايوب الموت فدعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس ومعهم عمرو ابن العاص فقال اذا انا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا يجدوا متقدما فاذا فعلتم ذلك فاحفروا لي قبرا ثم ادفنوني ثم سووا قبري فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يسوى فلا يعرف مكانه فاذا رجعتم فاخبروا الناس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انه لا يدخل النار احد يقول لا اله الا الله واخرج من طريق ابن سعد عن ايوب بن محمد قال شهد ابو ايوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا هو في اخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول ما علي من استعمل علي وما علي من استعمل علي ويكررها قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعوده فقال ما حاجتك قال نعم حاجتي اذا مت فاركب بي ثم سغ بي في ارض العدو ما وجدت مساغا فان لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به في ارض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع وكان ابو ايوب يقول قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا لا اجدني الا خفيفا او ثقيلا . والشاب المذكور عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عبد العزيز اغزا معاوية ابنه يزيد في سنة خمس وخمسين في اصحاب من اصحاب رسول الله في البر والبحر حتى اجاز بهم الخليج وقاتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل ولم يزل ابو ايوب يجاهد حتى دفن بها وقال محمد بن عمر لقد بلغني ان الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به اذا قحطوا وحكى الاصمعي عن ابيه عن جده ان ابا ايوب لما دفن وبني عليه اصبحوا فاشرف عليهم الروم فقالوا يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن فقالوا مات رجل من اكابر اصحاب نبينا والله لئن نبش لايضرب لكم ناقوس ببلاد العرب فكان الروم اذا امحلوا كشفوا عن قبره فامطروا وروى ان اهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه ما هذا ننبشه غدا فقال يزيد هذا صاحب نبينا لان فعلتم لانزلن بكل حبيش بارض العرب ولأهدمن كل كنيسة قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم لنكرمنه لصحبته ومكانه فبنوا عليه قبة بيضاء واسرجوا عليه قنديلا قال ابو

سعيد المعيطى وانا دخلت عليه القبة فى سنة مائة ورأيت قنديلها فعرفنا انه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم وحكى شيخ من اهل فلسطين انه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فاتى تلك القبة فرأى بها قبراً وعليه قنديل معلق بسلسلة وهو قبر ابى ايوب واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة خمسين وقيل سنه احدى وقيل اثنتين وقيل خمس بعد الخمسين

﴿ خالد ﴾ بن سالم كان فى صحابة عمر بن عبد العزيز قال ابو المهاجر كتب عمر الى عدى بن ارطاة بلغنى ان عمالك بفارس يخرصون الثمار على اهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذى يتباعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التى قوموا وان طوائف من الاكراد يأخذون العشر من الطريق ولو علمت انك امرت بشئ من ذلك او رضيته بعد علمك به ما ناظرتك ان شاء الله بما تكره وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون فى ذلك فان وجدوه حقا ردوا الى الناس الثمن الذى اخذ منهم واخذوا بسعر ما باع اهل الارض غلتهم ولا يدعون شيئا مما بلغنى الا نظروا فيه فلا تتعرض لهم

﴿ خالد ﴾ بن سالم حكى عن مالك بن انس انه جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله خطب الى قدرى افازوجه فقال مالك ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن زيد كان ممن شهد الفتوح وكان فى واقعة اجنادين قال سهل بن سعد الانصارى كانت وقعة اجنادين وقعة عظيمة وكانت بالشام سنة ثلاث عشرة فى جمادى الاولى فذكر بعض امرها (على نحو ما تقدم فى المجلد الاول) ثم ذكر اغاثة الروم لاهل دمشق حين حصارها قال فنزلوا مرج الصفر فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وصحبهم ناس كثير من اهل حمص والقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد عبا لهم كتيبته يوم اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل وترك ابا عبيدة فى الرجال فذهب خالد فوقف فى اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى آخره فحملت اليهم خيل على خالد بن سعيد وكان واقفا

فى جماعة من المسلمين فى ميمنة الناس يحرض الناس ويدعو الله عز وجل ثم يفيض عليهم فحملت طائفة منهم عليهم فنازلهم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل • كذا رويت هذه القصة عن المترجم وهى غلط والصحيح ان الذى فعل ذلك انما هو خالد بن سعيد بن العاص

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابو سعيد الاموى له صحبة وهو قديم الاسلام استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء اليمن ووجهه ابو بكر الصديق رضى الله عنه اميرا على جيش فى فتح الشام فحارب الروم فى مرج الصفر فقيل انه قتل به وقيل انه لم يقتل وبقى حتى شهد اليرموك روى عنه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص مرسلا وكان من مهاجرة الحبشة هو واخوه عمرو فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاهم حين دنوا وذلك بعد بدر بعام فحزنوا ان لا يكونوا شهدوا بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحزنون ان للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان هاجرتم حين خرجتم الى صاحب الحبشة ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين الىّ واخرج من طريق الدارقطنى والمحاملى عن ام خالد بن خالد بن سعيد قالت لما كان قبيل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بينما خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لا يبصر امرئ كفه فبينما هو كذلك اذا خرج نور ثم علا فى السماء فاضاء فى البيت ثم اضاءت مكة كلها ثم الى نجد ثم الى يثرب فاضاءه حتى انى لأنظر الى البسر فى النخل قال فاستيقظت فقصصتها على اخى عمرو بن سعيد وكان جزل الرأى فقال يا اخى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفيرة ابيهم قال خالد فانه لما هدانى الله به للاسلام قالت ام خالد فكان اول من اسلم ابى وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد وانا والله ذلك النور وانا رسول الله نقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد واسلم عمرو بعده • قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد ابن ابى شملة وهو الواقدى تفرد به يعقوب بن محمد الزهرى عنه • ورواه الحافظ من غير طريق الدارقطنى فاخرجه من طريق ابن سعد بسنده الى صالح بن كيسان عن خالد نفسه قال رأيت فى النوم قبل

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فاضاء لى اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقى من سهل ولا جبل الا وانا اراه ثم سطع فى السماء ثم انحدر حتى اضاء لى نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلا يقول فى الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصا بين ادرح والاكمة سعدت هذه الامة جاء النبي الامين وبلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب فى الثالثة ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة فى المغرب فقصها خالد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجبا وانى لأرى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب اذ رأيت النور خرج من زمزم وروى الحافظ ان خالدا هذا كان يقول لعلى انا اسلمت قبلك لأخاصمنك عند ربى ولكن كنت افرق من ابى فكتمت اسلامى وانت كنت لا تفرق من ابيك وروى ابن سعد ان اسلام خالد كان قديما وكان اول اخوته اسلاما وكان بدء اسلامه انه رأى فى النوم انه اوقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ورأى كأن اباه يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لئلا يقع ففزع من نومه فقال احلف بالله ان هذه لرؤيا فاتى ابا بكر رضى الله عنه فذكر ذلك له فقال اريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستتبعه وتدخل معه فى الاسلام الذى يحجزك من ان تقع فيها وابوك واقع فيها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باجياد فقال يا محمد الى م تدعو فقال ادعو الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده قال خالد فانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل فى طلبه من بقى من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه فوجدوه فاتوا به الى ابيه ابى احيحة فأنبه وبكته وضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبعت محمدا وانت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال خالد قد صدق والله واتبعته فغضب ابوه ونال من ابنه وشتمه وقال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لأمنعنك القوت فقال خالد ان منعتنى

فان الله يرزقني ما اعيش به فاخرجه وقال لبنيه لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله فكان يلزمه ويكون معه وحكى عمرو بن شعيب انه كان قبل ان يعلم به ابوه ثالثا اورابعا لمن اسلم وكان مسلما ورسول الله يدعوا سرا وكان يلزمه ويصلي في نواحي مكة خاليا وروى ان اباه لما علم به حبسه وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا ما يذوق ماء فرأى فرجة فخرج وتغيب عن ابيه في نواحي مكة حتى حضر خروج اصحاب رسول الله الى الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وكانت ابنته تقول كان ابي خامسا في الاسلام فقيل لها من تقدمه فقال علي بن ابي طالب وابن ابي قحافة وزيد ابن حارثة وسعد بن ابي وقاص اى قبل الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وهاجر في المرة الثانية فاقام بها بضع عشرة سنة قالت وولدت انا بها وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع فكلم رسول الله المسلمين فاسهموا له ثم رجع معه الى المدينة واقمنا وخرج ابي مع رسول الله في عمرة القضية وغزا معه الى الفتح هو وعمي عمرو وخرجا معه الى تبوك وبعثه عاملا على صدقات اليمن وتوفي رسول الله وابي باليمن وروى الازرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن سعيد في رهط من قريش الى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك (يعني انه طالت مدته حتى حصل لابنته) ذلك ثم ان خالدا اقبل هو واصحابه وقد فرغ رسول الله من وقعة بدر فاقبل يمشي ومعه ابنته فقال يا رسول الله لم تشهد معك بدرا فقال اوما ترضى يا خالد ان تكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذاك لكم ثم ان خالدا قال لابنته اذهبي الى عمك اذهبي الى رسول الله فسلمي عليه فذهبت الجويرية حتى اتته من خلفه فاكبت عليه وعليها قميص اصفر فاشارت به الى رسول الله تريه اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه يعني بالحبشية ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي وروى ابن منده والزبير بن بكار ان خالدا قتل يوم مرج الصفر شهيدا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على اليمن ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة وقال حين وهبها له

خليلى لم اهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلى لم اخنه ولم يخنى كذلك ما خلالى او تدامى
حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام

وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثانية وليس لخالد اليوم عقب وقال موسى ابن عقبة قتل باجنادين . ولم يصح حديثه (وحكاه الحاكم بلفظ يقال) وروى الحافظ من طريق الاصمعى ان بنت خالد قالت ابى اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولما مرض والده قال اللهم لا ترفعه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح سرية فى ثلاثمائة قبل عرنة واخرج الخطيب عن نبيط بن شريط قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابى احيحة فقال ابو بكر هذا قبر ابى احيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرنى انه فى اعلى عليين وانه مثل ابى قحافة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحيا (ابو احيحة كنيه سعيد والد خالد) وروى ابن اسحاق ان خالدا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله تربص ببيعته شهرين يقول قد امرنى رسول الله ثم لم يعزلنى حتى قبضه الله والى عليا وعثمان رضى الله عنهما فقال يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه عليكم غيركم فبلغ ذلك ابا بكر وعمر فاما ابو بكر فلم يحفلها واما عمر فاضمرها فلما بعث ابو بكر الجنود الى الشام فكان اول من استعمل خالد بن سعيد فكلم عمر ابا بكر حتى عزله ثم دعا يزيد بن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لؤى فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وروى الحافظ بسنده ان خالدا لما قدم من اليمن لقى عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعليه جبة ديباج فصاح عمر بمن يليه وقال مزقوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو فى رجالنا فى السلم فهجموا فمزقوا عليه جبته فكان هذا سببا لمقالته السابقة وروى محمد بن سعد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمر فقال عمر ماتنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يلبس لباس خالد

وفي رواية ابن البنا ان خالدا مكث ثلاثة اشهر معتزلا بيعة ابي بكر رضي الله عنهما ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرا وهو في داره فسلم فقال له خالد تحب ان ابايعك فقال ابو بكر احب ان تدخل في صالح ما دخل به المسلمون فقال موعدك العشية ابايعك فجاء وابو بكر على المنبر فبايعه وكان رأى ابي بكر فيه حسنا وكان معظما له ولما عزله ابو بكر قال والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وان الملوم لغيرك فجاءه ابو بكر يعتذر اليه ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف فما زال يترحم على عمر حتى مات وكان ابو بكر لما عزله اوصى به شرحبيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال انظر خالدا فاعرف له من الحق عليك مثل ما يجب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج واليا عليك وقد عرفت مكانه من الاسلام وان رسول الله توفي وهو له وال وقد كنت وليته ثم رأيت عزله وعسى ان يكون ذلك خيراً له في دينه ما اغبط احدا بالامارة وقد خيرته في امراء الاجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمه فاذا نزل بك امر تحتاج فيه الى الرأى التقي الناصح فليكن اول من تبدأ به ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وليك خالد ثالثا فانك واجد عندهم نصحا وخيرا واياك واستبداد الرأى عنهم او تطوى عنهم بعض الخبر . وقال محمد بن عمر قلت لموسى بن محمد ارأيت قول ابي بكر قد اختارك على غيرك فقال ان خالدا لما عزله ابو بكر كتب اليه اى الامر احب اليك فقال ابن عمي احب اليّ في قرابته وهذا يعني شرحبيل احب الى في ديني فان هذا اخي في ديني على عهد رسول الله وناصري على ابن عمي فاحب ان اكون معه وقال محمد بن اسحاق ان خالد بن سعيد لما بلغه قول ابي بكر ونزعه من الامارة لبس ثيابه وتهيأ باحسن هيئة ثم اقبل نحو ابي بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا عنده وقد تهيأ الناس وامروا بالنزول بالمعسكر فسلم على ابي بكر ثم على المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انت فقد وليتني امر المسلمين وانت غير متهم لي ورأيك فيّ حسن حتى خوفت امرا والله لان اخرّ من رأس حالق او تخطفني الطير بين السماء والارض احب الى من ان يكون مني والله ما انا في الامارة براغب والا انا على البقاء في الدنيا بحريص واني لاشهدكم اني واخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون او قوة في سبيل

الله نقاتل به المشركين ابدا حتى يهلكوا او يموتوا لا نريد به سلطانا ولا عرضا من الدنيا فقال له الناس خيرا ودعوا له وقال ابو بكر اعطانى الله فى نفسى الذى احب لك ولاخوتك والله انى لارجو ان تكون من نصحاء الله فى عباده واقامة كتابه واتباع سنة رسوله قال فخرج هو واخوته وغلمانه ومن اتبعه وكان اول من عسكر ولما تهيأ الناس للخروج وترافقوا وانضمت المتطوعة الى من احبت نزل خالد بن الوليد تحت لواء ابى عبيدة ليسير معه فقال بعض الناس لخالد بن سعيد حين تهيأ للخروج مع ابى عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد فقال ان ابن عمى احب الىّ من هذا لقرابته وهذا احب الى من ابن عمى فى دينه وقرابته هذا كان اخى على عهد رسول الله ووليي وناصرى قبل اليوم على ابن عمى فانا به اشد استئناسا واليه اشد طمأنينة فلما اراد ان يغدو سائرا الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم وهم عمرو والحكم واغلمته ومواليه ثم اقبلوا من العسكر الى ابى بكر الصديق فصلوا معه الغداة فى مسجد رسول الله فلما انصرفوا قام اليه اخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه ثم قال يا ابا بكر ان الله قد اكرمنا واياك والمسلمين طرا بهذا الدين فاحق من أقام السنة وامات البدعة وعدل فى السيرة الوالى على الرعية كل امرىٔ من هذا الدين محفوف بالاحسان الى اخوانه ومعدلة الوالى اعم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فيما ولاك الله من امره وارحم الارملة واليتيم واعن الضعيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه آثر فى الحق عندك منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت عليه فان الغضب يجر الجور ولا تحقد وانت تستطيع فان حقدك على المؤمن يجعله لك عدوا فان اطلع على ذلك منك عاداك فاذا عادت الرعية الراعى كان ذلك مما يكون الى هلاكهم داعيا ولن للمحسن واشتد على المريب ولا تأخذك فى الله لومة لائم ثم قال هلم يدك يا ابا بكر اودعك فانى لا ادرى هل تلقانى فى الدنيا ابدا ام لا فان قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه وغفرانه وان كانت هى الفرقة التى ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياك وجه النبى صلى الله عليه وسلم فى جنات النعيم ثم اخذ ابو بكر بيده وبكى وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة فطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال له انتظرنى حتى امشى معك قال ما اريد ان

تفعل قال لكنى انا اريد ذلك ومن اراده من المسلمين وقام الناس مشيعين فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالدا فما رأى الناس مشيعا من المسلمين معه من الناس من الصالحين اكثر مما شيع خالد بن سعيد واخوته يومئذ فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر قد انصفت لك اذ اوصيتني برشدي وقد وعيت وصيتك فانا موصيك فاسمع وصيتي انك امرئ قد جعل الله لك سابقة في هذا الدين وفضيلة عظيمة في الاسلام والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه وانا ارجو ان يكون خروجك بنية صادقة فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المترف وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالى على الجند بنصيحتك ومشورتك بما يحق للمسلمين واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بايدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا وودعهم المسلمون ثم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا يمشون مع ابي بكر ثم تبدت خيلهم معهم بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحطط اوزارهم واعظم اجورهم ومضوا الى العسكر الاعظم • قال ابن اسحاق ان خالدا هذا خرج وهو بمرج الصفر في يوم مطير ليستمطر فيه فقتله اعلاج من الروم وقال عبد الحميد بن سالم عن اشياخ لهم ان الرومى لما قتله ترك ترسه واسلم واستأمن وقال من هذا الرجل الذى قتلناه فانى رأيت له نوراً ساطعا في السماء • وكان خالد وهو يقاتل تلك الاعلاج من الروم يقول

هل فارس كره النزال يعيرنى رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر

واكثر الروايات على انه قتل بمرج الصفر وقال اسحاق بن بشر بينما المسلمون قد طمعوا في فتح المدينة يوم اجنادين اذ قيل لخالد هذا جيش قد اقبل مددا لدمشق من ملك الروم بانطاكية فنادى خالد في الناس ان انصرفوا عن هذه المدينة الى المدد الذى قد جاء من عند صاحب الروم وعبىّ خالد الناس فسيروا الاثقال والنساء ثم جعل يزيد بن ابي سفيان امامهم بينهم وبين العدو وصار خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم رجعوا نحو الجيش

وكان خمسين الفاً فلما نظر اليهم خالد بن الوليد نزل فعبي اصحابه تعبية القتال على تعبية اجنادين ثم زحف اليهم فوقف خالد بن سعيد في مقدمة الناس يحرضهم على القتال ويرغبهم في الشهادة فحملت عليه طائفة من العدو فقتلهم واستشهد رحمه الله ومنهم من قال لم يستشهد في هذا الموضع ولكنه قتل بمرج الصفر كما تقدم وهذا اصح ما قيل في موضع شهادته وكانت وقعة اجنادين سنة ثلاث عشرة وقتل وهو ابن خمسين او اكثر وكان وسيما جميلا (مرج الصفر بالضم وتشديد الفاء قال ياقوت بدمشق اه اقول هو المحل المعروف اليوم بارض المرج بجهة مرج عذراء)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن ابي محمد الاموي ذكره ابن ابي العجائز فيمن كان يسكن بدمشق وبغوطتها من بني امية وذكر انهما كانا يسكنان دير قيس من اقليم خولان (قال ياقوت في معجم البلدان خولان بفتح الخاء المعجمة قرية كانت بقرب دمشق خربت بها قبر ابي مسلم الخولاني وبها آثار باقية اه اقول محلها الآن بالقرب من داريا)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد ابو سعيد الكلبي من اهل القريتين كان من المحدثين واخرج الحافظ من طريقه عن اسماء ابنة ابي بكر رضي الله عنهما قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحائض فقلت ارأيت احدانا يا رسول الله اذا اصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به فقال اذا اصاب ثوب احداكن دم الحيضة فلتحته ثم لتقرصه ثم لتنضح بقيته ثم لتصلّ فيه (القريتان المنسوب اليها المترجم هي التي تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان)

﴿ خالد ﴾ بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابو سلمة ويقال ابو الهيثم القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء حدث عن سعيد بن المسيب والشعبي وغيرهما وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيي بن سعيد الانصاري والثوري وابن عيينة وشعبة وغيرهم واخرج الحافظ بسنده اليه عن سعيد بن المسيب عن سعد مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله

عز وجل على كل احيانه وفى لفظ احايينه رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه • كان المترجم من محدثى اهل الكوفة فهرب منها لما ظهرت دعوة بنى العباس الى واسط فقتل مع ابى هبيرة ويقولون ان ابا جعفر قطع لسانه ثم قتله قاله ابن سعد فى الطبقة الرابعة ووثقه الامام احمد ويحيي بن معين وقال شيخ يكتب حديثه وقال ابن عدى هو فى عداد من يجمع حديثه وحديثه قليل ولا ارى برواياته بأسا وكان رأسا فى المرجئة ويبغض عليا • وكان يحيي بن معين ينشد

وجاءت قريش البطاح	هم الاول الاول الداخله
يقودهم الفيل والدندبيل	وذو الفرس والشفة المائله

وكان يقول الفيل والدندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابى هبيرة الاصغر وذو الفرس والشفة خالد بن سلمة وكان قتل خالد سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ابو صفوان التميمى المنقرى الاهتمى البصرى احد فصحاء العرب وسمى الاهتم لانه ضرب بقوس على فيه فهتمت اسنانه وهو مشهور برواية الاخبار وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسرى وقال سفيان سألت ابن الاهتم فقلت له اي شئ الفرعة والعتيرة فلم يدر ما تفسيرهما ثم اقبل فقال صبيان ههنا قد زرروا نعالهم وشمروا ازرهم وكذا وكذا وجعل بكلام له فهربت منه وتركته وروى البيهقى ان ابراهيم بن ادهم قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان عظنى واوجز فقال يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعما افترض الله متخلفين ومقصرين والى الاهواء مائلين قال فبكى ثم قال اعاذنا الله واياك من اتباع الهوى وقال الفضيل بن عياض بلغنى ان خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عظنى يا خالد فقال له ان الله لم يرض احدا ان يكون فوقك فلا ترض احدا ان يكون اولى بالشكر منك قال فبكى عمر حتى غشى عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض ان يكون احد فوقى

فوالله لأخافنه خوفا ولاحذرنه حذرا ولأرجونه رجاء ولأحبنه محبة ولاشكرنه شكرا ولاحمدنه حمدا يكون ذلك اشد مجهودى وغاية طاقتى ولاجتهدن فى العدل والنصفة والزهد فى فانى الدنيا لزوالها والرغبة فى بقاء الآخرة لدوامها حتى الق الله عز وجل فلعلى انجو مع الناجين وافوز مع الفائزين وبكى حتى غشى عليه قال الفضيل فتركته مغشيا عليه وانصرفت وقال خالد اوفدنى يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج مبتديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه فنزل فى ارض قاع صحصح متنايف افيح فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو فى احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مختبرا واحسن مستمطرا بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو ان قطعة القيت فيه لم تترب وقد ضربت له سرداق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه بساط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم فاخرجت رأسى من ناحية السماط فنظر الىّ مثل المستنطق لى فقلت اتم الله عليك يا امير المؤمنين نعمه وسوّغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الامر رشدا وعافية ما تؤول اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا واليك يفزعون فى مظالمهم واليك يلجئون فى امورهم وما اجد يا امير المؤمنين جعلنى الله فداءك شيئا هو ابلغ فى قضاء حقك وتوقير مجلسك مما منّ الله علىّ من مجالستك والنظر الى وجهك من ان اذكر نعمة الله عليك فانبهك على شكرها وما اجد فى ذلك شيئا هو ابلغ فى حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن لى امير المؤمنين اخبرته وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال هات يا ابن الاهتم فقلت يا اميرالمؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فى احسن منظر واحسن مستنظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لوان قطعة القيت فيه لم تترب وكان

قد اعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر فابعد النظر فقال لمن حوله هل رأيتم مثل ما انا فيه ام هل اعطى احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب الحق ومنهاجه قال ولم تخل الارض من قائم لله بحجة فى عباده فقال ايها الملك انك قد سألت عن امر أفتأذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال أرأيت هذا الذى قد اعجبت به اهو شئ لم تزل فيه ام هو شئ صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع على بابى فانى اختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان اخترت خلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ووضع اطماره ولبس امساحه وتهيأ للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما وذلك حيث يقول اخو بنى تميم عدى بن زيد العبادى المرانى كذا فى رواية ابى بكر بن الانبارى وفى رواية الدارقطنى عدى بن سالم المرانى العدوى

ايها الشامت المعير بالدهـ — ـر أأنت المبرر الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الا — ام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابوسا — سان ام اين قبله سابور
وبنوا الاصفر الكرام ملوك الـ — ـروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ — ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ — ـسا فللطير فى ذراه وكور
لم تهبه ريب المنون فبادا الـ — ـملك عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يـ ـلك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـ ـة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الحشم والموالى وعلى خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين نغصت عليه لذته وافسدت عليه باديته فقال لهم اليكم عنى فانى عاهدت الله عز وجل عهدا ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل . قال ابو بكر بن الانبارى الذى حفظناه من شيوخنا متنايف افيح وقال ابو العباس احمد بن يحيي الصواف مسايف افيح والمسايف جمع مسافة . واخرج الحافظ من طريق القاضى ابى الفرج المعافا بن زكريا عن الهيثم بن عدى قال خرج هشام ابن عبد الملك ومعه مسلمة اخوه الى مصانع قد هيئت له وزينت بالوان النبت وتوافى اليه بها وفود اهل مكة والمدينة واهل الكوفة والبصرة فدخلوا عليه وقد بسط له فى مجالس مشرفة مطلمة على ما شق له من الانهار المحفة بالزيتون وسائر الاشجار فقال يا اهل مكة افيكم مثل هذه المصانع قالوا لا غير ان فينا بيت الله المستقبل ثم التفت الى اهل المدينة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا قبر نبينا المرسل ثم التفت الى اهل الكوفة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا تلاوة كتاب الله المنزل ثم التفت الى اهل البصرة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقام اليه خالد بن صفوان فقال اصلح الله امير المؤمنين ان هؤلاء قد اقروا على انفسهم ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم فقال له هشام فعندك فى بلدك غير ما قالوا قال نعم اصف بلادى وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال هات فقال يغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن اكثر الناس ساجا وعاجا وخزا وديباجا وخريدة مغناجا وبرذونا هملاجا ونحن اكثر الناس قندا ونقدا ونحن اوسع الناس برية وارفقهم بحرية واكثرهم ذرية وابعدهم سرية بيوتنا ذهب ونهرنا عجب اوله رطب وآخره عنب واوسطه

قصب فاما نهرنا العجب فان الماء يقبل وله عباب ونحن نيام على فرشنا حتى يدخل ارضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا لا ننافس فيه من قلة ولا نسمع منه لذلة يأتينا عند حاجتنا اليه ويذهب عنا عند ربنا وغنانا عنه النخل عندنا فى منابته كالزيتون عندكم فى مأركة فذاك فى اوانه كهذا فى ابانه ذاك فى اقنانه كهذا فى اغصانه يخرج اسقاطا عظاما واوساطا ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الاخضر ثم يصير اصفر واحمرثم يصير عسلا فى شنة من سحا ليست بقربة ولا اناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب من الراسخات فى الوحل الملقحات بالفحل المطعمات فى المحل واما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم خرجا فى السنين والشهور يؤخذ فى اوقاته ويدفع الله عنه آفاته وتنفده فى مرضاته فقال هشام واين لكم هذا يا ابن صفوان ولم تسبقوا اليه ولم تنافسوا عليه فقال ورثناه عن الآباء ونعمره للابناء فيدفع عنه رب السماء فمثلنا فيه كما قال اوس بن مغرا

فمهما كان من خير فانا ورثناه اوائل اولينا
ونحن مورثوه كما ورثنا عن الآباء ان متنا بنينا

فقال هشام لله درك يا ابن صفوان لقد اوتيت لسانا وعلما وبيانا فاكرمه واحسن جائزته وقدمه على اصحابه . واخرج الحافظ من طريق ابن الانبارى وابى عبيد عن الحسن فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا فقال كان والله سريا يعنى عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا ابا سعيد ان العرب تسمى الجدول السرى فقال صدقت . وقال الاصمعى قدم امية بن عبد الله بن اسيد منهزما من ابى فديك فقال الناس كيف ندعو للمنهزم فقام خالد وقال بارك الله لك ايها الامير فى قدومك والحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك فعلم الله حاجتنا اليك فاثرنا بك عليك ولكن عند الله ما تحب فعلم الناس انه لا يتعذر على خالد ان يتكلم فى شئ . وكان خالد يقول احسن الكلام ما لم يكن بالبدوى المقرف ولا بالقوى المخدج ولكن ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه ولذ على افواه القائلين وحسن فى آذان السامعين وازداد حسنا على مر السنين

محجنه الرواة وتقتفيه السراة حكاه عنه المبرد وروى ايضا ان خالدا قال لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلا بقسطه من نظرك ومجلسك وصلاتك وعدلك حتى كأنك من كل احد وكأنك لست من احد . وقال الهيثم بن عدى كان ابو العباس يعجبه السمر فحضره ذات ليلة فى سمره ابراهيم بن مخرمة الكندى وناس من بنى الحارث بن كعب وهم اخواله وخالد بن صفوان فخاضوا فى الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم الدنيا وكانت لهم القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا على كابر واميرا عن آخر منهم النعمانيات والمنذريات والعابوسيات والتبابعة ومنهم من حمت لحمه الدبر ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذئب ومنهم الذى كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس شئ له خطر واليهم ينسب من فرس رايع او سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سئلوا اعطوا وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف غزوا لايبلغهم مكاثر ولا ينالهم مفاخرهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمى يرضى بقولك ثم قال ما تقول يا خالد قال ان اذنت لى فى الكلام وامنتنى من الموجدة تكلمت قال قد اذنت لك فتكلم ولا تهب احدا فقال اخطأ يا امير المؤمنين تقحم بغير علم ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين ان جاروا عن قصدنا اكلوا وان جازوا حكمنا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مما سنأتى عليه ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه السلام ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فبه عزوا وله اكرموا فمنا النبى المصطفى ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع مالا يخفى من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ فضلنا قول قائل ومنا الصديق والفاروق والرضى واسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين وسيف الله وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه . ثم التفت فقال اعالم انت بلغة قومك قال

نعم قال فما اسم العين قال الجحمة قال فما اسم السن قال المبدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشناتر قال فما اسم اللحية قال الزب قال فما اسم الذئب قال الكنع ثم قال له أمؤمن انت بكتاب الله قال نعم قال فان الله يقول انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل الم تر ان الله عز وجل قال العين بالعين ولم يقل الجحمة بالجحمة وقال السن بالسن ولم يقل المبدن بالمبدن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال يجعلون اصابعهم فى آذانهم ولم يقل شناترهم فى صناراتهم وقال لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولم يقل لا تأخذ بزبى وقال فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع . ثم قال اسألك عن اربع ان انت اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالبيت الحرام لنا او لكم قال لكم قال فالخلافة فينا او فيكم قال فيكم قال خالد فما كان بعد هذه الاربع فلكم .

وقيل لخالد اى اخوانك احب اليك قال الذى يغفر زللى ويقبل عللى ويسد خللى وقال ليس شئ احسن من المعروف الا ثوابه وليس كل من امكنه ان يصنعه يكون له فيه نية يؤذن له فيه فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة . وقال من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة فى قومها ذليلة فى نفسها ادبها الغنى واذلها الفقر حصان من جارها متحننة على زوجها وقال ايضا قال حكيم لولده يوصيه عليك بصحبة من اذا صاحبته زانك وان احتجت اليه مانك وان استعنت به اعانك وان خدمته صانك .

وقال ثلاثة لايعرفون الا فى ثلاثة مواضع الحليم عند الغضب والصديق عند النائبة والشجاع عند اللقاء . ودخل الحمام وفيه رجل مع ابنه فاراد خالد ان يعرف ما عنده من البيان فقال يا بنى ابدأ بيداك ورجلاك فالتفت الى خالد وقال هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له اهلا قط .

واكل يوما خبزا وجبنا فرآه اعرابى فسلم عليه فقال له هلم الى الخبز والجبن فانه حمض العرب وهو يسيغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة فانحط الاعرابى فلم يبق شيئا منهما فقال خالد يا جارية زيدينا خبزا وجبنا فقالت ما

بقي عندنا منه شيء فقال خالد الحمد لله الذي صرف عنا معرته وكفانا مؤنته
والله انه ما علمته ليقدح في السن ويخشن الحلق ويربو في المعدة ويعسر في
المخرج فقال الاعرابي والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا
وقالت له امرأة انك لجميل فقال كيف تقولين هذا فوالله ما فيّ عمود الجمال ولا
ردائه ولا برنسه فاما عمود الجمال فالطول واما ردائه فالبياض واما برنسه فسواد
الشعر وانا اصلع آدم قصير ولكن قولي انك لحلو • وانحدر مرة الى البصرة مع بلال
ابن ابي بردة فلما قربا من البطيحة قال بلال لخالد استقبل عكابة النميري فقال
خالد اواه كدت والله تصدع قلبي حينما دنونا من آجام البطيحة وعكر البصرة وغثاء
البحر ذكرت لي رجلا هو اثقل على قلبي من شرب الايارج بماء البحر بعقب
التخمة وساعة الحجامة ومن حديث عكابة انه دخل على بلال فنظر الى ثور
محال في جانب الدار فقال ما افره هذا البغل لولا ان حوافره مشققة • ولما
خرج وفد البصرة الى ابن هبيرة مروا بالكوفة فاحتجب الاعمش منهم فقال
خالد انا اخرجه فنادوا على بابه يا اعمش يا اعمش فخرج مغضبا فقال من هذا
فقال خالد انا من الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فلما
عرفه الاعمش جلس معهم فاطال • وركب يوما ومعه اصحاب له فاخذتهم السماء
يعني المطر وهو حمار على فقال اما علمتم ان قطوف الدابة امير القوم فساروا معه
فلما كان الغد ركب برذونا هملاجا فاخذتهم السماء فوقع برذونه فقال يا ابا
صفوان ما كان هذا كلامك بالامس فقال تغير لما غالينا بالهماليج • ورآه شبيب
بن شيبة راكبا على حمار له فقال له اين انت من الهماليج فقال تلك للطلب
والهرب ولست بطالب ولا هارب فقال له اين انت عن البرازين قال تلك
للمغزين المسرعين ولست بمغز ولا مسرع فقال له فاين انت عن البغال قال تلك
للانزال والاثقال ولست بصاحب ثقل ولا نزل فقال له وما تصنع بحمارك
هذا قال ادب عليه دبيبا واقرب تقريبا وازور عليه اذا شئت حبيبا • وقال
من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة
لانه يجتمع على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد فصديق الوالي
ينافسه في منزلته وعدو الوالي يعاديه لنصيحته • وقال ان جعلك الوالي اخا
فاجعله سيدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا • وقال لا تصحبن

من صحبت من الولاة الا على شعبة مودة قد كانت فان استطعت ان تجعل صحبتك لمن قد عرفك بصالح مودتك قبل ولايته فافعل ٠ وجاءه رجل فقال له هل تزوجت فقال لا فقال له تزوج ثم سكت ثم قال له لا تتزوج قال لم قال لانك ان تزوجت بواحدة فتطهر ان طهرت وتحيض ان حاضت وتغضب ان غضبت وترضى ان رضيت وان تزوجت باثنتين وقعت بين جمرتين وان تزوجت بثلاث تقع بين اثافي وان تزوجت باربع فيفلسنك وينهبنك فقال الرجل افتحرم ما احل الله فقال لا ولكن كوزان وطمران وقرصان وعبادة الرحمن ٠ وقال اذا سأل الوالي رجلا غيرك فلا تكن انت المجيب فان ذلك خفة بالسائل والمسؤول وقال خير ما يدخر الآباء للابناء اصطناع الايادي عند ذوي الاحساب وقال اذا رأيت محدثا يحدث حديثا قد سمعته او يخبر خبرا قد علمته فلا تشاركه فيه حرصا على ان تعلم من حضرك انه قد علمته فان ذلك خفة وسوء ادب ٠ وقال ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك بشرك وتحيتك وللعامة رفدك وحسن محضرك ولعدوك عدلك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد ٠ وقال استصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة وقيل له ما يمنعك من التزويج وانا نستقبح لك ان لا يكون لك امرأة عربية وانت ايسر اهل البصرة فقال للقائل ابغني امرأة فقال اي امرأة تريد فقال اريدها بكرا كثيب او ثيبا كبكر لا ضرعاء صغيرة ولا عجوزاً كبيرة لم تقرأ فتحنن ولا تفت فتمجن قد كانت في نعمة وادركتها حاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها حسبي من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة من قريب وحسبي من حسبها ان تكون واسطة في قومها ان عشت اكرمتها وان مت ورثتها لا ترفع رأسها الى السماء رفعا ولا تضعه في الارض وضعا فقال له يا ابا صفوان ان الناس في طلب هذه منذ قتل عثمان ٠ وقال لولا ان المرؤة تشتد مؤنتها ويثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة فلما ثقل حملها واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام ٠ وقال بت ليلة اتمنى ليلتي كلها حتى كسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر ثم نظرت فاذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقيل له مالك لاتنفق فان مالك عريض فقال الدهر اعرض منه فقيل كأنك تأمل ان تعيش الدهر

كله فقال ولا ان اخاف اموت فى اوله وقال اربع لا يطمع احد فيهن عندى القرض والقرص والهرس وان امى لاحد فى حاجة فقيل له ما نصنع بك بعد هذا فقال ماء بارد وحديث ما يشادى وليده وقال ان اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه • وقال يونس النحوى اتينا خالدا نعزيه على ابنه ربعى ونحن متفجعون له فلما قابلناه اذا به ينشد

يهوّن ما القى من الوجد اننى اجاوره فى داره اليوم او غدا

وقال لفتى بين يديه رحم الله اباك ان كان ليلؤ الدين جمالا والاذن بيانا وكان اذا اخذ جائزته قال للدراهم اما والله لأطيلن ضجعتك ولادعن صرعتك واتاه رجل فاعطاه درهما فقال له سبحان الله اسئالك يا ابا صفوان فتعطينى درهما فقال له يا احمق اما تعلم ان الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر العشرة آلاف الا ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية المسلم والله ما تطيب نفسى بدرهم انفقه الا درهما قرعت به باب الجنة اودرهما اشترى به موزا فآكله • وقال لرجل ان اباك كان ذميما وكان عاقلا وان امك كانت جميلة وكانت رعناء فجمعت دمامة ابيك الى حماقة امك فيا جامع شرف ابويه وقال لا تطلبوا الحوائج فى غير حينها ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للمنع اهلا • وقال لا تطلبوا ما لا يستحقون فان من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان • وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلف منها وانشد لامرأة من اولاد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وقال له رجل انى اذا رأيتكم تتذاكرون الاحساب وتتذاكرون الآثار وتتناشدون الاشعار وقع علىّ النعاس فقال له لانك حمار فى مثال انسان • وسئلوه هل لك علم بالحسن فقال انا اهل خبره كانت داره ملعبى صغيرا ومجلسه مجلسى كبيرا قالوا فما عندك فيه قال كان احر الناس وما رأيته زاحم على شئ من الدنيا قط وقال لعمرو بن عبيد لم لا تأخذ منى فتقضى دينا ان كان عليك وتصل رحمك فقال له عمرو اما الدين فليس علي واما صلة رحمى فلا تجب على

وليس عندى قال فما يمنعك ان تأخذ منى قال يمنعنى انه لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانى والله اكره ان اذل لك • وقيل له ان رجالا اصابوا مالا فتكلموا وعلوا فقال

قد انطقت الدراهم بعد عيّ اناسا طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذى حسب صموتا

﴿ خالد ﴾ بن ابى الصلت البصرى كان عاملا لعمر بن عبد العزيز وله رواية فى الحديث واخرج الامام احمد عنه عن عراك عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلوها استقبلوا بمقعدتى القبلة واخرج عنه ايضا انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فى خلافته وعنده عراك ابن مالك فقال عمر ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا فقال عراك حدثتنى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول الناس فى ذلك امر بمقعدته فاستقبل بها القبلة

﴿ خالد ﴾ بن عبادة بن زياد المعروف بابن ابى سفيان شاعر كان يسكن بتنهج قرية بها حصن فى مشاريق البلقاء مما يلى البرية قال يجيب شاعرا نزل به فذكر انه لم يضيفه فهجاه فقال يجيبه

وما علم الكرام بجوع كلب عوىّ الكلب عادته الدواء
ويتم اللات لايرجى لخير ويتم اللات تفضلها النساء

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الحسين الاموى مولى عثمان بن عفان من اهل دمشق روى عن ابى هريرة واخرج الحافظ وتمام بسندهما اليه عن ابى هريرة انه قال ما رأيت احدا بعد رسول الله اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو يعلى وابن منيع ولكن قال اسحاق بن سيار ان خالدا لم يسمع من ابى هريرة وقال ابو زرعة هو من اهل دمشق من اصحاب ابى هريرة وكذا قال البخارى فى التاريخ وابن ابى حاتم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية ابو امية القرشى الاموى المكى روى عن قبيصة بن ذؤيب وروى عنه الزهرى وكان مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتل مصعب و و

البصرة ثم عزله وضم البصرة الى اخيه بشر بن مروان وكان خالد معه واحضره معه وفاته بدمشق واستوثق منه بالبيعة للوليد • واخرج الحافظ من طريق ابن وهب عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بالهدى مقلدا وهو مقيم بالمدينة ثم لا يجتنب شيئا حتى ينحر هديه فلما بلغ الناس قول عائشة اخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس قال ابن شهاب ثم كتب خالد بن عبد الله بن اسيد الى عبد الله ابن ذاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ان لا يترك عالما بالمدينة الا سئاله عن ذلك فاتى ابن ذاذان بكتاب خالد فحدثه هذا الحديث كله فانطلق حتى سئال عروة ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فاخبراه عن عائشة مثل الذى اخبرته عنها فكتب بذلك الى خالد بن عبد الله قال ابن شهاب ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل ان يحج الوليد بعام فدخلت عليه داره التى ابتاع من ابى خراش فقال لى خالد قد بلغنى كتاب ابن ذاذان فى الحديث الذى حدثته وعن الاحاديث التى حدثتها عائشة وقد كنا التبسنا فى ذلك فقد تبين لنا اليوم امر ذلك فلا نشك فى شئ • قال البخارى فى التاريخ خالد سمع قبيصة بن ذؤيب عن زيد ابن ثابت انه قال اذا طهرت الحائض من الحيض الثالث حلت وقال الزبير بن بكار كان خالد واخوه امية مع مصعب بن الزبير بالبصرة فلما اراد المسير الى المختار اتهمهما فسيرهما فلحق خالد بعبد الملك وقال له وجهنى الى البصرة وامددنى برجال حتى آخذها لك من مصعب فانه قد خرج فرجع خالد الى البصرة سنة سبعين فقام معه مالك بن مسمع فى ناس من ربيعة وبنى تميم والازد واجتمعوا بالجفرة التى يقال لها جفرة خالد بظهر المربد وعبيد الله بن عبد الله ابن معمر خليفة مصعب وعباد بن حصين الحبطى على شرطته فسار اليهم ثم انهم اقتتلوا اربعين يوما فهرب مالك واصيبت عينه وفر خالد ولم يمدده عبد الملك ودخل الناس فى الامان وفى ذلك يقول الفرزدق

عجبت لاقوام تميم ابوهم ... وهم بعد فى سعد عظام المبارك
وكانوا اعز الناس قبل مسيرهم ... مع الازد مصفرا لحاها ومالك
فما ظنكم بابن الحوارى مصعب ... اذا افترعن انيابه غير ضاحك
ونحن نفينا مالكا عن بلاده ... ونحن فقأنا عينه بالنيازك

قال مصعب بن عثمان قال ابى جلست فى مسجد البصرة فنسبنى شيخ من اهلها فانتسبت اليه فبكى ثم قال كأنى انظر الى عمك مصعب بن الزبير على منبر هذا المسجد وهو كاجمل الفتيان فلما ظهر عبد الملك استعمل خالد بن عبد الله على البصرة وخالد يقول الشاعر

ان الجواد الذى ترجى فواضله ابو امية ان اعطى وان منعا
يغشى الاراكيب افواجا سرادقه كما يوافى اهل المسجد الجمعا

وقال الاصمعى قدم الراعى على خالد ومعه ابن له فمات ابنه بالمدينة فلما دخل على خالد سأله عنه فقال مات بعد ما زوجته واصدقت عنه فاس له بدية ابنه وصداقه فقال الراعى

وديت ابن راعى الابل اذ حان يومه وشق له قبرا بارضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نشرته واذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت انثى ولا آب آيب ولا بل من سقم اليك معاند

قال ابو الفرج المعافا بن زكريا قوله وديت ابن راعى الابل اراد اديت ديته يقال اذا وديت القتيل اذا اديت ديته الى اهله ووديت عن الرجل اذا تحملت عنه دية لزمته واديت عنه من مالك دية جنايته وقيل ان هذا مما عايا به الكسائى محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما واما قوله وشق له قبرا بارضك لاحد فان وجه الكلام فى هذا ان يقال شق شاق ولحد لاحد ويقال الحد ملحد وذلك ان الشق ما كان من الحفر فى وسط القبر واللحد ما كان فى جانبه وعلى هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا ولكنه لما كان اللحد شقا قد ميل به عن الوسط الى الجانب قال وشق له واصل اللحد مأخوذ من الميل يقال فيه لحد والحد فى الدين وغيره وقد قرئ باللغتين فى القرآن فقرأ الجمهور وذروا الذين يلحدون فى اسمائه ولسان الذى يلحدون اليه اعجمى وان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا وقرأ آخرون الاحرف الثلاثة بالفتح وممن قرأ كذلك حمزة وكان الكسائى يقرأ الذى فى الاعراف وحم السجدة بالضم ويفتح الذى فى النحل لوضوح دلالته على الميل بقوله اليه فكان الىّ اخص بالدلالة الى معنى الميل من فى وقد يكون ما اختاره الكسائى بعيدا فى تفريقه بين اللفظين الى الجمع بين اللغتين كما قال الله تعالى « فهل

الكافرين امولهم رويدا » وقد كان الكسائى يفعل هذا كثيرا . من ذلك ماروى عنـه من اختياره فى قراءة لم يطمثهن ضم عين الفعل فى احد الموضعين وكسرها فى الآخر والذى اختاره من القراءة على لغة من يقول لحد فى موضع وعلى لغة من يقول الحد فى غيره حسن جميل عندى وقول الراعى وقد كان مات الجود حين نشرته . اللغة الصحيحة انشر الله الميت فنشرهو ونشره فهومنشور لغة قد قرئ بها وقد مضى من شـرح هذا فيـا تقدم من مجالسـنا هذه ما نكتفى به ونستغنى عن اعادته وقوله ولا بل من سقم يقـال بل الرجل من مرضـه وأبل واستبل اذا برا وصح قال الشـاعر

اذا بل من داء به ظن انه   نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وقال الاعشى

وكأنها وكأنه محموم خيـ ـبر بل من اوصلبها

قال ابان بن عثمان لما ثقل عبد الملك بن مروان ارسـل الى خالد بن معاوية وخالد المترجم فقال لهما اتدريان لم بعثت اليكما قالا نعم ترينا ما اصبحت فيه من العافية قال لا ولكنه فى بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما فان اردتما ان اقيلكما اقلتكما فقالا كيف تقيلنا وقد جعلت لهما فى رقابنا مثل هذه السوارى فقال خيرا ثم قال والله لو قلتما غير هذا لقدمتكما امامى

﴿خالد﴾ بن عبيد الله بن رباح السلمى البهزى ادعى نصر بن حجاج انه اخوه وكان يأبى ان لا ينتسب الى رباح وحكى انه صلى مع معاوية يوم طعن ركعة وطعن معاوية حين قضاها فاراد ان يرفع رأسه من سجوده فقال معاوية للناس اتموا صلاتكم فقام كل امرئ فاتم صلاته ولم يقدم احدا ولم يقدمه الناس

﴿خالد﴾ بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابى العاص بن امية القرشى الاموى من نبلاء قريش ووجوهها من اهل المدينة وفد على يزيد بن عبد الملك وجرت له معه قصة قال الزبير بن بكار وكان ذا مرؤة وقدر وخطب اليه يزيد بن عبد الملك احدى اخواته فترغب خالد فى الصداق فغضب يزيد فاشخصه اليه ثم رده الى المدينة وامر ان يختلف به الى الكتاب مع الصبيان يتعلم القرآن لانه من الجاهلين فزعموا انه مات كمدا وله عقب وحكى هذه القصة ابو بكر البلاذرى فقال ان يزيد لما خطب اخت خالد

قال له ان والدى قد سن لنسائه عشرين الف دينار فان اعطيتها والا لم ازوجك فقال له يزيد اوما ترانا اكفاء الا بالمال قالوا بلى والله انكم لبنوا عمنا فقال انى لأظنك لو خطب اليك رجل من قريش لزوجته باقل مما ذكرت من المال فقال اى لعمرى لانها تكون عنده مالكة مملكة وهى عندكم مملوكة مقهورة وابى ان يزوجه ثم ذكر البلاذرى نحوا مما تقدم قال شيبة راوى هذه القصة ما رأيت احدا قط اقرأ للقرآن من خالد وان الذى جهله لأجهل منه

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الفرج ابو هاشم مولى بنى عبس ويعرف بخالد سبلان ولقب بذلك لعظم لحيته سمع معاوية وعمرا بن العاص واسند المصنف اليه عن كهيل بن حرملة النمرى عن ابى هريرة انه اقبل حتى نزل بدمشق على ابى كلثم الدوسى فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فاتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر . وكان يوما جالسا هو ومكحول فقال مكحول فى قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يجعل مكان السيئات حسنات فقال خالد لا بل يخرجهم من السيئات الى الحسنات فغضب مكحول حتى جعل يرتعد . قال ابن ماكولا سبلان بفتح السين والباء المعجمة بواحدة وقال ابو مسهر هو ثقة

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقرى ابو الهيثم البجلى القسرى بفتح فسكون كان اميرا على مكة ايام الوليد وسليمان وولاه هشام امرة العراقين وهو من اهل دمشق قال المصنف وداره بدمشق هى الدار الكبيرة التى بمربعة القز وتعرف اليوم بدار الشريف الزيدى واليه ينسب الحمام الذى يقابل باب قنطرة سنان بباب توما واخرج بسنده اليه عن ابيه عن جده انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد بن اسد احب للناس الذى تحب لنفسك واخرج هو وعبد الله بن الامام احمد وابو يعلى عن خالد عن جده اسد بن كرز انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول للمريض تحات خطاياه كما تحات ورق الشجر وفى لفظ ان المريض لتحات

خطاياه الحديث . كذا جاء هذا الاسناد وفيه وهم من وجهين قوله عن جده وانما يروى عن ابيه عن جده وقوله جده اسد وجده انما هو يزيد بن اسد. قال البخاري فى تاريخه خالد البجلى اليمانى كان بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة مائة وعشرين روى عن ابيه عن جده وهو الذى قال يوم عيد الاضحى انى مضحّ بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يزل فذبحه خاله قتيبة وجد خالد يزيد بن اسد وهو من الصحابة ويقال ان خالدا ليس من ولده وقال المدائنى اول ما عرف من سؤدد خالد ابن عبد الله القسرى انه مر فى سوق دمشق وهو غلام فوطئ فرسه صبيا فوقف عليه فلما رآه لا يتحرك امر غلامه فحمله ثم اتى به الى مجلس قوم فقال ان حدث بهذا الغلام حدث فانا صاحبه اوطأته فرسى ولم اعلم . وكان يقول لقد رأيتنى قبل امرة العراق اصبح فالبس الين ثيابى واركب افره دوابى ثم آتى صديقى فاسلم عليه اريد بذلك مؤونتى فى نفسى وازرع مودتى فى صدور اخوانى وافعل ذلك بعدوى ارد عاديته واسل غمر صدره علىّ تولى امارة مكة سنة تسع وثمانين فبقى بها سبع سنين ثم تولى العراقين سنة ست ومائة وعزله هشام سنة عشرين ومائة ولما كان بالعراق قال وهو على المنبر قد اجتمع من فيئكم يا اهل العراق الف الف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد وخطب يوما فانغلق عليه كلامه وارتج عليه بيانه فسكت سكتة ثم قال يا ايها الناس ان هذا الكلام يجيء احيانا ويعزب احيانا فيتسبب عند مجيئه سببه ويتعذر عند عزوبه تطلبه وقد يرد الى السليط بيانه ويثيب الى الحصر كلامه وسيعود الينا ما تحبون ونعود لكم كما تريدون وخطب يوما فقال ان اكرم الناس من اعطى من لا يرجوه واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل عن قطيعة . وخطب بواسط فقال يا ايها الناس تنافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه ومهما يكن لاحد منكم نعمة عند احد لم يبلغ شكرها فالله احسن له جزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم فلا تملوها فتحور نقما فان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رأيتم المعروف لرأيتموه رجلا حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رأيتم

البخل لرأيتموه رجلا مشوها قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار انه من جاد ساد ومن بخل رزل واكرم الناس من اعطا من لا يرجوه ومن عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعه ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والفروع عند مغارسها تمو وباصولها تسمو . وروى ابن خيثمة عن ابي بكر بن عياش قال رأيت خالداً حين اتي بالمغيرة واصحابه وقد وضع له سرير في المسجد فجلس عليه ثم امر برجل من اصحابه فضربت عنقه ثم قال للمغيرة بن سعد احيه وكان المغيرة يريهم انه يحيي الموتى فقال والله اصلحك الله ما احي الموتى قال لتحيينه او لاضربن عنقك قال لا والله ما اقدر على ذلك ثم امر بطن قصب فاضرموا فيه نارا ثم قال للمغيرة اعتنقه فابى فعدا رجل من اصحاب المغيرة فاعتنقه قال ابن عياش فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة فقال خالد هذا والله احق بالرياسة منك ثم قتله وقتل اصحابه (قال المهذب قرأت في كتاب مختصر الفرق بين الفرق للحافظ عبد الرزاق الرسعني وهو بخطه ما نصه المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجلي وكان يظهر في بدء امره موالاة الامامية ويزعم ان الامامة تنتقل الى محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي ويزعم انه المهدي استدلا بالحديث الذي يقول فيه يوافق اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ثم ادعى بعد ذلك النبوة والعلم باسم الله الاعظم وزعم انه يحيي به الموتى ويهزم به الجيوش وافرط في التشبيه وزعم ان معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور وله اعضاء وقلب تنبع منه الحكمة الى غير ذلك من العظائم وزعم الخبيث ان الله عرض على السموات والارض نصر علي بن ابي طالب ومنعه من ظالميه فابين ذلك وعرض ذلك على الناس فامر عمر ابا بكر ان يتحمل نصرة علي ومنعه من اعدائه وان يعاونه في الدنيا ويضمن له ان يعينه على العدو بشرط ان يجعل له الخلافة بعده ففعل ابو بكر ذلك قال فذلك تأويل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فزعم ان الظلوم الجهول ابو بكر وتأول في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فالشيطان عنده عمر وسمع خالد بن عبد الله القسري بخبره فصلبه لعنه الله وكان اصحابه بعده ينتظرون

محمد بن عبد الله المتقدم ذكره فلما اظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث اليه المنصور عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمدا بعد غلبته على مكة والمدينة وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله قد غلب على ارض البصرة واخوه ادريس قد غلب على ارض المغرب فاما محمد فقتل بالمدينة فى الجرف واما ابراهيم فقتل بموضع قريب من الكوفة قتله جيش المنصور واما اخوه ادريس فانه مات بارض المغرب وقيل انه سم فلما قتل محمد اختلفت المغيرية فى المغيرة ففرقة منهم قالوا كذب فى دعواه امامة محمد وانه المهدى الذى يملك الارض وفرقة قالت لم يقتل محمد وهو فى جبل من جبال حاجر مقيم الى ان يؤمر بالخروج فاذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحياله سبعة عشر رجلا كل رجل منهم حرف من حروف اسم الله الاعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض وزعم هؤلاء ان الذى قتله المنصور كان شيطانا تصور للناس بصورة محمد وهؤلاء يقال لهم المحمدية وكان جابر الجعفى على هذا المذهب وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك اه) واتى خالد برجل تنبأ بالكوفة فقيل له ما علامة نبوتك فقال قد انزل علىّ قرآن قال ما هو قال انا اعطيناك الجماهر فصل لربك ولا تجاهر ولا تطع كل فاجر وكافر فامر به فصلب فقال الشاعر وهو يصلب انا اعطيناك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن لك ان لا تعود • وقال الاصمعى حرم خالد الغناء فاتاه حنين بن بلوع فى اصحاب المظالم ملتحفا على عود فقال اصلح الله الامير شيخ كبير ذو عيال كانت له صناعة حلت بينه وبينها قال وما ذاك فاخرج عوده وغنى

ايها الشامت المعير بالشيب — ب اقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب قبلك حيا — فوجدت الشباب ثوبا معارا

فبكى خالد وقال صدق والله ان الشباب لثوب معار عد الى ما كنت عليه ولا تجالس شابا ولا معربدا • وقال يوما على المنبر انى اطعم كل يوم ستة وثلاثين الفا من الاعراب من تمر وسويق وقال له اعرابى اصلح الله الامير لم اصن وجهى عن مسئالتك فصن وجهك عن ردى وضعنى من معروفك حيث وضعتك من رجائى فامر له بما سئال ودخل عليه اعرابى ومعه جراب فقال اصلح الله الامير تأمر لى بملاء جرابى دقيقا فقال خالد املوءه دراهم

فخرج على الناس فقيل له ما صنعت فقال سألت الامير ما اشتهى فامر لى بما يشتهى • وقال عبد الملك مولى خالد انى لاسير بين يدى خالد فى يوم شديد البرد فى بعض نواحى الكوفة ومعه يومئذ وجوه الناس وكبارهم اذ قام اليه رجل فقال حاجة اصلح الله الامير فوقف وكان كريما فقال وما هى قال تأمر رجلا بضرب عنقى فقال لم هل قطعت طريقا قال لا قال هل اخفت سبيلا قال لا قال فهل نزعت يد الطاعة قال لا قال فعلى م اضرب عنقك قال الفقر والحاجة اصلح الله الامير قال تمنه قال ثلاثين الفا فالتفت خالد الى اصحابه فقال هل علمتم تاجرا ربح الغداة ما ربحت نويت له مائة الف فتمنى علىّ ثلاثين الفا فربحت سبعين الفا ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح اكثر من هذا فرجع من مركبه ذلك وامر له بثلاثين الفا وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى حدثنى بعض القسريين ان خالدا كان يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول انما هى الاموال ودائع لا بد من تفريقها فقال ذلك مرة وقد وفد عليه اسد بن عبد الله من خراسان فقام وقال ايها الامير ان الودائع انما تجمع وايست لان تفرق فقال ويحك انما هى ودائع للمكارم وايدينا وكلائها فاذا اتانا المملق فاغنيناه والظمآن فارويناه فقد ادينا فيه الامانة • وقال ابن عياش الهمدانى بينما انا يوما على باب ابى جعفر ننتظر الاذن اذ خرج الربيع بن يونس الينا وقال يقول لكم امير المؤمنين بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فسكت اصحابى ولم يجب احد منهم بشئ فقلت للربيع انا اعلم من يشبه امير المؤمنين من خلفائهم فقال من قلت لا اقول لك ولا اقول الا لامير المؤمنين فدخل ثم رجع فقال يقول لك امير المؤمنين ليس بك الجواب وانما تريد الدخول للكدية قال وكان فى كمى تلك الساعة رقعة لآل خالد القسرى القمن بها وقتا اوصلها اليه فيه فقلت ابقى الله امير المؤمنين ما بنا عن مجلسه غنى فى كل الاحوال ولكن لا اجيب عن الذى سئال عنه غيره فقال الربيع ان امير المؤمنين يعلم انك سائل كثيرا كثير الحوائج تبرمه بالمسائل والرقاع فقلت ان اذن ابقاه الله دخلت والا فانا فى موضعى فدخل ثم رجع فقال ادخل فدخلت فسلمت ودعوت له فقال ويحك يا ابن عياش ما اكثر حوائجك ورقاعك ومسئالتك واحتيالك فى الدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك فقلت لا عدمناك يا امير المؤمنين

فقلت بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فقلت بعبد الملك بن مروان قال وكيف ذلك فقلت لان اول اسمه عين واول اسمك عين واول اسم ابيك ميم واول اسم ابيه ميم وقد اخذ حقه بالسيف جاهد دونه محتسبا واخذت حقك بالسيف جاهدت دونه حتى اظهر الله حجتك قال هيه قلت وقتل ثلاثة من الجبابرة اسمائهم على العين وقتلت ثلاثة من الجبابرة اسمائهم على العين قال من قتل قلت عبد الله بن الزبير قال هيه قلت وقتل عمرو بن سعيد قال هى قلت وقتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قال فانا من قتلت قلت قتلت عبد الرحمن بن مسلم اعنى ابا مسلم قال هيه قلت وقتلت عبد الجبار بن عبدالرحمن قال هيه فادركنى ذهنى فقلت وسقط البيت على عبد الله بن على فقتله وهذا الآخر حائطه مائل ان لم تدعموه بشئ خفت ان يسقط عليه البيت فيقتله وعنيت عيسى بن موسى وكان محبوسا عنده ذلك اليوم فى بيت قد اعتقله ليجبره على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدى فامتنع عيسى فاعتقله فى بيت من القصر ولا علم لى فلما قلت حائطه مائل تبسم حتى كاد يغلبه الضحك واستتر منى بكمه وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت فتخشخشت الرقعة فى كمى فقلت استقرى فليس هذا يومك فقد تبرم امير المؤمنين بكثرة سؤآلنا ورقاعنا فقال المنصور دعها انت مكانها ولا تحركها فانها ليست تتحرك فاخرجتها فقلت او ينظر امير المؤمنين فيها بما اراه الله اتدرى لمن هى يا امير المؤمنين هى لآل خالد بن عبد الله القسرى اصبحوا حالة يتسألون الفاق ويتكففون الطرق فقال الم اقل انك تحتال للكدية وسؤآل الحوائج بكل حيلة ثم تبسم واخذها فامسكها وقال لأحدثنك عن خالد القسرى حديثا تأكل به الخبز انى لما تزوجت ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين الف درهم ففدحنى فقلت آتى الكوفة فان لى بها شيعة فلما كنت بقرية من السواد انا ومولى لنا على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ فى مستشرف على باب دار فسلمنا عليه فما حفل بنا فقال مولاى اين تمضى بنابت فى هذه القرية فعدلنا فاذا نحن بدار واسعة ظنناها فندقا فنزلنا نحط رحالنا فنسأل بعض من فى تلك الدار مولاى عن اسمى ونسبى ومن اين جئت واين اريد فاخبره وقعدنا متحيرين فى احتفائه بنا واذا برسول قد جاء برقعة برة يسئالنى المصير اليه ويقول انى عليل واحببت ان اقض من حديثك اربا فهممت بالقيام

فقال مولاى الى اين تقوم الى رجل لم يرنا اهلا لرد السلام فقمت على حالى فسلمت عليه فاستحيا واعتذر بالعلة من ارساله الىّ وسألنى عن مخرجى وما لقيت فى سفرى وهممت ان اشرح له خبرى فاستحييت وقلت يكون ذلك فى مجلس آخر فمد يده الى الدواة وكتب رقعة وختمها وقال لمولاى الق وكيلى بها فاخذ المولى الرقعة وسلمت عليه وقمت ودعوت له ولم احفل بالرقعة فرمى بها مولاى فى زاوية البيت الذى نزلناه واتينا بما نحتاج اليه من زاد وعلف واحتقرنا امر الرقعة فاذا وكيله قد غدا علينا فقال الا توصلون الينا رقعتكم فتقبضون مالكم قبل ان يفرغ ما عندنا فقلت لمولاى هات تلك الرقعة فقلت للوكيل وما مالنا هذا كم هو قال قد امر لك بمائة الف درهم وهو مستقل لها فلم اصدق وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى تعال اقبض مالك فقلت حيرنا ضعيفة احمل لنا منها ثلاثين الف درهم واذا دخلنا الكوفة قبضنا منك الباقى هناك فقال واين تريدون اذا صدرتم عن الكوفة قلنا الشام الى الحميمة فمضى واحضر المال وقال يأمركم ابو الهيثم ان تلقوا وكيله فى قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الاخرى وقبض الرقعة الاولى فخرقها وسلم الينا الثلاثين الالف الدرهم فقلنا للوكيل ومن هذا الشيخ قال هذا الامير خالد بن عبد الله القسرى هو ههنا يشرب اللبن من علة به قال فدخلت الكوفة وكانت الثلاثون الالف اكبر همنا فما حدثنا انفسنا بشئ بعدها ولم نعبأ بالرقعة الثانية وقد حملناها على حال لان طريقنا الى الحميمة من الشام على تلك القرية فقضينا حوائجنا بالكوفة وتجهزنا احسن جهاز واكترينا ظهرا قويا وخرجنا نريد الشام فلما كنا بقرب القرية التى قال لنا وكيله القوا الوكيل الآخر بها قال لى المولى لم لا تلق وكيل الشيخ بهذه الرقعة التى معنا فقلت له نحن نرضى ببعضها فمضى مولاى وطلب الوكيل ورفع الرقعة اليه فوافانا ببر كثير وبز وهدايا وطرف وزودنا من ذلك وقال ان رأيتم ان تحسنوا وتحملوا وتقبضوا المال منى ههنا فانى مشغول عن حمله معكم ولكنى اوجه معكم من يخفركم الى مأمنكم فافعلوا قلنا وكم مالنا قال امرنى ان ادفع اليكم مائة الف درهم واحملها معكم الى منازلكم فقلت احضرها فأحضرها ووكل بنا قوما خفرونا حتى رجعنا الى اهلنا يا ابن عياش فما جزاء ولد من هذا فعله فقلت امير المؤمنين اعلى عينا بكل جميل ومثله عفا

عن السرى وكافأ بالحسنى ثم قرأ الرقعة ووقع بها برد ضياعهم واموالهم عليهم وكان ذلك شيئا كثيرا وامره بتعجيله فرد عليهم مالا جليل القدر ورباع ومستغلات وكان سبب سخطه على محمد بن خالد انه حين ولاه المدينة تقدم اليه فى اخذ محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما اليه موثقين او يقتلهما فقصر محمد بن خالد حتى عزل وخرجا عليه فحقد ابو جعفر عليه لاجل ذلك واستصفى اموالهم • وسقط خاتم للرائقة جارية خالد فى بلاعة الدار وكان اشتراه لها بعشرين الف درهم فاغتمت وقالت يا مولاى جئ بمن يخرجه فقال لها نخافه عليك ولا يعود الى يدك وقد صار فى هذا الموضع ويدك اعز على من ذلك ثم قال

ارائق لا تأسى على خاتم هوى ... فللارض من كأس الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة الف دينار • وجلس ذات يوم للعرض فأتى بشاب قد اخذ فى دار قوم وادعى عليه السرقة فسأله عما حكى عنه فاقر به فامر خالد يقطع يده فاذا جارية قد أتته لم ير احسن منها وجها فدفعت الى خالد رقعة كان فيها

اخالد قد اوطأت والله عثرة ... وما العاشق المسكين فينا بسارق

اقر بمن لم يجنه غير انه ... رأى القطع اولى من فضيحة عاشق

ولولا الذى قد خفت من قطع كفه ... لا لفيت فى امر الهوى غير ناطق

اذا بدت الرايات فى السبق للعلا ... فانت ابن عبد الله اول سابق

فسأله خالد عن ابيها فاحضره وزوجها من الرجل الشاب ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم • قال الاصمعى دخل اعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال اصلح الله الامير انى قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف درهم وخادم فقال له خالد قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كأنك لم تكن ... سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام هات عشرة آلاف وخادما يحملها • ودخل عليه اعرابى فقال له انى امتدحتك ببيتين فاسمعهما فقال هات فانشأ يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة ... سوى اننى عاف وانت جواد

اخالدبين الاجر والحمد حاجتي فايهما تأتي وانت عماد

فقال له سل يا اعرابي قال قد جعلت المسألة الى اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال اكثرت يا اعرابي قال افاحطك اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال له يا اعرابي ما ادري من اي امريك اتعجب حطيطتك ام سؤالك فقال له اصلح الله الامير انك لما جعلت المسألة الىّ سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططتك على قدري وما استاهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف • وقال الاصمعي اتاه رجل في حاجة فقال له تكلم فقال اتكلم بحدة الجاش ام بهيبة الامل فقال بل بهيبة الامل فسأله فقضى حاجته وقال ايضا دخل عليه اعرابي في يوم مجلس الشعراء عنده وقد كان قال فيه بيتين من الشعر مدحه بهما فلما سمع قول الشعراء صغر عنده ما قال فلما انصرف الشعراء بجوائزهم بقي الاعرابي فقال له خالد ان كان لك حاجة فتكلم بها فقال اصلح الله الامير اني قد كنت قلت بيتين من الشعر فلما سمعت قول هؤلاء الشعراء صغر عندي ما قلت فقال لا يصغرن عندك فقل

تعرضت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى واخو الندى حليف الندى مالندى عنك مذهب

فقال سل حاجتك قال عليّ من الدين خمسون الفا فقال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها فامر له بمائة الف • وقام آخر فقال اصلحك الله قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطيني قيمتهما قال وكم قيمتهما قال عشرون الفا فامر له بهما ثم انشده

قد كان آدم قبل حين وفاته اوصاك وهو يجود بالحوباء

بنيه ان ترعاهم فرعيتهم فكفيت آدم عيلة الابناء

فأمر له بعشرين الف اخرى وجلده خمسين جلدة وامر ان ينادي هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر • وكتب اليه اعرابي

نفسي تجلك ان تبثك ما بها لا يزرين بها لديك حياؤها

اني اتيتك حين ضن معارفي ولرب معرفة يقل غناؤها

فافعل بها المعروف انك ماجد فليأتينك شكرها وثناؤها

فأمر له بعشرة آلاف. وقال الاصمعي بينما خالد بظهر الكوفة متنزها اذا حضره اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال هذه القرية يعني الكوفة قال وماذا تحاول بها قال اقصد خالد بن عبد الله متعرضا لمعروفه قال فهل تعرفه قال لا قال فهل بينك وبينه قرابة قال لا ولكن لما بلغني من بذله المعروف وقد قلت فيه شعرا أتقرب به اليه قال فانشدني ما قلت فأنشأ يقول

اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا لتجبر مني ماوها وتبددا
الى الماجد البهلول ذي الحلم والندى واكرم خلق الله فرعا ومحتدى
اذا ما اناس قصروا بفعالهم نهضت فلم تلق هنالك مقعدا
فيالك بحراً يغمر الناس موجه اذا يسئال المعروف جاش وازبدا
بلوت بن عبد الله في كل موطن فألفيت خير الناس نفسا واجدا
فلو كان في الدنيا من الناس خالد لجود بمعروف لكنت مخلدا
فلا تحرمني منك ما قد رجوته فيصبح وجدى كالح اللون اربدا

فحفظ خالد الشعر وقال له انطلق صنع الله لك فلما كان من غد دخل الناس على خالد واستوى السماطان بين يديه تقدم الاعرابي وهو يقول . اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا . فأشار خالد اليه بيده ان اسكت ثم انشد خالد بقية الشعر وقال له يا اعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك فتحير الاعرابي وورد عليه ما ادهشه وقال والله ما رأيت كاليوم سببا لخيبة وحرمان فانصرف واتبعه خالد ليسمع ما يقول فسمعه الرسول يقول

الا في سبيل الله ما كنت ارتجي لديه وما لاقيت من نكد الجهد
دخلت على بحر يجود بما له ويعطي كثير المال في طلب الحمد
فخالفني الجد المشوم لشقوتي وقارنني نحس وفارقني سعدى
فلو كان لي رزق لديه لنلته ولكنه امر من الواحد الفرد

فقال له الرسول اجب الامير فلما انتهى الى خالد قال له كيف قلت فانشده ثم استعاده فاعاده ثلاثا اعجابا منه به ثم امر له بعشرة آلاف درهم قال المعافا ابن زكريا قوله فلم تلق الوجه فيه فلم تلق ولكنه اضطر فجاء به على الاصل كما قال الشاعر

ألم يأتيك والانباء تنمى   بما لاقت لبون بني زياد

ودخل عليه اعرابي فأنشده

كتبت نعم ببابك فهي تدعو   اليك الناس مسفرة النقاب
وقلت الا عليك بباب غيري   فانك لن ترى ابداً ببابي

فاعطاه لكل بيت خمسين الفا ٠ وروى من طريق المعافا بن زكريا عن الاصمعي انه قال ذكروا ان خالدا لما احكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك انشأ عطايا كثيرة واذن للناس اذنا عاما فدخلت عليه اعرابية قسرية فأنشأت تقول

اليك يا ابن السادة الاماجد   يعمد في الحاجات كل عامد
فالناس بين صادر ووارد   مثل حجيج البيت مثل خالد
وانت يا خالد خير والد   اصبحت عبد الله بالمحامد
لجدك قيل الشيخ الوراكد   ليس طريف الملك مثل التالد

فقال لها خالد حاجتك كائنة ما كانت فقالت اصلح الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان في نفعها ان لك لاجرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء فقال لها خالد احسنت فهل لك من زوج قالت لا وما كنت لأتزوج دعيا وان كان مؤسرا غنيا وما كنت اشترى عارا يبقى بمال يفنى واني بجزيل مال الامير لغنية قال الاصمعي فأمر لها بعشرة آلاف درهم ٠ قال القاضي المعافا قولها فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا الصافن من الخيل فيما ذكره ابو عبيدة الذي يجمع بين يديه وبين طرف سنبك احدى رجليه والسنبك مقدم الحافر قال وقال بعض العرب بل الصافن الذي يجمع يديه والذي يرفع طرف سنبك رجليه وهو مخيم يقال اخام برجله وقال الفراء الصافنات فيما ذكر الكلبي باسناده القائمة على ثلاث وقد انافت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل وهي في قراءة عبد الله صوافن فاذا اوجبت يريد معقولة على ثلاث وقد رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث او غير ثلاث واشعارهم تدل على انه القائم خاصة والله اعلم بصوابه ٠ وقد روى عن ابن عمر انه قال لرجل يريد نحر ناقته انحرها معقولة اليمنى واليسرى

قائمة على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم او نحو هذا القول وقد قرئ فاذكروا اسم الله عليها صواف وصوافى بمعنى خالصة لله من الصفا وهو الخلوص فاما قراءة الجمهور الاعم والسواد الاعظم فانه صواف على جمع الصافة وهى المصطفة ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة النقل لها فى الامة وقد قال عمرو بن كلثوم فى معنى هذه اللفظة

تركنا الخيل عاكفة عليه ... تقلده اعنتها صفونا

واما قولها ولا ماهنا فانها تعنى ولا خادما ومن الماهن قول الشاعر

وهربن منى ان رأين مويهنا ... تعدو عليه شتامة المملوك

المويهن تصغير ماهن والخويدم تصغير خادم والشتامة القبح والكلوح يقال وجه شتيم اى باسر قبيح ومن هذا الشتم والشتيمة فى القول معناه قبحه وقذعه والمشاتمة المشابه وهما من هجر القول وفحشه . وقال بعض اللغويين عضنا الدهر انما يقال فيه عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد . قال الاصمعى خرج خالد يتصيد فاذا هو باعرابى على اتان له هزيلة ومعه عجوز له فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل المآثر والحسب قال فأنت اذن من مضر فمن ايها قال من الطاعنين للخيول والمعانقين فى النزول قال فانت اذن من قيس غيلان فمن ايها قال من المانعين عن الجار والطالبين للثار قال فانت اذن من بنى عامر بن صعصعة فمن ايها قال من اهل السيادة والرياسة قال انت اذن من جعفر بن كلاب فما اقدمك قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن قصدت قال اميركم هذا الذى رفعته امرته وحطته اسرته قال فانا خالد وانا معطيك غناك قال كلا والله لا اقبل لك رفدا بعد ان اسمعتك قذعا ورجع منصرفا فقال خالد بمثل صبر هذا الشيخ نال اباؤه الشرف (القذع الرمى بالفحش وسوء القول قال طرفة

وان يقذعوا بالقذع عرضك اسقهم ... بكاس حياض الموت قبل التهدد)

وكان خالد يقول لا يحتجب الوالى الا لثلاث خصال اما رجل غبى فهو يكره ان يطلع الناس على غيه واما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يعرف الناس ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسئال . وكتب الى ابان بن الوليد وكان ولاه المبارك اما بعد فان الرغبة من الحاجة الى

ولاتها مثل الذى بالولاة من الحاجة الى رعيتها وانما هم من الوالى بمنزلة جسده من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده فأحسن الى رعيتك بالرفق بهم والى نفسك بالاحسان اليها ولا تكونن الى صلاحهم اسرع منك اليه ولا عن فسادهم ادفع منك عنه ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم الا مثل الذى تبذل لهم واتق الله فى العدل عليهم والاحسان اليهم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اصرم فيما علمت واكتب الينا فيما جهلت يأتك امرنا فى ذلك ان شاء الله والسلام. قال يحيي بن معين كان خالد واليا لبنى امية وكان رجل سوء وكان يقع فى على بن ابى طالب وقال الفضل بن الزبير ذكر عليا فتكلم بكلام لا يحل ذكره وقال الاصمعى قال ابو عاصم النبيل ساق خالد ماء الى مكة فنصب طستا الى جانب زمزم ثم خطب فقال قد جئتكم بماء العادية وهو لا يشبه ام الخنافس يعنى زمزم ولما اخذ سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال كأنكم انكرتم ما صنعت والله لو كتب الىّ امير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعنى الكعبة وكان خالد قد ولى العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك وكان سبب عزله ان امرأة اتته فقالت له ان غلامك فلانا توثب علىّ وهو مجوسى فاكرهنى على الفجور وعصتنى نفسى فقال كيف وجدتى قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام فعزله وولى مكانه يوسف بن عمر . وحكى الاصمعى عن شبيب بن شبة قال خطب خالد فقال وهو على المنبر يسوموننى ان اقاد من كاتبي ولئن اخذت القود منه لقد اقدت من نفسى ولئن اقدت منها لقد اقاد امير المؤمنين من نفسه ولئن اقاد منها لقد اقاد رسول الله من نفسه ولئن اقاد منها ليقيدن هاه هاه ويومئ باصبعه الى فوق . جل ربنا وتعالى علوا كبيرا . واراد الوليد الحج وهو خليفة فاتفق فتية من وجوه اليمن على ان يفتكوا به فى طريقه وطلبوا من خالد ان يكون معهم فأبى فقالوا له اكتم علينا قال نعم فاتى خالد الوليد وقال له دع الحج عامك هذا فانى خائف عليك قال ومن الذين تخاف منهم علىّ سمهم لى قال قد نصحتك ولن اسميهم لك قال اذن ابعث بك الى عدوك يوسف بن عمر قال وان فعلت فبعث به الى يوسف فعذبه حتى قتله ولم يسم له القوم وكان قتله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة وقال ابن

جرير الطبرى بقى خالد فى العذاب يوما ثم وضع على صدره المضرسة فقتل من الليل ودفن بناحية الحيرة وعقر عامر بن سهلة الاشعرى فرسه على قبره فضربه يوسف سبعمائة صوط ولم يرثه احد من العرب على كثرة اياديه عندهم الا ابو الشغب العبسى فقال

الا ان خير الناس حيا وهالكا　　اسير سقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لقد اعمرتم السجن خالدا　　واوطأتموه وطأة المتثاقل
فان تسجنوا القسرى لاتسجنوا اسمه　　ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى شاعر قدم دمشق مجتازا الى حمص وعاد الى المدينة . وكان والده عبد الرحمن شاتيا بارض الروم سنة ست واربعين ثم قدم حمص قافلا فدس اليه ابن اثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص ثم ان معاوية استعمل ابن اثال على حمص وكان اركونا من اراكنة النصارى عظيما فاعترض له خالد فضربه بالسيف فقتله فدفع الى معاوية فحبسه اياما واغرمه ديته ولم يقده منه وخرج خالد الى المدينة ثم رجع بعد وقال حين ضربه

انا ابن سيف الله فاعرفونى　　لم يبق الا حسبى ودينى
وصارم اصابه يمينى

وكان سبب قتل عبد الرحمن انه لما كان بالشام عظم شأنه بها ومال اليه اهلها لما كان عندهم بها من اثار ابيه خالد ولغنائه عن المسلمين فى ارض الروم وباسه فخاف منه معاوية وخشي على نفسه منه لميل الناس اليه فامر ابن اثال ان يحتال فى قتله وضمن له ان هوفعل ذلك ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة فلما شربها مات

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى حدث عن ابيه واخرج الحافظ وابو نعيم والطبرانى عن ابى كريب عن يحيي بن يعلى عن المترجم عن ابيه عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رجلا من المسلمين اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد زنيت

فاعرض عنه حتى اتاه اربعا كل ذلك يعرض عنه فلما سأله اربعا وشهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال قد احصنت قال نعم قال اذهبوا به فارجموه • قال الطبراني لم يرو هذا الحديث مقرونا (يعني عن ابي مسلمة وابن المسيب) الا عبد الرحمن يعني المترجم ولا رواه عن عبد الرحمن الا ابنه ولا رواه عن ابنه الا يحيي بن يعلى تفرد به ابو كريب واخرج الحافظ والطبراني عنه ايضا بسنده الى ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حافظ على اربع ركعات قبل صلاة الهجير واربع بعدها حرم على جهنم (تنبيه) قد وهم عبيد بن يعيش فقال عن المترجم خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فجعلهما اثنان والصحيح انهما واحد وان جده يزيد بن تميم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن حكى عن سليمان بن عبد الملك قال كنا في عسكره فسمع غناء من الليل فارسل الى المغنين بكرة فجيء بهم فقال ان الفرس ليصهل فتستردق له الرمكة وان الفحل ليخطر فتضبع له الناقة وان التيس لينب فتستحرم له العنز وان الرجل ليتغنى فتشتاق اليه المرأة ثم قال اخصوهم فقال له عمر بن عبد العزيز هذا مثلة ولا يحل فخلى سبيلهم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن ابو الهيثم ويقال ابو محمد الخراساني ثم المروزي من اهل مرو الرود سكن ساحل دمشق وحدث عن شعبة ومالك بن انس وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه جماعة من اهل دمشق ومن غيرهم كيحيي بن معين وغيره واسند الحافظ اليه بسنده الى ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لايوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء الا استجاب له (هكذا رواه الحافظ هنا ورواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسئال الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها • واما تعيين تلك الساعة فقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة ففي حديث مسلم هي مابين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وفي حديث الترمذي وابن ماجه هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وروى انها بعد صلاة العصر الى غيبوبة

الشمس هذا مجمل ما قيل فى تعيين هذه الساعة وجميع الاحاديث الواردة فى تعيينها لا تخلو من مقال ما عدا الحديث الاول الذى رواه مسلم فهو الذى عليه المعول والله تعالى اعلم) وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الانبياء من يسمع الصوت (يعنى من الوحى) فيكون بذلك نبيا وكان منهم من يرى فى المنام فيكون بذلك نبيا نذيرا وكان منهم من ينبث فى اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتينى فيكلمنى كما يأتى احدكم صاحبه فيكلمه (اقول تفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وقد علمت فيما سبق درجة ما يتفرد به) وعن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ظهره الى قبة آدم فقال الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد فقال اتحبون انكم ربع اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأرجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ما مثلكم فيمن سواكم الا كالشعرة السوداء فى الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ٠ وثق المترجم ابن معين وابن الحكم وقال ابو حاتم هو شيخ لا بأس به وكان يحيي بن معين يثنى عليه خيرا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال ابو نعيم روى عن سماك ومالك ابن مغول مناكير

﴿ خالد ﴾ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص ويقال ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولى امرة المدينة لهشام ولاه سنة ثلاث عشرة ومائة لما حج ذلك العام فبقى واليا سبع سنين وكان يؤذى على بن ابى طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول والله اعلم لقد استعمل رسول الله عليا وهو يعلم انه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه فقام داود بن قيس الفرا فبرك على ركبتيه وقال له كذبت كذبت حتى خفضه الناس

﴿ خالد ﴾ بن عتاب بن ورقاء بن الحارث ابو سليمان التميمى الرياحى اليربوعى كان اميرا على الرى من قبل الحجاج ثم خاف منه فهرب الى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره وكان سبب ذلك ان الحجاج استعمله على الرى وكانت امه ام ولد فكتب اليه الحجاج ان يلحق بأمه وقال له يا ابن

الامة انت الذى هربت عن ابيك حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب احد امه الا اجابه بمثل قوله كائنا من كان فكتب اليه خالد كتبت الىّ تلخمنى وتزعم انى فررت عن ابى حتى قتل ولعمرى لقد فررت عنه ولكن بعد ما قتل وحين لم اجد لى مقاتلا ولكن اخبرنى عنك يا ابن اللخناء المستقرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جمل ثقال ايكما كان امام صاحبه فلما قرأ الحجاج الكتاب قال صدق

انا الذى فررت يوم الحره ثم ثبت كرة بفره
والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال فلم يأخذ منه شيئا فكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام واتى روح بن زنباع فاستجار به فقال اجرتك ان لم تكن خالدا فقال انا خالد فتغير وقال انشدك الله الا خرجت عنى فخرج من عنده فاستجار بزفر بن الحارث الكلابى فاجاره بعد معرفته به ولما كان صباح اليوم الثانى دخل على عبد الملك وقال له قد اجرت رجلا فقال قد اجرته الا ان يكون خالدا فقال هو خالد فقال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه وكان قد اسن انهضانى فلما ولى قال يا عبد الملك والله لو كنت تعلم ان يدى تطيق حمل القناة ورأس الجواد لاجرت من اجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد اجرناه فلا اريبه وارسل الى خالد بألفى درهم فأخذها ودفع الى رسوله اربعة آلاف . وقال ابو عبيدة خطب ابن عتاب بن ورقاء الرياحى على المنبر فقال اقول كما قال الله عز وجل فى كتابه

ليس شئ على المنون بباقى غير وجه المسبح الخلاق

فقيل له ايها الامير هذا قول عدى بن زيد قال فنعم والله ما قال عدى . وأتى بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ماحملك على الخروج علينا اما سمعت الله يقول

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

فقالت جهلك بكتاب الله حملنى على الخروج عليك وعلى ائمتك يا عدو الله

﴿ خالد ﴾ بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابو امية القرشى الاموى البصرى روى عن عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وغيرهما وروى

عنه شعبة وابن مهدى وابو داود وابو عبيدة وغيرهم وروى الحافظ عنه بسنده الى عتاب بن اسيد انه قال وهو مسند ظهره الى الكعبة ما اصبت من عملى الذى استعملنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان وقال المترجم شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها وكانت وقعت برجله اكلة وكان ذلك بدمشق وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة . وثقه ابو داود ويحيى بن معين

﴿ خالد ﴾ بن عمير بن الحباب بن جعدة السلمى الذكوانى ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك وكان فارسا شاعرا قال بينما كنا فى الغزو اذ خرج الينا رجل من الروم فدعا الى المبارزة فخرجت اليه فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه فأخذته اسيرا فأتيت به مسلمة فسئاله وكان رجلا جسيما جميلا فأراد ان يبعث به الى هشام وهو يومئذ بحران فقلت اصلح الله الامير ان توليني الوفاة به اليه فقال انك لأحق الناس بذلك فبعث به معى فكلمناه وسألناه فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا الى موضع فقال ما يقال لهذا الموضع فلما تكلم اذا هو فصيح اللسان فقلنا هذا الحريش وتل مجزى فقال

ترى بين الحريش وتل مجزى فوارس من نمارة غير ميل
فلاجزعين ان ضراء ثابت ولافرحين بالخير القليل

قال ثم سكت فقلنا له من انت فلم يرد علينا شيئا فلما انتهينا الى الرها قال دعونى حتى اصلى فى بيعتها قلنا دونك فصلى وكل ذلك لا يكلمنا فلما انتهينا الى حران قال اى مدينة هذه قلنا هذه مدينة حران قال اما انها اول مدينة بنيت بعد بابل ثم سكت فاقبلنا عليه فقلنا كلمنا ما حالك فأبى ان يكلمنا فلما دخلنا حران قال دعونى حتى استحم فى حمامها فدخله فأطلى ثم خرج كأنه برطيل فضة بياضا وعظما قال فادخلته على هشام واخبرته كيف كان امره فقال له هشام من انت قال انا رجل من اياد ثم احد بنى حذايه فقال ويحك اراك رجلا غريبا لك جمال وفصاحة فأسلم تحقن دمك ونسنى عطائك قال ان لى بالروم اولاداً قال ونفك ولدك قال ما كنت لارجع عن دينى فأقبل به هشام وادبر فأبى فقال دونك فاضرب عنقه قال فضربت عنقه

﴿ خالد ﴾ بن غفران من افاضل التابعين وكان بدمشق ولما اتى برأس الحسين بن علي الى دمشق وصلب بها اختفى عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بان قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

﴿ خالد ﴾ بن اللجلاج ابو ابراهيم العامري ولابيه اللجلاج صحبة روى عن ابيه وعمر بن الخطاب وجماعة من التابعين وروى عنه مكحول والاوزاعي وغيرهما واسند الحافظ الى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش فقال خالد سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي الليلة في احسن صورة فقال لي يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات يا رب قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجمعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكارة من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه قال قلت اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلي وتتوب علي وان اردت بقوم فتنة فتوفني وانا غير مفتون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوا الذي نفسي بيده انهن لحق . كان المترجم من بني زهرة وهو دمشقي وكان يلي الشرطة بدمشق وكان على بناء مسجد دمشق وقال ابن ابي حاتم هو شامي عامري حمصي روى عن عمر مرسلا وعن ابيه وله صحبة (يعني اباه) وقال مكحول كان خالد ذا سن وصلاح جرى اللسان على الملوك والغلظة عليهم

﴿ خالد ﴾ بن محمد بن خالد ابو القاسم الحضرمي من اهل بيت روى عنه تمام الرازي وابو عبد الله بن منده وروى باسناده الى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقوم من مجلس الا دعا اللهم ارزقني من خشيتك ما يحول بيني وبين معاصيك ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ومن التقوى ما تهون به عليّ مصائب الدنيا وامتعني بسمعي وبصري وقوتي ما احييتني واجعلهم الوارث مني واجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط عليّ من لا يرحمني

﴿ خالد ﴾ بن محمد الثقفي روى عن بلال بن ابي الدرداء وغيره قال الحافظ واظنه سكن حمص واخرج الحافظ وتمام عنه عن بلال بن ابي الدرداء عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبك الشيء يعمي ويصم ورواه الحافظ من طريق الطبراني وابي يعلى (اقول ورواه الامام احمد والبخاري في التاريخ وابو داود والحكيم والعسكري في الامثال والطبراني والبيهقي والخرائطي في اعتلال القلوب) كان المترجم من اهل دمشق وقال ابن ابي حاتم سئالت ابي عنه فقال ثقة

﴿ خالد ﴾ بن معدان ابن ابي كرب ابو عبد الله الكلاعي الحمصي كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية روى عن ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وابي هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وابي امامة وثوبان والمقدام بن معديكرب وابي ذر وجماعة وروى عنه جماعة واخرج المصنف من طريق ابن ماجه عن المقدام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة (اقول رواه الامام احمد والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي) واخرج من طريق ابي يعلى الموصلي عنه عن المقدام ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير

من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين انسانا من اهل بيته (اقول رواه الامام احمد وابن زنجويه والترمذي وقال صحيح غريب وابن ماجه وابو يعلى والطبراني والبيهقي عن المقدام بزيادة ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين وليست هذه الزيادة موجودة في نسخة ابن عساكر التي بيدي ويمكن ان تكون قد سقطت من قلم الكاتب ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت) واخرج ايضا عن المترجم عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ولا تنازع الامر اهله (اقول كذا رأيت لفظ هذا الحديث في النسخة التي بيدي ورواه الطبراني والروياني بابسط من هذا ولفظه عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت انه لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله في الكتاب) توفي المترجم سنة اربع ومائة وقال ابن سميع هو حمصي وقال الحاكم هو شامي حمصي وقيل مات سنة ثلاث ومائة وقال ابن عياش ادرك سبعين رجلا من الصحابة وقال بحير بن سعد ما رأيت احد كان الزم للعلم من خالد كأن علمه في مصحف له ازرار وعرى وكتب الوليد اليه في مسألة فاجابه فيها فحمل القضاة على قوله وكتب الى بعض الخلفاء فبدأ بنفسه وكان اذا قدم عليه احد لم يقدر ان يذكر الدنيا عنده هيبة له وقال حبيب ابن ابي صالح ما خفنا احدا من الناس مخافة خالد وكان الاوزاعي يعظمه ويقول سلوا ابنته عن هدى ابيها وقال احمد بن صالح هو شامي تابعي ثقة ووثقه عبد الرحمن بن خراش وكان اذا عظمت حلقته قام كراهية الشهرة وكان اذا امر الناس بالغزو يجعل فسطاطه اول فسطاط يضرب وكان يقول والله لو كان الموت موضوعا في مكان لكنت اول من يسبق اليه وما احدث الله لي نعمة قط الا احدثت له بها شكرا حتى ان الرجل ليسلم علي او يوسع لي في المجلس فاومي بالسجود لله شكراً وقال تعلموا اليقين كما تتعلمون القرآن فاني اتعلمه وكان لايأوي الى فراش مقيله الا وهو يذكر فيه شوقه الى رسول الله والى اصحابه من المهاجرين والانصار ثم يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل ربي قبضي اليك يقول ذلك حتى يغلبه النوم وقال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في

جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فتكون هى احقر حاقر وقال ان الذين يسخرون من الناس فى الدنيا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا فاذا اتوها ودنوا منها يقال لهم سخرنا بكم كما كنتم تسخرون بالناس ارجعوا وقال من التمس المحامد فى مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذما ومن اجترا على الملاوم فى موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمدا وقال ما من آدمى الا وله اربعة اعين عينان فى رأسه يبصر بهما امر الدنيا وعينان فى قلبه فاذا اراد الله بعبده خيراً فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد فى الغيب فامن بالغيب ومات وهو صائم وكان يسبح فى اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل يحرك اصبعه كأنه يسبح (كذا رواه الحافظ عن رجل عن ولده ففى الاسناد مجهول) وروى بسنده الى ابى مطيع ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقى بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قد قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان فقالوا هل مات فما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار جاء رجل من انطرسوس يخبر بموته والله اعلم • قال محمد بن سعد كان خالد ثقة واجمعوا على انه توفى سنة ثلاث ومائة • واكثر الروايات على انه توفى سنة اربع وكانت له عبادة وفضل وقيل مات سنة خمس وقيل غير ذلك

﴿ خالد ﴾ بن المعمر (بتشديد الميم) بن سلمان بن الحارث يتصل نسبه ببكر بن وائل شهد صفين مع على كرم الله وجهه ثم غدر بالحسن ولحق بمعاوية فقال الشاعر

معاويّ أمّر خالد بن معمر   معاوى لولا خالد لم تؤمر

قال ابو عبيدة قدم على معاوية فسئاله مداجاة على على فلم يقبل وكان معاوية قد وصله وولاه ارمينية فوصل الى نصيبين فاحتيل له بشربة فمات بها ولما كان يوم صفين وثب بنوا الحارث مع خالد على سفيان بن ثور فانتزعوا الراية منه واستطال لها ابن الكوا اليشكرى ورجا ان تدفع اليه فقال قائل ويلكم

يا بنى ذهل لا تخرجوها منكم فجيء بحصين بن المنذر وانه لغلام فى رأسه ذؤابة فدفعت الراية اليه يومئذ وحكى يزيد بن ابى الصلت ان معاوية كان ضرب يوم صفين لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم ثم اقبل ذو الكلاع فى حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى اربعة آلاف من رجال الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهى حذاء ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع حملوا عليها وهم ميسرة اهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة فحمل ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجالهم حملة شديدة فضعضعت رايات ربيعة وثبتوا الا قليلا منهم ثم ان اهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلا ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة وعبيد الله يحرضهم فثبتت لهم ربيعة فقاتلوا قتالا شديدا وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ فتراجعوا وكان معهم من عنزة اربعة آلاف بصفين ٠ قال ابو عبيدة ولما قتل على بن ابى طالب اراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعمر فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب ايضا فضاق معاوية بذلك ذرعا فبعث الى خالد فقدم عليه فلما دخل عليه رحب به وقال كيف ما نحن فيه قال ارى ملكا ظريفا وبغضا تليدا فقال معاوية قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ولكن ما بال ربيعة اول الناس فى حربنا وآخرهم فى سلمنا قال له خالد انما اتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصما ولست للقوم بجرى فى جنتهم وان ربيعة ان تدخل فى طاعتك تنفعك وان تدخل كرها تكن قلوبها عليك وابدانها لك فاعط الامان عامتهم شاهدهم وغائبهم وان ينزلوا حيث شاؤا فقال افعل فانصرف خالد الى قومه بذلك ثم ان معاوية بدا له فبعث الى خالد فدعاه فلما دخل عليه قال كيف حبك لعلى قال اعفنى يا امير المؤمنين مما اكره فابى ان يعفيه فقال احبه والله على حلمه اذا غضب ووفائه اذا عقد وصدقه اذا أكد وعدله اذا حكم ثم انصرف ولحق بقومه وكتب الى معاوية

معاوىّ لا تجهل علينا فاننا نذلك فى اليوم العصيب معاويا

متى تدع فينا دعوة ربيعة نجبك رجالا يخضبون العواليا
اجابوا مليا اذ دعاهم لنصرة وجروا بصفين عليك الدواهيا
فان تصطنعنا يا ابن حرب لمثلها نكن خير من تدعو اذا كنت داعيا
الم ترنى اهديت بكر بن وائل اليك وكانوا بالعراق افاعيا
اذا نهشت قال السليم لاهله رويدا فانى لا ارى لك راقيا
فاضحوا وقد اهدوا ثمار قلوبهم اليك وافراق الذنوب كماهيا
ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله على اى حاليه مصيبا وخاطيا
فانك لا تسطيع رد الذى مضى ولا دافعا شيئا اذا كان جائيا
وكنت امرأ تهوى العراق واهله اذا انت جاوزت فاصبحت شاميا

وكتب الاعور الشنى الى معاوية

اتاك بسلم الحى بكر ابن وائل وانت منوط كالسقاء الموكر
معاوى اكرم خالد بن معمر فانك لولا خالد لم تؤمر
فخادعته بالله حتى خدعته ولم يك خبا خالد بن المعمر
فلم تجزه والله يجزى بسعيه وتشييده ملكى سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشنى

معاوى انى شاكر لك نعمة رددت بها رشدى على معاويه
وكم من مقام غابط لك قمته ودواهية اسعرتها بعد داهيه
فوتها حتى كأن لم اقم بها عليك وارتادي بصفين باقيه
فابلعتنى ريقى وكانت مقالتى بكفيك لو لم يكفف السهم باريه

فقال معاوية

لقد رضى الشنى من بعد عتبه فايسر مايرضى به صاحب العيب

والتقى رجلان من بكر بن وائل احدهما من شيبان والآخر من بنى ذهل فقال الشيبانى انا افضل منك فقال الذهلى بل انا افضل منك فتحاكما الى رجل من همدان فقال لست مفضلا احدا منكما على صاحبه ولكن اسمعا ما اقول لكما من ايكما كان على بن الهيثم الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكان ياخذ فى الاسلام الفين وخمسمائة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما حسان بن مخدوج الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكنده ونزع

عنه الاشعث بن قيس قال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان خالد بن المعمر الذى بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقل لاهل الوبر منها ولاهل المدر ونجا الله به اهل اليمامة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء الذى قيل فيه

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قال قدمها حضين تقدما

قال الذهلى كان منا فقال له انتم انتم

﴿ خالد ﴾ بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر ابو كلثم الدوسى من اهل دمشق نزل عليه ابو هريرة حين قدم دمشق واخرج المصنف وتمام بن محمد عن كهيل بن حرملة النمرى قال لما نزل ابو هريرة على خالد فى دمشق جلس غربى المسجد قال فتذاكرنا الصلاة الوسطى فاختلفنا فقال ابو هريرة اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك وكان جريئا عليه فدخل فاستأذن على رسول الله فدخل ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر

﴿ خالد ﴾ بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشى المخزومى حدث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن عمر وروى عنه الزهرى وغيره وقدم دمشق فقتل ابن اثال الطبيب لانه كان قتل عمه عبد الرحمن ثم لحق بالحجاز فسكنه (تقدمت هذه القصة) واخرج المصنف عنه انه قال رخص ابن عباس فى متعة النساء فقال له ابن ابى عمرة الانصارى ما هذا يا ابن عباس فقال له فعلت مع امام المتقين فقال ابن ابى عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد • وروى من طريق البيهقى عن خالد عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا من قليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا فى جسدك امنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا ورواه ابن مردويه واخرج ايضا عن خالد عن عمر بن الخطاب انه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين وعن تزوج ابنة عشرين لذة للمانقين وبنت ثلاثين يسمن ويلين وابنة اربعين ذات بنات وبنين وابنة خمسين عجوز فى الغابرين • ومن كلام خالد فى قتل الحسين رضى الله عنه

ابنى امية هل علمتم انى أحصيت ما بالطف من قبر
صب الاله عليكم غضبا ابناء جيش الفتح او بدر

وقال حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ونصب له الحرب

الا ليتنى ان استحلت محارم بمكة قامت قبل ذاك قيامتى
وان قتل العوذ بالبيت اصبحت تنادى على قبر من الهام هامتى
وان يقتلوا فيها وان كنت محرما وجدك اشدد فوق رأسى عمامتى
فياعصبة لله بالدين قوموا عصا الدين والاسلام حتى استقامت

وهو الذى يقول حين اجمع القتال مع ابن الزبير رضى الله عنهما

تقول ابنة العم هل انت مشأم مع القوم ام انت العشية معرق
فقلت لها مروان همى لقاءه بجيش عليه عارض متألق
يقودهم سمح السجية باسق يسر واحيانا يساء فيحنق
اخو نجدات ما يزال مقاتلا عن الدين حتى جلده يتخرق

وقد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم احد وورث دارهم بالمدينة ايوب بن سلمة قال الواقدى ان خالدا هذا قتل ابن اثال بدمشق فضربه معاوية مأتين اسواطا وحبسه واغرمه ديتين الفين من الدنانير فالقى الفا فى بيت المال واعطى ورثة ابن اثال الفا ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية. وقد ذكرنا فيما تقدم ان الذى قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فالله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح الانصارى الظفرى له صحبة شهد مؤتة وقتل يومئذ شهيدا

سيف الله خالد بن الوليد

﴿ خالد ﴾ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو سليمان المخزومى سيف الله وصاحب رسول الله واستعمله فى بعض مغازيه (وكان احد اشراف قريش فى الجاهلية وكانت اليه اعنة الخيل فى الجاهلية وشهد مع كفار قريش

الحروب الى عمرة الحديبية كما ثبت فى الصحيح انه كان على خيل قريش طليعة) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معديكرب ومالك بن الحارث الاشتر واليسع بن المغيرة المخزومى وابو عبد الله الاشعرى واستعمله ابو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الاعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وامره على امراء الشام وهو احد الامراء الذين ولوا فتح دمشق. اخرج الحافظ باسناده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان خالد بن الوليد الذى يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله ما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومى فأجدنى اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله ينظر ولم ينه رواه مسلم عن حرملة ومالك واخرجه البخارى وابو داود عن القعنبى واخرجه النسائى عن هارون بن عبد الله جميعا عن مالك عن الزهرى عن ابى امامة بن سهل عن ابن عباس قال الحافظ وقد ذكرت اسانيد فى كتاب التهذيب (اقول المحنوذ المشوى كما فى النهاية وغيرها ومنه قوله تعالى فجاؤا بعجل حنيذ ومنه حديث الحسن عجلت قبل حنيذها بشوائها اى عجلت بالقرى ولم تنتظر المشوى) واخرج ايضا عن خالد رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وعنه انه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر يقول حرام اكل لحوم الحمر الاهلية والخيل والبغال قالوا وكل ذى ناب من السباع او مخلب من الطير • قال الواقدى الثبت عندنا ان خالدا لم يشهد خيبرا واسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة اول يوم من صفر سنة ثمان (اقول هذه رواية الواقدى وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر فى الاصابة اسلم سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها ووهم

من زعم انه اسلم سنة خمس انتهى واما فتح خيبر فحكى ابن القيم فى زاد المعاد انها كانت سنة ست قال والجمهور على انها فى السابعة وقطع ابو محمد ابن حزم بانها كانت فى السادسة بلا شك ولعل الخلاف مبنى على اول التاريخ هل هو شهر ربيع الاول مقدمه المدينة او من المحرم فى اول السنة وللناس فى هذا طريقان فالجمهور على ان التاريخ وقع من المحرم وابو محمد ابن حزم يرى انه فى شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كما رواه عنه الامام احمد باسناد صحيح اه وقد اوضحنا ذلك اول الكتاب وقد كشفت عن حديث خالد فى مسند الامام احمد فلم اجده وذلك على سعة المسند وجمعه للاحاديث التى يحتج بها وحاصل القول ان هذا الحديث وان لم يصح عن خالد رضى الله عنه فتحريم لحم الحمر الاهلية قد ثبت فى احاديث اخر صحاح ولم يخالف فى التحريم سوى ابن عباس وعمر وبن دينار فقد اخرج البخارى عن عمرو بن دينار انه قال قلت لجابر بن زيد يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحمر الاهلية قال قد كان يقول الحكم بن عمرو الغفارى عندنا بالبصرة ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس وقرأ (قل لا اجد فيما اوحى الى محرما) قال الزبير بن بكار كان خالد الذى يقال له سيف الله مباركا ميمون النقيبة وهاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله حين رآهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها ولم يزل رسول الله يوليه الخيل ويكون فى مقدمته فى مهاجرة العرب وشهد فتح مكة ودخل فى مهاجرة العرب فى مقدمة رسول الله من المهاجرين والانصار من اعلا مكة وقال خليفة بن خياط وامه لبابة الكبرى ويقال عصماء بنت الحارث ويكنى ابا سليمان مات بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين وقال ابن سعد مات بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب ودفن فى قرية على ميل من حمص قال الواقدى فسألت عن تلك القرية فقيل لى قد دثرت . ويقال انه اسلم يوم الاحزاب ويقال انه توفى بالمدينة سنة اثنتين وعشرين وقال عبد الرحمن بن الزناد كان خالد يشبه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى خلقه وصفته . ولما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب اوزارها خرج عمرو

ابن العاص الى النجاشي يكيد اصحاب رسول الله وكانت له منه ناحية فقال له يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران فقال له وكذاك هو ايها الملك قال نعم قال فانا ابايعك له فبايعه على الاسلام ثم قدم مكة فاتى خالد بن الوليد فقال له ما رأيك فقال لقد استقام الميسم والرجل نبيّ قال فأنا اريده قال وانا معك فقال له عثمان بن طلحة وانا معك فقدموا على رسول الله المدينة قال عمرو وكنت اسن منهما فقدمتهما لاستدبر امرهما فبايعا على ان لهما ماتقدم من ذنوبهما فاضمرت ان ابايعه على ان لي ما تقدم وما تأخر فلما اخذت بيده وبايعته على ماتقدم نسيت ماتأخر وقال ابن الزبعرى

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا ... وملقى فقال القوم عند المقبل

وما عقد الاباء من كل حلفة ... وما خالد من مثلها بمحلل

امفتاح بيت غير بيتك تبتغي ... وما تبتغي من بيت مجد مؤثل

وروى ان عمرا لما حضر من عند النجاشي وجد عثمان وخالدا يريدان الهجرة فهاجروا وروى الواقدي عن الحارث بن هشام قال سمعت خالدا يقول لما اراد الله بي من الخير ما اراد قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف واني ارى في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر اماما فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكان فيه خيرة فاطلع على مافي انفسنا من الهجوم به فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف فوقع ذلك مني موقعاً وقلت الرجل ممنوع وافترقنا وعدل عن سنن خيلنا فاخذ ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي اي المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا واصحابه آمنون عنده فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقيم من عجم تابع او اقيم في داري فمن بقي وبينما انا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك العمرة فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » اما بعد فاني لم أر

أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سألني رسول الله فقال اين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثل خالد يجهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما فاتك منه فقد فاتتك مواطن صالحة قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله قال خالد ورأيت في النوم كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا حق فلما قدمت المدينة قلت لاذكرنها الى ابي بكر قال فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام والضيق الذي كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت اما ترى يا ابا وهب اما ترى ما نحن فيه انما نحن اكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا عليه فاتبعناه فان شرف محمد شرف لنا فابى عليّ أشد الاباء وقال لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته ابدا فافترقنا فقلت هذا رجل موتور (طالب ثار) يطلب وترا قتل ابوه واخوه ببدر قال فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لي مثل ما قال صفوان فقلت له فاطو ما ذكرت لك قال لا اذكره وخرجت الى منزلي فامرت براحلتي تخرج اليّ الى ان القى عثمان ابن ابي طلحة فقلت ان هذا لي الصديق ولو ذكرت له ما اريد ثم تذكرت من قتل من ابائه فكرهت ان اذكره ثم قلت وما علي وانا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الامر اليه وقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لوصب عليه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه فاسرع الاجابة وقال لقد غدوت اليوم وانا اريد أن اغدو وهذه راحلتي بفج مناخة ان سبقني اقام وان سبقته اقمت عليه قال فادلجنا بسحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرا بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك فقال اين مسيركم قلنا ما اخرجك قال فما الذي اخرجكم قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد قال وذاك الذي اقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة فانخنا بظاهر الحرة ركابنا واخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت الى رسول الله فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله قد

اخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشى فطلعت فما زال يتبسم الىّ حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علىّ السلام بوجه طلق فقلت انى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذى هداك قد كنت ارى لك عقلا ورجوت ان لا يسلمك الا لخير قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع الله يغفرها لى فقال الاسلام يجبّ ما كان قبله قلت يارسول الله على ذلك فقال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما اوضع فيه من صد عن سبيلك قال خالد وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا فى صفر من سنة ثمان فوالله ما كان رسول الله يوم اسلمت يعدل بى احدا من اصحابه فيما حزبه قال الاصمعى اسلم خالد ما بين الحديبية وخيبر . واخرج الحافظ والبيهقى عن ابى العالية ان خالدا قال يا رسول ان كائدا من الجن يكيدنى فقال له قل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما ينزل منها ومن كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عنى . وعن عمرو بن العاص قال ما عدل بى رسول الله وبخالد احدا من اصحابه فى حربه منذ اسلمنا وقال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح بعث الى خالد بن الوليد ان لا تقتلن احدا فاتاه الرسول فقال له ان رسول الله يأمرك ان تقتل كل من لقيت فقتل كل من لقيه وارسل رسول الله الى قريش مه اغلبتم فقالوا غلبنا والله فقال سأقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقالوا وصلتك الرحم وبعث الى خالد يقول ما حملك على ذلك فقال يا رسول الله اتانى رسولك يأمرنى بذلك فقال للرسول ما حملك على ذلك فقال يا رسول الله ارأيت ان كنت امرتنى ان آمره ان لا يقتل احدا فذهب وهمى الى ان اقول له اقتل من لقيت لشئ اراده الله فكف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله كان خالد يوم حنين فى مقدمة رسول الله فى بنى سليم وجرح فأتاه رسول الله بعد ما هزمت هوازن فى رحله فنفث على جراحه فانطلق منها وبعثه الى الغميصاء

وكان بها قوم من بنى كنانة يقال لهم بنو حذيمة ومعه سليم فاستباحهم فادعوا الاسلام فوداهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم حضر مؤتة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون الى خالد فانحاز بهم فعيرهم المسلمون حين رجعوا الى المدينة وقال لهم انتم الفرارون فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بل انتم الكرارون فكف الناس عنهم • ومر خالد على اللات والعزى فقال

يا عز كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك

وروى الحافظ والخطيب عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى العزى وكانت لهوازن وكانت سدنتها بنو سليم وقال له انطلق فانه تخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة يحن صوتها فتقول

يا عز شدى شدة لاشوالها على خالد التى الخمار وشمرى
فانك الا تقتلى المرء خالدا تبوئى بذنب عاجل وتنصرى

وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان فبعث السرايا فى كل وجه وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص فى مأتين قبل يلم وخرج خالد بن سعيد بن العاص فى ثلاثمائة قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج فى ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع فقال له رسول الله هدمتها فقال نعم فقال له هل رأيت شيئا فقال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرار فى ظهرى فجعل يصيح ويقول

اعز شدى شدة لا تكذبى اعز التى للقناع وشمرى
اعز ان لم تقتلى اليوم خالدا فبوئى بذنب عاجل وتنصرى

فاقبل خالد اليها بالسيف وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك

فضربها بالسيف فجذلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد اى رسول الله الحمد لله

الذى اكرمنا بك وانقذنا من التهلكة ولقد كنت ارى ابى يأتى الى العزى ومعه مائة من الابل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثم ينصرف الينا مسرورا فنظرت الى ما مات عليه ابى وذلك الرأى للذى كان يعاش فى فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع فقال رسول الله ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى يسر ومن يسره للضلالة كان فيها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها افلح بن النضر بن بنى سليم فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو حزين فقال له ابو لهب ما لى اراك حزينا فقال اخاف ان تضيع العزى من بعدى فقال ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل يقول لكل من لقيه ان تظهر العزى اكون قد اتخذت يدا عندها بقيامى عليها وان يظهر محمد على العزى ولا اراه يظهر فهو ابن اخى فانزل الله تعالى « تبت يدا ابى لهب » ويقال انه قال هذا فى اللات واخرج الحافظ عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فاوقع بهم خالد قتلا واسرا ثم دفع الى كل رجل ممن كان معه اسيرا حتى اذا اصبح يوما امره ان يقتل كل رجل منهم اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى اسيره قال فقدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما صنع خالد قال فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين او ثلاثا رواه البخارى والنسائى واخرج الحافظ عن ابى سلمة انه قال لما قدم خالد على النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بعد ما صنع ببنى جذيمة ما صنع عاب عليه عبد الرحمن بن عوف وقال يا خالد اخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك الله واعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال اخذتهم بقتل ابيك فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل ابى بيدى واشهدت على قتله عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان وقال له انشدك الله هل علمت انى قتلت قاتل ابى فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل ابى كنت تقتل قوما مسلمين بابى فى الجاهلية قال خالد ومن اخبرك بانهم اسلموا قال اهل السرية كلهم يخبرونا انك وجدتهم قد بنوا المساجد واقروا

بالاسلام ثم حملتهم على السيف فقال جاءني امر رسول الله ان اغير عليهم فاغرت بامر رسول الله فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله وغايظ عبد الرحمن و عرض رسول الله عن خالد وغضب عليه وبلغه ما صنع بعبد الرحمن فقال يا خالد ذروا لى اصحابي متى ينكا انف المرء ينكا المرء ولو كان احد ذهبا ينفقه امرء قيراطا قيراطا فى سبيل الله لم يدرك غدوة او روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن ورواه الواقدى بلفظ ان عمر قال لخالد ويحك اخذت بنى جذيمة بالذى كان من امر الجاهلية او ليس الاسلام محا ما كان فى الجاهلية فقال والله يا ابا حفص ما اخذتهم الا بالحق اغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لى بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم حملتهم على السيف فقال عمر اى رجل يعلم عبد الله بن عمر قال اعلمه والله رجلا صالحا قال فهو الذى اخبرنى غير ما اخبرتنى وكان معك فى ذلك الجيش فقال خالد فانى استغفر الله واتوب اليه قال فانكسر عنه عمر وقال ويحك ائت رسول الله يستغفر لك وروى ايضا عن ابى قتادة وكان فى القوم قال لما نادى خالد فى السحر من كان معه اسير فليقتله ارسلت اسيرى وقلت لخالد اتق الله فانك ميت وان هؤلاء قوم مسلمون قال رحمك الله يا ابا قتادة انه لا علم لك بهؤلاء قال ابو قتادة انما يكلمنى خالد على ما فى نفسه من الترة عليهم وروى الحافظ القصة عن طريق آخر ومحصلها ان خالدا لما ذهب فى تلك السرية وكان معه عمار بن ياسر نزل قريبا من القوم الذين اراد ان يصبحهم وجاء القوم النذير فهربوا الا رجلا واحدا منهم كان قد اسلم فاقام هو واهل بيته ثم قال لهم قفوا حتى آتيكم فسار حتى دخل على عمار وقال له يا ابا اليقظان انى قد اسلمت انا واهل بيتى فهل ذلك نافعى ان انا اقمت فان قومى قد هربوا لما سمعوا بكم فقال له عمار انت آمن فانصرف الرجل هو واهله وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فاخذ الرجل هو واهله فقال له عمار انه لا سبيل لك على الرجل قد اسلم قال وما انت وذاك اتجير على وانا الامير قال نعم اجير عليك وانت الامير ان الرجل قد آمن ولو شاء يذهب كما ذهب اصحابه لفعل وانا امرته بالمقام لاسلامه فتنازعا فى ذلك حتى تشاتما فلما قدم المدينة اجتمعا عند رسول الله فذكر عمار الرجل وما صنع فاجاز

رسـول الله امان عمار ونهى يومئذ ان يجير احد على امير فتشـاتما عند رسول الله فقـال خالد يا رسول الله ايشتمني هذا العبد عندك اما والله لولاك ما شتمني فقـال له كف يا خالد عن عمـار فانه من يبغض عمارا يبغضه الله ثم قام عمار فولى واتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فلم يزل يترضـاه حتى رضي الله وانزل الله تعـالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسـول واولى الامر منكم » امراء السرايا « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » فيكون الله ورسـوله هو الذي يحكم فيـه « ذلك خير واحسن تأويلا » يقول خير عاقبـة (قال المهذب هـذه الرواية أثبت الروايات الماضـية لانه من المحال ان يعلم خالد باسـلام القوم ثم يضـع فيهم السيف والله اعلم) واخرج ايضـا عن عبـد الملك بن ابي بكر بن عبـد الرحمن بن الحارث انه قال امر رسـول الله خالدا ان يغير على بني كنـانة الا ان يسمع اذانا او يعلم اسـلاما فخرج حتى انتهى الى بني جذيمة فامتنعوا اشـد الامتناع وقاموا ولبسوا السـلاح فانتظر بهم صلاة العصر والمغرب والعشـاء لا يسمع اذانا ثم حمل عليهم فقتل من قتل واسر من اسر فادعوا الاسـلام قال عبد الملك وما عتب عليـه رسـول الله في ذلك ولقد كان المقدم حتى مات ولقد خرج معه بعد ذلك الى حنين على مقدمتـه والى تبوك بعثه الى اكيدر دومة الجنـدل فسبى من سبا ثم صـالحهم ولقد بعثـه الى بالحارث بن كعب الى نجران اميرا وداعيـا الى الله ولقد خرج مع رسـول الله في حجة الوداع فلمـا حلق رأسـه اعطاه ناصيته فكانت في مقدم قلنسـوته فكان لايلقى احدا الا هزمه الله تعـالى ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول القلنسـوة ويكررها حتى وجدها فقيل له بعد ذلك يا ابا سليمان عجبـا لطلبـك القلنسـوة وانت في حومة القتـال فقال ان فيهـا ناصية النبي صلى الله عليه وسلم ولم القَ بهـا احدا الا تولى ولقد توفي يوم توفي وهو مجاهد في سبيل الله وقبره بحمص واخبرني من غسله وحضره ونظر الى ما تحت ثيابه فلم يجد في جسده موضعا خاليـا من ضـربة بسيف او طعنـة برمح او رميـة بسـهم ولقد كان عمر بن الخطاب الذي بينه وبينـه ليس بذلك اذا تذكره ترحم عليـه وتندم على ما كان يصـنع في امره ويقول سيف من سـيوف الله تعـالى ولقد نزل رسول الله حتى هبط في واد في حجته فالتفت فرأى شخصا ومعه رجل فقـال

من هذا فقال الرجل فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع آخر فقال من الرجل فقال فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد فقال من هذا قال خالد فقال نعم عبد الله خالد (قد تقدم بعض الكلام على سيرته رضى الله عنه فى سرية عبد الله بن رواحة فى المجلد الاول وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية سيف من سيوف الله وقال عن خالد نعم عبد الله واخو العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين) واخرج عن عروة ان ابا بكر بعث خالدا الى بنى سليم حين ارتدوا عن الاسلام فقتل وحرق بالنار فكلم عمر ابا بكر فقال بعثت رجلا يعذب بعذاب الله انزعه فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله الله على الكفار حتى يكون الله هو الذى يشيمه ثم امره فضى من وجهه ذلك الى مسيلمة . وقيل لعمر لو عهدت يا امير المؤمنين فقال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى لم استخلفته على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولو ادركت خالدا ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى من استخلفت على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين واخرج ايضا هو وابو يعلى عن ابن ابى اوفى قال شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله فقال يا خالد لم تؤذى رجلا من اهل بدر لو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله فقال يا رسول الله يقعون فىّ فارد عليهم فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار (وقد روى بنحوه من وجوه متعددة يقوى بعضها بعضا) واخرج ايضا عن ابى عثمان النهدى ان خالدا لما قدم من غزوة مؤتة على النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال له ما غضب الله عليك ولا رسوله ولكنك سيف من سيوف الله وقال الشعبى لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع فى يدى تسعة اسياف فما بقى فى يدى الا صفيحة يمانية وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس وما لقيت من اهل فارس قوما كأهل الليس . وكان يقول ما من ليلة يهدى

الى فيها عروس انا لها محب وابشر منها بغلام احب الى من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد فى سرية اصبح فيها العدو فعليكم بالجهاد • وقال ماادرى من اى يومى اقر لعينى هل يوم اراد الله ان يهدى لى فيه شهادة او يوم اراد الله ان يهدى لى فيه كرامة • وام الناس بالحيرة فقرأ من سور شتى فلما سلم التفت الى الناس فقال شغلنى الجهاد عن تعلم القرآن وفى لفظ عن كثير عن قراءة القرآن ولما نزل بالحيرة قال له اصحابه احذر السم لا يسقيكه الاعاجم فقال ايتونى به فأتى منه بشئ فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا • واتى برجل معه زق خمر فقال خالد اللهم اجعله عسلا فصار عسلا • وكان رجل من عسكره اشترى زقا من خمر فرآه خالد فقال ماهذا قال خل فقال اللهم اجعله خلا فنظروا فاذا هو اجود ما يكون من الخل وقد كان خمرا • وطلق امرأته فقالوا له لم طلقتها فقال لم تصبها مذ كانت عندى مصيبة ولا بلاء ولا مرض فرابنى ذلك منها وروى الزبير بن بكار عن معروف بن خربوذ انه قال الذين انتهى اليهم الشرف من قريش ووصلة الارحام عشرة نفر من عشرة بطون من هاشم وامية ونوفل واسد وعبد الدار وتيم ومخزوم وعدى وسهم وجمح فكانت القبة والاعنة الى خالد بن الوليد فاما الاعنة فانه كان يكون على خيل قريش فى الجاهلية فى الحروب واما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش • قال عبد عمرو ابن المطرح يمدح خالدا

بنى عمر انتم عصبة	لعالى المكارم مبتاعه
وقد زان مجدكم خالد	باطلاقه غل مجاعه
وساريه القوم قد فكه	وكان رهينة جعجاعه
بعضب حسام رقيق به	بكف فتى غير هجاعه
رأيت المحارب لابن الوليد	اذل من الفقع بالقاعه
فيا ابن الوليد وانت امرء	وتقاتل من شك فى الساعه
ومن منع الحق من ماله	ونفسك للبذل مناعه
وكفاك كف تضير العدى	وكف لمن شئت نفاعه
فما لليمامة من ملجأ	سوى السمع لله والطاعه

وروى عن عروة انه قال لما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت بنو سليم الى ابى بكر فقالت ان العرب قد كفرت فامدنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فاقبلوا يقاتلون به ابا بكر فقال لهم العباس بن مرداس

لم تأخذون سلاحه لقتاله ولكم به عند الاله أثام

فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى بنى سليم فجعلهم فى حظائر ثم اضرم عليهم النيران ومضى خالد فلقى اسدا وغطفانا ببزاخة فهزمهم الله تعالى ثم لقيهم ببطاح فاقبلوا راياتهم واسلموا ثم قال والله لا انتهى حتى اناطح مسيلمة فقالت الانصار هذا رأى لم يأمرك به ابو بكر فارجع الى المدينة فقال لا والله حتى اناطح مسيلمة فرجعت الانصار فسارت ليلة ثم قالوا والله لئن نصر اصحابنا لقد ندمنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا ثم مضى خالد الى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبنى حنيفة حتى قتل مسيلمة وصالح اهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي وكتب الى ابى بكر انى لم اصالحهم حتى قتل من كنت اقوى به وحتى عجف الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح وقفل خالد من اليمامة الى المدينة ومعه سبعة عشر رجلا من وفد بنى حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة واخوته فلما دخل خالد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدا الحديد متقلدا السيف معتما فى عمامته اسهم فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على ابى بكر فرأى منه كلما يحب فخرج مسرورا فعرف عمر ان ابا بكر قد ارضاه فامسك عن كلامه وانما كان عمر وجد عليه لاجل ما صنع بمالك بن نويرة وقتله اياه وتزوجه بامرأته وما كان فى نفسه قبل ذلك من امر بنى جذيمة قال الواقدى وهذا اثبت عندنا ان خالد بن الوليد رجع من اليمامة الى المدينة وقد روى قوم من اهل العلم ان ابا بكر كتب الى خالد حين فرغ من اهل اليمامة ان يسير الى العراق ففعل وقد روى الحافظ فى هذه القصة روايات كما هى عادته فى النقل والتكرار منها ان خالدا لما نزل البطاح من ارض بنى تميم بعث السرايا فلم يلق كيدا واتى بمالك بن نويرة فى رهطه من بنى حنظلة فضرب اعناقهم • ومنها ان ابا بكر قال لخالد رضى الله عنهما لما بعثه لقتال اهل الردة اذا اتيتم دارا فأقيموا فان سمعتم اذانا او رأيتم مصليا امسكوا حتى تسألوهم عن الذين نقموا ومنعوا

الصدقة فان لم تسمعوا اذانا ولم تروا مصليا شنوا الغاره فاقتلوا وحرقوا ثم ان خالدا فعل ذلك حتى فرغ من قتال اهل لردة طليحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار الى بلاد بنى تميم فلما وصلها ثاروا اليه فقال من انتم فقالوا نحن عباد الله المسلمون وقد كان خالد بث سراياه فلم يسمعوا اذانا فقاتلهم واسر مالك بن نويرة واصحابه ثم قتلهم ولما قدم ابو قتادة على ابى بكر واخبره بقتل مالك واصحابه جزع جزعا شديدا وكتب الى خالد فقدم عليه واخبره بالخبر فاعتذر اليه خالد فعذره . وقال متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا فى قصيدة طويلة

فعشنا بخير فى الحياة وقبلنا	اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة	من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ولا ذات اظآر ثلاث دوائم	رأين مجرا من حوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين بحزنه	اذا حنت الاولى شجعن لها معا
باوجد منى يوم قام بمالك	مناد فصيح بالعراق فاسمعا
ابى الصبر آيات اراها واننى	أرى كل حبل بعد حبلك اقطعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك	ذهاب الغوادى المدجيات فامرعا
وآثر بطن الواديين بديمة	ترشح وسميا من النبت خروعا
تحيته منى وان كان نائيا	وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا

قال المصنف وهذا فى كلام كثير فى هذه القصيدة وغيرها من مراثيه اه.
والروايات التى رواها المصنف متناقضة فروى عن عروة انه قال شهد قوم من السرية ان مالكا واصحابه اذنوا واقاموا وصلوا وفعل بهم خالد ما فعل وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم متمم اخو مالك ينشد ابا بكر ويطلب دمه ورد السبى فامر ابو بكر برد السبى والح عليه عمر ان يعزل خالدا وقال ان فى سيفه رهقا اى عجلة فقال ابو بكر لا يا عمر لم اكن لأشيم سيفا سله الله على الكافرين وروى ايضا ان ابا بكر كتب اليه بالقدوم فقدم ولا يشك الناس فى انه معزول وانه معاقب وجعل عمر يقول عدا عدو الله على امرئ مسلم فقتله ونزا على امرأته (اقول تحقيق ما فهمناه

من تلك الروايات المتعددة ان خالدا لما بث السرايا وهو بالبطاح اتى بمالك بن نويرة واصحابه فاختلف فيهم الناس وكان فى السرية التى اصابتهم ابو قتادة فكان ممن شهد الا سبيل عليه ولا على اصحابه وشهد الاعراب بانهم لم يأذنوا ولم يقيموا ولم يصلوا فاخذ خالد بشهادة الاعراب فكان من الامر ما كان وعلى كل فمن المستحيل ان يتعمد خالد قتل نفس مسلمة يعتقد ايمانها) وعن انس بن مالك ان خالدا لما توجه بالناس يوم اليمامة اتوا على نهر فجعلوا اسافل اقبيتهم فى حجرهم فعبروا النهر فاقتتلوا ساعة فولى المسلمون مدبرين فنكس خالد ساعة ينظر فى الارض ثم رفع رأسه فنظر الى السماء ساعة وكان اذا حزبه امر فعل ذلك ثم يفرق له رأيه وكان البراء بن مالك بجانبه فقال له يا براء قم الآن فقام فركب فرسا له انثى فقام خالد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انها والله الجنة وما الى المدينة من سبيل فحضهم ساعة وكبس عليهم وكبس الناس فهزم الله المشركين وتقدمت وقائع سيف الله فى حرب اليرموك وروى المصنف عن ابن عباس انه قال قال عمر اما والله لئن صير الله هذا الامر الىّ لاعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما ان الله هو الذى نصرليساهما وقال جويرية بن اسماء لما فتح خالد دمشق نظر الى راكب على الثنية وكان من احدّ الرجال بصرا فقال كأنى بهذا الراكب قد جاء بموت ابى بكر وخلافة عمر وعزلى فلما جاء الراكب انساب فى الناس فاتاه ابو عبيدة بكتاب فقال له خالد متى اتاك هذا الكتاب قال عشية فتحت دمشق قال فما منعك ان تأتينا به فقال كان فتح فتحه الله على يديك فكرهت ان انغصكه ولما ولى عمر قال لا نزعن خالدا حتى يعلم ان الله انما ينصر دينه وكتب الى ابى عبيدة انى قد استعملتك وعزلت خالدا ثم انه ولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وناحيتها وشرحبيل بن حسنة على الاردن وخالدا على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص وروى الزبير بن بكار ان عمر قال لأبى بكر اكتب الى خالد انلايعطى شاة ولا بعيرا الا بامرك فكتب اليه ابو بكر بذلك فكتب اليه خالد اما ان تدعنى وعملى والا فشأنك بعملك فاشار عليه عمر بعزله فقال ابو بكر من يجزى عن جرأة خالد فقال عمر انا فقال له اذهب انت فتجهز عمر حتى

اناخ الظهر فى الدار وحضر الخروج فاتى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر فقالوا ما شأنك تخرج عمر من المدينة وانت اليه محتاج وعزلت خالدا وقد كفاك فقال ما اصنع قالوا تعزم على عمر فيجلس وتكتب الى خالد فيقيم على عمله ففعل فلما ولى عمر كتب الى خالد ان لا تعطى شاة ولا بعيرا الا بامرى فكتب اليه خالد بمثل ما كتب الى ابى بكر فقال عمر ما صدقت الله اذ كنت اشرت على ابى بكر بامر فلم انفذه فعزله وكان يدعوه لان يستعمله فيأبى الا ان يخليه يفعل ما يشاء فيأبى عمر . وقال انس من اهل العراق يرتجزون ويقولون

اذا رأيت خالدا تخففا وكان بين الاعجمين منصفا

وهبت الريح شمالا جرجفا يود بعض القوم لو تخلفا

ولما عزله عمر اقام بالمدينة فاعتذر عمر الى الناس فقال انى لم اعزله عن سخطة فقال رجل من بنى عمه لقد عزلت اميرا امره رسول الله ولقد اغمدت سيفا سله الله واقد نقضت لواء عقده رسول الله فلا عذرك الله ولا الناس فقال له عمر اقعد فانك غلام تغضب لابن عمك والصحيح ان ذلك كان بالجابية وفى رواية ان عمر قال يوم الجابية انى اعتذر اليكم من خالد انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فاعطاه ذا البأس والشرف وذا اللسان فنزعته وامرت ابا عبيدة فقال ابو عمرو بن حفص بن المغيرة ما اعذرت يا عمر لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله واغمدت سيفا سله رسول الله ووضعت لواء نصبه رسول الله واقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر انك قريب القرابة حديث السن مغضب فى ابن عمك . وبلغ عمر ان خالدا دخل الحمام فتدلك بالنورة وبعصفر معجون بخمر فكتب اليه بلغنى انك تدلكت بخمر وان الله حرم ظاهر الخمر وباطنها وحرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس الخمر الا ان يغسل كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس وان فعلتم فلا تعودوا فكتب اليه خالد انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر فكتب اليه عمر انى لأظن ان آل المغيرة قد ابتلوا بالجفا فلا اماتكم الله عليه فانتهى لذلك فقال خالد

سهل ابا حفص فان لدينا شرائع لا يشق بهن المسهل

انجست بالخمر الغسول ولا ترى   من الخمر تثقيف الحيل المحال
وهل يشبهن طعم الغسول وذوقه   حميا الخمور والخمور تسلسل

وروى سيف عن الربيع ان فى سنة سبع عشرة سار خالد وعياض فاصابا امرا عظيما وكانا توجها من الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حمص ابو عبيدة وخالد تحت يديه على قنسرين وعلى دمشق يزيد بن ابى سفيان وعلى الاردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن محرز وعلى الاهواز عمرو بن عنبسة وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل عمل عامل فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك الى اليوم لم يجاز امة الى اخرى خلفها بعد الا ان يقتحموا عليهم بعد كفر منهم فتقدموا مسالحهم واعتدل ذلك سنة سبع عشرة ولما قفل خالد وبلغ الناس ما اصاب تلك الصائفة انتجعه رجال فانتجع خالد رجالا من اهل الافاق وكان الاشعث انتجع خالدا بقنسرين فاجازه بعشرة آلاف وكان عمر لايخفى عليه شئ من عمله يكتب اليه من العراق بخروج من خرج منها ومن الشام بجائزة من اجيز فيها فدعا البريد وكتب معه الى ابى عبيدة ان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينتزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعث هل من مال الله ام من ماله او من اصابة اصابها فان زعم انه اصابها فقد اقر بخيانة وان زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت عشرة آلاف ام من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه وابو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال اليه فقال ان امير المؤمنين امر فيك بكذا وكذا ثم تناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعا وطاعة ثم وضع قلنسوته ثم اقامه فعقله بعمامته فقال ما تقول امن مالك ام من اصابة فقال لا بل من مالى فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده وقال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا ثم ان خالدا اقام متحيرا لا يدرى امعزول هو ام غير معزول وجعل ابو عبيدة يكرمه ويزيده تفخيما ولا يخبره حتى اذا كان على عمر ان يقدم ظن الذى قد كان فكتب اليه بالاقبال فاتى خالد ابا عبيدة فقال له رحمك الله ما اردت الىّ الذى صنعت تكتمنى امرا كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال له ابو عبيدة

انى والله ما كنت لاروعك ما وجدت من ذلك بدا وقد علمت ان ذلك يروعك
فرفع خالد الى قنسرين فخطب اهل عمله وودعهم وتجمل ثم اقبل الى حمص
فخطب اهلها وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد
شكوتك الى المسلمين ويا لله انك فى امرى غير مجمل يا عمر فقال عمر من اين
هذا السراء فقال من الانفال والسهمان ما زاد على الستين الفا فلك فقوم
عروضه فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها فى بيت المال ثم قال يا خالد
والله انك على لكريم وانك الى لحبيب ولن تعاتبنى بعد اليوم على شئ وروى
سيف ان عمر لما عزل خالدا لم يعلمه ابو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره
فاتاه فقال له يرحمك الله ما دعاك الى ان لا تعلمنى فقال كرهت ان اروعك
فيما فتح الله عز وجل عليك وصالح بالذى سن خالد وقال خالد فى اذراته

صدمت جموع الروم صدمة صادق   بجيش تراه فى القضاء معضل
دعوت به الكلبين حتى تحصنا   وخاما غداة الروع حيث تمهلوا
وما جبنوا ان حل جيش بدارهم   ولكن اتقوا نارا سناها مكلل

وروى الحافظ بسنده الى الشعبى انه قال اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن
الوليد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فعولجت
وجبرت فكان ذلك سبب العداوة بينهما واخرج ايضا بسنده الى صالح بن
كيسان قال ان عمر كتب الى ابى عبيدة فى كلام بلغه عن خالد ان سل خالدا
فان اكذب نفسه فهو امير ما يليه وان ثبت على قوله فانزع عمامته وقاسمه
ماله نصفين وقم انت على الجند الذى قبلك فكتم ابو عبيدة الكتاب ولم يقرأه
خالدا حياء وتكرما حتى فتح الله عليهم دمشق فى رجب سنة اربع عشرة ثم
ان بلالا قال لابى عبيدة ماذا كتب به عمر اليك فى خالد فقال امرنى ان انصبه
فى كلام بلغه عنه فان اكذب نفسه فهو امير على ما يليه وان ثبت على قوله
نزعت عمامته وقاسمته ماله نصفين فقال له اما تمضى لما امرك به امير المؤمنين
فاحضر خالدا وذكر له ذلك فقال امهلونى حتى استشير وكانت له اخت لا
يكاد يعصيها فاستشارها فقالت له والله لا يحبك عمر ابدا وما يريد الا ان تكذب
نفسك ثم يعزلك فقبل رأسها وقال صدقت فثبت على قوله فنزع ابو عبيدة
عمامته فلم يبق الا نعلاه فقال بلال لاتصلح هذه الا بهذه فقال خالد والله لا

اعطيها امير المؤمنين لى واحدة ولكم واحدة وكتب خالد الى الامصار انى لم اعزل خالدا عن سخطة ولا عن خيانة ولكن الناس فتنوا به فخشيت ان يوكلوا اليه ويبتلوا فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض فتنة. ولما قدم على عمر قال له

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع   وما يصنع الاقوام والله صانع

فاغرمه شيئا ثم عوضه منه وكتب فيه الى الناس ليعذر به عندهم وليتصر به وعن نافع ان خالدا لما قدم من الشام الى المدينة دخل المسجد وفى عمامته اسهم ملطخة بالدم فاستقبله عمر فنزعها من عمامته وقال اتدخل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ومعك اسهم فيها دم وقد جاهدت وقاتلت وجاهد المسلمون قبلك وقاتلوا كذا رواه ابن سعد وروى الاصمعى ان خالدا سيف الله دخل على عمر وعليه قميص حرير فقال له ما هذا يا خالد قال وما بأسه يا اميرالمؤمنين اليس قد لبسه ابن عوف فقال وانت مثل ابن عوف ولك مثل ما له عزمت على من فى البيت الا اخذ كل واحد منهم طائفة منه فقاموا اليه يمزقونه حتى لم يبق منه شئ وروى ابن المبارك عن ابى وائل ان خالدا لما حضرته الوفاة قال لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى الا ان اموت على فراشى وما من عملى شئ ارجى عندى بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس والسماء تهل على وانا انتظر الصبح حتى اغير على الكفار ثم قال اذا انامت فانظروا فى سلاحى وفرسى فاجعلوه عدة فى سبيل الله فلما توفى خرج عمر على جنازته فذكر قوله ما على نساء آل الوليد ان يسفحن على خالد من دموعهن مالم يكن نقعا او لقلقة قال عبد الله بن المختار احد رواة هذا الخبر النقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت وروى سيف بن عمر ان خالدا اقام بالمدينة حتى اذا ظن عمر انه قد سبكه وقد عزم الناس على الحج واراد عمر توليته فاشتكى خالد بعد ذلك وهو خارج من المدينة لزيارة امه فلما زارها اشتكى فقال ارجعونى الى مهاجرى يعنى دار الهجرة وهى المدينة فقدمت به امه المدينة لتمرضه بها فلما ثقل فى الطريق لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادرا من حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد مرضه ثقيل قطعوا به ثلاثا فى ليلة واحدة فادركه حين قضى نحبه فرق عليه واسترجع

وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي فقيل لعمر الا تسمع الا تنهاهن فقال وما على نساء قريش ان يبكين ابا سليمان مالم يكن نقع ولا لقلقة فلما خرجوا بجنازته رأى عمر امرأة محترمة تبكيه وتقول

انت خير من الف الف من النـ — اس اذا ما كبت وجوه الرجال
اشجاع فانت اشجع من ليـ — ث عرين جهم الى الاشبال
اجواد فانت اجود من سيـ — ل دياس يسيل بين الجبال

فقال عمر من هذه فقيل امه فقال امه والاله ثلاثا هل قامت النساء عن مثل خالد فكان عمر يتمثل في طية تلك الثلاث في ليلة وبعد ما قدم

اتبكي ما وصلت به الندامى ولا تبكي فوارس كالجبال
اولئك ان بكيت اشد فقدا من الادهان والمكر الحلال
تمنى بعدهم قوم مداهم فلم يدنوا لاسباب الكمال

واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه قال لم يزل خالد مع ابي عبيدة حتى توفي ابو عبيدة واستخلف عياض بن غنم الفهري فلم يزل خالد معه حتى مات عياض فاعتزل خالد الى ثغر حمص فكان فيه وحبس خيلا وسلاحا فلم يزل مقيما مرابطا بحمص حتى نزل به القدر المحتوم فدخل عليـه ابو الدرداء عائدا له فقال له خالد ان خيلي هذه التي حبست في الثغر وسلاحي هو ماجملته عليه عدة في سبيل الله وقوة يغزى عليهـا ويعلف من مالي وداري بالمدينة صدقة محبسة لا تباع ولا تورث وقد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ليـالي قدم الجابية وهو كان امرني بها ونعم العون هو على الاسـلام والله يا ابا الدرداء لئن مات عمر لترون امورا تنكرونهـا فقال له ابو الدرداء وانا والله ارى ذاك قال خالد قد كنت وجدت عليه في نفسي في امور فلما تدبرتها في مرضي هذا وحضرني من الله حاضر عرفت ان عمر كان يريد الله بكل ما فعل كنت وجدت في نفسي حيث بعث الى من يقاسمني مالي حتى اخذ فرد نعل واخذت فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيري من اهل السالفة ومن شهد بدرا وكان يغلظ علي وكانت غلظته على لان كنت ادل عليه بالقرابة فرأيته لا يبالي قريبا ولا لوم لائم في غير الله فذلك الذي اذهب ما كنت اجده عليه وكان يكثر علي عنده وما كان ذلك مني الا على النظر كنت في حرب

ومكابدة وكنت شاهدا وكان غائبا فكنت اعطى على ذلك نخالفه ذلك من امرى وقد جعلت وصيتى وتركتى وانفاذ امرى الى عمر قال فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه وانفذ ما فيها وتزوج عمر امرأته من بعده وروى الحافظ عن موسى بن طلحة قال خرجت مع ابى طلحة بن عبيد الله مع عمر فلما كنا بعرق الظبية نزل عمر من هذا الجانب ونزل ابى من هذا الجانب قال فبينما نحن نحط عن رواحلنا اذ اقبل راكب من المدينة حتى اهوى الى ناحية عمر فما قلنا اناخ حتى اذا بعمر قد اقبل يصيح يا ابا محمد يا طلحة فقال ابى مالك يا امير المؤمنين قال هلك ابو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله فقال ابى

لاعرفنك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادا

وروى ابن سعد والواقدى عن ابى الزناد ان خالدا لما حضرته الوفاة بكى وقال لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وقال رجل ممن حوله والله ليسوءنى فقال له ولكنها سيئة التى قبلها اجل واستعين الله على ذلك وقال مصعب ابن عبد الله خالد هو الذى صالح اهل الحيرة وفتح بعض السواد فامره ابو بكر فصار الى الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر ومات خالد بالشام وتولى عمر وصيته وقال انى ماعتبت على خالد الا فى تقدمه وما كان يصنع فى المال وكان خالد اذا صار اليه شئ قسمه فى اهل الغنى ولم يرفع الى ابى بكر حسابه وكان فيه تقدم على ابى بكر يفعل الاشياء التى لا يراها ابو بكر واقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته وصالح اهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة بن مرارة فكره ذلك ابو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وامر خالدا بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد وكان اميراً عند ابى بكر بعثه الى طليحة فهزمه ومن كان معه من العرب ثم مضى خالد الى مسيلمة وفى ذلك يقول رجل من بنى اسد بن خزيمة

لعمرك ما اهل الاقيداع بعدما بلغت اباض العرض منى بمخاق
اذا قال سيف الله كروا عليهم كررنا ولم نجمل وصاة المعوق

وروى ابن سعد وغيره ان خالدا خرج معتمرا بعد ان عزله عمر فمر بالمدينة فلقيه عمر ثم رجع الى الشام فانقطع الى حمص فلم يزل بها حتى توفى سنة احدى وعشرين وقال ثعلبة بن ابى مالك رأيت عمر بن الخطاب بقبا يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والانصار فاذا اناس من اهل الشام يصلون فى مسجد قبا حجاجا فقال من القوم قالوا من اليمن قال اى مداين الشام نزلتم قالوا حمص قال هل معكم من خبر قالوا نعم خرجنا من حمص يوم موت خالد قال فاسترجع عمر مراراً ونكس واكثر الترحم عليه وقال كان والله سدادا لنحور العدو ميمون النقيبة فقال له على رضى الله عنه فلم عزلته قال عزلته لبذله المال لاهل الشرف وذوى اللسان فقال على كنت تقدر ان تعزله على التبذير فى المال وتتركه على جنده قال لم يكن يرضى قال فهلا بلوته وكان عمر يقول لما مات خالد قد ثلم فى الاسلام ثلمة لا ترتق ولقد ندمت على ما كان منى اليه وقال نافع لم يوجد لخالد بعد موته الا فرسه وغلامه وسلاحه فقال عمر رحم الله ابا سليمان كان على غير ما ظننا به ولما بكت عليه امه قال لها عمر عزمت عليك ان لا تبيتى حتى تسود يداك من الخضاب وجعل نساء بنى المغيرة يشققن الجيوب ويضربن الوجوه ويطعمون الطعام وما ينهاهن عمر ولم تبق امرأة من بنى مخزوم الا وحلقت لمتها ووضعتها على قبر خالد • ودخل هشام بن البخترى فى اناس من بنى مخزوم على عمر فقال له انشدنى شعرك فى خالد فانشده فقال قصرت فى الثناء على ابى سليمان ان كان ليحب ان يذل الشرك واهله وان كان الشامت به لمتعرضا لمقت الله ثم قال عمر قاتل الله اخى بنى تميم ما اشعره حيث قال

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى ... تهيأ لأخرى مثلها فكان قد

فما عيش من قد عاش بعدى بنافعى ... ولا موت من قد مات بعدى بمخلدى

ثم قال رحم الله ابا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا وعاش حميدا ولقد رأيت الدهر ليس بقابل وقال لقد كنا نظن به امورا ما كانت وكانت وفاته سنة احدى وعشرين بحمص على ما رواه الطبرانى وابن منده والاكثرون وقيل بالمدينة وقد تقدم ذلك

﴿ خالد ﴾ بن هشام الجعفرى من فصحاء الجاهلية وفد على الحارث

بن ابى شمر الغسانى صاحب الجولان ولما وصل اليه اخذ بطرف ردائه فقال له الامل زمام لا يعترضه لديك تكذيب ولى همة لا تصاحبنى على شكر غيرك ولا حمل صنيعة اسواك وما اريق ماء وجه سائلك ولا اسودت مطالب املك وانت نعمة دهر تطلب بها ماء الحياة ثم انشده

اراك مزيل النازلات اذا عدت   علينا بحمل المثقل المتفادح

قال حاجتك قال ديات حملها رجائى واملى وقصر عنها وُجدى ومالى فامر له بمائة ناقة والف شاة ثم قال لاخيه لا نزال فى نعم ما طرقتنا مضر بحاجاتها

﴿ خالد ﴾ بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى حكى الزبير بن بكار ان الوليد بن عبد الملك سابق بين الخيل فكان فرس خالد بن هشام سابقا فقال الوليد لمن هذا الفرس فقال خالد هذا فرس امير المؤمنين الذى اهديت له البارحة فقال وصل رحمك قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك وعوضناك عنه الف دينار . وكان الوليد يجزع اذا سبق . واتى مروان بخالد الى هشام بن عبد الملك وكان بادنا كثير اللحم فادنى اليه وهو يلهث فقال له اى فاسق اما كان لك فى خمر المدينة وقيانها ما يكفيك عن الخروج لقتالى فقال يا امير المؤمنين اكرهنى سليمان فانشدك الله والرحم فقال وتكذب ايضا كيف اكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك فى عسكره ثم امر بقتله فقتل سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن بشر الكلبى كان ابوه على شرطة عمر بن عبد العزيز وحكى عن ابيه انه قال اصاب المسلمون فى غزوهم الصائفة غلاما من ابناء الروم صغيرا فبعث اهله فى فدائه فشاور فيه عمر فاختلفوا عليه فقال ما عليكم ان نفديه صغيرا ولعل الله ان يمكن منه كبيرا نفدوه بمال عظيم ثم اخذ اسيرا فى خلافة هشام فقتل

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو الهيثم القسرى وجده خالد امير العراق من اهل دمشق حدث عن الكلبى صاحب التفسير ومحمد بن سوقة وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى جرير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع وروى عن محمد ابن ابى ذئب عن صالح مولى

التؤمة انه سمع ابا هريرة ينعت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كان شثن الذراعين اهدب اشفار العينين بعيد ما بين المنكبين يقبل جميعا ويدبر جميعا بابي وامي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق وروى عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق انه قال سأل رجل عبد الله بن مسعود هل حدثكم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده قال نعم وما سألني عنها احد قبلك قال ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام رواه ابن عدي واخرج عن عائشة انها قالت نهى رسول الله عن اكل الضب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير علة طبع الله على قلبه واخرج خالد عن ابي سعد البقال عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزوته قال آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون قال ابن عدي وهذا الحديث لابي سعد البقال عن ابي الزبير لا اعلم رواه غير احمد بن بكر ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد الدمشقي اه قال العقيلي خالد هذا لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم ليس بقوي وقال ابن عدي احاديثه كلها لا يتابع عليها لا اسنادا ولامتنا ولم ار للمتقدمين الذين يتكلمون على الرجال فيه قولا واملهم غفلوا عنه ولقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد فلم اجد بدا من ان اذكره وان ابين صورته عندي وهو عندي ضعيف الا ان احاديثه افرادات ومع ضعفه كان يكتب حديثه

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صالح بن صبيح (بالتصغير) بن الخشخاش روى عن مكحول والاوزاعي وجماعة وقرأ القرآن على عبد الله بن عامر وروى عنه الحديث جماعة واخرج الحافظ والبيهقي عن المترجم بسنده الى ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله وعمله ورزقه وأثره ومضجعه لا يتعداهن ورواه الطبراني ورواه الحافظ ايضا من طريقه بلفظ من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي ام سعيد وروى المترجم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة . كان المترجم قاضيا بالبلقاء وقال العجلي هو شامي ثقة وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق هو دمشقي يعتبر به توفي قريبا من ست وستين ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صفوان ابو الهيثم القرشي روى عن ربيعة انه قال لا تجوز شهادة المنبوذ اهل امه مملوكة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابي مالك ابو هاشم الهمداني روى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار وغيرهما وروى عن ابيه قال كان سالم بن عبد الله بن عمر ونافع يقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نفل بعد ذلك الثلث والربع وزعما ان عبد الله بن عمر حدثهم انه انبعث في سرية بعثها رسول الله قال فنفلنا فاصبت بعيرا واسند الطبراني من طريقه عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت ما سمعته الجن والانس وليس بمزامير الشيطان ولكن تحميد الله وتقديسه واخرج ابو يعلى الموصلي عن خالد عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية • كانت ولادة خالد سنة خمس ومائة ووثقه العجلي وقال عنه احمد بن حنبل ليس بشيء وكان ابن معين يقول في الشام كتاب وفي العراق كتاب ينبغي ان يدفنا فاما الذي بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واما الذي بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد لم يرض ان يكذب على ابيه حتى كذب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي الحواري لما سمعت ذلك من يحيي وكنت قرأت ذلك الكتاب على خالد فاعطيته لابن عبدوس العطار فقطعه واعطى الناس فيه حوائج • وضعفه علماء الجرح والتعديل وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابو هاشم الاموي روى عن ابيه وعن دحية بن خليفة الكلبي وروى عنه الزهري وغيره واخرج الحافظ والبيهقي والعسكري عنه عن دحية حين بعثه رسول الله الى هرقل فلما رجع اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قبطية وقال له اجعل صديعها قميصا واعط صاحبتك صديعا تختمر به فلما ولى دعاه فقال مرها تجعل تحته شيئا كيلا يصف ورواه الاثرم بلفظ اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقباطي

فاعطاني منه ثوبا فقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قيصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما وليت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها واخرج الامام احمد عن خالد ان ابا امامة الباهلي سئاله عن الين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على اهله . قال الزبير بن بكار كان خالد يوصف بالعلم ويقول الشعر وقال ابن ابي حاتم كان من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم وكان يقول كنت معنيا بالكتب وما انا من العلماء ولا من الجهال وكان اذا لم يجد احدا يحدثه حدث جواريه ثم يقول اني لاعلم انكن لستن له باهل يريد بذلك الحفظ وكان من صالحي القوم وكان يصوم الجمعة والسبت والاحد وروى الخطيب البغدادي عن عروة بن رويم ان خالدا قال كانت لي حاجة بالجزيرة فخرجت اليها مستخفيا فبينما انا اسير بين اظهرهم اذ انا بشمامسة ورهبان وكان خالد رجلا لبيبا لسنا ذا رأى قال فقلت لهم ما جمعكم ههنا فقالوا ان شيخا سياحا نلقاه في كل يوم مرة في مكانك هذا فنعرض عليه ديننا وننتهي فيه الى رأيه قال وكنت رجلا معنيا بالحديث فقلت لو دنوت من هذا فلعلي اسمع منه شيئا انتفع به فدنوت منه فلما نظر الي قال ما انت من هؤلاء انت من امة محمد فقلت نعم قال من علمائهم او من جهالهم فقلت لست من علمائهم ولا من جهلهم قال الستم تزعمون في كتابكم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون فقلت له نعم نقول ذلك قال فان لهذا مثلا في الدنيا فما هو قلت مثل الصبي في بطن امه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشيا لا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت بلى ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال الستم تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينتقص مما في الجنة شئ فقلت نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا في الدنيا فما هو قال فقلت له مثل هذا مثل رجل آتاه الله علما وحكمة وعلمه كتابه فلو اجتمع جميع الخلق فتعلموا منه ما نقص من علمه شئ فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال لي الستم تقولون في صلاتكم السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين قال فقلت بلى فلهى عنى ثم اقبل على اصحابه وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهؤلاء من الخير ان احد هؤلاء اذا قال فى صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عند الله صالح فى السموات والارض الا كتب له بها عشر حسنات ثم قال لى الستم تستغفرون للمؤمنين والمؤمنات قلت بلى فقال لاصحابه ان احد هؤلاء اذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات لم يبق عبد لله مؤمن فى السموات من الملائكة ولا فى الارض من المؤمنين ولا من كان على عهد آدم او من هو كائن الى يوم القيامة الا كتب الله له به عشر حسنات ثم اقبل على فقال ان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت مثله كمثل رجل مر على ملأ كثيرا كانوا او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه او دعا لهم فدعوا له قال فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم فقال لى ما رأيت من امة محمد من هو اعلم منك فسلنى عما بدالك فقلت كيف امثال من يزعم ان له ولدا قال فشق مدرعته حتى ابدى من بطنه ثم رفع يديه فقال لا غفر الله لمن قالها منها فررنا واتخذنا الصوامع ثم قال لى انى سائلك عن شئ فهل انت مخبرى فقلت نعم فقال هل بلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناشى او الطفل فيشتمه او يتعرض لضربه فلا يعير ذلك عليه قلت نعم قال ذاك حين رق دينكم واستحسنتم دنياكم وآثرها من آثرها منكم وفى لفظ قال هيهات هلكت هذه الامة ولن تقوم الساعة على دين ارق من هذا الدين قلت وارجو ان يكون كذب ان شاء الله فقال رجل من القوم وابن كم القرن فقال اما انا فقلت ابن ستين واما هذا فقال ابن سبعين سنة فقلت لرجل من جلسائه يا ابا هاشم ما كان سرنا ان ان يكون احد لقيه من هذه الامة غيرك • واتى خالد رجلا فقال له انى قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما الا بحكمى فقال له قل فقال

سألت الندى والجود حران انتما   فقالا جميعا انا لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا   على وقالا خالد بن يزيد

فقال له سل فقال مائة الف درهم فامر له بها • وتهدده عبد الملك بن مروان بالحرمان والسطوة فقال له اتتهددنى ويد الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول واجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن

عبـد الملك فسبقه عبـد الله فدخل الوليـد على خيل عبـد الله فعقرها فجاء عبد الله الى خالد فقـال الم تر انى سابقت الوليـد فسبقته فعقر خيـلى فوالله لهممت ان اقتـله قال فدخل خالد على عبـد الملك فقـال يا امير المؤمنين اتانى عبـد الله فحلف انه همّ بقتل الوليـد فقـال عبد الملك ولم يقتـله قال سابقه فسبقه فدخل على خيـله فعقرها فقـال عبـد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسـدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد يا امير المؤمنين اقرأ الآية الاخرى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيهـا ففسقوا فيها فحق عليهـا القول فدمرناها تدميرا » فقـال عبد الملك اما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيـه فقـال افعلى لحن ابنك تعول فقال ان اخا الوليـد سليمان وان اخا عبد الله خالد فقال مدحت والله نفسك يا خالد قال وقبلى والله مدحت نفسك يا امير المؤمنين قال ومتى قال حين قلت انا قاتل عمرو بن سعيد حق والله لمن قتـل عمرا ان يفخر بقتـله قال اما والله لمروان كان اطولها باعا قال اما انى ارى ثارى فى مروان صـباح مسـاء ولو اشـاء ان ازيله لأزلتـه وعنى بقوله ان ام خالد قتلت مروان قال اذا شئت ان تطفئ نورك فافعل قال ما اجرأك علىّ ياخالد خلنى عنك قال لا والله ما قال الشـاعر

ويجرح اللسـان من اسلات الحد — رب ما لا يجرح منهـا البنان

قال فاستحيا عبـد الملك وقال يا وليـد اكرم اخاك وابن عمك فقلد رأيت اباه يكرم اباك وجـده يكرم جدك • وقيـل لخالد ما اقرب شـئ قال الاجل قيل فما ارجى شئ قال العمل قيل فما اوحش شـئ قال الميت قيـل فما آنس شـئ قال الصـاحب المواتى وقال اذا كان الرجل ممار يا لجوجا معجبـا برأيه فقد تمت خسـارته وقيـل له ما الدنيـا قال ميراث قيل فالايام قال دول قيـل فالدهر قال اطبـاق والموت يكمل سبيله فليحذر العزيز الذل والغنى الفقر فكم عزيز قد ذل وكم من غنى قد افتقر ولمـا لزم بيـته قيل له كيف تركت الناس ولزمت بيتك فقـال هل بقى الاحاسـد على نعمة او شـامت بنكبة وتذاكروا المـاء بحضرة عبـد الملك بن مروان فقال خالد منـه ما يكون من السماء ومنـه ما يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما يكون من البحرفلا يكون له نبـات واما النبـات فانما يكون من ماء السماء ثم قال ان شئتم اعذبت لكم ماء

البحر فاتى بقلال من ماء ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب (اقول هذا دليل على ان تصفية ماء البحر وجعله صالحا للشرب كما يفعل فى زمننا هذا شئ معروف من قديم) وقال يرثى جده واباه

تجلد للعداة الشامتينا	ولا تر للحوادث مستكينا
وعن النفس ان سخطت بصبر	ينسيها التشكى والانينا
فقد صكت قناتك بالمرادى	شعوب صدعت منها متونا
وغالب من بنى حرب رجالا	هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازى	وهم كانوا السقاة المطعمينا
باذن الله والساعين فيما	يشرف امر دين المؤمنينا
فغالتهم شعوب غيبتهم	وهم عمد لامر المسلمينا
فلو بقيت نفوسهم عليهم	ولم تجزرهم الدنيا المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا	واصبح لحم دنياهم سمينا
رأيت الناس لاقوا بعد جدى	معاوية الذى ابكى العيونا
وبعد اخى معاوية ابن امى	وبعد ابى يزيد الانورينا

وقال

اتعجب ان كنت ذا نعمة	وانك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم	وحب الحياة اليه عجيب
اجاب المنية لما دعت	وكرها يجيب لها من يجيب
سقته ذنوبا من انفاسها	ويدخر للحى منها ذنوب

وقال

ان سرك الشرف العظيم مع الغنى	ويكون يوم اشد جوف وابلا
يوم الحساب اذا النفوس تفاضلت	فى الوزن اذ غبط الاخف الاثقلا
فاعمل لما بعد الممات ولا تكن	عن حظ نفسك فى حياتك غافلا

توفى خالد سنة تسعين وشهده الوليد بن عبد الملك وقال لتبك بنوا امية الاردية على خالد فلن يتحسروا على مثله

﴿ خالد ﴾ بن يزيد السلمى روى عن سفيان الثورى وغيره وروى عنه دحيم وغيره واخرج بسنده الى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا رفع الى اولياء القتيل فان شاؤا قتلوا وان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وكذلك عقل العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل (الخلفة بوزن نكرة بفتح فكسر والجمع خلف الحوامل من النوق) قال الحافظ كذا فى كتابى ثلاثون والصواب اربعون خلفة قال ومما وقع لى عاليا من حديثه ثم ساق الاسناد الى الحسن انه قال كان على يخطب بالكوفة فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين انها قد فشت احاديث فقال على وقد فعلوها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قال فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله عز وجل مرتين فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وهو العروة الوثقى وهو الذى لم تفقه الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به هدى الى صراط مستقيم قال ثم امسك على رضى الله عنه وجلس

﴿ خالد ﴾ صامة حجازى مغنى قال قدمت على الوليد فدخلت عليه وهو فى مجلس ناهيك به من مجلس وهو على سريره وبين يديه ابن عائشة ومعبد ومالك وابو كامل فجعل القوم يغنون حتى اذا بلغت النوبة الىّ اندفعت فغنيت

سرى همى وهم المرء يسرى	وغاب النجم الا قيس فترى
اراقب فى المجرة كل نجم	تعرض للمجرة كيف يجرى
لهمّ ما ازال به مديعا	كان القلب اضرم حر جمر
على بكر اخى ولىّ حميدا	واىّ العيش يصفو بعد بكر

فقال الوليد يا صامة فقلت نعم فقال لى من يقول هذا الشعر قلت عروة بن اذينة يرثى اخاه بكرا فقال واى العيش لا يصفو بعد هذا العيش والله الذى نحن فيه على زعم انفه لقد هجر واسما

﴿ خالد ﴾ حدث عن ابى جعفر الرازى عن داود بن ابى هند عن ابى العالية قال كنا نأتى ابا سعيد الخدرى فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقول هكذا ذكره الحافظ غير منسوب فاثبتناه كما ذكره)

﴿ خيثم ﴾ بن ثابت ابو عامر الحكمي حدث باحاديث وروى عن ابى خالد السنجاري عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الدارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله بخمس فله الجنة ومن اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة والجمعة واجبة الا على خمس والوضوء واجب من خمس وحق الرجال على النساء خمس ونهى النساء عن خمس فاما من لقى الله عز وجل بخمس فله الجنة الصلاة والزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وطاعة ولاة الامور ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق واما من اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة فالنصح لكتاب الله والنصح لرسول الله والنصح لولاة الامر والنصح لعامة المسلمين (كذا فى الاصل باسقاط واحدة) واما الجمعة واجبة الا على خمس المرأة والمريض والمملوك والمسافر والصغير واما الوضوء الواجب من خمس فمن الريح والغائط والبول والقيء والدم القاطر واما الاشربة من خمس فمن العسل والزبيب والتمر والبر والشعير واما حق الرجال على النساء خمس لا تحنث له قسما ولا تعتزل له مضجعا ولا تتعطر الا له ولا تخرج الا باذنه ولا تدخل عليه ما يكرهه واما نهى النساء عن خمس فمن اتخاذ الكمام ولبس النعال والجلوس فى المجالس وحظر بالقضيب ولبس الازر والاردية بغير درع

﴿ خداش ﴾ بن بشر بن خالد بن الحارث ابو يزيد التميمي المجاشعي المعروف بالبعيث احد الشعراء المجيدين بصرى قدم الشام وكان خطيبا شاعرا قال محمد بن سلام الجمحي فى طبقات الشعراء الاسلاميين الطبقة الثانية من الاسلاميين البعيث والقطامى وكثير وذو الرمة وقال الدارقطني هو الذى هاجاه جرير فقال فيه

لما وضعت على الفرزدق ميسمى وضغ البعيث جدعت انف الاخطل

وهجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو اصحب فاستعدوا عليه ابراهيم بن عدى فى خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وامر به فطيف به فى سوق حجر مجلودا فقال جرير

لئن هجوت بنو صخب لقد تركوا الاصحبية فى جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم لم يسلموه وزادوا الحبل امرارا

وكان البعيث والفرزدق وجرير أحد ما كانوا فى الهجاء فخرج البعيث مراغما

لابراهيم بن عدى لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور أبنى القعقاع اخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عدى وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب اشعارهما وحمل شعره لاغترابه فقال البعيث مما هجا به ابن عدى

ترى منبر العبد اللئيم كأنما تلشه غربان عليه وقوع

فكان ابن عدى بعد ذلك اذا صعد المنبر تقامز به الناس واذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث وورد على غسان السليطى الاعور النبهانى من طيء فسئاله فقرن له فقال الا تغن عنا جريرا فقال

اذا طلع العيوق اول كوكب كفى اللؤم عند النازحين جرير

الست كليبا ثم امك كلبة لها بين اطناب البيوت هرير

ولو عند غسان السليطى عرست رغا قرن منها وكاس عقير

اتنسى نساء باليمامة منكم نكحن عبيدا ما لهن مهور

وقال جرير

واعور من نبهان يعوى ودونه من الليل بابا ظلمة وستور

رفعت له مشبوبة يهتدى بها يكاد سناها فى السماء يطير

واعور من نبهان اما نهاره فاعمى واما ليله فبصير

تساق من المعزى مهور نسائهم وفى شرط المعزى لهن مهور

فقال البعيث

اذا ايسرت معزى عطية وارتعت بلاغا من الموت احوى جميمها

تعرضت لى حتى صككتك صكة على الوجه يكبو لليدين اميمها

اليست كليب الام الناس كلهم وانت اذا عدت كليب لئيمها

وكانت ام البعيث امرأة حمراء سجستانية تسمى قرتنا وكان يقال له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فساوره فضج الى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة قيد نفسه فلا يفك قيده حتى يقرأ القرآن فقال البعيث

لعمرى لان الهى الفرزدق قيده ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل

ليبعثن منى الغداة مجاشع بديهة لاوان الجزاء ولا وغل

فقال جرير

عجزت الى درجي نوار وغسلها فاصبحت عبدا ما تمر وما تحلي

وعده الناس مغلوبا حين استغاب فقال الفرزدق ان وثبت على جرير الآن خففت على البعيث الغلبة ولكن كأني وثبت عليهما فادع البعيث وآخذ جرير فقال الطبيب اطب فقال

لود جرير اللؤم لو كان غائبا ولم يدن من زأر الاسود اضراغم
وليس ابن حمراء العجان بمفلتي ولم يزدجر طير النحوس الاشائم
وانكما قد هجتمان عليكما فلا تجزعا واستسما للمراجم

وقال

فان يك قيدي كان نذرا نذرته فما بي عن احساب قومي من شغل

وقال

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له اذ دعا مستأخرا عن دعائيا
فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئا ورائيا

فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث

اشاركتني في ثعلب قد اكلته فلم يبق الا رأسه واكارعه
فدونك خصييه وما ضمت استه فانك رمام خبيث مراتعه

وسقط البعيث بينهما ولج الهجاء نحوا من اربعين سنة ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا في اسلام بمثل ماتهاجيابه واشعارهما اكثر من ان نأتي عليها ولكنما يكاتب منها النادر

﴿ خداش ﴾ بن مخلد البصري سكن اطرابلس من ساحل دمشق وحدث عن ابي عاصم النبيل وغيره قال ابن ابي حاتم كتبت عنه باطرابلس وهو صدوق

﴿ خراش ﴾ والد عبد الله شهد الجابية مع عمر وحدث عنه وعن معاذ بن جبل وقال نزل عمر بن الخطاب الجابية فمر معاذ وهو في مجلس فقال له يا معاذ اتتني ولا يأتيني معك احد ثم قال يا معاذ ما قيام هذا الامر قال الصلاة وهي الملة قال ثم مه قال ثم الطاعة وسيكون اختلاف فقال له عمر حسبي واراد ان يزيده فلما ولي عمر قال معاذ اما ورب معاذ ما سنيك بشر سنيهم وسمع عمر يدعو على المنبر يقول اللهم ثبتنا على امرك واعصمنا بحبلك وارزقنا من فضلك

﴿ خراش ﴾ بن بجدل الكلبي شاعر فارس قال المبرد وقف خراش على عبد الملك بن مروان بعد ان ملك فقال

اعبد المليك ما شكرت بلادنا فكل في رخاء العيش ما انت آكل
بجابية الجولان لولا ابن بجدل لكنت وما يسمع اقيلك قائل
وكنت اذا دارت عليك عظيمة تضاءلت ان الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس في رأس شاهق من المجد لايسطيعك المتكاول
قلبت لنا ظهر العداوة معلنا كأنك مما يحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك اراك احتجت الى المال قال اجل قال فايه احب اليك قال الابل قال يا ابا الزعيزعة اعطه مائة برعاتها ثم التفت اليه فقال له لا تعد فتنكرني

﴿ خرقة ﴾ بن نباتة بن الزيد بن عمرو بن عبد مناة الكلبي شاعر قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق لجفاء حرب فهجاه فقال

كأني ونضوي عند حرب بن خالد من الجوع ذئبا فقره علزان
وبانت علينا جفوة ما نحبها وبتنا نقاسي ليلة كثمان

وله في الفخر

وارهبنا الخليفة واسعرن وجو ـــ ه الارض تغتصب اغتصابا
وقلنا القبائل من عليم وبهنا قنافة والربابا

وقال

اعرني يا جميل دبي وهزي ـــنانا تطعنين به ونابا
لتعلم عامر الاجداد انا اذا غضبت ثبتن لها عضابا

﴿ خريم ﴾ بن خنافر الحميري احد الفصحاء وله قصة مع معاوية بن ابي سفيان وذلك ان معاوية صعد المنبر يوما فقال اياي واخلاف عدنان وطعام قحطان اذ لا يزال قائم يرد على قولي واثقا بصفحي مغرورا بحلمي قبل ان ينتضي المعظم وتنسى البقيا فلا تقال عثرة ولا تقبل معذرة ولا ترعى الآل ولا ذمة فقام خريم فقال والله يا معاوية انك لتسرع الينا بما تبطئ به من غيرنا ويتوعر لنا منك ما يسهل لسوانا ولا تزال بادرة منك تفتر عن مكروهنا وتعتمد الى بأسنا ونحن الصخرة الصماء والهضبة الخلفاء والركن الاشد لا تونسنا المطالس ولا تتخطفنا الدهارس فلا تبخسنا حقوقنا عليك فنجحد حقك علينا ولا تخش لنا

لينك فتشمئز عليه قلوبنا وخذ عفونا تشرب صفونا فانا لا نرام بو الضيف ولا نعرف اعطاف الخسف ولا ننقاد بالعنف وانا لا ندر على الغضب وانا واياك كما قال الاول

لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرقم
ان يأبروا نخلا لغيرهم والشيء تحقره وقد ينمي

فقال معاوية انى لاستعذب من جرع الحلم ما يعفى على الرجال واغضى من الكظم على ما تضيق عنه رحاب الصدور ثم نزل وهو يقول

اناة وحلما وانتصاراً بهم غدا فما انا بالوانى ولا الضارع الغمر

قال ابن دريد تايبسنا تهرنا والخلفا العظيمة والملاطس والملاطيس واحد وهى القوس والدهارس الدواهى واحدها دهروسة ودهريسة ويعنى بمر

﴿ خريم ﴾ بن عامر بن عمارة بن خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة ابو عمرو ابن ابى الهندام شاعر فارس شهد فتنة ابيه ابى الهندام وابلى فيها وذكر بعض وقائعها فى شعره فقال يذكر يوم جولان وطعنته المعمر بن ايوب الطائى

اتانا اخو طيء غدوة فما آب منها ولم يغنم
اتتنا قرود يمانية فذاقت امرّ من العلقم
ولاقت سيوفا معدية يقول خريم لها خذم
من حمص حيث تقرأ القنا الى مرج عذراء لم تخرم
ترجى ابن ايوب اشلاءنا رويدك ذق حرة الضيلم

ولما توفى خريم قال ابو يعقوب الخريمى يرثيه

الا هل لما ولى من العيش مرجع وهل فى خلود النفس للنفس مطمع
وهل حازم الا كآخر عاجز اذا حل بالانسان ما يتوقع
وهل تفتدى نفس بنفس عزيزة على اهلها ام هل لما حم مرجع
وهل للفتى جار يجنبه الردى فيصبح منه آمنا لا يروع
ترى المرء يسعى للذى فيه ضره وتكره شيئا نفسه وهو ينفع
فيا حسرة الانسان على ما اغتال عقله اليس يرى وجه السداد ويسمع
تراه عزيزا حين يصبح قانعا وتلقاه عبدا ضارعا حين يطمع
فهل تنفعنى عبرة ان سفحتها لفقد اناس فارقونا فودعوا

اناديهم والارض بيني وبينهم ولو يسمعوا صوتى اجابوا فاسرعوا
مضوا سلفا قبلى لخلفت بعدهم الى غاية متبوعة ثم اتبع
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر فقلت على ان كان ذلك ينفع
سابكى ابا عمرو وحق بكائه بطروفة عبرى تفيض وتدمع
وابكى ابا عمرو لضيف مدقّع وذى حاجة اعيي بها كيف يصنع
وكان لسان الحى قيس ونابها وكانت به قيس تضر وتنفع

وقال يرثيه

الم ترنى صبرت على خريم وكان فداؤه اهلى ومالى
ولو انى سليت به يمينى لا فردت اليمين من الشمال
ولكنى صبرت عليه انى رأيت الصبر احجى بالرجال
فتى حاز المكارم وهو طفل واورى يافعا زند المعالى
وشاد لقومه مجدا سيبقى بقاء الراسيات من الجبال
وكان لنا الخليفة من ابيه لينهض بالمهمات الثقال
فلا تبعد فكل فتى اناس سيفجعهم به صرف الليالى
فان يك للبلا امسيت رهنا فقد ابقيت مجدا غير بالى

وقال ابو يعقوب الخريمى يرثيه ايضا وهى من بدائعه

قضى وطرا منك الحبيب المودع وحل الذى لا يستطاع فيدفع
واصبحت لا ادرى اذا بان صاحبى وغودرت فردا بعده كيف اصنع
أأفنى حياتى عفة وتجلدا بعافية ام استكين فاهلع
بلى قد حلبت الدهر اشطر دره فابصرت منه ما يضر وينفع
فايقنت ان الحىّ لا بد ميت وان الفتى فى اهله لا يمتع
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر فقلت وهل نبكى الذلول الموقع
لقد وقذتنى الحادثات فما ارى لنا زلة من ريبها اتوجع
صبرت وكان الصبر خيرا مغبه وهل جزع مجد علىّ فاجزع
ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظريّ واعين القلب تدمع
اعرت خطوب الدهر نفسا صليبة لما نابها من حادث لا تضعضع
الم ترنى ابنى على الليث بيته واحثو عليه الترب لا اتخشع

ارد حواشي برده فوق سنه اخال بها ضوأ من البدر يسطع
كأني ادليّ بالحفيرة باسلا عفيرا ينوء للقيام ويضرع
تخال بقاه الروح فيه لقربه بعهد الحياة وهو ميت مقنع
وكان خريم من ابيه خليفة اذا ما دجى يوم من الشر اشنع
اضايع عنه الدهر ارجو بقائه ونفسي من الاخرى شعاعا تطلع
واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع
بقية اقمار من العز لو خبت لظلت معد في الدجى تتكسع
اذا قمر منها تنور او خبا بدا قمر في جانب الافق يلمع
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبراوسع
واني وان اظهرت صبرا وحسبة وصانعت اعدائي عليك لموجع

﴿ خريم ﴾ بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرى المعروف بخريم الناعم روى ابن دريد ان الحجاج اتى بأسارى من الروم او من الترك فامر بقتلهم فقال له رجل منهم ايها الامير اطلب اليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة قال وما هي قال تأمر رجلا من اصحابك شريفا يقتلني فاني رجل شريف فسئال اصحابه عنه فقالوا نعم هو كذلك فامر خريما المرى بقتله فلما اقبل نحوه وكان دميا اسود أفطس صرخ الرجل فقال الحجاج سلوه ماله قال طلبت اليك ان تأمر رجلا شريفا يقتلني فامرت هذا الخنفساء فقال الحجاج انه لجاهل بما تبتغي غطفان يوم اضلت يريد الحجاج بذلك قول زهير

ان الرزية لا رزية مثلها ما تبتغي غطفان يوم اضلت
ينعون خير الناس ميتا واحدا عظمت رزيته الغداة وجلت
ان الركاب لتبتغي ذامرة بجنوب نخل اذا الشهور اهلت

وكان سنان احد اجداد المترجم ضل بنخل فلم يوجد فرثاه زهير بهذا . وقالت ام سنان اذا أنامت فشقوا بطني فان فيه سيد غطفان فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا انسانا فعاش وساد حتى كان له مال وتبع . وقيل لخريم ما النعمة قال الامن فلا لذة لخائف والغنى فلا لذة لفقير والعافية فلا لذة لسقيم فقالوا له زدنا قال ما اجد مزيدا

﴿ خريم ﴾ بن فاتك بن الاخرم ابو ايمن ويقال ابو يحيي صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم سكن دمشق وهو اخو سبرة بن فاتك وابو ايمن بن خريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاحبار وروى عنه ابنه ايمن ووابصة بن معبد وابو هريرة وابن عباس وجماعة من التابعين واخرج الحافظ وتمام عن شمر بن عطية ان خريما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خريم لولا خلتان فيك لكنت انت الرجل قال وما هما بابي انت وامي تكفيني واحدة قال توفير شعرك وفي لفظ توفر شعرك وتسبل ازارك قال لا جرم فانطلق فجز شعره ورفع ازاره ورواه ابن منده والحافظ من طرق متعددة • وكان خريم على قسم الدور بدمشق حين فتحت وقد قيل ان اخاه هبيرة هو الذي قسم الدور وروى ابن سعد ان خريما قال شهد ابي وعمي بدرا وعهدا اليّ ان لا اقاتل قال محمد بن عمرو وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند احد ممن له علم بالسيرة انهما شهدا بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما اسلما يوم اسلمت بنو اسد بعد فتح مكة وتحولا الى الكوفة فنزلاها (حديث ابن سعد اخرجه من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ورواه ابن منده في غرائب شعبة والحافظ من طرق الى الشعبي وفيه شهد الحديبية قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وهو الصواب) وقال البرقي كان خريم بالشام وقال البخاري شهد خريم بدرا وكذا قال ابن منده واخرج الروياني والحافظ عن ابي هريرة ان خريما قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف كان بدوّ اسلامي قال بلى قال بينا انا في طلب نعم لي انا منها على اثر اذ جنني الليل بابرق العذاب وفي لفظ وهو واد لا يتوارى جنه واجنني الليل فانخت راحلتي وعقلتها فناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فاذا هاتف يهتف

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال ووحد الله ولا تبالي

ويروى هذا البيت الاخير بلفظ

ووحد الله ولا تبالي ما هوّل الجن من الاهوال

وفي لفظ ايضا باسناد جيد

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالى ماكاد ذو الجن من الاهوال
اذ يذكر الله على الاميال وفى سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن فى سفال الا التقى وصالح الاعمال

قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسى قلت

يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعوا الى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة ويذع الناس عن الهناة

قال فانبعثت راحلتى فقلت

ارشدنى رشدا لقد هديت لا جعت فى يوم ولا عريت
ولا برحت سيدا مقيتا ولا تؤثر على الخير الذى اتيت

قال فقلت والله لا ارجع الى اهلى ولا اطلب ابلى حتى آتى المدينة فاعلم هذا الخبر فحللت راحلتى ثم ركبتها وصحت بها فانبعثت قال فاتبعنى الجنى وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسكا وبلغ الاهل وادى رحلكا
آمن به افلح ربى حقكا وانصر عن ربى فقد اخبرتكا

قال فدخلت المدينة يوم الجمعة فاطلعت فى المسجد فخرج الىّ ابو بكر الصديق فقال ادخل رحمك الله فانه قد بلغنا اسلامك فقلت انى لا احسن الطهر فعلمنى فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها الا دخل الجنة فقال لى عمر بن الخطاب اتأتين على هذا ببينة او لا نطاق بك فشهد لى شيخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته • وقد روى الحافظ هذه القصة من ثلاث طرق وفى بعضها مخالفة وقد اشرنا اليها وفى بعضها زيادات واليك هى قال للهاتف من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت ابلك حتى تقدم على اهلك فخرجت حتى اتيت المدينة فقدمتها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد والناس والمسجد غاص باهله فقلت اجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم

ثم ادخل عليه قال واني انتظر ذاك اذ خرج الى رجل طويل آدم كأنه من رجال ازدشنوءة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لقد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس فقلت من انت يرحمك الله فقال انا جندب بن جنادة الغفاري يعني اباذر فدخلت معه فصليت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه فاخذ بيدي قال فشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيرا فقال وهو يتبسم اما علمت انه قد ادى ابلك الى اهلك فقلت يا رسول الله جزاه الله خيرا قال فاسلمت فهذا كان بدو اسلامي (قلت والقصة الاولى اجود اسنادا) واخرج الحافظ عن يحيى بن ابي كثير ان خريم بن فاتك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى اني لاحبه في شراك نعلي وجلاز سوطي وان قومي يزعمون انه من الكبر قال ليس الكبر ان يحب احدكم الجمال ولكن الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس وروى ابن منده ان مروان ارسل لخريم يقول له الا تعيننا فقال له ان ابي وعمي شهدا بدرا وعن الشعبي ان ابي وعمي شهدا الحديبية وانهما عهدا الي ان لا اقاتل مسلما وقال

ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي أثمي معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما في غير شيء فليس بنافعي ما عشت عيشي

واخرج الامام احمد عن بشر التغلبي وكان جليسا لابي الدرداء فقال كان بدمشق رجل من الصحابة يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس انما هو في صلاة فاذا فرغ فانما هو يسبح ويكبر حتى يأتي اهله فمر بنا يوما ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابوالدرداء الاكلمة تنفعنا ولا تضرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره الى انصاف اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال بشر فدخلت بعد ذلك على معاوية فاذا عنده شيخ جمته فوق اذنيه وردائه الى انصاف ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الاسدي وقال الاوزاعي دخل خريم على معاوية ومئزره مشمر فقال معاوية لوكانت هاتين الساقين لامرأة فقال في مثل عجيزتك يا معاوية

واخرج البيهقى عن ايوب قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل قد قطعت يده فى سرقة وهو فى فسطاط فقال من آوى هذا العبد المصاب فقالوا خريم بن فاتك فقال اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب وكان كعب يقول لخريم ان اشد احياء العرب على الدجال لقومك . قال الحافظ ابو نعيم نزل خريم الرقة وقيل انه مات بها فى عهد معاوية

﴿ خزرج ﴾ ابن عبد الله ابو محمد الخزرجى كان من المحدثين وبينه وبين الحافظ فى الاسناد رجل واحد واخرج بسنده الى عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى وتره يعنى فى الثلاث ركعات بقل هو الله احد والمعوذتين ورواه الحافظ عاليا من غير طريق المترجم

﴿ خزيمة ﴾ بن ثابت بن الفاكه (بالفاء وكسر الكاف) بن ثعلبة بن ساعدة ابو عمارة الانصارى الخطمى الصحابى وهو ذو الشهادتين شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بنى خطمة وشهد غزوة مؤتة واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة ثم قال وايم الله لو استزاده السائل لجعلها خمسا ورواه من طرق وفى بعضها اذا ادخلهما طاهرتان واخرج ايضا عن ابى غطفان المرى ان خزيمة حدثه انهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وهو مسند ظهره الى بعض حجرات نسائه فدخل رجل من اهل العالية فجلس يسأل رسول الله فشم منه ريحا تأذى منها هو واصحابه فقال من اكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا بها . قال الحاكم هذا حديث غريب من حديث خزيمة وروى عن خزيمة انه قال حضرت مؤتة فبادرت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همى الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها الى المدينة فاتيت بها رسول الله فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل ببنى خطمة وروى الحافظ وابن ابى خيثمة عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصارى قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين وروى ابن سعد انه قتل بصفين مع على رضى الله عنهما سنة سبع وثلاثين واخرج الحافظ عن زيد بن ثابت قال لما كتبنا المصاحف

فقدت آية كنت اسمعها من رسول الله فوجدت عند خزيمة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى تبديلا. وكان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بآيتين فقال عمر لا اسألك عليهما شاهدا غيرك لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة واخرج الحافظ عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب قال اراد عمر ان يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل شيئا من ذلك حتى يشهد عليه شهيدان نقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان فقال من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمة فقال انى رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما فقال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة واخرج الحافظ عن خزيمة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى آتى امرأتى فى دبرها قالها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن دبرها فى قبلها فنعم فاما فى دبرها فان الله ينهاكم ان تأتوا النساء فى ادبارهن واخرج هو وابو يعلى الموصلى وابن ابى شيبة عن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربى فجحد فشهد له خزيمة فقال له ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا فقال صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه (واخرجه ابو داود ورواه الدارقطنى من طريق ابى حنيفة بلفظ جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وفى البخارى من حديث زيد ابن ثابت قال فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) واخرج الحافظ وابو يعلى عن انس انه قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرجيون

منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ وقال محمد ابن عمارة بن خزيمة ما زال جدى كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمارا الفئة الباغية وفى رواية انه قال يوم قتل عمار قد بانت لى الضلالة وكان الذى قتل عمارا عادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محفة فقتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان فيه يقول كلاهما انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان فى النار فقال عمرو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة

﴿ خزيمة ﴾ بن حكيم السلمى البهزى قيل ان له صحبة وانه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة الى بصرى • اخرج الحافظ عن ابن جريج عن الزهرى قال قدم خزيمة بن حكيم السلمى على خديجة بنت خويلد وكان اذا قدم عليها اصابته بخير ثم انصرف الى بلاده وانه قدم عليها مرة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له ميسرة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله حبا شديدا حتى اطمأن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خزيمة يا محمد انى ارى فيك اشياء ما اراها فى احد من الناس وانك لصريح فى ميلادك امين فى انفس قومك وانى ارى عليك من الناس محبة وانى لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له انى محمود رسول الله فقال اشهد انك لصادق وانى قد آمنت بك فلما انصرفوا رجع خزيمة من الشام الى بلاده وقال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك فابطأ على رسول الله حتى اذا كان يوم فتح مكة اقبل خزيمة حتى وقف على رسول الله فقال له رسول الله لما نظر اليه مرحباً بالمهاجر الاول فقال خزيمة اما والله يا رسول الله لقد اتيتك عدد اصابعى فما نهنهنى عنك الا ان اكون مجداً فى اعلانك غير منكر لرسالتك ولا مخالف لدعوتك

آمنت بالقرآن وكفرت بالاوثان لكن اصابتنا سنوات شداد تركت المخ زاراً والمطى هاراً عاصت ابها الدرة ونقصت لها الثرة وعاد لها اليراع ٠ محرنجما والفريش مستحلكا والعضاة مستهلكا ليست بارض الوديس واجتاحت بها جيم اليبيس وافنت اصول الوشيج حتى آل السلامى واخلف الخزامى واينعت النمة واسقطت البرمة وبضت الحمة وتفطر اللحى وهجيج الحسيرة وحمل الراعى العجالة واكتفى من حملها بالقيلة وأتيتك يا رسول الله غير مبدل اقولى ولا ناكث ابيعتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعرض على عبده فى كل يوم نصيحة فان هو قبلها سعد وان تركها شقى فان الله باسط يده لمسيء النهار ليتوب قال فان تاب تاب الله عليه وان الحق ثقيل كثقله يوم القيامة وان الباطل خفيف كخفته يوم القيامة وان الجنة محظور عليها بالمكارة وان النار محظور عليها بالشهوات انعم صباحا تربت يداك فقال خزعة يا رسول الله اخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود فى بطن امه وعن مخرج الجراد وعن البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ظلمة الليل وضوء النهار فان الله خلق خلقا من غشاء الماء باطنه اسود وظاهره ابيض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب عنده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة بجعلها فى المغرب وتنسلخ الجليات واذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله فى طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان لا يبليان ولا ينفدان واما اسخان الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا اطال الليل فى الشتاء كثر لبثها فى الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا واما السحاب من طرف الخافقين بين السماء والارض فيظل عليه الغبار مكفف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب والصبا وتلحمه الشمال والدبور واما قرار ماء الرجل فان ماءه يخرج من الاحليل وهو عرق يجرى فى ظهره حتى يستقر قراره فى البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان مائها فى التربية يتغلغل لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها واما موضع النفس

فى القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق واما شراب المولود فى بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة ومشيجا اربعين ليلة وعميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حنيكا اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل فينفخ فيه الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يخرجه تاما اخرجه وان اراد ان يؤخره فى الرحم تسعة اشهر فامره نافذ وامره صادق تحملت عليه عروق الرحم ومنها يكون الولد واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت فى البحر يقال له الابزار وفيه يهلك واما البلد الامين فبلد مكة مهاجر الغيث والرعد والبرق لا يدخلها الدجال وان خروجه اذا منع الحياء وفشا الزنا ونقض العهد (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث ورواه موقوفا على الزهرى ولم يرفعه ولا يعاب عليه اخراجه واخراج امثاله لما قاله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان عاب اسماعيل ابن محمد ابن الفضل التيمى على الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات وهذا امر لا يختص به الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد بل اكثر المحدثين فى الاعصار الماضية من سنة ثمانين وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته والله اعلم وكان الامام احمد يقول اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا) ولخزيمة فى مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من راكب يدع المدينة جانبا	ويؤم مكة قاصدا متأملا
حتى تعارضه البطاح وطلحها	وادى تهامة آمنا متهللا
حتى يبلغ هاشما فى جمعها	قولا يصيب من القريض المفصلا
انتم دعامة غالب فى ذروها	حيث استقر قرارها والمعقلا
لا تتركن اخاكم بمضيعة	وابن الاكارم من قريش مهملا
نصر الاله من البرية معشر	نصروا النبى محمدا والموئلا
ضربوا العدو على نطاه وصدقوا	قول النبى به الكتاب المنزلا
من كل ابيض من قريش باسل	يرجوا الصواب بحبله متوصلا
انى انبئك يا ابن آمنة الذى	فى الكتب يأتينا نبيا مرسلا
فشهدت انك احمد ونبيه	خير البرية حافيا ومنعلا

اوصى به عيسى بن مريم بعده كانت نبوته لزاما فيصلا
غيث البلاد اذا السنون تتابعت متجليا بفعاله متسربلا
يمشى بهم نحو الكتيبة حاسرا جعل الاله بذاك جيشاً جحفلا

قول خزيمة تركت المخ زارا معناه لا شئ فيه ويقال ذائب مثل الماء والمطى هارا اى هالكا قال الشاعر • تركت ضرائر مشعر قد دمروا • قال فزعوا وقوله عاصت لها الدرة اى ذهبت لها الالبان • ونقصت لها الثرة اى السعة ومن ذلك ماء ثرى اى واسع وعاد لها اليراع بحراتيها واليراع الضعيف يقال فلان يراعة اذا كان ضعيفا ومحرنجما يقال احرنجم الرجل اذا سقط والذيخ ولد الضبع ويقال انه السمين من الغنم وكل شئ محرنجما كالحا والقريش مستحلكا هو من قول الله تعالى حمولة وفرشا وهو صغار الابل والعضاة الشجر الملتف من طلح ودوح وما كان ملتفا وقوله ليست بارض الوديس يقال ودست الارض اذا رمت بما فيها والجميم والعميم متقاربان وهو من النبت الا ان الجميم ما اجتم فصار كالجمة والعميم ما اعتم فصار كالعمة الا ان العميم اطول من الجميم وقوله وافنت اصول الوشيج الوشيج الشجر الملتف بعضه ببعض وكذلك وشيج الرحم يقول الرجل بينى وبينه وشجة رحم وقوله حتى آل السلامى اى رجع والسلامى عرق فى الاخمص وهو فى الرجل والخزامى نبت والعتمة العنبة والبرمة من الاراك وبضت سالت والحتمة الحوض الذى لم يبق فيه من الماء الا قليل ومن ذلك يقال فلان ما آن يبض لبابه والحيرة مساقط القوم الذين يحلون فيها وهى المجافى والهجيج التوسط والعجالة التى تحمل من زاد الراعى واكتفى من حملها بالقبلة وهى الشربة الواحدة • قال ابو نعيم الحافظ ذكر بعض المتأخرين ان خزيمة كان صهر خديجة بنت خويلد (قال المرزبانى قتل خزيمة مع على بصفين وهو القائل

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وفيه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذى فيه من حسن

﴿ خزيمة ﴾ الاسدى من اصحاب معاوية شاعر له ابيات اجاب بها ابا الطفيل عامر بن واثلة الليثى وذلك ان معاوية لما استقام امره لم يكن شئ احب اليه من لقاء ابى الطفيل فلم يزل يكاتبه ويتلطف به حتى اتاه فلما قدم

عليه جمل يسائله عن امر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص وهو معه فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل ابى الحسن ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك لعلى قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التقصير قال معاوية لكن اصحابى هؤلاء لو كانوا يسألون عنى ما قالوا فىّ ما قلت فى صاحبك قال اذا والله لا يقولون الباطل فقال له معاوية لا والله ولا الحق يقولون ثم قال له انشدنا ابياتك يا ابا الطفيل

الى رجب السبعين يعترفونني	مع السيف فى جلوا جم عديدها
زحوف كركن الطود فيها معاشر	كغلب السباع نمرها واسودها
كهول وشبان وسادات معشر	على الخير فرسان قليل صدودها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها	اذا طلعت اعشى العيون جديدها
يمورون مور الريح اما ذهلتم	وزلت باكفال الرجال ابودها
شعارهم سيما النبى ورأيه	بها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم اياكم عند ذكركم	كخطف ضوارى الطير طيرا يصيدها

فقال معاوية لجلسائه اعرفتموه قالوا نعم فهذا الفحش شاعر والام جليس فقال معاوية يا ابا الطفيل اتعرفهم فقال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فقام خزيمة الاسدى فاجابه فقال

الى رجب او غرة الشهر بعده	تصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينهم	كتائب فيها جبرائيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت	ففى النار سقياه هناك صديدها

﴿ خشنام ﴾ بن بشر بن العنبر ابو محمد النيسابورى رحل وسمع الحديث بدمشق ومصر وحدث عن محمد بن رمح وهشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وغيرهم واخرج بسنده الى ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفى عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا (اقول فى اسناد هذا الحديث ابراهيم بن المهاجر المدنى وهو كذاب والحديث موضوع كما نص على وضعه فى تذكرة الموضوعات وغيرها) قال

المترجم كنت فى حداثة سنى امتنع عن التزويج تزهدا ووالدتى تلح على فى ذلك فقلت كل امرأة ازوجها فهى طالق ثلاثا ثم احتجت الى التزويج بعد ذلك وفى قلبي منه شبهة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقصصت عليه القصة فقال لى تزوج فانه لا طلاق قبل نكاح قال الحاكم خشنام اكثر حديثه عند المصريين والشاميين وهو شيخ حسن الحديث مفيد فى الشاميين الا انه قليل الحديث ووثقه احمد بن الخضر الشافعى وقال ثقة ثبت صاحب اصول مات سنة احدى وتسعين ومأتين

﴿ خشيش ﴾ الكندى كان ممن حاصر عمواس فقال فى طاعونها

رب خرق مثل الهلال وبيض حصان بالجزع من عمواس

قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم اضحوا فى غر دار وايناس

فصبرنا لهم كما علم الله وكنا فى الموت اهل تأسى

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد ابو عون الخزرجى الحرانى الخضرمى نسبة الى قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة حدث عن انس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وغيرهم وروى عنه محمد ابن اسحاق صاحب المغازى وابن جريج وسفيان الثورى وغيرهم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت وروى عن مجاهد عن عائشة انها قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الشرب فى آنية الذهب والفضة وعن الميثرة الحمراء وعن لبس الحرير والذهب فقالت عائشة يا رسول الله شئ دقيف يربط به المسك او يربط به المسك فقال لا اجعليه فضة وصفريه بشئ من زعفران (اقول الحرير المصمت هو الذى جميعه من الحرير لم يخالطه قطن ولا غيره والقسى قال فى النهاية هو الردئ المرزول والميثرة هى وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب واصله الواو والميم زائدة والمسكة بالتحريك السوار من الذبل وهو قرون الاوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك) وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات الا غفر له ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر (رواه

الطبراني في الاوسط وابن النجار من طريق المترجم وقد ضعفه احمد ووثقه ابن معين) وروى بلفظ ما من عبد يبسط كفه في دبر صلاته ثم يقول اللهم الهى وآله ابراهيم واسحاق ويعقوب وآله جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسألك ان تستجيب دعوتى فانى مضطر وان تعصمني في ديني فانى مبتلى وتنالنى برحمتك فانى مذنب وتنفى عنى الفقر فانى متمسكن الا كان حقا على الله ان لا يرد يديه خائبتين (رواه ابن السني وابو الشيخ والديلمي وابن النجار قال السيوطي في الجامع الكبير هذا الحديث واه) وروى ابن عدى ان خصيفا قال كنت مع مجاهد فرأيت انس بن مالك فاردت ان آتيه فمنعنى مجاهد فقال لا تذهب اليه فانه يرخص في الطلا قال فلم القه ولم آته قال عتاب فقلت لخصيف ما احوجك الى ان تضرب كما يضرب الصبي بالدرة تدع انسا صاحب رسول الله وتقيم على كلام مجاهد وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى انه سيحتاج الينا فما خرجنا من عنده حتى احتجنا اليه وقال خصيف ما رأيت رجلا قط خيرا من عمر بن عبد العزيز وخرج مكحول وعطاء الى هشام فلما دخلوا الرصافة اناخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركعون فاذا بخصيف يحدث فلما رآهما قال كان العلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا عرفوا فاذا عرفوا هربوا فقال احدهما لصاحبه ما يعنى الا انا قال فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام قال فبلغ ذلك هشاما فبعث بالجائزة في طلبهم وقال الواقدي كان خصيفا افضل موالى معاوية واعبدهم وقال البخاري في تاريخه مات خصيف سنة سبع وثلاثين ومائة ووثقه يحيي بن معين وقال ابو عون ليس بالقوى عندهم وقال ابن ابى نجيح كان خصيف رجلا من اهل الجزيرة وكان امرءً صالحا من صالحي الناس فيما اعلم وقال محمد بن عمار ما سمعت احدا تركه وقال ابن معين لا بأس به وقال ايضا هو صالح وقال ابو زرعة هو صالح يحفظ وتكلم في سوء حفظه وسئل عنه ابو زرعة فقال ثقة وقال ابو نعيم لا بأس به ونبشت ابنة لخصيف بعد موتها فاخذ النباش من غير ان يعلم خصيف به فسأله مروان فقال النباش كالسارق تقطع يده وقد فعل ذلك عمر بن عبد العزيز فقال مروان انا اخالفه فامر به فصلب على قبرها وكان خصيف يقول طلبت العلم وان له الجنة وقال عثمان بن عبد الرحمن

رأيت عليه ثيابا سودا وكان على بيت المال وقال ابن معين كنا تلك الايام نجتنب كتب خصيف وقال جرير كان متمكنا فى الارجاء وقال احمد بن حنبل خصيف ليس بحجة ولا قوى فى الحديث وقال ايضا هو شديد الاضطراب فى المسند وقال النسائى ليس بالقوى وقال محمد بن اسحاق لا يحتج بحديثه وقال عبد السلام بن حرب لما حضر خصيف الموت قال ليجئ ملك الموت اذا شاء اللهم انك لتعلم انى احبك واحب رسولك وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع قاله محمد بن سعد وقال كان ثقة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين يعنى بعد المائة

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابو الحسن ابن ابى بكر الخصيبى سمع الحديث بدمشق وصيدا وبيروت وسمع الحديث من جماعة واخرج بسنده الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال واخذ بيدى واجلسنى فى مكانى هذا واخرج ايضا عن ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كشجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قالوا يا رسول الله وكيف المخرج من ذاك قال تقرضهم عرضك ليوم فقرك • توفى المترجم سنة ست عشرة واربعمائة وقيل انه توفى سنة عشر وهو وهم

ذكر من اسمه الخضر

﴿ الخضر ﴾ يقال انه ابن آدم لصلبه وهو صاحب موسى عليه السلام وذكر اسماعيل بن ابى اويس ان اسم الخضر فيما بلغنا المعمر بن مالك ابن عبد الله بن نصر بن الازد وقال غيره الخضر من ولد العيص بن اسحاق ابن ابراهيم وذكر عن وهب بن منبه ان اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويقال ارميا بن طلفا ويقال انه من الفرس ويقال انه الخضر بن ملكان المتقدم ويقال هو

حصـرون بن عيـايل بن اليقر بن العيص بن اسحاق وروى الدارقطنى عن ابن عباس انه قال الخضر بن آدم لصلبه ونسئ له فى اجله حتى يقتله الدجال (هذا قول رواه الحافظ والدارقطنى فى الافراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن العباس ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عبـاس) وروى الواحدى المفسـر انه انمـا سمى بالخضـر لانه صلى فى مكان فاخضر ما حوله وقيـل ان اطول بنى آدم عمرا الخضـر وقال ابن اسحاق (فى المبـدأ) حدثنـا اصحابنا ان آدم لمـا حضره الموت جمع بنيه فقـال يا بنى ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن جسدى معكم فى المغـارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بى وادفنونى بارض الشـام فكان جسده معهم فلمـا بعث الله نوحا ضم ذلك الجسـد اليـه وارسل الله الطوفان على الارض فغرقت زمانا فجـاء نوح حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثـلاثة وهم سـام وحام ويافث ان يذهبوا بجسده الى المغـارة التى امرهم ان يدفنوه فيهـا فقـالوا الارض موحشـة لا انيس فيهـا ولا يهتـدى الى الطريق ولكن نكف حتى يأمن النـاس ويكثروا وتأنس البـلاد وتجف فقال لهم نوح ان آدم قد دعى الله ان يطيل عمر الذى يدفنـه الى يوم القيـامة فلم يزل جسـد آدم حتى كان الخضـر هو الذى تولى دفنـه وانجز الله له ما وعده فهو يحيـا الى ما شـاء الله له ان يحيـا وقال سعيد بن المسيب ام الخضـررومية وابوه فارسى واخرج الحـافظ وعبد الرزاق عن همام بن منـبه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسـلم قال انمـا سمى الخضر خضـرا لانه جلس على فروة بيضـاء فاذا هى تهتز تحتـه خضـرا ورواه الامام احمد . والفروة الحشيش الابيض وما اشـبهه وهذا التفسير من عبـد الرزاق . وقال الخطـابى قال ابو عمرو الفروة الارض البيضـاء لا نبات فيهـا وقال غيره اراد بالفروة الهشيم اليـابس شـبهه بالفروة ومنـه قيل فروة الرأس وهى جلدته بمـا عليهـا من الشعر قال الراعى

ولقد ترى الحبشىّ حول بيوتنا   جذلا اذا ما نال يوما مأكلا
صعلا اصك كأن فروة رأسـه   بذرت فانبت جانباه فلفلا

قال الخطابى ويقال انمـا سمى الخضـر خضرا لحسـنه واشراق وجهه وروى

الحافظ وتمام الرازى ان الوليد بن عبد الملك تقدم الى القوّام ليلة من الليالى فقال انى اريد ان اصلى الليلة فى المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلى الليلة ثم انه اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له فدخل من الباب فاذا هو برجل ما بين الباب المذكور وباب الخضر الذى يلى المقصورة قائما يصلى وهو اقرب الى باب الخضر منه الى باب الساعات فقال للقوام الا آمركم ان لا تتركوا احدا يصلى الليلة فى المسجد فقال له بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلى فى المسجد كل ليلة (اقول لا دليل فى هذه القصة لاحتمال ان يكون قيم المسجد كان نائما فيه فكذبوا على الرشيد لئلا يبطش بهم وبه) وروى عن ابن عباس انه قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال اى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او تردّه عن ردى قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التى ينفلت عندها الحوت فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه (اقول روى الحافظ هذا الحديث من طرق متعددة يأتى على سردها الملل والسآمة ونحن نذكر هنا الحديث الصحيح ثم نشير الى ما فى رواية الحافظ من الزيادات فنقول اخرج البخارى فى كتاب العلم من صحيحه عن ابن عباس انه تمادى هو والحر بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملأ من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه ورواه مسلم فى صحيحه بنحوه وقد وقع مثل

هذا التمارى بين سعيد بن جبير ونوف البكالى وقد اخرجها الحافظ على النمط الذى ستراه) اخرج الحافظ بسنده الى سعيد بن جبير انه قال كنا عند ابن عباس فقال القوم ان نوفا يزعم ان الذى ذهب يطلب العلم ليس بموسى بنى اسرائيل وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد بن جبير قلت انا سمعته يقول ذلك قال ابن عباس كذب نوف حدثنى ابى بن كعب انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل واستحيا واخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى لرأى من صاحبه عجبا قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى اخى عاد ثم قال ان موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال لهم ما فى الارض احد اعلم منى فاوحى الله عز وجل اليه ان فى الارض من هو اعلم منك وآية ذلك ان تتزود حوتا مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذى امروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب صاحبه ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله فى البحر سربا فقال فتاه اذا جاء نبى الله حدثته فانساه الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فتاه يا نبى الله ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت ان احدثك وما انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغى فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف بها فاذا هو مسجى بثوب فسلم فرفع رأسه فقال له من انت فقال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل قال فما لك فقال اخبرت ان عندك علما فاردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معى صبرا قال ستجدنى ان شاء الله صابرا قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا

فانطلقا حتى اتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس فى الغلمان احسن ولا انظف منه فاخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال فاخذته ذمامة من صاحبه فاستحيا وقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى آتيا اهل قرية لئام وقد اصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فقال له موسى مما نزل بهم من الجهد لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك فاخذ موسى بطرف ثوبه وقال حدثنى فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها ورآها منخرقة تركها ورقعها اهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها واما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد القى عليه محبة من ابويه ولو عصياه شيئا لارهقهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فوقع ابوه على امه فعلقت فولدت خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا رواه مسلم ورواه الحافظ باسانيد متعددة من غير طريق مسلم وفى بعضها ان طائرا اخذ يغمس منقاره فى البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال لا ادرى قال هو يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا كما ينقصه منقارى من جميع ما فى هذا البحر واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن ابن عباس قال سئال موسى عليه السلام ربه فقال اى رب اى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال ومن ذلك يا رب قال الخضر ثم ذكر نحوا مما تقدم واخرج الحافظ عن مجاهد انه قال كان ابن عباس يقول فى هذه الآية قال موسى لفتاه لا ابرح لا انفك ولا ازال . مجمع البحرين ملتقاهما او اقرب الارض من ملتقاهما او امضى حقبا سبعين خريفا . مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما ذهب منهما فاخطأهما وكان حوتا مملحا معهما يحملانه (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) عجب من اثر الحوت ودورانه التى غاب فيها . واخرج الحافظ بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اخي موسى يا رب وذكر كلمة فاتاه الخضر وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ان ربك يقرئك السلام قال موسى هو السلام واليه السلام والحمد لله رب العالمين الحمد لله الذى لا احصى نعمه ولا اقدر على اداء شكره الا بمعونته ثم قال موسى اريد ان توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك فقال الخضر يا طالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حادثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تملأ به وعائك واعزف من الدنيا وانبذها ورائك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للمعاد ورد نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالمنطق مهذارا فان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوى السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فان ذلك فعل الحكماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما فان ما بقى من جهله عليك وسبه اياك اكثر واعظم يا ابن عمران لا ترى انك اوتيت من العلم الا قليلا فان الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدرى ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدرى ما فتحه يا ابن عمران من لا تنتهى من الدنيا نهمته ولا تنقضى منها رغبته كيف يكون عابدا ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه او ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لان سعيه الى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بواره وانغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد والتقوى امامك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فانك مصيب السيئات وزعزع بالخوف قلبك فان ذلك يرضى ربك واعمل خيرا فانك لا بد عامل سوأ قد وعظت ان حفظت قال فتولى الخضر وبقى موسى حزينا مكروبا يبكي وقال ابن عباس الكنز الذى مر به الخضر لوح من ذهب فيه بعد البسملة عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحولها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن

يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب فى طلب الرزق وعجبا لمن يفر من الحساب كيف يعمل الخطايا وقيل لما اراد موسى ان يفارق الخضر قال له موسى اوصنى فقال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئة ولا تضحك الا من عجب وقال له ان الناس معذبون على قدر همومهم بها وفى رواية ان موسى قال له ادع لى فقال يسر الله عليك طاعته وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندى شئ اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي فانى نظرت السخاء فى وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شئ اعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول لك لقد سألتنى بأمر عظيم اما انى لا اخيبك بوجه ربى بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه باربع مائة درهم فمكث عند المشترى زمانا لا يستعمله فى شئ فقال له انك انما ابتعتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال احسنت واجملت واطقت مالم ارك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال انى احسبك امينا فاخلفنى فى اهلى خلافة حسنة قال فاوصنى بعمل قال انى اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علىّ قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى اقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال اسئالك بوجه الله ما سببك وما امرك فقال سئالتنى بوجه الله والسؤال بوجه الله اوقعنى فى العبودية سأخبرك من انا انا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شئ اعطيه وسألنى بوجه الله فامكنته من رقبتى فباعنى واخبرك انه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبى الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت

وابقيت فقال الرجل بابى وامى يا نبى الله احكم فى اهلى ومالى بما اراك الله او اخبرك فاخلى سبيلك فقال احب الى ان تخلى سبيلى فاعبد ربى تعالى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى اوقعنى فى العبودية ثم نجانى منها (قال المهذب اخرج هذا الحديث ابن الجوزى مختصرا باسناد فيه عبد الوهاب بن الضحاك ثم قال وهذا حديث محال قال ابو حاتم الرازى كان عبد الوهاب يكذب وقال العقيلى والنسائى هو متروك الحديث وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به انتهى وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب وقال رواه الطبرانى فى الكبير وغير الطبرانى وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد) وعن ابى بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها وكان بدئ ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل وكان ممره براهب فى صومعة فتطلع عليه الراهب فعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فامرأة فعلمهما الاسلام واخذ عليهما ان لا تعلمه احدا ثم طلقهما فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة فى البحر فرآه رجلان فعلمهما الاسلام فافشى عليه احدهما وكتم الآخر فقيل له ومن رآه معك فقال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال انى قاتلكم قالوا نطلب منك ان كنت قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم وجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة (هكذا روى الحافظ هذه القصة مرفوعة ثم روى ما يشبهها بسنده الى السدى كما ترى) قال السدى كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه فقال الناس للملك انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل فى ملكك فلو زوجته لكى يكون له ولد ملكا بعدك فقال يا نبى الله تزوج فقال لا اريد فقال لا بد لك قال فزوجنى فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة فى النساء فان شئت عبدت

الله معي وانت في طعام الملك ونفقته وان شئت طلقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهري سري فانك ان حفظتي سري حفظك الله وان اظهرتي عليه احدا اهلك اهلك الله فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال لها انت شابة وابني شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت انما الولد بامر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بني فقال الولد بامر الله فقيل للملك امل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه فقال تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد من طلاقها فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما حال الحول دعاها فقال انك ثيب قد ولدت قبل ابني فاين ولدك فقالت هل يكون الولد الا من بعل وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء فغضب الملك وقال اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه فابيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا به لعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا الى الملك فاخبره الاثنان انهما اخذاه وان الثالث اخذه منهما فحبس الثالث ثم فكرا لملك فدعا الاثنين فقال انما خوفتما ابني حتى هرب فذهب فامر بهما فقتلا ودعا بالمرأة فقال لها انت هربت ابني وافشيت سره لو كتمت عليه لاقام عندي فقتلها واطلق المرأة الاولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيع الحطب وتتقوت بثمنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المرأة وانت تعرف الله فقال انا صاحب الخضر قالت وانا امرأة الخضر فتزوجها فولدت له وكانت ماشطة امرأة فرعون قال ابن عباس انها بينا هي تمشط امرأة فرعون سقط المشط من يدها فقالت سبحان ربي فقالت ابنة فرعون ابي فقالت لا ربي ورب ابيك فقالت اخبر ابي قالت نعم فاخبرته فدعا بها وقال ارجعي فابت فدعى ببقرة من نحاس فاخذ بعض ولدها فرمى به في البقرة وهي تغلي ثم قال ترجعين قالت لا فاخذ الولد الآخر حتى القى اولادها اجمعين ثم قال لها ترجعين قالت لا فامر بها فقالت ان لي حاجة قال وما هي قالت اذا القيتني في البقرة فمر بها ان تحمل ثم تكفأ في بيتي الذي على باب المدينة ثم تنحى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا قال نعم ان لك علينا حقا ففعل بها ذلك قال ابن عباس قال النبي صلى الله

عليه وسلم مرت ليلة اسرى بى فشممت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا ريح ماشطة ابنت فرعون وولدها قال المعافا بن زكريا القاضى فى هذين الخبرين عظة ومعتبر وتنبه لمن عقل ومزدجر وفى بعض ما اقتص فيهما ما دعا ذوى النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الغدر والخيانة وفى خزن السر وحياطته وصونه وحراسته ما لا يخفى على الالباء وفوز فضيلته كما لا يذهب عليهم ما فى افشائه واضاعته من سقوط القدر وقبح الذكر وما يكسب صاحبه من حطه عن منزلته عند من يشرف ويعتمد عليه ويؤتمن ويركن فى جلائل الخطوب اليه والناس فى هذين الخلقين المتناقضين معافا مكرم ومبتلى مذمم وقد قال بعض من افتخر بالخلق الكريم

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض　　واكتم السر فيه ضربة العنق

وقد قال بعض من خالف هذا فى صفته وسلك خلاف محجته

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها　　ولا ادع الاسرار تغلى على قلبى

وما اتى من هاتين الخليقتين المتضادتين من منثور الاخبار ومنظوم الاشعار يتعب احصاؤه ويعل استقصائه ولعلنا نضمن فى مجالس كتابنا هذا منهما يستفيده الناظر فيه اذا اتى ما يجره ويقتضيه ان شاء الله وذكرت من النوع الذى يضاد فيه فريقان فيما وصف به كل واحد منهما نفسه شيئا احببت ان اثبته فيما ههنا وان كان بابه اوسع من ان يستوعى واكثر من ان يستغرق ويستوفى وهو ما روى بان منفوسة بنت زيد الفوارس لما اهديت الى قيس بن عاصم قرب اليهما الغداء فقال لها اكيلى فلم تدر ما يقول لها فانشأ يقول

ايا بنت عبد الله وابنة مالك　　ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له　　اكيلا فانى لست آكله وحدى
اخا طارقا او جار بيت فاننى　　اخاف ملامات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف من غير ذلة　　وما فى الا ذاك من شيم العبد

فسمعه جار له وكان مبخلا فقال

لبينى وبين المرء قيس بن عاصم　　بما قال بون فى الفعال بعيد
وانا لنجفوا الضيف من غير قلة　　مخافة ان يغرى بنا فيعود

واخرج الحافظ والبيهقى وابن عدى عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه او قال من زاويته فاذا هو بقائل يقول اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقنى شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر له فجاءه انس فبلغه فقال يا انس انت رسول رسول الله الىّ فقال كما انت فرجع فاستثبته فقال رسول الله قل له نعم فقال له اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر واخرجه الحافظ بنحوه عن انس بن مالك وفيه انه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الليالى احمل له الطهور اذ سمع مناديا فقال يا انس صه فقال اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى به ثم ساقه بنحوه ثم رواه بنحوه ايضا (قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى عجالة المنتظر هذا حديث باطل لا اصل له ومن اقبح الموضوعات ان يكون الخضر قريبا من النبى صلى الله عليه وسلم ولا يكلمه قال ابو الحسين ابن المنادى هو حديث معلول بالوضاح وغيره قلت وقد اخذه بعض المتأخرين فجعل له اسنادا ونقص منه ثم ساق الحديث بمثل رواية الحافظ ثم قال هذا حديث باطل لا اصل له والظاهر ان موسى يعنى احد رواته سرق الحديث الاول ووضع له هذا الاسناد وكان ابن شاهين يعنى الذى رواه يكتب كلما سمع انتهى كلامه وتبع ابو الفضل الحافظ ابن حجر فى الاصابة ابن الجوزى فنقل بعض كلامه وزاد قال ابن المنادى هذا الحديث منكر الاسناد سقيم المتن) واخرج الحافظ والبيهقى عن انس انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا وبنظره اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجز الثواب وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال ابو بكر وعلى نعم هذا الخضر قال البيهقى فى

اسناد هذا الاثر عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف وهذا منكر بالمرة (اقول اخرجه الحافظ ابن الجوزى بمعناه عن ابن عمر وقال هذا حديث محال ورواته وضاعون واخرجه الحافظ ابن حجر فى الاصابة بروايات متعددة وطعن فيها وزيفها جميعها وحكم عليها بالوضع وكذلك حكم بوضعه ابن دحية) واخرج الحافظ عن محمد بن المنكدر انه قال بينما عمر بن الخطاب يصلى على جنازة اذ بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجل فقال الهاتف ان تعذبه فبكثير عصيانه وان تغفر له فانه فقير الى رحمتك قال فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما دفن الميت حثى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم يكن عريفا اوجابيا او خازنا اوكاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا الى هذا الرجل نسئاله عن صلاته وكلامه هذا ومن هو قال فتوارى عنهم فنظروا فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم (اقول قال ابن الجوزى هذا حديث مقطوع وفى اسناده قال ابن عجلان والراوى عنه لا يعرف فهو شبه لا شئ) واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن على رضى الله عنه انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله اعد الكلام فقال نعم فاعاده ثم قال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر (قال ابن الجوزى اسناده مجهول وليس فيه ما يدل على ان الرجل الخضر وبقية اسانيده من طريق عبد الله بن محرز وهو متروك) واخرج الحافظ هذا الاثر من طريقين آخرين واخرج الحافظ وابن خزيمة عن عطاء عن ابن عباس قال ولا اعلمه الا مرفوعا انه قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين

يمسي ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب قال الدارقطني في الافراد حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به عنه غير الحسن بن رزين (قال ابو جعفر العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابو الحسين ابن المنادي هو حديث واه بالحسن المذكور وقد جاء من غير طريقه لكن بوجه واه جدا وكذلك حديث على الآتي اوهى من هذا وفي اسناده عبيد بن اسحاق وهو متروك الحديث وقد روى من طريق مجهول عن الشعبي واخرج ابن الجوزي عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال يجتمع الخضر والياس ببيت المقدس في شهر رمضان من اوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام قال ابن حبان لا يحتج بعبد العزيز) واخرجه الحافظ والخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعا يجتمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليه الخضر ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون الا لقابل في ذلك اليوم قال رسول الله ما من احد يقول هذه الاربع مقالات حين يستيقظ من نومه الا وكل الله به اربعة من الملائكة يحفظونه صاحب مقالة جبريل من بين يديه وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه وصاحب مقالة اسرافيل عن يساره وصاحب مقالة الخضر من خلفه حتى تغرب الشمس من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد وما من احد يقولها يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس الا ناداه الله من فوق عرشه اى عبدي قد ارضيتني وقد رضيت عنك فسلني ما شئت فبعزتي حلفت لاعطينك وقال ابن ابي رواد الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل (ابن رواد كذاب كما تقدم) واخرج الحافظ والخطيب من طريق ابي الحسن ابن مقسم عن ابن اسحاق المرستاني انه قال رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات واحصاها بيده اللهم اني اسألك الاقبال والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك

وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك قال ابو نعيم ابو اسحاق المرستانى هو نعيم بن احمد كان الجنيد له مواخيا (اقول لكن فى اسناده ابن مقسم وقد قال الخطيب البغدادى هو غير ثقة وقال ابن الجوزى هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون رآه فى المنام والثانى انه رأى شخصا اسمه الخضر) واخرج ايضا هو وابن ابى الدنيا عن الحجاج بن قرافصة انه قال كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد فى رزقك ان حلفت ولا ينقص فى رزقك ان لم تحلف فقال امض لما يعنيك فقال ذا مما يعنينى فلما اخذ ينصرف عنهما قال اعلم انه من آية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون فى قولك فضل على عملك واحذر الكذب فى حديث غيرك ثم انصرف فقال عبد الله ابن عمر لاحد الرجلين الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقام فادركه فقال اكتب لى هذه الكلمات رحمك الله فقال ما يقدره الله من امر يكن قال فاعادهن على حتى حفظتهن ثم مشى معه حتى اذا وضع رجله فى باب المسجد فقده قال فكأنهم كانوا يرونه الخضر او الياس (قال ابن الجوزى بعد ان ساق هذه الحكاية هذا هو الذى خلطوا فيه وارادوا ان يقولوا عمر فقالوا ابن عمر ثم صار كل من غاب بعد رؤيته عن العيون يظنونه الخضر او الياس لما قد تداوله الناس من ذلك وفى اسناده على بن عاصم وهو ضعيف سئ الحفظ واحمد بن محمد بن مصعب احد الوضاعين عن جماعة مجاهيل قال الحافظ ابن حجر وجدت له طريقا غير جيدة) وقال محمد بن جامع بلغنا ان الخضر قال بينما هو يساير رجلا اذطلبهما للغداء فاذا بينهما شاة مشوية لم يروا من وضعها مما يلى الخضر قد شوى ومما يلى الرفيق لم يشو فقال الخضر لرفيقه زعمت انك لا تنال رزقك الا بالنصب والعناء فيه فقم واعن به واشوه واما انا فقد كفيته لانى زعمت انه من يتوكل على الله كفاه وقال كرز بن وبرة اتانى اخ لى من الشام فقال يا كرز اقبل منى هذه الهدية فان ابراهيم التيمى قال لى كنت جالسا فى فناء الكعبة اسبح واهلل فجاءنى رجل فسلم على وجلس عن يمينى فلم ار رجلا احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فقلت له من انت

رحمك الله فقال انا اخوك الخضر جئتك لاسلم عليك واعرفك انه من قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات سبع مرات حاز من الاجر مالا يصفه الواصفون فقلت للخضر علمنى شيئا ان عملته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال افعل ان شاء الله اذا انت صليت فواصل الصلاة الى عشاء الآخرة ولا تكلم احدا وسلم من كل ركعتين واقرأ فى كل ركعة ما تيسر من القرآن فاذا انصرفت الى منزلك فصل فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك الى ربك وقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب ثلاثا يا الله ثلاثا صل على محمد وعلى آل محمد وافعل ذلك وانت مستقبل القبلة ونم على شقك الايمن حتى تغرق فى نومك وانت تصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال ففعلت ذلك فذهب عنى النوم من شدة الفرح فاصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسى فذهب بى النوم فاتانى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدى واجلسنى فقلت له يا رسول الله ان الخضر اخبرنى بكذا وكذا فقال صدق الخضر قالها ثلاثا وكلما يحكيه الخضر فهو حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدال وهومن جنود الله فى الارض وقال سفيان بن عيينة رأيت رجلا فى الطواف حسن الوجه حسن الشباب منيفا على الناس فقلت فى نفسى ينبغى ان يكون عند هذا علم قال فاتيته فقلت له تعلمنا شيئا لعل شيئا عندك فلم يكلمنى حتى فرغ من طوافه ثم اتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا قال يقول انا الملك الذى لا ازال فهلموا الىّ اجعلكم ملوكا لا تزولون ثم قال انه يقول انا الملك الحى الذى لا اموت فهلموا الىّ اجعلكم احياء لا تموتون انا الذى اذا اردت امرا اقول له كن فيكون قال ابن عيينة فذكرت ذلك لسفيان الثورى فقال اما انا فعندى انه كان الخضر ولكن لم تعقله (قال ابن الجوزى قد روى

هذه الحكاية محرز ابن ابى خديجة عن سفيان وهو مجهول ورويت من طريق ابن الازهر وهو غير ثقة قد اتهمه ابو بكر الخطيب بوضع الحديث انتهى واقول الحكايات المتقدمة من هذا القبيل اكثر رواتها الوضاعون الكذابون) وقال عمرو بن قيس الملائى بينما انا اطوف بالكعبة اذ انا برجل بارز من الناس وهو يقول من اتى الجمعة فصلى قبل الامام وصلى بعد الامام كتب من العابدين ومن اتى الجمعة فلم يصل قبل الامام ولا بعد الامام كتب من الغابرين ثم ذهب فلم اره فخرجت من الصفا اطلبه بابطح مكة فاحتبست عن اصحابى فسئالونى فاخبرتهم فقالوا هذا الخضر (عجبا بمجرد قول الناس له انه الخضر ثبت ذلك عنده وهل هذا الابله ان صح النقل) وروى عن عمر ابن عبد العزيز انه قال رأيت الخضر وهو يمشى مشيا سريعا وهو يقول صبرا يا نفس صبرا الايام تنفد لتلك الايام لا بد صبر الايام قصار لتلك الايام الطوال وحكى رباح بن عبيدة انه رأى الخضر يمشى مع عمر بن عبد العزيز وحكى ابو حسن النهاوندى الزاهدى ان رجلا اجتمع بالخضر فقال له افضل الاعمال اتباع رسول الله والصلاة عليه وافضلها ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان ويكتب بالكتاب ويرغب فيه ترغيبا شديدا ويفرح به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجالس معهم وقالوا كان سعيد الادم يصلى فى اليوم والليلة الفا ومأتى ركعة وكان قطوبا عبوسا وكان ادريس الخولانى رجلا صالحا حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد وكان الخضر يزور ادريس فجاء اليه سعيد فسئاله واستشفع به ان يكلم الخضر فيكون له صديقا فكلمه فى ذلك فلقى الخضر سعيدا فاخذه بكلتا يديه وسئاله عن حاله فقال له سعيد ما بقى الا ان تدخل فى حلقى فالتفت فلم يره فعلم انه الخضر فجاء الى ادريس فاخبره بما كان وكان عنده الخضر فقال له والله لا يرانى بعدها ابدا ان حدثت ان جبلا زال عن موضعه فصدق وان حدثت عن رجل انه زال عن خلقه فلا تصدق واخرج الحافظ من طريق عبد الرزاق عن ابى سعيد الخدرى انه قال يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله بحديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم

احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا والله ما كنت اشد بصيرة فيك منى الآن قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه قال معمر بلغنى انه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس و بلغنى ان الذى يقتله الدجال ثم يحييه انما هو الخضر (قال المهذب اخرج هذا الحديث الحافظ ابن الجوزى فى كتابه عجالة المنتظر وزاد فى آخره قال ابو اسحاق الرازى عن مسلم بن الحجاج يقال ان هذا الرجل هو الخضر والعجب من اثبات الخضر بيقال كما ان العجب اكثر من اثباته بقول احدهم فوقع فى نفسى او الهمت او ظننت انه الخضر او قال لى وكأنهم توهموا انه لم يسم احد فى الدنيا بهذا الاسم الا خضر موسى عليه السلام والحاصل ان حياة الخضر قد اختلف فيها العلماء اختلافا كثيرا والفوا فيها المؤلفات وممن الف فى ذلك الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى البغدادى فانه الف كتابا سماه عجالة المنتظر لشرح حال الخضرثم اختصره فى آخر فى نحو اثنين وعشرين ورقة وقال فى اول المختصر تكررت مسائل العوام عن حياة الخضر وتكرر جوابى بتقبيح دعوى وجوده اليوم فرأيت بعض من قد سمع الحديث قد جمع احاديث باطلة يثبت بها بقاءه وعرفت ان جماعة من منتمى الزهاد يدعى عند العامة لقائه فقال لى بعض اصحابى لو كشفت عوار هذه الدعاوى بمجموع كان قولك دون غيره المسموع فصحت لى نية كانت ابية وكتبت كتابا مبسوطا ثم سئلت اختصاره فاختصرته ثم قال اعلم وفقك الله ان البلية فى مثل هذه الاشياء تقع من ثلاث جهات احدها الجهل بالمنقولات فترى خلقا كثيرا يروون الشئ مسندا فيبنون عليه ولا يعرفون صحته من سقمه وهذه علة قد عمت جمهور العلماء اليوم فى كل فن من العلوم فاذا قيل لاحدهم قال هو سماعى وعندى باسناد وكم قد ادخل فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه فكيف بمثل هذا والثانية سلامة الصدور وكثرة الغفلة عند قوم من الاخيار فيرى احدهم شخصا ثم يغيب عنه او يرى منه ما يشبه الكرامة وقد سمع اقواما يقولون الخضر حى فيقولون رأينا الخضر وربما رأى احدهم شخصا اسمه الخضر فيتوهمه خضر موسى وربما لقيه شيطان من الانس او من الجن فقال له انا الخضر يريه انك رجل صالح والثالثة حب الصيت

والذكر وهو يختص المتمسين فيقول قائلهم لقيت الخضر بجعل له جاها بين العوام وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب ظاهرا ليروا بعين الزهد واستعملوا خشوع الابدان ليقال عنهم اهل تقوى ولم يتعبوا جوارحهم في التعبد ان التعبد نصب صعب وادعاء الزهد نصيب سهل وقد حذرت منهم في كتابي المسمى بتلبيس ابليس ثم قال والدليل على انه ليس بباق في الدنيا القرآن والسنة واجماع المحصلين من اهل النقل والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فلو دام البقاء للخضر الى يوم القيامة كان خالدا وذلك على خلاف الآية فان قلت فهامة بن الهيم وزريب بن برثملا معمران قلت الحديث عن وجودهما محال وقد ذكرناه في الاحاديث الموضوعات وانما يروى حديثهما من لا يعلم الصحيح من غيره ولو كانا قد كانا حقيقة كان سبيلهما انهما ماتا فان قيل فهاروت وماروت وابليس باقون الى يوم القيامة قلنا ليسوا ببشر ثم لو كانوا بشرا ثم نص القرآن على تخليدهم لم ينكر ذلك وتخليدهما ثابت بقوله تعالى وما يعلمان من احد وهذا للمستقبل وتخليد ابليس ثابت بقوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال واما النقل فما روى في الصحيحين ومسند الامام احمد عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وفى لفظ لاحمد عن جابر مرفوعا ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية وفى لفظ آخر عن جابر قال صلى الله عليه وسلم تسئالونى عن الساعة وانما علمها عند الله اقسم بالله ما على الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة انفرد باخراج هذين الحديثين مسلم وهذه الاحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر واذا الخبر الذى لا ينطق عن الهوى باس فكيف يجوز لمسلم ان يثبت ما يخالفه • واما اجماع المحصلين من علماء النقل والفقه فقد ذكر النقاش عن على بن موسى الرضا ومحمد بن اسماعيل البخارى ان الخضر مات وان البخارى سئل عن حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وهذا حديث

ابن عمر المروى فى الصحيحين وقال ابراهيم الحربى وابن المنادى انه مات وهما اماما الدنيا ولم يدع احد حياته فى قديم السلف وبذلك قال ابو الفضل ابن ناصر وقال القاضى ابو يعلى ابن الفرا الحنبلى سئل بعض اصحابنا عن الخضر هل مات قال نعم قال وبلغنى مثل هذا عن ابى الطاهر ابن العبادى قال وكان يحتج بانه لو كان حيا لجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الاحتجاج صحيح ثم استدل ابن الجوزى لهذا بما رواه بسنده من طريق الامام احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا لما وسعه الا ان يتبعنى قلت هذا فى حق موسى فكيف الخضر وكيف يكون فى زمانه ولا يأتى اليه وقد روى من اثبت وجوده انه كان يقول بلغوا رسول الله عنى السلام وهذا باطل فى النقل وحيث كان فكيف كان يقنع بتبليغ السلام ولا يحضر ٠ واما المعقول فانه اذا كان من اولاد آدم لصلبه كان له اليوم فى بعض الحساب ستة آلاف سنة واربعمائة سنة (هذا بالنسبة لعصر ابن الجوزى وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة) ومثل هذا يبعد فى المادة وجوده من بشر والعادة اصل يبنى عليه ولهذا يرجع الى اجتهاد الحاكم فيمن طالت غيبته ومعنى اجتهاده نظره الى العادات فى البقاء هذا كلام ابن الجوزى قال المهذب وربما يحتج القائلون بحياته بكلام الصوفية بانهم راوه واثبتوا وجوده فنقول انما يحتج بهذا من لم يعرف اصطلاح الصوفية ولا اطلاع له على اشاراتهم وذلك ان لهم اصطلاحات مخصوصة قد الفوا لها كتبا تعرف منها وكشف النقاب عن هذه المسئلة على مصطلحهم انهم يشيرون الى مقام الانس والصفاء والانشراح بالخضر والى مقام اليأس والقبض بالياس وقد صرح بذلك كثير منهم كالشيخ محي الدين محمد بن عربى الطائى فى رسالة كشف بها اصطلاحه فى الفتوحات ونقل ذلك العلامة اسماعيل حقى فى تفسير سورة الكهف من تفسيره المسمى بروح البيان ونظير هذا ما ذكره فى الفتوحات المكية من ارض السمسمة وانها خلف جبل قاف وان السموات السبع والارضين السبع لو القيت فيها لما كانت الا كالحلقة الملقاة فى ارض فلاة فان من لا معرفة له باصطلاحهم يعتقد الكلام على ظاهره والحقيقة ان ارض السمسمة عندهم هى

القوة المفكرة وجبل قاف هو تحف الدماغ وتلك القوة اوسع مما ذكر
وقد صرح بهذا الشيخ عبد الغنى النابلسى فى احدى رسائله ومثل هذا ما
يحكى عن الاسكندر انه دخل فى الظلمات وكان الخضر وزيره فاخذ يبحث
عن عين الحياة فظفر بها الخضر فشرب منها فحيي حياة الابد ولم يظفر بها
الاسكندر وهذا بظاهره باطل وحقيقته ان الاقدمين ضربوه مثالا للروح
وسموها الخضر وللجسم وسموه الاسكندر فكل من الروح والجسد حريص
على البقاء فى دار الدنيا غير ان الروح نالت امنيتها فلا تفنى والجسد لم
ينل امنيته فهو الفانى فخذ ايها اللبيب هذا المفتاح وافتح به ابواب كثير من
المشكلات وقال ابن الجوزى ايضا قد ذكر مقاتل ان اسم الخضر اليسع
وهذا حديث موضوع لا بارك الله فيمن وضعه والمتهم به عبد الرحمن بن حبيب
الفاريانى قال ابو حاتم بن حبان الحافظ كان يضع الحديث على الثقات ولعله
قد وضع اكثر من خمسمائة حديث على النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الدارقطنى من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر
ابن آدم لصلبه ونسىء له فى اجله حتى يكذب الدجال وهذا حديث محال
عن ابن عباس اما الضحاك فكان شعبه لا يحدث عنه وينكر ان يكون لقى ابن
عباس وقال يحيي بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف واما مقاتل فقال وكيع هو كذاب
وقال يحيي بن معين حديثه ليس بشىء وقال السعدى كان دجالا جسورا وقال
ابو داود تركوا حديثه وقال البخارى لا شىء البتة وقال زكريا الساجى كذاب
متروك الحديث وقال النسائى هو من الكذابين المعروفين يضع الحديث وما
روى فى شأنه عن كعب فان كعبا يحكى اكثر كلامه عن اهل الكتاب ثم قال
ابن الجوزى وليس العجب ممن يروى الاكاذيب بل العجب ممن تمر عليه ويصدقها
قال ابن المنادى واين كان الخضر من تبشير ابى بكر وعمر بالخلافة
والاخبار المتقدمة واهية الصدور والاعجاز لا تخلوا فى حالها من احد امرين
اما ان تكون ادخلت بين احاديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا واما ان يكون
القوم عرفوا حالها فرووها تعجبا فنسبت اليهم على وجه التحقق قال واهل الحديث
متفقون على ان الخضر لم يلق نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يراسله ولم يكن
ممن عرض عليه ليلة الاسراء ولم يدركه ولم يكن له ذكر فى عهده بالبقاء

ولو انه كان فى عداد الاحياء لما وسعه التخلف عن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة وما اعجب اغراء اهل الضعف بذكر الخضر والياس والمعنى بذلك منهم المنتسبون الى رؤية الابدال ومشاهدة الآيات وقيل لابراهيم الحربى ان جماعة يزعمون انهم يرون الخضر فانكر ذلك وقال من احال على غائب حى او مفقود ميت لم ينتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان واما احتجاجهم بان الاصل البقاء فما ننكره غير انه معارض بسببين احدهما قوله تعالى وما جعلنا لاحد من قبلك الخلد وحديث لايبقى بعد مائة سنة عليها احد وهو صحيح والثانى ان الاصل البقاء لكن قد عارضه اصل آخر وهو الخروج عن العادة والعادة لم تجر بهذا التعمير الطويل ولهذا بنى الفقهاء احكام الموت على من طالت غيبته لان بقاء الطويل بعيد ومن قال يفوض امر الغائب الى اجتهاد الحاكم فان الحاكم لا يحكم بان الاصل البقاء وانما يحكم بغلبة الظن فى العادات فدل على ان هذا الاصل يعارض البقاء وعليه العمل هذا كلام الحربى قال المهذب وقد اتينا على مجمل ما فى مختصر عجالة المنتظر للحافظ ابن الجوزى وقد اطال الحافظ ابو الفضل ابن حجر فى الاصابة الكلام على الخضر وزيف جميع ما روى فى حقه وألف السيوطى ايضا رسالة بين فيها ان جميع ما ورد فى شأن الخضر وحياته موضوع لا اصل له وفيما اثبتناه هنا كفاية وانى لأتعجب من الحافظ ابن عساكر كيف يروى الاحاديث وعلى الخصوص الموضوعة ثم لا يتكلم عليها ولا يشير اليها وهو مشهور بالحفظ وخدمة الحديث ولكن لكل وجهة هو موليها والله اعلم

﴿ الخضر ﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار سمع الحديث من جماعة وكتب عنه الحافظ وقال وكان شيخا سليم الصدر وروى بسنده الى ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى الرجل من امة محمد اليهودى او النصرانى فيقول افد بهذا نفسك . كانت ولادة المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

﴿ الخضر ﴾ بن زكريا بن اسماعيل ابو القاسم الصائغ حدث عن محمد ابن يوسف الهروى واخرج بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن الخير وكنت اسأل عن الشر مخافة ان ادركه وانكر القوم قولى فقلت قد ارى الذى فى وجوهكم اما القرآن فقد اتانى الله منه علما وانى بينما انا مع رسول الله ذات يوم قلت يا رسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال هدنة على دخن قلت يا رسول الله ما بعد الهدنة قال دعاة الضلالة فان لقيت لله يومئذ خليفة فى الارض فالزمه وان اخذ مالك وضرب ظهرك والا فاهرب فى الارض جد هربك حتى يدركك الموت وانت عاض على اصل شجرة قلت فما بعد دعاة الضلالة قال الدجال قلت فما بعد الدجال قال عيسى بن مريم قلت فما بعد عيسى قال ما لو ان رجلا انتج فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة (تنبيه هذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر)

﴿ الخضر ﴾ بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى الفقيه الشافعى المعروف بابن عبد سمع الحديث من ابى القاسم النسيب والموازينى والحنائى وجماعة كثيرة من مشايخ دمشق وصحب الفقيه ابا الحسن بن قبيس وتفقه على ابى الحسن السلمى وابى الفتح المصيصى وكتب كثيرا من الحديث والفقه ودرس الفقه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فى حلقة ابن الفرات وافتى وكان سديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتا فى روايته نزيه النفس ذا مروءة ظاهرة ودرس فى المدرسة المجاهدية مدة ثم ترك وتولى التدريس بالزاوية الغربية من الجامع ووقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التى تلى باب الفرج وتولى الخطابة بجامع دمشق قال القاسم ابن الحافظ وسمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان طالما بالمذهب يتكلم فى مسائل الخلاف والاصول واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والايمان فى قرن واحد فاذا سلت احدهما اتبعه الآخر . كان مولد المترجم سنة ست وثمانين واربعمائة (هذه الترجمة من زيادات القاسم ايضا على تاريخ والده)

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن على بن كامل ابو القاسم

السمسار سمع الحديث من عقيل بن احمد بن عبدان وعبد الوهاب بن عبد الملك الهاشمي الفقيه وروى عنه الخطيب البغدادي وابن ابي طاهر النحوي وروى باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هم العبد بسيئة قال الله للملائكة ان لم يعملها لا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة وان العبد اذا هم بالحسنة فلم يعملها قال الله اكتبوها حسنة وان عملها قال الله تعالى اكتبوها عشر حسنات الى سبعمائة وعن انس بن مالك انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا دخل منزله خدم نفسه حتى اذا كانت المائدة مغطاة كشفها وقدمها اليه يريد بذلك ان يصيب من خدمة نفسه . سئل على بن طاهر عن المترجم فقال ما علمت عليه الا خيرا قال الكتاني توفي في ذي القعدة سنة اربع وستين واربعمائة وانا لم اسمع منه ولم يكن يدري شيئا

﴿ الخضر ﴾ بن عبيد الله ابن القماح البجلي انشد له ابن صابر قوله

هواكم هوى قد شفني فوق طاقتي وحبكم بين العظام دخيل
فيا نزهة الدنيا ويا غاية المنى ويا نور عيني ما اليك سبيل
فجودوا لمحزون ملكتم قياده واورثه حزنا عليك طويل
فلا تحملي دمي وانت ضعيفة تحمل دمي يوم الحساب ثقيل

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الرحمن بن على ابو الفضائل السلمي المعروف بابن الدواتي سمع الحديث من الحسن بن صصرى واحمد بن الكريدي وابي بكر الصنوبري قال الحافظ وكتبت عنه ثلاثة احاديث ثم اخرج عنه بسنده الى انس انه قال لما سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال له اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ثم قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى والده واذا سبق ماء المرأة نزع الولد اليها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم

اذا علموا باسلامى ثم سئالتهم عنى يبهتونى فلما جاءت اليهود قال لهم اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال لهم ارأيتم ان اسلم فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما سمعوا منه ذلك قالوا هو شرنا وابن شرنا فقال هذا الذى كنت اخاف يا رسول الله • توفى المترجم فى جمادى الاولى سنة خمسين وخمسمائة ودفن فى مقبرة مسجد شعبان من سفح قاسيون

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الواحد ابو القاسم البزاز حدث عن عبد الله بن عطية الامام وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال ابى بكر قال فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالى الا لك يارسول الله

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الوهاب بن يحيي بن جعفر بن منصور بن سوار ابو القاسم الحرانى نزيل الموصل كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة واخرج بسند طويل الى عائشة رضى الله عنها انها قالت رحم الله لبيدا اذ يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت عائشة كيف لو ادرك زماننا هذا • وكل واحد من رواة هذا الاثر يقول رحم الله فلانا كيف لو ادرك زماننا هذا

﴿ الخضر ﴾ بن عبدان بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار المعدل اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى هريرة انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا له ثم قال آخر ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجه ابو يعلى الموصلى ومسلم • توفى المترجم سنة ست او سبع وثلاثين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن على بن الخضر ابو القاسم السمسار سمع الحديث من جماعة قال الحافظ ذكر لى انه سمع ابا القاسم ابن ابى العلاء ولم اظفر بسماعه منه وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اخرج من طريقه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون امام الجنازة قال الشافعى والحجة فيه من مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت من

ان يحتاج معها الى غيرها وان فى اجتماع ائمة الهدى بعده لحجة . وولد المترجم سنة خمس وسبعين واربعمائة ومات سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يترفض واصله من موالى بنى امية

﴿ الخضر ﴾ بن على بن محمد الانطاكى البزاز قدم دمشق وحدث بها عن ابى بكر ابن الانبارى واخرج الحافظ من طريقه عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما امعر حاج قط قال ابن الانبارى معناه ما افتقر حاج قط واصله من قولهم مكان معرّ اذا ذهب نباته قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع القضاء السوء

﴿ الخضر ﴾ بن الفتح بن عبد الله الصوفى المزين سمع الحديث من تمام الرازى وجماعة وروى عنه الخطيب وجماعة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن محمد بن غوث ابو بكر التنوخى سكن عكا وسمع الحديث من حفاظ وقته واخرج الحافظ من طريقه عن زيد بن اسلم قال اتى ابن عمر رجل فقال له بم اهل رسول الله قال بالحج فلما كان العام القابل آتاه فقال له بم اهل النبى فقال اما اتيتنى عام اول فقال بلى ولكن انس بن مالك يقول قرن فقال ان انسا كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤس يعنى لصغره وانا تحت ناقة رسول الله يصيبنى لعابها سمعته يلبى بالحج . توفى المترجم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

﴿ الخضر ﴾ بن منصور بن على ابو القاسم الضرير المقرى المعروف بالحبّال كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب البغدادى وغيره واخرج الحافظ من طريقه عن عروة بن الزبير ان رجلا سئال عائشة رضى الله عنها عن الرجل يقبل امرأته ايعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء قال فقلت لها لان كان ذلك ما كان الا منك قال فسكتت كان المترجم يحفظ القرآن حفظا جيدا توفى سنة تسع وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن نصر بن عقيل ابو العباس الابلى الفقيه الشافعى قدم

دمشق واقام بها مدة وكان تفقه ببغداد على الامام ابى الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالكيا ثم رجع الى اربل فكان يفتى بها ويدرس وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض زاهدا ورعا متقللا من الدنيا سئل عن مولده فقال لا اتحققه لكنى سمعت والدتى تقول كنت فى قبل شرف الدولة بك نفساء قال واظنه سنة ثمان وسبعين واربعمائة وجمع كتابا فى فضائل الصحابة وروى فيه احاديث بغير اسانيد وكان فى اقامته بظاهر دمشق منقطعا فى غار فى جبل الربوة وتوفى باربل وقد نيف على المائة او قاربها

﴿ الخضر ﴾ بن هبة الله ابن ابى الهمام المعروف بالطائى البغدادى الشاعر قدم دمشق وامتدح بها واليها ابن ابن محمد بن بورى بن طفتكين قال الحافظ وسألته عن مولده فقال فى رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة ومن كلامه وقد حضر بين يدى امير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد على البديهة

ولما شأوت الحاسدين الى مدى   رفيع يزل العصم دون مرامه
ورفعت الاستارىّ دون ما جد   شفى غلتى من بشره وسلامه
سطوت على صرف الزمان بجوده   وصلت على كيد العدى بانتقامه

وقال فى ابى على بن صدقة بديهة ايضا

سأشكر ما اوليتنى من منايح   زمانى وان كنت العيى المقصرا
نمتك قروم فى الملاحم والندى   اذا انتسبت كانت اسودا وابحرا
فكل كريم غادرته مبخلا   وكل قديم غادرته مؤخرا

وقال على البديهة بمدينة دمشق وقد قصد ابا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمى وقد افتصد

لما مددت اليه راحة راحة   من شأنها الاعطاء والاعدام
وحسرت دوّ ملامة عن ساعد   لا ساعدت اعداؤه الايام
اكبرت ما فعل الطبيب وحالتى   من فعله التغرير والاقدام
وعجبت كيف فرى الحديد بنصل   فى مدحه تتفاخر الاوهام
لكن امرت ولو اشرت بنقمة   يوما لذاب بجفنه الصمصام
يامن له فى كل قلب هيبة   وله بكل رواجب انعام

اغنيت زين الدين طلاب الندى وتباشرت بقدومك الايتام
سلب العراق فراق ظلك عنهم وتباشرت بك جلق والشام
فبنوا المكارم فى البرية كلها صنف وانت مقدم وامام

﴿ الخضر ﴾ بن يونس بن عبد الله ابو القاسم حدث عن تمام وكتب عنه نجا بن محمد وروى بسنده الى ابن عمر انه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاته ايام العشر فانه يصوم ايام التشريق مكانها

﴿ الخضر ﴾ ويقال خضير بن ربيعة السلمى روى عن عبادة ابن الصامت وكان خاصا بمعاوية وله دار بدمشق فى سوق الخشب واخرج الحافظ والدارقطنى عنه انه قال قال لى عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت ان لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله من الكتاب فقال خضير لعبادة افرأيت ان انا اطعته قال يؤخذ بقوائمك فتلقى فى النار وليجئ هو فلينتقذك (رواه الطبرانى والرويانى) جعل ابو زرعة المترجم فى الطبقة العليا التى تلى الصحابة

ذكر من اسمه خطاب

﴿ الخطاب ﴾ بن سعد الخير بن عثمان بن يحيي بن مسلمة الازدى اصله من حمص وسكن دمشق وحدث عن هشام بن عمار وجماعة وروى عنه الطبرانى وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابى الحمراء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى مثبت على ساق العرش انى انا الله لا اله غيرى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بعلى نصرته بعلى (رواه ابن الجوزى فى الاحاديث الواهيات) واسند من طريقه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى مسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجه (رواه الطبرانى والحاكم وابو نعيم فى الحلية والضياء المقدسى بلفظ من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه

كان له كأجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه)

﴿ الخطاب ﴾ بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى كان يسكن قرية الشبعا من اقليم بيت الابار

﴿ الخطاب ﴾ بن واثلة روى عن واثلة بن الاسقع واخرج الحافظ والبيهقى عن ابيه عن جده واثلة قال حضر رمضان ونحن فى اهل الصفة فصمنا فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجلا من اهل الصفة فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد واصبحنا صياما ثم اتت علينا القابلة فلم يأتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بالذى كان من امرنا فارسل الى كل امرأة من نسائه يسئالها هل عندنا شئ فما بقيت امرأة منهن الا ارسلت تقسم ما امسى فى بيتها ما تأكل ذو كبد فقال لهم رسول الله اجمعوا لدعائى فقال اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فانها بيدك لا يملكها احد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا بشاة مصلية ورغيف فامر بها رسول الله فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا انا سألنا الله من فضله ورحمته وقد ادخر لنا عنده رحمته . وسيأتى هذا الحديث فى ترجمة واثلة ان شاء الله تعالى وجعل ابن سميع المترجم فى الطبقة الثالثة

(خفيف ﴾ بن عبد الله الدينورى الغازى سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وغيره واخرج بسنده الى عبد الله بن حوالة انه قال يارسول اكتب لى بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لم اختر على قربك فقال عليك بالشام ثلاثا (تقدم هذا الحديث صدر الكتاب فى فضل الشام وتقدم الكلام عليه)

﴿ خلف ﴾ بن اسماعيل الفاخورى المعروف بابن الاعمى قال الحافظ قرأ عليه والدى حكايات بالاجازة المطلقة وكان شيخا مسنا مستورا ملازما لصلاة الجمعة وتلاوة القرآن

﴿ خلف ﴾ بن تميم بن مالك التميمى الدارمى ويقال البجلى ويقال المخزومى مولى آل جعدة بن هبيرة كوفى نزل المصيصة وطاف بالشام وسمع ابراهيم بن ادهم بجبيل من ساحل دمشق وحدث عنه وعن سفيان الثورى وجماعة وروى

عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وجماعة واخرج عن زائدة عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر ويأتيك بالاخبار من لم تزود . وعن ابي موسى انه قال قد كان فيكم امانان قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله واما الاستغفار فهو كائن فيكم الى يوم القيامة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد تابع خلفا على هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن صاحب السابري وقال ابن عدي قال لنا ابن صاعد وقد رواه شريح بن يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا اه (وهذا الحديث ثابت من غير رواية خلف واما من طريقه فقد اسقط من اسناده ثلاثة ورواه الطبراني على الصحة) وسئل يحيي بن معين عن خلف فقال هو المسكين صدوق . وقال لقيت ابراهيم بن ادهم بجبيل فقلت له هنيئا لك الرباط والجهاد فقال ما قدمت الشام مرابطا ولا مجاهدا وانما قدمتها لاشبع من خبز الحلال تراني احمل هذا الحطب من الجبل فابيعة فلا يراني احد الا قال فلاح او حمال وقال النسائي عن المترجم هو ثقة صالح الحديث وكان يقول سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث او نحوها فقال لي لا تحدث منها الا بما تحفظ في قلبك وسمعته اذنك فالقيتها واخرج له حيوة بن شريح كتابا وقال له انسخه وارود عني فقال له لا اقبله الا سماعا وقال ليوسف بن اسباط اوصني فقال له اوصيك بترك الحديث فقال له خلف يا ابا محمد فلم كتبناه فادلجنا فيه بالاسحار ولم دخلنا فيه فقال له يوسف اليس قد اكل به الالباء العقلاء واستزاروا به الولاة واستطالوا به على اهل بلادهم اينما جلس مجلسا فاحب ان يقوم منه حتى يعرف مكانه فمن سلم من هذا وقال المترجم سمعت ابن المبارك يقول من اراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة فيترحم على عثمان فدخلتها فرأيت الارطال والكيالج فكرهت ان اقول شيئا . قال ابن سعد كان خلف عالما وتوفي بالمصيصة سنة ثلاث عشرة ومأتين وقيل توفي بدمشق

﴿ خلف ﴾ بن سعيد بن خلف اللخمي المغربي روى بسنده الى انس

ان النبي صلى عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا انزل عاهة من السماء على اهل الارض صرفت عن عمار المساجد

﴿ خلف ﴾ بن سليمان النجارى كان من اهل الحديث واخرج بسنده الى الى سلمان انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عصابة من اصحابه فجاءته عصابة فقالوا يا رسول الله انا كنا قريب عهد بجاهلية الحديث. وقد ذكرته فى ابواب فضائل الشام فى صدر هذا الكتاب

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سليمان ابو سعيد القيروانى المغربى قدم دمشق طالب علم وروى بسنده الى محمد بن رمح قال حججت مع ابى وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فى الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر وهو متوكئ على ابى بكر وعمر فقمت فسلمت عليهم فردوا عليّ السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب فقال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت فاتيت انا وابى فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج لهم الموطأ وكان اول خروج الموطأ

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ الازدى القرطبي الحافظ سمع الحديث بدمشق ومكة ومصر وروى عنه ابو عثمان الدانى وغيره وروى بسنده عن الامام مالك انه قال فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب عليه حتى الانين فى مرضه قال الحميدى فى تاريخ الاندلس كان ابن الدباغ محدثا مكثرا حافظا سمع الحديث بالاندلس ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة الى مصر ومكة والشام وسمع الحديث من جماعة منهم علي ابن الحسن بن علان صاحب تاريخ الجزيرة واحمد ابن اشته صاحب كتاب المحبر فى القراآت وجمع حديث مالك ومسند حديث شعبة واسماء المعروفين بالكنى من الصحابة وكتاب الخائفين وقضايا شريح وروى عنه الحافظ ابن عبد البر وكان لا يقدم عليه احدا من شيوخه وكان من اعلم الناس برجال الحديث واكتبهم له واجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأى وهو محدث الاندلس فى وقته والف كتبا حسانا فى الزهد وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد الواسطى الحافظ

صاحب كتاب اطراف احاديث صحيحى البخارى ومسلم حدث عن احمد بن جعفر القطيعى وابى بكر الاسماعيلى وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما قال ابو عبد الله الحافظ كان خلف الواسطى من الحفاظ قدم نيسابور سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وسمع من مشايخنا ثم دخل مرو وهراة وانصرف الينا مدة ولنا به انس ثم انصرف الى العراق وثبت على طلب الحديث ودخل الشام ومصر وورد علىّ كتابه وقد اخذ لى جملة من الاجازات باحاديث استفدتها وكان حافظا لحديث شعبة وغيره وقال الخطيب البغدادى سمع المترجم على شيوخ كثيرين وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ثم انه نزل ناحية الرملة واشتغل بالتجارة وترك النظر فى العلم الى ان مات هناك وقد كان حدث ببغداد شيئا يسيرا ومات بعد سنة اربعمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن القاسم العبسى الدارانى كان قاضى داريا واشتغل بالحديث واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى وقال يا عبد الله كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى وعن معاذ انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

﴿ خلف ﴾ بن مسعود ابو القاسم الانصارى الاندلسى المقرى اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ويريح الناس من شره

ذكر من اسمه خليد

﴿ خليد ﴾ بن دعلج ابو حليس السدوسى البصرى سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس حدث بدمشق عن عطاء والحسن وقتادة وابن سيرين ومالك بن دينار وثابت البنانى وروى بسنده الى ابن مسعود مرفوعا

انى لارجو ان من امتى شطر اهل الجنة ثم تلى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وعن حسن انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسئال الامارة فانه من سألها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسألها اعين عليها • قال عبد الكريم بن عبد الرحمن خليد ليس بثقة وقال الامام احمد هو ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال ابو حاتم حدث عن قتادة احاديث بعضها منكرة وقال ابن عدى اكثر حديثه تابعه عليه غيره وفى بعض حديثه انكار وليس بالمنكر الحديث جدا وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس بثقة• توفى سنة ست وستين ومائة

﴿ خليد ﴾ بن سعد السلامانى مولى ام الدرداء روى عن ابى الدرداء وعن ام الدرداء انها قالت ما ابالى لو صليت على خمس طنافس وهو فى الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام ولما كان ببيت المقدس كان لا يضرب الناقوس الا وجمع ثيابه وقام يصلى على الصخرة وكان قارئا وكان يصعق اذا سمع آية شديدة وسئل عنه عطاء الخراسانى فقال هو مجهول يترك

﴿ خليد ﴾ بن سعوة وفد على عمر بن عبد العزيز وذلك ان سعيدا بن مسعود طلب منه ناقة فابى ان يعطيها له فضربه مائة سوط فوفد على عمر وانشده قول بعض الشعراء فيه

ان كنت تحفظ ما لديك فانما	عمال ارضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذى يدعو له	حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكف منصلتين اهل بصائر	فى وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قريش نصرها وعفافها	الفيت منقطعا بك الاسباب

فكتب عمر الى عدى ان اعزل سعيدا واحمله الى عمزله وحمله مقيدا فقدم به على عمر فسأله عن ضربه خليدا فقال اطلقنى اخبرك فاطلقه فلما خشى ولده عيران يجلد ابوه قال انا الذى ضربته قال اذا اقتص منك فائم ليضرب فقال له ابوه اصرر اذنيك اصرار الفرس الجموح واذكر احاديث عدو آبائك واذكر الله

ذكر من اسمه الخليل

﴿ الخليل ﴾ بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى السجزى القاضى

الحنفي كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ونيسابور واخرج بسنده عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن ابن عباس مرفوعا من اكل درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية وروى عن محمد بن مزاحم انه قال اول بركة العلم اعارة الكتب قال ابو عبد الله كان الخليل شيخ اهل الرأى فى عصره وكان من احسن الناس كلاما فى الوعظ والذكر مع تقدمه فى الفقه وكان ورد نيسابور قديما مع محمد بن اسحاق ابن خزيمة واقرانه وسمع بالري والعراق والحجاز وورد نيسابور محدثا ومفيدا سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسكن سجستان ثم انتقل الى بلخ وسكنها ٠ ومن كلامه فى مدح ابى حنيفة النعمان بن ثابت

سأجعل لى النعمان فى الفقه قدوة وسفيان فى نقل الاحاديث سيدا
وفى ترك مالم يعنى من عقيدتى سأتبع يعقوب العلا ومحمدا
واجعل درسى من قراءة عاصم وحمزة بالتحقيق درسا مؤكدا
واجعل فى النحو الكسائى قدوة ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا
وان عدت للحج المبارك مرة جعلت لنفسى كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادى وهو دينى ومذهبى فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا
ويلقى لسانا مثل سيف مهند يفل اذا لاقى الحسام المهندا

وقال

اذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة فثم بلاد رزقها غير ضيق
واياك والسكنى بدار مذلة فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها ولا باب رزق الله عنك بمغلق

وقال

ليس التطاول رافع من جاهل وكذا التواضع لا يضر بعاقل
لكن تزاد بان تواضع رتبة ثم التطاول ما له من حاصل

وقال

رضيت من الدنيا بقوت يقيمنى ولا ابتغى من بعده ابدا فضلا
ولست اروم القوت الا لانه يعين على علم اردّ به جهلا

فما هذه الدنيا يطيب نعيمها لا صغر مافى العلم من نكتة عدلا

وقال

الله يجمع بيننا فى غبطة ويزيل وحشتنا بوشك تلاق
ما طاب لى عيش فديتك بعدما ناحت علىّ حمامة بفراق
ان الاله لقد قضى فى خلقه ان لا يطيب العيش للمشتاق

توفى بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل مات بفرغانة وقال ابو بكر الخوارزمى فى مرثيته

ولما رأينا الناس حيرى لهدة بدت باساس الدين بعد تأطد
افضنا دموعا بالدماء مشوبة وقلنا عسى مات الخليل بن احمد

﴿ خليل ﴾ بن زياد المحاربى الخواص الكوفى سكن دمشق وحدث فروى عنه ابو زرعة الدمشقى وابو حاتم الرازى وروى عن سفيان الثورى انه قال حفاظ الحديث اربعة اسماعيل بن ابى خالد وعاصم الاحول ويحيي بن سعيد وعبد الملك ابن ابى سليمان

﴿ الخليل ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسين ابو على الثقفى كانت له عناية بالحديث واخرج بسنده من طريق تمام عن انس مرفوعا كلم الله موسى ببيت لحم

﴿ الخليل ﴾ بن عبد القهار ابو جعفر الصيداوى كان من اهل الحديث واخرج من طريقه عن ابن عباس مرفوعا حين خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت فى الاسلام عن شيخ ابهى ولا اهيب ولا انبل من الخليل ومن ابن ابى الخناجر وسمعت جماعة من اهل بلدنا يقولون انه كان رجلا اديبا من اهل المروآت ما رؤى فى حمام قط ولا فى سوق الا ان يكون فى جنازة ولا رؤى فى ميضاة قط وكان فصيحا توفى سنة سبع وسبعين (هكذا فى الاصل ولعله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة والله اعلم)

﴿ الخليل ﴾ بن محمد بن سعيد ابو الحسن الضميرى كان من اهل الحديث وروى بسنده الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر

﴿ الخليل ﴾ بن منصور ابو سعيد البستي قدم دمشق وحدث بها وروى بسنده عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أكرم عليك من الدعاء كذا قال والصواب ما اخرجه البيهقي وابو داود الطيالسي ولفظه ليس شيء أكرم على الله من الدعاء

﴿ الخليل ﴾ بن موسى الباهلي البصري سكن دمشق وحدث بها عن حميد الطويل وغيره واخرج بسنده الى انس مرفوعا من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وعن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر على حجرة فرأى فيها قوما جلوسا يتحدثون فدخل الحجرة وارخى الستر فجئت ابا طلحة فقلت لان كان كما تقول لينزلن الله عز وجل قرآنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وعن ابي المليح عن ابيه مرفوعا اعتموا تزدادوا حلما . سئل ابو حاتم عن المترجم فقال يكتب حديثه ولا يحتج به وسئل عنه مرة فقال ما بحديثه بأس ليس بالمشهور ومحله الصدق ولا يعرفونه بالبصرة في حديثه بعض الانكار

﴿ الخليل ﴾ بن هبة الله بن محمد بن الحسن ابو بكر التيمي البزاز حدث عن ابن درستويه وغيره وروى بسنده الى اسيد الحضرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وعن الحسن ان رجلا مر على رجل يكلم امرأة فرأى ما لم تملك نفسه فجاء بعصا فضربه حتى سالت الدماء فشكى الرجل ما لقي الى عمر ابن الخطاب فسأله فقال يا امير المؤمنين اني رأيته يكلم امرأة فرأيت منه مالم املك نفسي فتكلم عمر ثم قال وانما كان يفعل هذا ثم قال للرجل عين من عيون الله اصابتك واخرج بسنده الى ام قيس الاسدية اخت عكاشة قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغلقت عليه من العذرة فقال ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب . توفي سنة اثنتين واربعين واربعمائة وكان ثقة

﴿ خليفة ﴾ بن المبارك ابو الاغر ولاه المعتضد قتال الاعراب بطريق مكة فقتل منهم جماعة واسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة وقدم بغداد في

المحرم سنة سبع وثمانين ومأتين فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ثم ولى حلب وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الامراء الذين وجههم المكتفى لحرب الطولونية بمصر وغزا بلاد الروم مع مونس الخادم سنة ست وتسعين ومأتين وخالف على السلطان فاخذ وادخل بغداد هو واولاده فقيدوا ثم اطلق وخلع عليه ثم مات فجأة سنة ثلاث وثلاثمائة

﴿خمار﴾ بن احمد بن طولون المعروف بخمارويه ابو الجيش الامير ابن الامير ولى امرة دمشق ومصر والثغور بعد ابيه احمد بن طولون وكان جوادا ممدحا ووهب له المستعين بالله جارية اسمها مواس فولدت منه بسامرة ابا الجيش سنة خمسين ومأتين وقال الدارقطنى خمارويه يستغنى بشهرته عن ذكر اخباره وقال ابن ماكولا هو بخاء مضمومة بعدها ميم مخففة وآخره راء كانت ولايته على مصر ثنتا عشرة سنة وثمانية عشر يوما قال احمد بن يوسف اجتمع الحسن بن مهاجر واحمد بن محمد الواسطى الغد من يوم مات احمد بن طولون فبدأوا بالعباس بن احمد بن طولون قبل سائر الناس لانه اخوه واكبر منه سنا فوجهوا اليه عدة من خواص خدم ابيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وابو الجيش فى الداخل قاعد فى صدر مجلس ابيه فعزاه الواسطى وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال الواسطى للعباس تبايع اخاك فقال العباس ابو الجيش فديته ابنى وليس يسوونى هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطى ما اصلحتك هذه المودة ابو الجيش اميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجى وسعد الايسر فاخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج منها الا ميتا وبايع الناس كلهم لابى الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابى الجيش يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومأتين وقال الحسين بن احمد المادرانى كان ابو الجيش يتنزه فى مرج عذرا بدمشق وكان ابو زنبور عاملا له فغنى له المعزفانى فى الليل صوتا ابدل منه كلمة والصوت

قد قلت لما هاج قلبى الذكرى   واعرضت وسط السماء الشعرى

كأنها ياقوتة فى مزرى   ما اطيب الليل بسر من رأى

فجعله المزفانى . ما اطيب الليل بمرج عذرا . فامر له ابو الجيش بمائة الف دينار قال ابو زنبور فقلت ايها الامير تعطى المغنى فى بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتضد فقال لى كيف اعمل وقد امرت ولست ارجع فقلت له تجعلها مائة الف درهم فقال لى افعل اطلقها له معجلة يعنى المائة الف درهم وما بقى له نبسطها له فى سنين يعنى المائة الف دينار حتى تصير اليه . وكان فى الصيد على نهر ثورا بدمشق فانحدر من الجبل اعرابى عليه كساء فجاء حتى اخذ شكيمة لجامه وهو منفرد على يده بازى فنفر البازى فصاح عليه الغلمان فقال لهم دعوه فقال له ايها الملك قف واستمع فقال له قل فقال

ان السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك بين الناس بالعجب

افنيت مالك تعطيه وتنهبه يا آفة الفضة البيضاء والذهب

فالتفت ابو الجيش الى الخادم الذى معه الخريطة فقال فرغها وكان رسم الخريطة خمسمائة دينار ففرغها فى كسائه فقال له ايها الملك زدنى فالتفت الى الغلمان فقال لهم اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فطرحوها فقال له ايها الملك اثقلتنى فقال اعطوه بغلا يحمله عليه فلما انصرف امر من كان معه ان يعطى كل من طرح سيفه ومنطقته على الاعرابى ان يعطيه سيفا ومنطقة من ذهب فصنعوا لهم ذلك ودفعوه اليهم قال محمد بن يوسف الطولونى قال لى ابن مهاجر اثبت ما حمل الى الحضرة للمعتمد وفرق فى جماعته لاربع سنين اولها سنة اثنين وستين ومأتين وآخرها سنة ست وستين مما نفذت به سفاتج ولم يظهر تفريقه فكان فى جملته الفا الف دينار ومائتا الف دينار يعنى من جهة احمد ابن طولون فقلت له ايما كان اوسع نفقة احمد او ابو الجيش فقال لى كان ابو الجيش اوسع صدرا واكثر نفقة واحمد كان يجد فى نفقته وابو الجيش كان يهزل فيها وقال ابو الفتح على الكاتب المعروف بالمطوق كان من دهاء عبيد الله ابن سليمان بن وهب الوزير انه لم يترك للمعتضد عدوا الا اصلح الحال بينه وبينه ثم ان ابن سليمان كاتب خمارويه وكان متغلبا على اعمال المغرب كلها من حد الرحبة الى اقصى الارض فى المغرب فى الصلح على ان يقتصر خمارويه على اعمال حمص ودمشق والاردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها مما كان فى يده ويتخلى عن ديار مصر وقنسرين والعواصم وطريق الفرات والثغور

فاجابه الى ذلك وكتب به سجلا اشهد فيه على المعتضد بالله وعلى خمارويه ووقعه كل واحد منهما برضاه • وحكى ابراهيم الدمشقى ان ابا الجيش كان كثير اللواط بالخدم معجبا به مجترأ على الله عز وجل فى ذلك وبلغ من امره فى اللواط بهم انه دخل مع خدم له الحمام فاراد من واحد منهم الفاحشة فامتنع الخادم واستحيا من الخدم الذين معه فى الحمام فامر ابو الجيش ان يدخل فى دبره يد كرنيب غليظ مدور ففعل ذلك به فما زال الخادم يضطرب ويصيح فى الحمام حتى مات فابغضه سائر الخدم وشفقوه وتبرموا به واستقبحوا ما كان يفعله بهم وانفوا من ذلك فاستفتوا العلماء فى حد اللوطى فقالوا حده القتل فتواطئ على قتله بعد الفتيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الاحد لليلتين بقيتا الى العيد سنة اثنتين وثمانين ومأتين فى قصره بدير مرّان خارج مدينة دمشق وهربوا على طريق البرية على ان يوافوا بغداد فخرج اليهم طغج بن جف فاخذهم وادخلهم الى دمشق مشهورين وذهب بهم الى طريق دير مران فضرب اعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر ابى الجيش وحكى المادرائى غير هذا فقال ان خمارويه اتهم خادما له من خواص خدمه بجارية له وتهدده وتواعده ان يقتله فلما حذر الخادم على نفسه استغوى جماعة من الخدم الخاصة وحضهم على قتله فاجمعوا على ذلك فى ليلتهم وشرب خمارويه ذلك اليوم شربا كثيرا فاحتملوه وادخلوه بيت مرقده فلما كان الليل ذبحوه ذبحا واصبح اهل الدار فلم يروا حركته ولا رأوه يقوم فى وقته ففتشوا عن امره فاصابوه مذبوحا فجاؤوا بجيش ابنه فوقفوه عليه وقرر الخدم فاقروا بذلك فضرب اعناقهم وصلبهم ودعا الجند والموالى الى بيعته فبايعوه وانصرف من دمشق الى مصر وقال احمد بن الخير حمل ابو الجيش فى تابوت من دمشق الى مصر ودفن الى جانب قبر ابيه احمد ابن طولون وقيل ان الذين قتلوه من خدمه هم طاهر ولولو وناشى وشابور ومحافظ ونظيف فقتلوا جميعا وقيل ان ابا الجيش دفن بحوران

﴿ خنابة ﴾ بن كعب العبشمى احد الشعراء المعمرين دخل على معاوية حين اتسق له الامر ببيعة يزيد وكان عمره يومئذ اربعون ومائة سنة فقال له معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا امير المؤمنين امتعنى الله بك

علىّ لسان صارم ان هززته   وركنى ضعيف والفؤاد موفر

كبرت وافنى الدهر حولى وقوتى   فلم يبق الا منطق ليس يهذر
و بين الحشا قلب كىّ مهذب   متى ما يرى اليوم العشنزر يصبر
اهم باشياء كثير فتعتفى   مشيئة نفس أنها ليس تقدر
تلعبت الايام بى فتركننى   اجب السنام حائرا حين انظر
ارى الشخص كالشخصين والشيخ مولع   بقول ارى والله ما ليس يبصر

(العشنزر كسفرجل الشديد الخلق من كل شئ وهى بهاء) وقال لابنيه حين كبر وحالا بينه وبين ماله

ما انا ان احسنتما لى وحلتما   عن العهد بالغر الصغير فاخدع
جريت من الغايات تسعين حجة   وخمسين حتى قيل انت المقزّع

المقزع المسود . وخنابة اوله خاء معجمة مكسورة و بعدها نون مشددة مفتوحة وبعد الالف باء معجمة بواحدة وذكره ابو حاتم فى المعمرين

﴿ خويلد ﴾ بن خالد بن محرث بن اسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو ذؤيب الهذلى شاعر مجيد مخضرم ادرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فحسن اسلامه وغزا الروم فى خلافة عمر ومات ببلاد الروم وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر احياء العرب واخرج الحافظ وابن منده عنه انه قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام فقلت مه فقالوا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال بلغنا ان رسول الله عليل وقع ذلك الينا عن رجل من الحى قدم معتما فاوجس اهل الحى خيفة واسعرنا حزنا فبت بليلة بانت النجوم بها طويلة الاناء : لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت اقاسى طولها واقارن غولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف الهاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام   بين النخيل ومقعد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا   تذرى الدموع عليه بالتسجام

وقال ابو ذؤيب فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع فى العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او انه ميت فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فعن لى القنفذ

قد قبض على صل يعنى الحية فهى تتلوى عليه والشيم يعنى القنفذ يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك وقلت تلوى الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم اولت اكل الشيم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالعالية زجرت الطير فاخبرنى بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لى قبض رسول الله فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله فاصبته مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل لى هم فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعراؤهم حسان وكعب وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه ومديده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ولقد بايع الناس من ابى بكر رجلا حل قدامها ولم يركب اذنابها • وقال ابو ذؤيب يبكى النبى صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس فى احوالهم ما بين ملحود له ومضرح
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الابطح
وتحركت آكام يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت اذ نعب المشحج سانحا متفائل فيه بفال اقبح

ثم انصرف ابو ذؤيب الى باديته وهو فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وصحب ابن الزبير فى غزاة افريقية فاعجب بما رأى من شجاعته وصلابته وشدته فقال يذكره

فاما تحبين ان تهجرى وتنائى نوالا وكانت طروحا
واما تحبين ان تهجرى وتستبدلى بدلا او نصيحا

فصاحب صدق كسيد القرا ينهض فى الغزو نهضا نجيحا
يرفع الغزاة فما ان يزا — ل مصطبرا طرفاه طليحا
وشيك الفضول بعيد القفول الا مشاجا به او مسيحا
قد ابقى لك الاين من جسمه نواشد سيد زرجها صبيحا
اربت لحبته فانطلقت ارجى لحب اللقا السنيحا

قال الاصمعى انزع بيت قالته العرب

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل فى الاستعفاف

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

واحسن ما قيل فى حفظ المال

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

واحسن ما قيل فى الكبر

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما

واحسن مرثية قول اوس بن حجر الكندى

ايتها النفس اجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا

وانشد الاصمعى لابى ذؤيب

والعين ساهمة كأن حداقها سملت بشوك فهى عور تدمع

(ولم يزد على هذا) وانشد ثعلب له يرثى بنين له ماتوا

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهى عور تدمع
وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كأنى للحوادث مروة بصفا المشرف كل يوم تقرع
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

قال ابو العباس ثعلب المشرف بحزاء مسجد الخيف والمروة الحجارة • وله

وعيرها الواشون انى احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فان اعتذر منها فانى مكذب وان تعتذر يردد عليك اعتذارها

وله

كأن النصل والفوقين منه　　　خلال الريش سيط به المشيج
فجالت فالتمست به حشاها　　　وخر كأنه خوط مريج

وروى ابن دريد ان ابا ذؤيب خرج مع ابيه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له اى العمل افضل فقال له الايمان بالله وبرسوله قال قد فعلت فأيه افضل بعده قال الجهاد فى سبيل الله فقال ذلك كان على ولا ارجوا جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فنمعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فاتكلا بينهما من يتخلف عليه فقال لهما ابو ذؤيب اقرعا فطارت القرعة لابى عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابن اخيه يحدث قال قال لى ابو ذؤيب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك واجررنى الى هذا النهر فاغسلنى وكفنى بكفنى ثم اجعلنى فى حفيرتك وانثل على الجرف برمحك والق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها فى الافق اذا امسيت كانها جلهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

ابا عبيد وقع الكتاب　　　واقترب الموعود والحساب
وعند رحلى جمل نجاب　　　احمر فى حاركه انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان اهل الاسلام انفذوا الاثرة فى بلاد الروم فما كان وراء قبر ابى ذؤيب قبر يعلم للمسلمين وقيل انه مات فى غزوة افريقية وقال الاصمعى كان ابو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير فى غزوة افريقية وبها مات ودلاه ابن الزبير فى حفرته وفى ابن الزبير يقول ابو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الضر　　　انهض فى الغزو نهضا صحيحا
وشيك الفضول بعيد القفول　　　الا مشاحا به او مشيحا

﴿ خويلد ﴾ بن نفير بن عمرو بن كلاب الكلابى شاعر حكى ابن الاعرابى عن بعض شيوخه قال كان الحارث بن ابى شمر الغسانى اذا اعجبته امرأة من قيس بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الداهرية بنت خويلد فاغتصبها فاتاه ابوها فقال فى ذلك

يا ايها الملك المخوف اما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان تأتى بها ليلا وهل لك بالمليك يدان
واعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان

فقال الحارث من هذا فقالوا الكلابى المغتصب ابنته فتذمم وخاف العقوبة واعطاه ثلاثمائة بعير

﴿ خلاد ﴾ بن محمد بن هانى بن واقد ابو يزيد الاسدى الخناصرى من اهل خناصرة حدث بدمشق وبحلب واسند الحافظ وتمام من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الهدية او افضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها اخاه خير له من عبادته سنة على نيتها (فى اسناده عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو متهم) وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر طعاما على امتى اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه (تفرد باخراجه الحافظ ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف)

﴿ خيار ﴾ بن اوفى النهدى شاعر مجيد دخل على معاوية فقال له ما صنع بك الدهر فقال ضعضع قناتى وشقق سراتى وجرأ على اعدائى فقال له انشدنى ما قلت فى الخمر والنهى عنها فقال

انهد بن زيد ليس فى الخمر رفعة فلا تقربوها اننى غير فاعل
فانى وجدت الخمر شينا ولم يزل اخو الخمر حلالا شرار المنازل
فكم قد رأينا من فتى ذى جهالة صحا بعد ازمان وطول تجاهل
ومن سيد قد قنعته خزاية فساد ذليلا ضحكة فى المنازل
فلله اقوام تمادوا بشربها فاضحوا وهم احدوثة فى القوافل

فقال معاوية صدقت والله لكم من سيد ادمنها فتركته ضحكة واحدوثة ومن ذى رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وغيرهم والله ما وضع شئ قط الرجل كما وضعه الشراب والله لهى الداء العياء وما رأيت كذى عقل شربها او رأى من شربها فساد لشربها وقد علم ما فيها من العار والشنار وانها لهى الداعية الى كل سوءة والحاملة على كل بلية والمحسنة لكل قبيح وماهى بأكرومة وما يريد الله بها خيرا وانها لتورث الفقر والفاقة وتحمل على

العظيمة وتزرى بالكريم ودخل على معاوية ايضا وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيرك الدهر فقال له يا امير المؤمنين ضعضع قناتى وشتت شواتى وافنى لداتى وجرأ علىّ عداتى ولقد بقيت زمانا آنس الاصحاب واسبل الثياب وآلف الاحباب فبادوا عنى ودنا الموت منى • الشوى جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان • قال الخطيب البغدادى خيار بالخاء المعجمة المكسورة

﴿ خيار ﴾ بن رباح بن عبيدة البصرى حكى عن عمر بن عبد العزيز قال كنت فى مجلس فدخل عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فقعد ولم يسلم ثم انه تذكر فقام فسلم ثم قعد وكان المترجم شاميا وقال الدارقطنى وغيره هو بصرى

﴿ خيثمة ﴾ بن سليمان بن حيدرة ويقال سليمان بن الحر بن حيدرة ابو الحسن القرشى الاطرابلسى احد الثقات المكثرين الرحالين فى طلب الحديث سمع الحديث بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط وحدث عن عبد الله ابن الامام احمد وجماعة وروى عنه تمام بن محمد وابو حفص بن شاهين وجماعة وذكر ابن ابى كامل ان مولده كان سنة خمسين ومأتين واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا فى الجاهلية جعل يتبختر وعليه حلة قد لبسها فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة (اقول انفرد باخراجه الحافظ وما ينفرد به يعد ضعيفا) قال المترجم كنت راكبا البحر قاصدا جبلة لاسمع الحديث من يوسف بن بحر ثم خرجت منها اريد انطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فشلّ قوم المركب من مقدمه فاخذونى فضربونى ضربا وجيعا وكتبوا اسماء الاسرى فقالوا لى اسمك فقلت خيثمة قالوا ابن من قلت ابن حيدرة فقالوا اكتب حمار ابن حمار ثم انهم ضربونى حتى سكرت ونمت فرأيت فى النوم كأنى فى الآخرة وكأنى انظر الى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبون فقالت لى احداهن يا شقى ايش فاتك فقالت الاخرى ايش فاته قالت لو كان قتل مع اصحابه كان فى الجنة مع الحور العين فقالت لها الاخرى يا فلانة لان يرزقه الله الشهادة فى عز من الاسلام وذل من الشرك خير من ان يرزقه شهادة

فى ذل من الاسلام وعز من الشرك ثم انتبهت وجعلت فى الاسرى فرأيت فى بعض الليالى فى منامى كأن قائلا يقول لى اقرأ براءة من الله ورسوله فقرأتها الى ان بلغت فسيحوا فى الارض اربعة اشهر قال فانتبهت فعدت من ليلة الرؤيا اربعة اشهر ففك الله اسرى . وحدث بدمشق بحديث سفيان الثورى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الخير عند حسان الوجوه فانكر القاضى الهلجى هذا الحديث وكتبوا به الى ابن عقدة وهو بالكوفة فاثبت للمترجم سماعه (اقول هذا الاثر له طرق عن انس وجابر وعائشة وابن عباس وابن عمرو وابى بكرة وابى هريرة قال السخاوى وكلها ضعيفة وبعضها اشد فى ذلك من بعض اه وكنت قد سئلت عنه فتكلمت عليه وعلى معناه فى رسالة) وسئل الخطيب البغدادى عن المترجم فقال ثقة ثقة فقيل له انه كان يتشيع فقال ما ادرى غير انه قد جمع فضائل الصحابة فلم يخص واحدا عن الآخر توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين واربعمائة وكان قد سمع الحديث على كبر سنه وقال عبيد بن احمد بن فطيس هو ثقة مأمون كان يذكر انه من العباد غير ان بعض الناس رماه بالتشيع ومات وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة

﴿ خيران ﴾ بن العلاء ابو بكر الكلبى الكسائى الاصم من اهل دمشق روى عن الاوزاعى وغيره واخرج الحافظ وتمام عنه عن الاوزاعى عن مكحول قال سمعت واثلة بن الاسقع الليثى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يلحقنى من اهل بيتى انت يا فاطمة واول من يلحقنى من ازواجى زينب وهى اطولهن كفا قال وكانت زينب من اعمل الناس لنعال او شسع او قربة او اداوة وكانت تفتل وتحمل وتعطى فى سبيل الله فلذلك قال رسول الله اطولهن كفا وروى عن قبيصة بن ذؤيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء فان منه الخرس والفأفاء (انفرد باخراجه الحافظ) وروى عن ابن عمر انه قال لو ادخلت اصبعى فى الخمر ما احببت ان تتبعنى قال احمد بن عيسى المصرى كان خيران من خيار اصحاب الاوزاعى

﴿ خير ﴾ بن عرفة بن عبد الله بن كامل ابو طاهر المصرى مولى الانصار

سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ابن آدم لا تعجز عن اربع ركعات فى اول النهار اكفك آخره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيامة قال الطبرانى لم يروه عن عاصم الا ابن المبارك تفرد به عروة بن مروان (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى عن انس وابو داود الطيالسى والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى وابو نعيم والضياء المقدسى عن جابر والخطيب عن ابن عمر والدارقطنى فى الافراد والخطيب عن كعب بن عجرة) وعن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انى والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى • توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ومأتين وكان قد اسن

(حرف الدال)

﴿ دارا ﴾ بن منصور بن دارا بن العلاء بن احمد بن على بن عبد الرحمن ابن على ابن عيسى بن يزدجرد بن شهريار ابو الفتح الفارسى ورد دمشق فى صحبة نور الدين وكان يكتب له بالعربى والعجمى وتولى ديوان الاشراف بحماه واقام مدة بحمص مرابطا لحصن الاكراد وكان جده دارا كاتبا للسلطان ابى الفتح ملك شاه ثم ترك الكتابة وانقطع فى منزله وقال يصف حاله

قالت اميمة اذ رأت من عطلتى	ما استنكرته وحق ذا من شأنى
انبا بك الديوان ام بك نبزة	عنه فتقعد خارج الديوان
اذ انت من شهد البراعة انه	فى عدوتيها فارس الفرسان
او كنت من افنى ثميلة عمره	وشبابه فى خدمة السلطان
ولكم مقاما قمت فيه ومجلسا	فيه رفعت الى اعز مكان

وكتابة سيرت من ابرادها ما سيرته البرد فى البلدان
فلم اطرحت ولم جفتك عصابة لهم بحقك اصدق العرفان
فاجبتها ان الاحاجى لم تزل مقدورة لرجال كل زمان
ان لم انل فيهم كفاء فضيلتى فالفضل ينطق لى بكل لسان
ولو ان نفسى طاوعتنى لم اكن فى نيل اسباب الغنى بالوانى
وربما لحق الجواهر بذلة من بعد ما اوضمن فى التيجان

ذكر من اسمه داود

﴿ داود ﴾ بن ايشا بن عربد بن ناعر بن سلمون بن بحشون بن عزبيادب ابن ارم بن حصرون بن كارمن بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبي الله وخليفته فى ارضه من اهل بيت المقدس روى انه جاء الى ناحية دمشق وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر وروى عن سعيد ابن عبد العزيز انه قال فى قول الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر الآية هو النهر الذى عند قنطرة ام حكيم بنت الحارث بن هشام قال وفيه غسل يحيي عيسى وروى عن وهب انه قال كان سبب ما اراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود انه كان مع اربعة اخوة له وكان ابوهم شيخا كبيرا فخرج اخوة داود مع طالوت وتخلف ابوهم وامسك داود يرعى غنما له وقد تقارب الناس للقتال ودنا بعضهم من بعض وكان داود رجلا قصيرا ازرق ازعر قليل شعر الرأس طاهر القلب فبينما هو فى غنمه يرعاها اذ اتاه نداء يا داود انت قاتل جالوت فما تصنع ههنا استودع غنمك ربك والحق بأخوتك فان طالوت قد جعل لمن يقتل جالوت نصف ماله ويزوجه ابنته فاستودع غنمه ربه وخرج حتى اتى اباه فقال له ما جاء بك قال جئت ألحق بأخوتى فانظر ما حالهم وكره ان يخبر اباه بما سمع وقال مكحول ان اباه اتخذ لاخوته زادا فقال له يا بنيّ انطلق الى اخوتك بما صنعنا لهم يتقوون به على عدوهم فادفعه اليهم وانظر ما حالهم وعجل الانصراف اليّ والى ضيعتك وقال ابن عباس ان داود لما سمع النداء استودع غنمه ربه عز وجل وانصرف الى ابيه فقال له ابوه ما صنعت

بغنمك قال وكانت بها من يحفظها ولا يظن ابوه الا انه قد وكل بها بعض اصحابه من الرعاة فقال يا بنى انا قد صنعنا لاخوتك زادا فبعثه معه فخرج يحمل لاخوته ومعه عصاه ومخلاته ومرجمته وهى القذافة وهى المقلاع الذى يرمى به السباع عن غنمه فبينما هو يمشى اذ ناداه حجر يا داود احملنى اقتل لك جالوت باذن الله فحمله فجعله فى مخلاته ثم مضى فناداه حجر آخر فقال يا داود احملنى قال من انت قال انا حجر اسحاق الذى قتل بى كذا وكذا انا اقتل جالوت باذن الله فحمله وجعله فى مخلاته ثم مضى فاذا هو بحجر آخر فقال يا داود احملنى معك قال من انت قال انا حجر يعقوب انا اقتل جالوت باذن الله تعالى وقيل ان داود قال له كيف تقتله فقال استعين بالريح فتاتى بيضته واصيب جبهته فانفذها منه فاقتله وقال وهب لما تقدم داود ادخل يده في مخلاته فاذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجرا واحدا فاخرجه فوضعه فى مقلاعه فاوحى الله الى الملائكة ان اعينوا عبدى داود وانصروه قال فتقدم داود وكبر فهبت ريح واظلمت عليهم ثم ان داود قذف الحجر بمقلاعه فطارت قطعة منه الى جبهة جالوت فنفذ منها فوقع قتيلا وصارت قطعة الى ميمنة عسكره وقطعة الى ميسرتها فولوا مدبرين وقتل بعضهم بعضا ومنح الله بنى اسرائيل اكتافهم حتى ابادهم وانصرف طالوت ببنى اسرائيل مظفرا قد نصرهم الله على عدوهم فزوج ابنته من داود وقاسمه نصف ماله • واخرج الحافظ والبيهقى عن بشر بن حزن البصرى انه قال افتخر اصحاب الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعى غنم وبعث موسى وهو راعى غنم وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد ورواه من طريق ابن منده بزيادة فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ بطرق متعددة ولفظ بعضها تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الابل واصحاب الغنم فقال اصحاب الابل وما انتم يا رعاة الشاة هل تحيون شيئا او تصيدونه ما هى الا شويهات احدكم يرعاها ثم يزوجها حتى اصمتوهم الحديث واخرج الحافظ وتمام عن ابن عباس مرفوعا انزلت الصحف على ابراهيم فى ليلتين من رمضان وانزل الزبور على داود فى ست وانزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان وانزل الفرقان على محمد لاربع

وعشرين من رمضان وقال مجاهد قلت لابن عباس أأسجد في ص فتلى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال كان دواود ممن امر نبيكم ان يقتدى به واخرج الحافظ عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن الظن احب الله فاحبه وضمن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الأرض تحكم بين الناس بالحق فانتبه فاجاب الصوت فقال ان يخيرنى ربى قبلت ذلك ان اعانني وعلمني وعصمني وان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء فقالت الملائكة بصوت لابراهيم لم يا لقمان فقال لان الحاكم باشر المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ينجوا ويعان وبالحرى ان ينجوا وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة قال فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودى داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى فى الخطيئة غير مرة وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويغفر له وكان لقمان يؤازره بالحكمة ويعلمه فقال له داود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واوتى داود الخلافة وابتلى بالرزية او الفتنة واخرج الحافظ وابن سعد عن ابى الدرداء مرفوعا كان داود يقول اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الىّ من نفسى واهلى ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود او حدث عنه يقول كان اعبد البشر وعن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم قال يا اعبد الناس قال ذاك داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول انى اسرد الصوم افأصوم الدهر قال لا قلت افأصوم يومين وافطر يوما قال لا قال فجعلت اناقصه حتى قال لى صم صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وعنه ايضا مرفوعا خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الاول ويصلى آخر الليل حتى اذا

بقي سدس الليـل رقده وعنه ايضـا قال لى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يا عبـد الله بن عمرو انك تصـوم الدهر وتقوم الليـل انك ان فعلت ذلك هاجت له العين ونفهت له النفس لا صام من صام الابد صـوم ثلاثة ايام من كل شـهر صوم الدهر كله فقلت انى اطيق اكثر من ذلك فقـال صم صـوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقا وفى بعض الفـاظ هذا الحديث صم يوما وافطر يوما فانه اعدل الصـيام عند الله وهذا هو الصحيح فى صومه عليه السـلام وعن على انه قال كان داود النبى يصوم يوما و يفطر يوما يجعـل يومين يوما لقضائه و يوما لنسـائه واخرج الحـافظ والامام احمد والدارقطنى وابو يعـلى الموصلى وعبـد الرزاق عن ابى هريرة مرفوعا خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابتـه فتسرج فكان يقرأ القرآن من قبل ان تسرج دابتـه وكان لا يأكل الا من عمـل يده (اقول ان صح الحديث كان القصد من القرآن هنـا الزبور لانه هو الذى انزل على داود عليه السـلام وما انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسـلم) وقال سفيان سـئالت الاعمش عن قوله تعـالى وألنا له الحديد قال مثل الخيوط وقال ابونجيح فى قوله تعـالى وقدر فى السـرد قال لا تدق المسمار فيسلس فى الحلقة ولا تحـله فيقصمها واجعـله قدرا وقال قتـادة فى قوله تعالى وعلمنـاه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود قال وهب اقام داود صدرا من زمانه على عبـادة ربه ورحمته للمسـاكين وكان قل يوم الا وهو يخرج متنكرا لا يعرف فاذا اتى القـادمين سئالهم عن مقدمهم ثم يقول ارأيتم داود النبى كيف حالة هؤلاء منه ومن هو بين ظهريه وهل تنقمون من امره شيئا فيقولون لا هو خير خلق الله لنفسه ولامتـه حتى بعث الله ملكا فى صورة رجل قادم فلقيه داود فسئاله كما كان يسـئال غيره فقـال هو خير النـاس لنفسه وامتـه الا ان فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا قال وما هى قال يأكل و يطعم عيـاله من مال المسلمين فعند ذلك نصب داود الى ربه فى الدعاء ان يعلمه عملا بيـده يستغنى به و يغنى به عيـاله فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع فعمـل الدرع وهو اول من عملها فقـال الله عز وجل ان اعمل سـابغات وقدّر فى السـرد يعنى المسـامير فى الحلق فكان يعمـل الدرع فاذا

ارتفع من عمله درع باعها فتصدق بثلثها واشترى بثلثها ما يكفيه وعياله وامسك الثلث يتصدق به يوما بيوم الى ان يعمل غيرها واعطى الله داود شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت من خلقه وكان اذا قرأ الزبور تسمع له الوحش حتى يأخذ باعناقها وما تنفر وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد وكان اذا افتتح الزبور بالقراءة كأنما ينفخ فى المزامير وكان قد اعطى سبعين مزمورا فى حلقه (اقول ان صحت هذه الحكاية كان المراد بالسبعين مزمورا هذه الانغام المتفرعة الى هذا العدد ويكون المعنى ان صوته كان قابلا لجميع الانغام اصولها وفروعها فكان يؤديها بدون كلفة والله اعلم) وقيل كان داود يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها فيبيعها ويأكل من ثمنها وقال عروة كان يخطب الناس وهو نبى وهو يعمل قفة من خوص ويقول لبعض من يليه اذهب فبعها (اقول مثل هذه الاخبار تتوقف على الصحة) واخرج الحافظ وابن منده والدارمى عن عبد الرحمن بن دلهم مرفوعا شكى داود الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه ان خذ البيض قال ابن منده هذا حديث منكر وقال الزهرى فى قوله تعالى يا جبال اوّبى معه سبحى معه وقال ثابت كان داود قد جزأ ساعات الليل والنهار على اهله ولم تكن ساعة تأتى من ليل او من نهار الا وانسان من آل داود قائم يصلى فاثنى عليهم تعالى بقوله اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادىَ الشكور وقيل فى معنى الآية قولوا الحمد لله وقال ثابت كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول اللهم لك رفعت رأسى يا عامر السماء نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء وحكى وهيب ابن الورد ان داود دخل فى قلبه مما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان بين يديه نهر فانطق الله ضفدعا كانت فيه فقالت يا داود ما يعجبك مما انت فيه واهل بيتك من العبادة فوالذى اكرمك بالنبوة انى لقائمة لله على رجل واحدة ما استراحت اوداجى من تسبيحه منذ خلقنى الله الا هذه الساعة فما الذى يعجبك مما انت فيه واهل بيتك فتصاغر الى داود ما هو فيه واهل بيته من العبادة وقال سفيان فى قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة فى امر الله والنصرة والبصيرة فى امر الله وقيل انه بينما هو فى محرابه اذ

ابصر دودة فتفكر فى خلقها فقال ما يعبأ الله بهذه شيئا فانطقها الله له وقالت يا داود اتعجبك نفسك لأنا على قدر ما آتانى الله لأكثر ذكرا لله واشكر له منك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال انس بن مالك ظن داود فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فنزل عليه ملك وهو قاعد فى المحراب والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت لكلامها فاذا هى تمدح ربها بمدحة لم يمدحه بها فقال له الملك كيف ترى يا داود فهمت ما قالت فقال نعم قال ما ذا قالت فقال تقول سبحانك و بحمدك منتهى علمك يا رب فقال داود لا والذى جعلنى نبيه انى لم امدحه بهذا وحكى ان داود قال يا رب هل بات احد من خلقك الليلة اطول ذكرا لك منى فاوحى الله اليه نعم الضفدع وانزل الله عليه اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور فقال يا رب كيف اطيق شكرك وانت الذى تنعم علىّ ثم ترزقنى على النعمة الشكر ثم تزيدنى نعمة بعد نعمة فالنعمة منك يا رب والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال الآن عرفتنى يا داود حق معرفتى وامسى صائما فلما كان عند افطاره اتى بشربة لبن فقال من اين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن اين ثمنها فقالوا اشتريناها فلم تسأل فقال ان معاشر الرسل امرنا ان نأكل من الطيبات ونعمل صالحا وقال يوما يارب قد انعمت علىّ كثيرا فدلنى على ان اشكرك كثيرا فاوحى اليه ربه تعالى اذكرنى كثيرا فاذا ذكرتنى فقد شكرتنى واذا نسيتنى فقد كفرتنى وقيل انه اوحى اليه اذا علمت ان ما بك من النعمة منى فقد شكرتنى وكان يقول سبحان مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء وكان يقول الهى لو ان لكل شعرة منى لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضينا شكر نعمة من نعمك وقال يوما الحمد لله كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فاوحى الله اليه انك اتعبت الحفظة يا داود وقال ابو المنذر لما اصاب داود الذنب وتاب الله عليه قال اللهم الهمنى شكرا يرضيك عنى فالهمه الله ان يقول الحمد لله رب العالمين كما ينبغى لكرم وجهك وعز جلالك فجعل يقولها فنودى من السماء يا داود اتعبت الكتبة وقال عبد الله بن عامر اعطى داود من حسن الصوت ما لم يعط احد قط حتى ان كان الطير والوحش ليعكف حوله حتى

يموت عطشا وجوعا وكان لا يسمعه شيء الا حجل كهيئة الرقص وقال وهب كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط فتعكف الجن والانس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا ثم قال في اثناء حديثه ان ابليس حسده فاتخذ آلات الطرب على اصناف صوته فلما سمعها غواة الناس والجن انصرفوا لسماعها وتبعهم الطير والدواب معهم وقام داود في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا حكيما عابدا مجتهدا وكان اشد الانبياء اجتهادا واكثرهم بكاء حتى عرض له من الفتنة ما عرض وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه بستان لرجل من بني اسرائيل يقال له اوريا بن صوري وكانت امرأته سابع بيت حنانا التي اصاب داود فيها ما اصابه وقال عبيد بن عمير كان داود يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فترد عليه صوته يلتمس بذلك ان يبكي ويبكي . قال ابن جريج سألت عطاء عن القراءة على الغناء فقال ما بذلك بأس واستدل بما تقدم وقال ابو موسى الاشعري داود اول من قال اما بعد وقال قتادة في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وقال شريح هو الايمان والشهود وقال ابو عبد الرحمن السلمي امر داود بالقضاء فقطع به فاوحى الله اليه ان استحلفهم باسمي وسلهم البينات قال فذلك فصل الخطاب وقال ابن عباس استعدى رجل من بني اسرائيل على رجل من عظمائهم عند داود فقال ان هذا غصبني بقراتي فسئال المدعى عليه فانكر فسئال المدعي البينة فلم تكن له بينة فيقال ان داود امر في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فلما اراد انفاذ الامر استنطقه فاقر بانه كان قتل اب الثاني فامر بقتله فاشتدت هيبته في بني اسرائيل وقوي ملكه وقال وهب لما كثر الشر في بني اسرائيل وشهادات الزور اعطى الله داود سلسلة فاذا تخاصم اثنان امرهما بامساك السلسلة فمن كان له الحق تناولها وان كان قصيرا ومن لا فلا ويقال ان رجلا صنع حيلة لاذهاب حق غيره فارتفعت (اقول هذا حكايات لا دليل عليها من نقل صحيح ولا من عقل فنحن المعنا اليها متبرئين من عهدتها) وقيل ان داود خلا يوما فقال يا رب هجرني الناس فيك وهجرتهم لك فاوحى الله اليه خالط الناس باخلاقهم وكان يقول

حين يصبح وحين يمسي اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء الى الارض اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض وكان يقول اللهم لا تكثر عليّ فاطغى ولا تقلل عليّ فأيأس فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى اللهم رزق يوم بيوم وكان من تحميده الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد ما يكون في البر والبحر والحمد لله عدد انفاس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم وعدد ما عن ايمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه واحاطت به قدرته واحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجرى به الرياح ويحمله السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شئ ادركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبته حتى كأن لا ذنب لي ولم يؤاخذني ولم يظلمني سيدي والحمد لله الذي ارجوه ايام حياتي وهو ذخرى في آخرتي ولو رجوت غيره لانقطع رجائي والحمد لله الذي تمسي ابواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي والحمد لله الذي اقصده في حاجتي واضع عنده سري في اي ساعة شئت والحمد لله الذي يتحبب اليّ وهو غني عني وكان يقول الهي ان ذكرت ذنوبي ضاقت عليّ الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اتسعت علي الهي ان اذق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة هون علي ان اذوق مرارة الآخرة بحلاوة الدنيا وكان يقول اللهم اجعل حبك اليّ احب من سمعي وبصري ومن الماء البارد (الى غير ذلك من الادعية المنقطعة الاسناد التي لا تصح نسبتها اليه بطريق من الطرق ولا بوجه من الوجوه) واخرج الحافظ والخطيب باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك لست بانسان استحدثناه ولا رب استبدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذركه ولا اعانك على خلقك احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت ثم قال هكذا كان داود عليه السلام يقول ذلك (قال المهذب ان للاغبياء في هذا المقام تعلقات باستهزاآت كاذبة وبخرافات ولدها اليهود في شأن داود عليه السلام و بعض المفسرين يذكرها في تفسير قوله تعالى حاكيا عن داود وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحراب الآية ويقولون ان داود عليه السلام عشق امرأة

اوريا وكل ذلك كذب وقدح فى حق هذا النبي الكريم وما كان الخصم الا قوما من بني آدم بلا شك مختصمين فى نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم بغى احدهما على الآخر على نص الآية ومن قال انهم كانوا ملائكة معرضين باسم النساء فقد كذب وقال ما لم يقل لان الله يقول وهل اتاك نبأ الخصم وذاك يقول لم يكونا قط خصمين ولا بغى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما تسع وتسعون نعجة ولا كان للآخر نعجة واحدة ولا قال له اكفلنيها وهذا من اعجب العجب من ذلك المدعى وكيف يمكن نبى الله ان يعشق امرأة اوريا ثم يعرضه للقتل ليأخذها وان يترك صلاته لطائر وواحد من العقلاء لا تسمح نفسه ان يعشق امرأة جاره فوالله ان داود عليه السلام لمنزه عن هذه الافتراآت واما استغفاره وخروره ساجدا وسؤاله المغفرة من الله تعالى فالانبياء اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من ملك ولا من نبي ولا من مذنب ولا من غير مذنب واما قوله تعالى عن داود وظن انما فتناه وقوله تعالى فغفرنا له ذلك فقد ظن داود عليه السلام ان ما آتاه الله من سعة الملك العظيم فتنة فاستغفر الله من هذا الظن فغفر له هذا الظن اذ لم يكن ما آتاه الله تعالى من ذلك فتنة فالواجب احترام الانبياء وطرح ما يقوله اعدائهم فى شأنهم)

﴿ داود ﴾ بن الاسود ويقال ابن ابي الاسود الجهنى دمشقى وكان ممن سعى فى بيعة يزيد وكانت له احاديث وروى باسناده الى عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأ قاعدا مابداله فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع وسجد قال ابن شاهين وهذا الحديث من طريق سفيان الثورى عن هشام بن عروة غريب

﴿ داود ﴾ بن ايوب بن سليمان بن عبد الاحد ويقال بن عبد الواحد الايلى بفتح الهمزة حدث عن ابيه وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وروى عنه ابن الاعرابى وغيره وروى بسنده الى زيد بن خالد الجهنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿ داود ﴾ بن بشر بن مروان بن الحكم من خبره ان فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كانت تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود هذا فلما توفى عمر قالت لاخيها مسلمة قد اشتهيت ان اجد رائحة الولد فقال ويحك بعد عمر فقالت لا بد من ذلك قال لا جرم لا تسورى بك الازواج قالت قد تسورت منهم داود وكان اعور قبيح المنظر فقال الاحوص فى ذلك

ابعد الاغر ابن عبد العز — يز قريع قريش اذا تذكر
تبدلت داود مختارة الا ذلك الخلف الاعور

وقيل انها تزوجت سليمان بن داود وهو الخلف الاعور

﴿ داود ﴾ بن الحسين بن عقيل بن سعيد ابو سليمان النيسابورى ثم البيهقى رحل فى طلب الحديث الى الشام ومصر والعراق والحجاز ورواه عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه وجد بردا شديدا وهو فى سفر فامر المؤذن ومن معه بان يصلوا فى رحالهم وقال انى رأيت رسول الله يأمر بذلك اذا كان مثل هذا . ينسب المترجم الى جسر وجرد وهى قصبة رستاق بيهق وكان مولده سنة مأتين ومات ببلده سنة ثلاث وتسعين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن دينار بن عذافر مولاهم البصرى حدث عن مكحول وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وعكرمة والشعبى وابن سيرين وجماعة غيرهم وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وابن علية وغيرهم وقدم دمشق وحدث بها واخرج الحافظ عنه عن ابن سيرين عن ابى هريرة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على خالتها او على عمتها او ان تسأل المرأة طلاق اختها لتلتقى ما فى صحفتها رواه مسلم وقال المترجم قدمت دمشق فسألونى عن اولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن عن ابى هريرة انه قال كل مولود يولد على الفطرة وحدثتهم عن الشعبى عن علقمة ان ابن مليكة قال يا رسول الله ان أمنا وأدت موؤدة فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار الا ان تدرك الوائدة الاسلام فتسلم وقال ايضا اتيت الشام فلقينى غيلان فقال يا داود انى اريد ان اسألك عن مسائل فقلت سلنى عن خمسين مسألة واسألك عن مسألتين فقال سل يا داود فقلت

اخبرني ما افضل ما اعطى ابن آدم قال العقل فقلت له اخبرني عن العقل هل هو شئ مباح للناس من شاء اخذه ومن شاء تركه او هو مقسوم بينهم قال فضى ولم يجبني (قلت كان غيلان قدريا يقول ان العبد يخلق افعال نفسه وكان داود لمح بالرد عليه فانقطع) كان المترجم ينزل البصرة وقال على بن المدينى هو ثقة ثبت بصرى توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وقال ابن سعد كان من اهل سرخس وبها ولده وكان ثقة كثير الحديث وفى تاريخ البخارى ان وفاته كانت فى طريق مكة وعده ابو احمد الحافظ فى التابعين وقال رأى انس بن مالك وعبادة بن عبد الخثعمى وانكر ذلك صالح بن محمد جزرة فقال لم يسمع من انس شيئا وقال حماد بن زيد ما رأيت افقه من داود وقال سفيان بن عيينه عجبا لاهل البصرة عندهم داود ويسألون البتى وارسل ابن هبيرة الى داود والى حميد الطويل والى ابن شبرمة وابن ابى ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشئ فيبتدر ابن شبرمة وابن ابى ليلى الجواب ويسكت داود وحميد فقال لهما ابن هبيرة ما بالكما تسكتان فقال داود انى اسأل هذين فاقول لهما اخبراني عما تجيبا فيه أشيئا سمعتما فيه ام شيئا قلتماه برأيكما فقالا بل برأينا فقال لهم ما بال الرأى يسارع اليه وقال الامام مالك للثورى يا ابا عبد الله من خلفت بالعراق قال فكرهت ان اذكر له اهل الكوفة فقلت له تركت بها ايوب ويونس بن عبيد وابن عون والتيمى فقال لى ذكرت الناس قال سفيان كان داود من حفاظ البصريين وقال ابن جريج ما رأيت مثله ان كان ليقرع العلم قرعا ووثقه احمد ويحيي بن معين وقال ابو احمد كان رجلا خياطا وكان رجلا صالحا ثقة حسن الاسناد وقد اتفق الائمة على توثيقه وقال سفيان الثورى سمعت داود وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذى اجمعوا عليه لم يضرك الذى اختلفوا فيه ان الذى اختلفوا فيه هو الذى نهوا عنه وقال له حماد بن زيد ما تقول فى القدر فقال لم توكلوا الى القدر والى القدر تصيرون وصام اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان يأخذ غدائه من عند اهله اذا ذهب الى مكان فيتصدق به فى الطريق ثم اذا رجع اليهم افطر معهم وقال سفيان بن عيينة كنا اذا قدم داود خرجنا نتلقاه ننظر الى هيئته وسمته وقال مرضت مرضا شديدا حتى ظننت انه الموت فكان باب بيتى قبالة باب حجرتى وكان باب حجرتى قبالة باب

داري فبينما اذا ذات يوم اذ نظرت الى رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط فلما رأيته استرجعت وقلت يقبضني وانا كافر لاني سمعت ان الذي يقبض انفس الكفار ملك اسود قال فبينما انا كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء قال ثم نزل عليّ رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود فادبر وجعل ينظر اليّ من بعيد وهما يزجرانه وقلبي اشد من الحجارة ثم جلس واحد منهم عند رأسي وجلس الآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي المس فلمس بين اصابعي ثم قال له هو كثير النقل بهما الى الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر الله ثم قال احدهما لصاحبه لم يأن له بعد ثم انفرج السقف فخرجا ثم عاد السقف كما كان وكان يقول جالست الفقهاء فوجدت ديني عندهم وجالست كبار الناس فرأيت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت احدهم يطلق امرأته على ما لا يساوي شعيرة وجالست اصحاب المواعظ فوجدت المروءة في قلوبهم وقال اصابني الطاعون فاغمي عليّ فرأيت كأن اثنين اتياني فغمز احدهما اعلى لساني وغمز الآخر اخمص قدمي فقال احدهما لصاحبه اي شيء تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من الخطوات الى المساجد وشيئا من قراءة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن حينئذ فكنت اذهب في الحاجة فاقول لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال فعوفيت فاقبلت على القرآن فتعلمته ورأيت في النوم رجلين اتياني فجلس احدهما عند رجلي والآخر عند رأسي فقال احدهما للآخر انظر فادخل يده في فمي وقال كم من خير تكلمت به ونظر الآخر الى رجلي فقال كم من خير مشيت فيه ثم ارتفعا وكتب وصيته فقال بعد البسملة هذا ما اوصى به داود بن ابي هند اوصى بتقوى الله ولزوم طاعته وطاعة رسول الله والرضا بقضائه والتسليم لامره واوصاهم بما وصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وداود يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وبالجنة والنار وبالقدر كله على ذلك يحيا وعلى ذلك يموت وعلى ذلك يبعث ان شاء الله كانت وفاته في خلافة ابي جعفر سنة تسع

وثلاثين ومائة فى طريق مكة وهو ابن خمسين سنة وقيل توفى سنة اربعين ومائة وقيل سنة احدى واربعين والاول اثبت

﴿ داود ﴾ بن رشيد ابو الفضل الخوارزمى كان محدثا سمع الحديث من الوليد بن مسلم بدمشق وبقية بن الوليد وغيرهما وروى عنه الامام مسلم فى صحيحه وابو زرعة وابوحاتم الرازيان وابو القاسم البغوى وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن على بن حسين عن سعيد بن مرجانة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال على بن حسين يا سعيد سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم فقال لغلام له هو اقرب غلمانه ادع لى قبطيا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عزوجل ورواه بلفظ من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار . هذا الحديث اخرجه البخارى ومسلم عن داود نفسه وروى المترجم عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان وعن انس مرفوعا اكرموا اولادكم واحسنو آدابهم وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال الكلاباذى كان قد كف بصره وروى عنه البخارى فى كفارات الايمان مات سنة تسع وثلاثين ومأتين وقال الدارقطنى هو ثقة نبيل ووثقه يحيي بن معين وكان يقول قالت حكماء الهند لاظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب (لؤم) ولا شرف مع سوء ادب ولا بر مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع هذر ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا عذر مع اصرار ولا سلامة قلب مع الغيبة ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا رياسة مع غزارة نفس وعجب ولا صواب مع ترك المشاورة ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة توفى سنة تسع وثلاثين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن الزبرقان ابو عمرو الرقاشى البصرى حدث عن ثابت البنانى وشعبة بن الحجاج وجماعة وروى عنه سعيد ابن ابى عروبة وهو من شيوخه وشعبة وهو اكبر منه وجماعة غيرهما وروى بسنده الى عبد الرحمن بن سمرة القرشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسأل

الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك وعن رافع بن خديج مرفوعا اسفروا بالفجر فانها مسفرة · قال يحيي بن معين داود بن الزبرقان ليس بشيء وقال على بن المدينى كتبت عنه شيئا يسيرا ثم رميت به وضعفه جدا وقال الجوزجانى هو كذاب وقال يعقوب هو متروك الحديث وقال ابوزرعة هو واهى الحديث وقال ابو داود ترك حديثه وقال النسائى ليس بثقة وضعفه ابن خراش وابن عدى

﴿ داود ﴾ بن سلم يقال انه مولى بنى تيم بن مرة شاعر من اهل المدينة قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق ومدحه وله مدائح مستحسنة مستفيضة وقد تقدم ذكر وفوده فى ترجمة حرب المذكور ومن كلامه وهو يمدح بنى معمر

واذا دعا الجانى النصير لنصره	وأرتنى اوجهها النضيرة معمر
متحدبين يناشدون خفية	فقامها متبسلات تزبر
يتجاسرون بحمل كل ملمة	يتجبرون على الذى يتجبر
لا يطبعون ولا ترى اخلاقهم	الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناء كان شيد قصره	جدى ومنهن الذى لا انكر

وقال فى القثم بن العباس رضى الله عنهما

نجوت من حل ومن رحلة	يا ناق ان قربتنى من قثم
انك ان بلغتنيه غدا	عاش لنا البشير ومات العدم
فى باعه طول وفى وجهه	نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى	فعافها واعتاض منها نعم

وقال فيه ايضا

كم صارخ بك من راج وصارخة	يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يعلقه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا الذى لم يضع للملك خدمته	ان الكريم الذى تحظى به الحرم

وقال المترجم كنت يوما جالسا مع القثم قبل ان يعلوا بغنائه فمرت جارية فاعجبته فتمناها ولم يمكنه ثمنها فلما ولى اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود فكتبت الى القثم

يا صاحب العيس ثم راكبها　　بلغ اذا ما اتيته قثما
ان الغزال الذى اجاز بنا　　معارضا اذ توسط الحرما
حوّله صالح فصار مع الانـ　　ـس وخلا الوحوش والسلما

فارسل قثم فى طلب الجارية يشتريها فوجدها قد ماتت ٠ وله ايضا

وكنا حديثا قبل تأمير جعفر　　وكان المنى فى جعفر ان يؤمرا
فرحت بتأمير الامير فكلما　　لقيت خليلا لمته او تشمزرا
كصاد اصابته سموم ظهيرة　　بارض مفاز حين راح فهجرا
ارى عارضا يزجى اليه سحابة　　فلما علاه الوبل سح فامطرا
كانّ بنى حوى صفوف امامه　　تخير فى انسابهم فتخيرا
حوته فروع المجد من كل جانب　　اذا نسبوا حاز النبى المطهرا
سليل نبى الله وابن ابن عمه　　فيالك فخرا ما اجل واكثرا
صفا كصفاء المزن فى نافع الثرى　　من الرنق حتى ماءه غيرا كدرا
حوى المنبرين الطاهرين لجعفر　　اذا ما خطا عن منبر امّ منبرا

وكان قال هذه القصيدة حينا ولى جعفر بن سليمان المدينة ومكة فاعطاه عشرة آلاف درهم ٠ ولما خرج عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن حسين فقتل محمدا وحمل رأسه ورؤوس من قتل معه الى امير المؤمنين المنصور قال داود

يا ابن بنت النبى زارك زور　　لم تكن ملحفا ولا سآّلا
ووراءه يا ابن النبى رجال　　كلهم سائلوه ما منك مالا
ذاك خير الانام نفسا واما　　والذى يمنع الندى السؤآلا
واذا مر عابر لسبيل　　بجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون اليه　　مثل ما ترقب العيون الهلالا

وخطب ابو بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير امرأة من قريش فارسلت اليه انى لا اريد التزوج ولو اردته ما عدوتك ولكنت لذلك اهلا فبلغت القصة داود فقال

الله يعلم ما صاحبت من احد خيرا واكرم منه حين يختضل
اما لحمزة او عباد والده او ثابت منه جزل الرأى والجدل
قوم يقون باموال وان عظمت اعراضهم ويرون الغنم ما فعلوا
ان الزبير واياما خلون له مع التى بها قد يضرب المثل
ثم العبادة والاقدام قد عرفا لابن الزبير اذا ما قيل من رجل
فاين لا اين عنهم معدل ابدا هم الكرام اذا ما حملوا احتملوا
اتيت جود بنى الكماء انبأها قدر جسيم وعرض ليس يبتذل
لوكان ينكح شمس الناس من احد لكانت الشمس فى ابياتهم تقل
او كان يبلغ حذو النجم ذوشرف لكان جارهم فى جوها زحل
اوكان يعدل عن قوم لفضلهم ريب المنون لما وافاهم الاجل
ما ان لهم ولكم شبه ولا مثل الا البرود وسحق الفروة العمل

فارسل اليهم ابو بكر ان المرأة لم ترد لك مكروها واقسمت عليك الا امسكت عنها وانما هى امرأة فقال اما والله لولا تقدمك الىّ لهجوتها بمائة شعر فبلغ المرأة بعض ما كان منه فارسلت اليه ان اخطبنى فانى غير رادتك فارسل اليها ان الذى كان فينا قبل الذى عطفك علينا هو كان اولى ان يصيرنى به الى قضاء حاجتنا ولو علمت حين خطبتك انك لا ترينى خيرا منك ما خطبتك لا حاجة لى وقيل انه تزوجها بعد ذلك رجل من قريش وكان متكبرا فاساء اليها فكانت تقول ابن الزبير وتمره خير منك والدنيا لك فكان يقول لها ان الله عاتبك له بى فتقول صدقت والله فقال داود عند ذلك

لقد خبرت زينب حين تشكو تقول لربها هاذى ذنوبى
اجل وبقى كثير لم تريه لحاك الله من عجب عجيب
ابعد ابن الزبير نكحت بعلا فاين الملح من ماء عذوب

ولما عزل محمد بن عبد العزيز الزهرى عن قضاء المدينة وقف عليه داود فقال

امين كنت تحكم حين كنتا تريد الله جهدك ما استطعتا
تذكرنا الامين اباك بخ بخ غداة له تقول الناس أنتا
فان تعزل فليس بشر يوم اتاك اليوم منه ما اردتا

فقال محمد بن عبد العزيز لكاتبه محرز اعطه خمسين دينارا فانه والله على فيه

اذا مدح نصح واذا ذم شرح فقال داود والله لقول محمد فى شعرى كان اعظم قدرا عندى من عطيته ومن كلامه

ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها ويذكرنيها ما اذب غروب
واذكرها ما بين دار وبعده وباالليل احلامى وعند هبوبى
وافنيتها شوقا وابلانى الهوى واعيا الذى من طب كل طبيب
واعجب انى لا اموت صبابة وما كل من هو وامق بجيب
وكم لام فيها من مود نصيحة اتصلح اجساد بغير قلوب

﴿ داود ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى ولاه والده بعض الصوائف واراد ان يجعله ولى عهده بعد اخيه ايوب قال رجاء بن حياة لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ثيابا خضرا من خز ونظر فى المرآة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المؤمنين ان مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخلف الرجل الصالح فقال سليمان كتاب استخير الله وانظر ولم اعزم عليه فمكث يوما او يومين ثم خرقه ثم دعانى فقال ما ترى فى داود بن سليمان فقلت هو غائب فى قسطنطينية وانت لا تدرى احي هو او ميت فقال يا رجاء فمن ترى فقلت رأيك يا امير المؤمنين وانما منعه من ولاية العهد لداود لانه كان ابن امة وكانوا يكرهون ذلك ولا يولون الا ابن حرة فعدل عنه هذا ما قاله رجاء والصحيح ان ايوب مات قبل ابيه سليمان واما ابنه داود فانه بقى بعده • ونزل سليمان سنة ثمان وتسعين بدابق واغزا على صائفة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد وابنه داود فافتتح حصن المرأة وحصن الاجرب وكان مسلمة على حصار القسطنطينية فى ذلك العام قال الحافظ وبلغنى ان داود قتل يوم نهر ابى فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولا اظنه بقى الى ذلك الوقت والله اعلم

﴿ داود ﴾ بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو سليمان الهاشمى كان بالحميمة من ارض الشراة من البلقاء ولى امرة الكوفة فى زمن ابن اخيه ابى العباس ابن السفاح ثم ولاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة روى الحديث عن ابيه وروى عنه الاوزاعى وشريك القاضى وابن ابى ليلى

وابن جريج وجماعة وقدم دمشق غير مرة وكان بها حين وصل الخبر بوفاة هشام وكان بها ايضا حين ابتداء اهل المزة فى التدبير على الوليد بن يزيد وعزموا عليه ان يبايع يزيد بالخلافة فابى وقيل انه كان قدريا وروى عن ابيه عن ابن عباس انه قال بعثنى العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته ممشيا وهو فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فلما صلى ركعتى الفجر قال اللهم انى اسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهادة وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتى وان قصر رأيى وضعف عملى وافتقرت الى رحمتك واسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولم تبلغه نيتى من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فانى ارغب اليك فيه واسألك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رؤف رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى ليس المجد والكرم الا له وفى لفظ سبحان الذى لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان الذى اعطى كل شئ بعلمه سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى احصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى

ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا اخرجه الحافظ من اربع طرق وروى ايضا عن المترجم عن ابيه عن جده انه قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما ثم صلى ولم يتوضأ قال عثمان الدارمى سألت يحي بن معين عن داود بن على فقال شيخ هاشمى قلت كيف حديثه فقال ارجو انه ليس بكذب وقال ايضا انما يحدث بحديث واحد وقال ابن عدى عندى انه لا بأس برواياته عن ابيه عن جده فان عامة ما يرويه عنهما ولما بويع لبنى العباس كان مسندا ظهره الى الكعبة فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر بكم نهرا ولا لنبنى قصرا ظن عدو الله ان لن نقدر عليه امهل له فى طغيانه وارخى له من زمامه حتى عثر فى فضل خطامه فالآن اخذ القوس باريها وعاد النبال الى النزعة وعاد الملك الى نصابه فى اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة والله ان كنا لنشهد للبر ونحن على فرشنا أمن الاسود والابيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ها ورب هذه البنية لا نهيج احدا ثم نزل وسمع سالم بن حفصة يطوف بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بنى امية فاجازه داود بالف دينار واستعمله السفاح على الكوفة ثم عزله وبعثه فصلى بالموسم وكان حجه سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان اول من ولى المدينة من بنى العباس واول من اقام الحج للناس فى ولاية العباسيين وتوفى بالمدينة واستخلف عليها ولده موسى وله يقول ابراهيم بن على بن هرمة

يا ايها الشاعر المكارم بالمد ـــ ح رجالا لكنهم ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما نجا خلافا ببوله الجمل
الآن فانطق بما اردت فقد ابدت بهاجا وجوهها السبل
وقل لداود منك ممدحة لها زها من خلفها نفل
اروع لا يخلف العدات ولا تمنع منه سؤآله العلل
لكنه سابغ عطيته يد ـــ رك منه السوآل ما سألوا
لاعاجز عازب مروئته ولا ضعيف فى رأيه زلل
يحمده الجار والمعقب وال ـــ أرحام تثنى بحسن ما يصل
يسبق بالفضل ظن صاحبه ويقبل الرثب عرفه الجلل

حل من المجد والمكارم فى خير محل يحله رجل

وقال ابن هرمة لداود

اوصى غنيا فما انفك اذمره اخشى عليه امورا ذات عقال
اما هلكت ولم تنظر الى نشب كما تعطل بعد الحلقة الحال
فقد فتحت لك الابواب مغلقة فادخل على كل ذى ناجين مفصال
دار الملوك تعش فى غمر مجدهم وارفع رجائك عن عمرو وعن خال
الق الرجال بما لاقوك من كثب ضرا بضر واهمالا باهمال
داود داود لا تفلت حبائله واشدد يديك بباقى الود وصال
فما نسيت فداك الناس كلهم وما اثمر من اهل ومن مال
يوم الردينة والاعداء قد حضروا اذ جئت امشى على خوف واهوال
والناس يرمون عن شمر باعينهم كالصقر اصبح فوق المرقب العالى
لا يرفعون اليه الطرف خشية لا — خوف فحش ولكن خوف اجلال
حتى تلافيت حاجاتى فسوتهم فقد تبرا اولوا الشحناء احوالى
ثم استقل بهم ضخم حمالته التى اشطة ظهرى بعد اثقال
خففت حاشاوقد رام النشوز وقد جئت تلحق بالمصرين اجمالى

ولما كان ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ليخطب الناس فحصر ولم يتكلم وثب داود بين يدى المنبر فخطب وذكر امرهم وخروجهم ومنى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته وتوفى وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان ادرك من خلافتهم ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر

﴿ داود ﴾ بن عمرو بن حفص حدث عن جماعة وروى الحافظ من طريقه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وان افاضلكم احاسنكم اخلاقا وان من الايمان حسن الخلق

﴿ داود ﴾ بن عمرو الاودى الدمشقى عامل واسط روى عن مكحول وغيره وروى عنه هشيم وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عوف بن مالك الاشجعى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين فى غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم قال هشيم احد

رواته لم اسمع فى المسح شيئا احسن من هذا واخرج ايضا عن ابى الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائى والحاكم والطبرانى وابن ماجه عن اسيد بن حضير ورواه ابو داود الطيالسى والامام احمد ومسلم عن انس واحمد عن البراء والرويانى والطبرانى وابن ماجه عن ابى ايوب والامام احمد والضياء المقدسى عن قتادة موقوفا والطبرانى عن ذى الثديين واما رواية الحافظ هنا من طريق المترجم عن ابى الدرداء فهى ضعيفة ولا يلزم من ضعف طريق واحدة من طرقه ضعف الحديث فليعلم) قال الامام احمد حديث داود مقارب ووثقه ابن معين وقال صالح بن احمد هو شامى يكتب حديثه وليس بالقوى وقال ابو حاتم هو شيخ وقال ابو زرعة لا بأس به

﴿ داود ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس حدث عن ابيه وعن بكار الزبيرى وولى امرة الحرمين ودخل دمشق وروى عن ابيه وجده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله تدفع عن قائلها تسعا وتسعين بابا ادناها الهم (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وكل ما انفرد باخراجه فهو ضعيف) وقال صلى الله عليه وسلم ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد فى العمر وان صنائع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم (انفرد الحافظ ايضا باخراجه) ولما سافر المترجم من المدينة الى مكة كتب اليه يحيى بن مسكين يقول

الا قل لداود ذى المكرمات   والعدل فى بلد المصطفى
مكة ليست بدار المقام   فهاجر كهجرة من قد مضى

وقال كنا يوما عند الرشيد فقال من العمران فاسكت الناس فلم يجبه احد فقال ابو بكر بن عبد الله هما ابو بكر وعمر يا امير المؤمنين فقال وكيف يكونان ابا بكر وعمر فقال قد قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

وانما اراد الشمس والقمر فعجب منه لذلك وقال احسنت يا ابا بكر . وحج

داود بالناس سنة خمس وتسعين ومائة وقال وكيع اهل الكوفة اليوم بخير اميرهم داود وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقى ولما ولى داود مكة والمدينة اقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة يسألونه التحول اليهم ويعلمونه بان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه شعرا قال شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات وبالعدل فى بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم وفى منصب العز والمرتجى
وانت الرضا للذى نابهم وفى كل حالك وابن الرضا
وبالندى اغنيت اهل الخصاص فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرين شهرا بها كثير لهم عند اهل الحجى
فصم ببلاد الرسول التى بها الـ ـله خص نبى الهدى
ولا يلفتنك عن قربة مشير مشورته بالهوى
فقبر النبى وآثاره احق بقربك من ذى طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الشعلبوشى بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضا وانت ابن عم نبى الهدى
وانت المهذب من كل عيب كبير ومن قبله فى الصبا
وانت المؤمل من هاشم وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص تبيد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود اساء فى مقالته واعتدا
يخير يثرب فى شعره على حرم الله حيث ابتنى
فان يك يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ما هنا
واى بلاد تفوق امها ومكة مكة ام القرى

وربى دحي الارض من تحتها ويثرب لا شك فيا دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم يصلى اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله على غيره ليس فى ذا امترا
صلاة المصلى تعدلنه ما بين الوفا صلاة وفا
كذلك اتى فى حديث النبى وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفودكم الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها آلهى الذى يشا ويترك ما لا يشا
ونحن يحج الينا العباد ويرمون شعثا بوتر الحصى
ويأتون من كل فج عميق على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا فنهم شتات ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين يرى صوته فى الهوى قد علا
وآخر يذكر رب العباد ويثنى عليه بحسن الثنا
وكلهم اشعث اغبر يؤ م المعرف اقصى المدى
فصلوا به يومهم كله وقوفا على الجبل حتى المسا
حفاة ضحاة قياما لهم ضجيج ينادون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا وكل يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا بعفوك واصفح عن اسا
فلما دنا الليل من يومهم وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم رجة فحلوا بجمع بُعيد العشا
فباتوا بجمع فلما بدا عمود الصباح ولالا الدجى
دعوا ساعة ثم شدوا النسو ر على قلص ثم ا موا منى
فمن بين من قد قضى نسكه وآخر يبدأ بسفك الدما
وآخر يهوى الى مكة ليسعى ويدعوه فيمن دعا
وآخر يرمل جوف الطواف وآخر ماض يؤم الصفا
فآبوا بافضل مما رجوا وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم ومن بعده احمد المصطفى

وحج الينا خليل الآله   وهجر بالرمى فبين رمى

فهذا لعمرى لنا رفعة   حبانا بهذا شديد القوى

ومنا النبى نبى الهدى   وفينا تنبا ومنا ابتدا

ومنا ابو بكر ابن الكرام   ومنا ابو حفص المرتجى

وعثمان منا فمن مثله   اذا عدد الناس اهل التقى

ومنا علىّ ومنا الزبير   وطلحة منا وفينا انتشا

ومنا ابن عباس ذو المكرمات   نسيب النبى وخلف الندى

ومنا قريش وآباؤها   فنحن الى فخرنا المنتهى

ومنا الذين بهم يفخرون   فلا يفخرونا علينا بنا

نفاخر الآبى لنا رفعة   وفينا من الفخر ما قد كفى

وزمزم والحجر فينا فهل   لكم مكرمات كما قد لنا

وزمزم طعم وشرب لمن   اراد الطعام وفيه الشفا

وزمزم تنفى هموم الصدور   وزمزم من كل سقم دوا

ومن جاء زمزم من جائع   اذا ما تضلع منها اكتفى

وليست كزمزم فى ارضكم   كما ليس نحن وانتم سوا

وفينا سقاية عم الرسول   ومنها النبى امتلا وارتوى

وفينا المقام فاكرم به   وفينا المحصب والمجتبى

وفينا الحجون ففاخر به   وفينا كدا وفينا كدا

وفينا الاباطح والمرزمان   فبخ بخ فمن مثلنا يا فتى

وفينا المشاعر منشأ النبى   واجياد والركن والمتكا

وثور فهل عندكم مثل ثور   وفينا ثبير وفينا حرا

وفيه اختبا نبى الآله   ومعه ابو بكر المرتضى

وكم بين اجدادنا جاء فخر   وبين العبسى فيما ترى

وبلدتنا حرم لم تزله   محرمة الصيد فيها خلا

ويثرب كانت فلا تكذبن   حلالا فلم يبن هذا وذا

فحرمها بعد ذاك النبى   فمن احل ذلك جاز كذا

ولو قتل الوحش فى يثرب   لما فدى الوحش حتى اللقا

ولو قلت عندنا نعلة اخذتم بها وتودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي لكنتم كسائرى من قد يرى
وليس النبي بها ثاويا ولكنه فى جنات العلا
فان قلت قولا خلاف الذى اقول فقد قلت كل الخطا
فلا تفحش علينا بالمقال ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لم يكن ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام وكفّ لسانك عن ذى طوى
والا لجاءك ما لا تريد من الشتم فى يثرب والاذى
فقد يمكن القول فى ارضكم نسب العقيق ووادى قبا

فاجابهما رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

انى قضيت على الذين تماريا فى فضل مكة والمدينة فاسألوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا فالحكم حينا قد يجوز و يعدل
وانا الفتى العجلى جدة مسكنى وخزانة الحرم التى لا تجهل
و بها الجهاد مع الرباط وانها لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من آل حام فى اواخر دهرها وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة و بها السرور لمن يموت فيقتل
يا ايها المدنى ارضك فضلها فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها والصيد فى كل البلاد محلل
و بها المشاعر والمناسك كلها والى فضيلتها البرية ترحل
و بها المقام وحوض زمزم مترعا والحجر والركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى الممجد والصفا والمشعران لمن يطوف و يرمل
هل فى البلاد محلة معروفة مثل المعرف او محل تحالل
او مثل جمع فى المواطن كلها او مثل خيف منى بارض منزل
فلكم مواضع لا يرى برحابها الا الدما ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها و بها المسىء عن الخطيئة يسأل

يجزى المسئ عن الخطيئة مثلها | وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغى لك ان تفاخر يافتى | ارضا بها ولد النبى المرسل
بالشعب دون الردم مسقط رأسه | وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وحى السما | وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت | والدين فيها قبل ذينك اول
هل بالمدينة هاشمى ساكن | او من قريش ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره | لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فكذاك هاجر نحوكم لما اتى | ان المدينة هجرة فتجملوا
فاخرتم وقربتم ونصرتم | خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها | فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم | قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم | من كان يجهله فلسنا نجهل
فى ارضكم قبر النبى وبيته | والمنبر العالى الرفيع الاطول
فيها قبور السابقين بفضلهم | عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتى لقد | سبقت فضيلتهم لمن يتفضل
ان البنين بنى على انهم | امسوا ضياء للبرية يشمل
يا من يبص الى المدينة عينه | قبل الصغار وصغر خدك اسفل
انا لنهواها ونهوى اهلها | وودادها حق على من يعقل
قل للمدينى الذى يرى يهوى لدا — | ود الامير ويستحث ويعجل
قد جاءكم داود بعد كتابكم | قد كان خبلك فى اميرك يقتل
فاطلب اميرك فاستزره ولا تقع | فى بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن مكة ديمة | تروى بها وعلى المدينة يسبل

﴿ داود ﴾ بن عيسى النخعى من اهل الكوفة سكن دمشق وروى الحديث عن الاعمش وابن دينار وسعيد بن جبير وغيرهم وروى بسنده الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا عبد بهؤلاء الدعوات لمريض الا شفاه الله الا لمريض حضر اجله قوله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وعنه ايضا ان النبى صلى الله عليه

وسلم كان يعوذ الحسن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشترى شاة لدرتها حلبها ثلاثة ايام فهو بالخيار ان شاء امسك والا رد صاعا من تمر (انفرد باخراجه الحافظ وفيه مقال سيأتي في محله) قال ابو علي الحافظ داود كوفي رفع حديثه الى الشام وقال ابن منده هو كوفي نزل الشام

﴿ داود ﴾ بن فراهيج مولى سفيان بن زياد من بني قيس المدني حدث عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري وروى عنه شعبة ومحمد بن اسحق وغيرهما وروى عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة (اقول رواه البخاري والبيهقي بلفظ فما كان وراء ذلك ورواه الامام احمد وابو داود والبيهقي بلفظ فما زاد على ذلك) وعن ابي هريرة مرفوعا صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام (اقول رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة وابن منيع والروياني وابن خزيمة والطبراني وابو نعيم والضياء المقدسي في الاحاديث المختارة عن جبير بن مطعم وابن ابي شيبة وابو داود الطيالسي والامام احمد ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر والامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة وابن ابي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن ميمونة ام المؤمنين والامام احمد وابو يعلى والضيا عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عبد الرحمن بن عوف وابن ابي شيبة عن عائشة والامام احمد وابو عوانة والطبراني والحاكم والباوردي وابن قانع والضيا عن الارقم) وقال ابو غسان قدمنا مع داود الشام ومعنا رجل من بني وعلة السبائي كان صاحب علم وحلم فقال له داود انت رجل شريف فاجتمع مع الوليد بن يزيد وتعرض له فبالحرى ان ترد علينا خيرا او تجر اليوم منفعة مع حظ مثلك من الخلفاء فانه يقال انه مقتول فقال داود مه لا تقل ذاك قال نعم لتمام اربعين ليلة من هذا اليوم وهو انقضاء خلافة العرب الى قيام صاحب الوادي من آل ابي سفيان ثم تعود الى الشام سنتهم حتى يكونوا اصحاب الاعماق فقال داود سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحب الاعماق الذي نصر من الله الغد وعلى يديه نصر قال انما سمى نصرا لنصر الله اياه

فاما اسمه فسعيد . كان المترجم من تابعي اهل المدينة ومحدثيهم وكان قد كبر وافتقر .
وثقه سفيان وشعبة وقال الامام احمد هو مدني صالح الحديث وقال ابن
معين ليس به بأس وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال ايضا هو صدوق
وقال ابن معين مرة هو ضعيف وضعفه شعبة والنسائي

﴿ داود ﴾ بن محمد بن الحسين الاصبلي ثم الموصلي الفقيه الشافعي قاضي
دمشق ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتفقه بالعراق وسمع الحديث
من جماعة ودخل خراسان واقام بمرو وحدث بدمشق والموصل وغيرها من
البلدان وتولى القضاء بمصر قال القاسم بن الحافظ وذكر لي بعض اصحابنا انه
ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار واخبر انه سمع منها قطعة
صالحة منها الجامع الصحيح للبخاري وذكر ان بينه و بين البخاري فيه ثلاثة انفس
وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك و يقول الآفة في ذلك من شيوخ القاضي
يعني المترجم فان القاضي لم يتعمد ذلك وانما دخل الوهم فيه على شيخه او شيخ
شيخه ولا شك انه سقط من الاسناد رجل توفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة . وهذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر

﴿ داود ﴾ بن محمد المعيوفي الحجوري من اهل قرية عين ثرما من غوطة
دمشق كان محدثا واخرج الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله ومن وقر
القرآن فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله وحرمة
القرآن في التوراة وقار الله وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله ومن والاهم
فقد والى الله يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن بلاء
الآخرة ثم قال ياحملة القرآن ان اهل السماء يدعونكم وذكر الحديث (كذا
كان في الاصل)

﴿ داود ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ادرك عصر الصحابة وكانت
داره بدمشق في ناحية البزوريين وكانت له دار اخرى في جيرون واليه تنسب
الارض المعروفة بالداوودية شمالي الارزة من اقليم بيت لهيا واسند الحافظ من
طريقه عن عطاء انه قال اراد داود ان يمر بين يدي ابي سعيد وهو يصلي
وعليه حلة له ومروان امير المدينة فرده فكأنه ابى فلهزه في صدره فذهب

الفتى الى ابيه فاخبره فدعا مروان ابا سعيد وهو يظن انما اهزه من اجل حلته قال فذكر ذلك له فقال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارددء فان ابى فجاهده وكانت ام داود ام ابان التى كان يتغزل بها عبد الرحمن بن الحكم فيقول

واكبدا من غير جوع ولاظما ووا كبدا من حب ام ابان

﴿ داود ﴾ بن نفيع العبسى من اهل دمشق ذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة وقال هو دمشقى وكان يقول عدت عبيد الله ابن ابى المهاجر وابن ابى زكريا فقال له بعض القوم ابشر يا ابن ابى الوليد فقال ما استعفيت الله من شكوى اصابتنى منذ عقلت ولا لقيت احدا الا بالذى فى نفسى

﴿ داود ﴾ بن الوسيم بن ايوب بن سليمان ابو سليمان البوسنجى مشهور ببلده له تصانيف معروفة رحل فى طلب الحديث فسمع بدمشق من ابن زنجويه وابن عرفة وببغداد وروى عن خلق واسند الحافظ من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى يحدث بالحديث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له مرتين (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن والطبرانى والحاكم والبيهقى عن بهز عن ابيه عن جده) وعن انس من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه والطبرانى وابن السنى والحاكم فى المستدرك) قال البيذجانى دخل داود العراق والشام ومكث فى كتابة العلم نيفا وعشرين سنة وهو من بوسنج (ورأيت فى حاشية الاصل من قرية من قرى بوسنج)

﴿ داود ﴾ بن هلال ابو القاسم السلمى المحاملى قال الحافظ حدث عمن لم يسم لنا وكتب عنه ابو الحسين الرازى وذكره فيمن كتب عنهم من شيوخ دمشق وقال هو شيخ ثقة صاحب سنة مات فى ذى القعدة سنة اربعين وثلاثمائة

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى كان ابوه وجده اميران

على العراق وهم من اهل دمشق قتل المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد وقائع باصطخر

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن معاوية له ذكر فيما قاله ابن عائشة فانه قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان انك احدثت فى القراطيس ما لم يكن ولئن لم تنته عن ذلك لاشتمن نبيك فى كل ما يعمل فى مملكتى فاهم ذلك عبد الملك فدخل عليه داود فرآه مهموما بما ورد عليه فقال له اضرب دنانير ودراهم انقص من دنانيره واثبت عليها اسم رسول الله ليستغنى بها عما يضرب عنده ففعل وكان ذلك سنة سبعين ولا يوجد شئ مؤرخ بما قبل السبعين من الدنانير والدراهم العربية قال الحافظ لم اجد ذكر داود هذا فى كتاب النسب وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد وقال ايضا ان كان الذى ذكر اسمه حق ذلك والا فالمعروف خالد بن يزيد

﴿ دثار ﴾ بن الحارث النهدى الكوفى حدث عن سليمان بن صرد وحدث عنه الثورى وغيره وروى عن ابن صرد انه قال يوم الجمل ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة وكانت للمترجم وفادة على عمر بن عبد العزيز فيما قاله عمر ابن ذر فانه قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز ونحن خمسة موسى ابن ابى كثير ودثار النهدى ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وسمى نفسه فقال لنا عمر ان كان امركم واحد فليتكلم متكلمكم فتكلم موسى بن ابى كثير وكان اخوف ما يتخوف عليه ان يكون عرض بشئ من امر القدر قال فعرض له عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وهو رأس الخطيئة وان فى ذلك لعلم فى كتاب الله علمه من علمه وجهله من جهله ثم تلى هذه الآية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم قال لو ان الله عز وجل حمّل خلقه من حقه على قدر عظمته لم تطق ذلك ارض ولا سماء ولا ماء ولا جبل ولكنه رضى من عباده بالتخفيف

﴿ دحمان ﴾ الجمانى المغنى قدم الشام واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد اليه وكان جمالا يكترى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله واخذ ماله اذ سمع مناديا فقام واتبع الصوت فاذا بجارية قد خرجت تبكى فقال لها امملوكة انت فقالت نعم فقال لمن قالت لامرأة من

قريش ونسبتها له فقال لها اتبيعك قالت نعم ثم دخلت على مولاتها فقالت لها هذا انسان يريد ان يشتريني فقالت ايذني له فدخل فساومها بها حتى استقر الامر بينهما على مأتي دينار فاشتراها ونقدها الثمن وانصرف بالجارية فاقامت عنده مدة يطرح عليها ويطارحها معبد والابجر ونظراءهما من المغنين ثم خرجت بعد ذلك الى الشام وقد حذقت فكان دحمان لا يزال ينزل ناحية معتزلا بالجارية في محمل ويطرح على المحمل اعبية من اعبية الجمالين ويجلس هو واياها تحت ظلها ثم يخرج شيئا يأكله وتغني حتى يرحل قال دحمان بعد حكاية ما تقدم عن نفسه فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينا انا ذات يوم نازل وانا القي عليها لحن هذه الابيات

وانى لآتي البيت ما ان احبه ... واكثرهجر البيت وهوحبيب

واغضى على اشياء منكم تسوءنى ... وادعى الى ما سركم فاجيب

قال ولم ازل اردده عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه فاذا انا براكب قد طلع علينا فسلم فرددنا عليه السلام فقال لنا اتأذنون لي ان انزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه الطعام فاجاب فقدمت اليه السفرة فاكل واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية اتروين لدحمان شيئا من غنائه قالت نعم قال فغنني صوتا فغنته اصواتا من صنعتي وغمزتها الا تعرفيه اني دحمان فطرب وامتلأ سرورا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فاقبل عليّ وقال اتبيعني هذه الجارية قلت نعم قال بكم فقلت كالعابث بعشرة آلاف دينار فقال قد اخذتها فهلم دواة وقرطاسا فجئته بذلك فكتب فيه ادفع الى حامل هذا الكتاب ساعة تقرأه عشرة آلاف دينار وتسلم منه الجارية واستلم مكانه وعرفنيه واستوص به خيرا وختم الكتاب ودفعه اليّ وقال اذ ادخلت المدينة فاسأل عن فلان فاقبض منه المال وسلم اليه الجارية ثم ركب وتركني فلما اصبحنا رحلنا ودخلنا المدينة فحططت رحلي وقلت للجارية البسي ثيابك وقومي معي وانا والله لا اطمع في ذلك ولا اظن الرجل الا عابثا فقامت معي فخرجت بها فسألت عن الرجل فدلت عليه واذا هو وكيل الوليدبن يزيد فاتيته فاوصلت اليه الكتاب فلما قرأه وثب قائما وقبله ووضعه على عينه وقال السمع والطاعة لامير المؤمنين ثم دعا بعشرة آلاف دينار فسلمت اليّ وانا لاصدق انها لي

وقال لى اقم حتى اعلم امير المؤمنين خبرك فقلت له حيث كنت فانا ضيفك وقد
كان امر لى بمنزل وكان بخيلا ثم انى خرجت فصادفت كرى فقضيت حوائجى
فى يومى وغدى ورحلت رفقتى ورحلت معهم وذكرنى صاحبى بعد ايام فسأل
عنى وامر بطلبى فعلم ان الرفقة قد ارتحلت فامسك فلم يذكرنى الا بعد شهر
فقال للجارية وقد غنته صوتا من صنعتى لمن هذا قالت لدحمان قال وددت والله
انى رأيته وسمعت غناءه فقالت فقد والله رأيته وسمعت غناءه قال لا والله ما
رأيته قط ولا سمعته قالت بلى والله قد رأيته وسمعت غناءه فغضب وقال لها
انا احلف لك انى لم اره ولم اسمعه وانت تعارضينى وتكذبينى فقالت ان الرجل
الذى اشتريتنى منه هو دحمان فقال ويحك فهلا اعلمتنى قالت نهانى عن ذلك
وانه لهو فقال اما والله لاجشمنه السفر ثم كتب الى عامل المدينة ان يرسل
اليه دحمان فارسل اليه فلم يزل اثيرا عنده

﴿ دحية ﴾ بفتح الدال بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ
القيس بن الخزرج سمى بذلك لعظم لحمه يتصل نسبه بقضاعة ويقال له الكلبى
وله صحبة وكان جبريل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته وبعثه
بكتابه الى قيصر فاوصله الى عظيم بصرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
شيئا يسيرا روى عنه خالد بن يزيد وعبد الله بن شداد وعامر الشعبى ومنصور
ابن سعيد بن الاصبغ الكلبى ومحمد بن كعب القرظى وشهد اليرموك وكان اميرا
على كردوس من العسكر ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان منزله بقرية المزة
واسند الحافظ من طريق الامام احمد عن دحية الكلبى انه قال قلت يا رسول
الله الا احمل لك حمارا على فرس فتنتج لك بغلا فتركبها فقال انما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون واخرجه ابن منده بلفظ الذين لا يعقلون واسند الحافظ
ايضا الى منصور قال خرج دحية بن خليفة من قريته بدمشق المزة الى قدر
قرية عقبة من الفسطاط وذلك ثلاثة اميال فى رمضان ثم انه افطر وافطر
معه اناس وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال والله لقد رأيت
اليوم امرا ما كنت اظن انى اراه ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله واصحابه
يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك اللهم اقبضنى اليك رواه ابو داود
واسند ايضا الى دحية انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقباطى فاعطانى

منه ثوبا وقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قيصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما ولت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها ورواه من طريق آخر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الى هرقل فلما رجع اعطاه قباطي ثم ساق الحديث بنحو ما تقدم ورواه من طريق الاثرم وابي داود صاحب السنن قال ابن سعد اسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها وبقي الى زمن معاوية وشهد مع رسول الله المشاهد بعد بدر وقال البرقي جاء عنه حديثان وقال ابن ابي حاتم سكن مصر وقال على بن عمر وفيه نزل قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واسند الحافظ الى دحية انه قال قدمت من الشام فاهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال اللهم ائتني باحب اهلي اليك او قال الي يأكل معي من هذا فطلع العباس فقال ادن يا عم فاني سألت الله ان يأتيني باحب اهلي الي واليه يأكل معي من هذا فاتيت قال فجلس يأكل وقال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرق ولم يسأل عنهما اذكيتا ام لا وكان ارساله الى قيصر سنة خمس وقال ابن سعد سنة سبع وروى ابن ابي شيبة عن دحية انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معي بكتاب الى قيصر فقمت بالباب فقلت انا رسول رسول الله ففزعوا لذلك فدخل عليه الآذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول رسول الله فاذن لي فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرئ عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فاذا ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر قد نخر ثم قال لم كتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك لا تقرأ كتابه اليوم فقال لهم اخرجوا فدعا الاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه ويقبلون قوله فلما قرئ عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذي بشر به موسى وعيسى قالها مرتين قال فاي شيء ترى قال ارى ان تتبعه قال قيصر وانا اعلم ماتقول ولكن لا استطيع ان اتبعه يذهب ملكي وتقتلني الروم واسنده الحافظ من طريق آخر الى دحية قال وجهني النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب رسول الله فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد ثنيت له وكذلك كانت فارس

والروم تقوم لم تكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هـذا كتاب النبي الذى بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة فاومى بيده ان اسكتوا ثم قال انما حدثتكم حتى ارى كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الى من الغد سراً فادخلنى بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هى صور الانبياء والمرسلين قال انظر اين صاحبكم من هؤلاء فقال فرأيت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر او ينطق قلت هـذا قال صدقت فقال صورة من هذا الذى عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق قال فمن الذى عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب فقال اما انا فانى اجد فى الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين ويفتح . وقال مجاهد بعث رسول الله دحية سرية وحده واسند عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلا وفى لفظ على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت فقلت يارسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية فقال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل هنا الضيف ورواه الحافظ بطرق متعددة وفى رواية ان هذا كان منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث رجلا فلما قام قال يا ام سلمة من هذا قلت دحية الكلبي فلم اعلم انه جبريل حتى سمعت رسول الله يحدث اصحابه ما كان بيننا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتينى جبريل على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا وفى حديث ابن عباس ان دحية كان اذا قدم لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه . المعصر الجارية اذا دنت من الحيض قال الشاعر . قد اعصرت او قددنا اعصارها . وانما كن يخرجن ينظرن اليه لجماله وما روى عن ابن عباس ان دحية انما اسلم زمن ابى بكر هو منكر وسنده من طريق الحسين بن عيسى الحنفى وهو صاحب مناكير والصحيح ما تقدم

(دحيم) بن عبد الجبار بن دحيم العنسى الدارانى كان محدثا واسند الحافظ من طريقه عن انس ان ابا بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة عصموا منى دماءهم واموالهم

﴿ دراج ﴾ بن سمعان ابو السمح المصرى مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ادرك عبد الله بن عمرو حدث عن السائب مولى ام سلمة وغيره وروى عنه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وقدم دمشق طالباً للعلم واسند الحافظ اليه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة فلو ان الناس كلهم فى درجة واحدة لوسعتهم وعنه عن عبد الله بن الحارث بن حر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان فى النار لحيات مثل اعناق البخت تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها اربعين خريفاً وان فى النار لعقارب امثال البغال الموكفة تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها اربعين خريفاً وعنه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الرؤيا بالاسحار وفى رواية اصدق الرؤيا بالاسحار وبهذا الاسناد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون . قال دراج كنت بالشام اطلب العلم فآوانى الليل الى رفقة يطبخون قدرا لهم فتعشيت معهم فقاموا الى صلاة من غير وضوء فانكرت ذلك عليهم وقلت اكلتم طعاما قد مسته النار لا تتوضأون منه فقال رجل منهم ترى من ترى ههنا ليس منهم رجل الا وقد بايع رسول الله لا يتوضأون مما مسته النار قال احمد بن صالح دراج مصرى ولا يعرف اسم ابيه وخالفه على بن المدينى فقال اسم ابيه عمرو وقال النسائى هو مصرى ليس بالقوى وكان يقول ادركت زمانا اذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا اليه فنظرنا اليه . وسئل يحيي بن معين عن الرؤيا وحديث اذكروا الله فقال دارج وابو الهيثم ثقتان وقال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ايضا احاديثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فيها ضعف وقال النسائى هو منكر الحديث وذكر لفضلك الرازى ان ابن معين وثق دراجا فقال ما هو بثقة ولا كرامة له وضعفه الدارقطنى وقال مرة هو متروك ومما انكر عليه حديث الرؤيا وحديث ذكر الله السابقين والشتاء ربيع المؤمن وحديثه عن عمر لا حليم الا ذو عثرة وسائر

اخبار دراج غير ما ذكر يتابعه الناس عليها قاله ابن عدى وقال وارجوا اذا اخرجت هذه الاحاديث التى انكرت عليه ان تكون باقى احاديثه لا بأس بها وكان يقص بمصر توفى سنة ست وعشرين ومائة

﴿ درباس ﴾ بن حبيب بن درباس بن لاحق بن معبد بن ذهل من حديثه ان وفود العرب من القبائل لما وفدت على هشام جلس لرؤسائهم فدخلوا عليه وفيهم درباس وله اربع عشرة سنة عليه شملتان له ذؤابة فاحجم القوم وهابوا هشاما فوقعت عين هشام على درباس فاستصغره فقال لحاجبه ما يشاء احد يصل الى الا وقد وصل حتى الصبيان فقال درباس انه يريده فقال يا امير المؤمنين ان دخولى لم يضرك ولا انقصك ولكنه شرفنى وان هؤلاء قدموا لامر فاحجموا دونه وان الكلام لنشر وان السكوت طى لا يعرف الا بنشره قال فانشر لا أبالك واعجبه كلامه فقال انه اصابتنا سنون ثلاثة فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة ابقت العظم وفى ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلى م تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين يا امير المؤمنين اشهد بالله لقد سمعت ابى حبيبا بن درباس يحدث عن ابيه عن جده انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فان الوالى من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا بها فاحفظ ما استرعاك الله من رعيتك (اقول قوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته حديث صحيح رواه البخارى ومسلم واحمد وابو داود والترمذى واما ما بعده فهو من كلام الراوى) فقال هشام سمعا لمن فهم عن الله وذكر به ثم قال هشام ما ترك الغلام فى واحدة عذرا ثم امر ان يقسم فى اهل البوادى ثلاثمائة الف وامر لدرباس بمائة الف درهم فقال يا امير المؤمنين ارددها الى جائزة المسلمين فانى اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم فقال اما لك حاجة فقال تقوى الله والعمل بطاعته قال ثم ماذا قال مالى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين وفى رواية ان درباسا لما وصل الى منزله بعث اليه هشام بمائة الف درهم ففرقها فى تسعة ابطن من العرب لكل بطن عشرة آلاف واخذ هو عشرة آلاف فقال هشام ان الصنيعة عند درباس لتضعف على سائر الصنائع روى ذلك الخرائطى

﴿ درباح ﴾ بن احمد بن محمد بن المرجا ابو الحسن السلمى الشاهد كانت له عناية بالحديث وتفقه بعبد الجليل المروزى الفقيه واخرج بسنده الى ابى شجرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثلاثمائة وستون شريعة من اتى الله بخصلة منها دخل الجنة وعن انس بن مالك قال ما صليت خلف امام قط اخف ولا اتم من رسول الله توفى سنة ست وتسعين واربعمائة

﴿ درع ﴾ بن عبد الله ابو الحسن الزهرى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى عروة بن الزبير ان رجلا قال سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء فقلت لها لئن كان ذلك ما كان الامنك فسكتت (هذا الحديث مروى فى الصحاح)

﴿ دريد ﴾ بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة الجشمى وهو الذى خطب الخنساء ابنة عمرو بن الشريد فلم تجبه فقال فيها

كفاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان امثالى ونفسى

وكان مع مالك بن عوف النصرى قائد المشركين يوم حنين فكان يستشيره فى امر الحرب وقتل يومئذ كافرا وكان معدودا فى الشعراء والفرسان قتله ربيعة بن رفيع يوم هوازن وكان يقول كفى بالمروءة صاحبا ومن كانت له مروءة فليظهرها وقومه اعلم به وكانت زوجته يقال لها ام معبد فلما فارقها قال

ارث جديد الوصل من ام معبد بعافية واختلفت كل موعد
وبانت ولم اخفر اليك جوارها ولم ترج منها ردة اليوم او غد

فقالت بئس ما اثنيت علىّ يا ابا قرة لقد اطعمتك مأدومى وحدثتك ملبوسى وجئتك ناهلا بغير ضرار قال ابو عبيد القاسم بن سلام خطب دريد الخنساء بنت عمرو الى اخويها صخر ومعاوية فوافقها وهى تهنئ ابلالها فاستأمرها اخواها فيه فقال اترونى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرتثية شيخ بنى جشم فانصرف دريد وهو يقول

ما رأيت ولا سمعت به كاليوم هانئ اينق صهب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب

قال ابو عبيد يقال ارتث الرجل فهو مرتث اذا حمل من المعركة وبه

رمق من الجراحات فان كان قد مات فحمل ميتا فليس بمرتث فشبهت الخنساء دريدا لهرمه وكبر سنه بالمجروح الذى لم يبق منه الا الرمق وهجا دريد عبد الله بن جدعان باقبح الهجاء وافحشه فوقف عبد الله بالموسم بعكاظ فاتاه دريد فحياه فقال له هل تعرفنى يا دريد قال لا قال فلم هجوتنى قال ومن انت قال عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانك كنت امرأ حسيبا فاحببت ان اضع شعرى موضعه فقال لئن كنت هجوتنى فلقد مدحتنى فحمله على ناقة برحلها وكساه حلة فقال دريد

اليك ابن جدعان اعملتها ... معرضة السرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقى امرء ... اجواد الضحى وحليم الغضب
وجلدا اذا الحرث مرت به ... كان عليها بجزل الحطب
وجبت البلاد فما ان ارى ... شبيه ابن جدعان وسط العرب

قال ابو حاتم السجستانى عاش دريد نحواً من مأتى سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وانما خرجت به هوازن تيتمن به وقال

فان يك رأسى كالثغامة نسله ... يطيف به الولدان احدب كالقرد

النسل ما ينسل من الشعر اى يسقط

رهينة قعر البيت كل عشية ... كأنى أرقى او اصوب فى المهد
فمن بعد فضل من شباب دفوة ... وشعر اثيث حالك اللون مسود

ولما كبر اراد اهله ان يحبسوه فقالوا انا حابسوك ومانعوك من كلام الناس وقد خشينا ان تخلط فيروى ذلك الناس علينا و يرون مثل ذلك علينا عاراً فقال او قد خشيتم ذلك منى قالوا نعم قال فانحروا واجزروا واصنعوا طعاما واجمعوا الى قومى حتى احدث اليهم عهداً فنحروا جزوراً وعملوا طعاما فلبس ثيابا حسانا وجلس لقومه حتى اذا فرغوا من طعامهم قال اسمعوا منى فانى ارى امرى بعد اليوم صائر الى غيرى قد زعم اهلى انهم قد خافوا على الوهم وانا اليوم خبير بصير ان النصيحة لاتهجم على فضيحة اما اول ما انهاكم عنه فانهاكم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالليل لاتدرى كيف تأتيه ولا من اين يأتيك واذا دنا منكم الملك واديا فاقطعوا بينكم و بينه واديين وان اجزيتم فلا ترعوا

حمى الملوك وان اذنوا لكم فان من يرعاه غانما لم يرجع سالماً ولا تحقرن شراً فان قليله كثير واستكثروا من الخير فان زهيده كثير اجعلوا السلام تحيات بينكم و بين الناس ومن خرق ستركم فارقعوه ومن حار بكم فلا تغفلوه ورؤا منه مايرى منكم واجعلوا عليه حدكم كله ومن ترككم فاتركوه ومن اسدى اليكم خيراً فاضعفوه له والا فلا تعجزوا ان تكونوا مثله وعلى كل انسان منكم بالاقرب اليه يكفى كل انسان مايليه اذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه وما اظهرتم من خير فاجعلوه كبيرا ولا يرى رفدكم صغيرا ولا تنافسوا السؤدد وليكن لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف ومن كانت له مروءة فليظهرها (وفى كتاب المعمرين بعد هذا ثم قومه اعلم وحسبه بالمروءة صاحبا ووسعوا الخير وان قل) وادفنوا الشريعت ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم ولا يحتشمن شريف ان يرفع وضيعه بأباه (فى كتاب المعمرين باياماه) واياكم والفاحشة فى النساء فانها عار ابد وعقوبة غد وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم الفضل وتزين النسل واسلموا ذا الجريرة لجريرته ومن ابى الحق فاعلقوه اياه واذا عيتم بامرفتعاونوا عليه تبلغوه ولا تحضروا ناديكم السفيه ولا تلجوا بالباطل فيلج بكم واخرج الحافظ من طريق البيهقى عن ابن اسحق قال لما انهزم المشركون يعنى يوم حنين اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة او نخيلة ولم يكن فيمن توجه نحوها من ثقيف الا بنوا غيرة فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك جهة نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن وهبان ويقال له ابن لدغة نسبته لامه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان فى شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو بشيخ كبير واذا هو بدريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد فقال قتلك قال ومن انت فقال انا ربيعة بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفى هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت به نسائك قال فقتله فزعمت بنوا سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه

ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل فلما رجع اخبر امه بقتله اياه فقالت لقد اعتق امهات لك ثلاثا وفى رواية عروة ان دريدا خرج مع مالك الى حنين وهو يرتعش من الكبر ويزعمون انه اشار على قومه حين لقوا رسول الله فلم يلتفتوا اليه وقال قائلهم قد كبر سنك فليس لك رأى فقال مجيبا له • ليتنى فيها جذع • هذا يوم لم يسبقنى ولم ادركه فقتله الله على ضلالته وروى ابن اسحق ايضا ان مالك بن عوف نزل بالناس باوطاس ومعه جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دريد فسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وثغاء الشاة وبكاء الصغير فقال باى واد انتم فقالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس مالى اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الحمير فقالوا ساق مالك مع الناس اموالهم وذراريهم ونساءهم قال فاين مالك فدعى له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام فما دعاك الى ان تسوق مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعى ضأن والله ماله وللحرب هل يرد وجه المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك انك لم تصنع بتقديمك البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذرارى الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق من ورائك وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك ثم قال مافعلت كلاب وكعب فقال لم يحضرها منهم احد فقال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت لو فعلتم ما فعلت كلاب وكعب فمن حضرها من سواهم من قومهم فقالوا عمرو بن عامر وعوف ابن عامر فقال ذلك الجذعان لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها رأى او قول فقال له والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك وحدث بعدك من هو ابصر بالحرب منك ثم قال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى هو حرب عوان

ليتنى فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع

ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وروى الواقدى ان دريدا من بنى جشم وحضر تلك الواقعة وهو ابن ستين ومائة سنة (قال ابو حاتم السجستانى قالوا انه عاش نحواً من مأتى سنة وهو شيخ كبير ليس فيه شئ الا التيمن به ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وقد ذهب بصره يومئذ وجماع الناس ثقيف وغيرها من هوازن الى مالك بن عوف النصرى وكان دريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة ولم يكن له عشرون سنة وكان سيد بنى جشم واوسطهم نسبا لكن السن ادركته حتى فنى فناء وفى رواية ان دريدا قال لربيعة بن رفيع ما تريد قال اقتلك قال وما تريد الى المرتعش الكبير الفانى الادرد قال ربيعة ما اريد الى غيره ممن هو على مثل دينه وقالت عمرة بن دريد فى قتل ربيعة والدها

جزى عنا الاله بنى سليم ... واعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم ... دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمة اعتقت منهم ... واخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوهة بك من سليم ... اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد اين ... الى تعز الى فيف النهاق
لعمرك ماخشيت على دريد ... ببطن شميرة جيش العناق

وقالت عمرة ابنت دريد ايضا

قالوا اقتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... وكل دمعى على السربال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا تصبحهم غماء ظاهره ... حيث استقرت نواهم جحفل زمر

﴿ دعبل ﴾ بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء يتصل نسبه بمضر ابو على الخزاعى الشاعر المشهور له شعر رائق وديوان مجموع وصنف كتابا فى طبقات الشعراء يقال ان اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وكان اكثر مقامه ببغداد ويسافر الى غيرها من البلاد قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حوى السكسكى بعدة قصائد ذكر فى بعضها قصده اليه ورحلته

نحوه وخرج منها الى مصر وامتدح بها و يقال ان اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقبه و يقال الدعبل للبعير المسن و يقال للشئ القديم حدث عن المأمون ومالك بن انس و يقال انه حدث عن يحي بن سعيد الانصارى وشعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وسالم بن نوح ومحمد بن عمر الواقدى وجماعة سواهم وروى عنه احمد بن ابى داود ومحمد بن موسى البربرى واخوه اسماعيل واخرج الخطيب والحافظ عنه عن مالك بن انس على ابى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل ورواه الدارقطنى واسند الحافظ الى دعبل قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين حدثنا صدقة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه حتى قبضه الله عز وجل اليه وروى دعبل بسنده الى البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قول الله تعالى « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة » قال فى القبر اذا سئل المؤمن . قال احمد بن ابى داود خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجب به فكان كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم وكان ينادمه فى الشهر خمسة عشر يوما وكان ابن طاهر يصله فى كل شهر بمائة وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه دعبل يوم منادمته فى بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما كان من الغد كتب اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة … وهل ترتجى فيك الزيادة بالكفر
ولكننى لما اتيتك زائراً … فافرطت فى برى عجزت عن الشكر
فان زدت فى برى تزيدت جفوة … ولم نلتقى حتى القيامة والحشر

ثم قال حدثنى امير المؤمنين المأمون عن امير المؤمنين الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلاثمائة الف درهم وانصرف وقال دعبل كنت بالثغر فنودى بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بفتى يجر رمحه بين يدى فالتفت فنظر الى فقال لى انت دعبل فقلت نعم فقال اسمع منى بيتين فانشدنى

انا فى امرى رشـاد بين غزو وجهـاد
بدنى يغزو عـدوى و لهوى يغزو فؤادى

ثم قال كيف ترى قلت جيـد قال والله ماخرجت الا هـاربا من الحب فلما التقينا كان اول قتيل • قال ابن يونس قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لهجوه اياه وخرج منها الى المغرب الى بنى الاغلب وكان يجالس بمصر جماعة من اهل الادب وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء قال الخطيب البغدادى رويت عنه احاديث مسندة عن مالك الامام وعن غيره وكلها باطلة يراه من وضع ابن اخيه اسماعيل بن على الدعبلى فانها لا تعرف الا من جهته وكان دعبل اطروشا وكان فى قفاه سلعة • ومن شعره

شـكرا ورعيا لأيام الصبابات ايام ارفل فى اثواب لذات
ايام غصنى رطيب من لدونتـه اصبوا الى غير كنائى وجاراتى
دع عنك ذكرى زمان فات مطلبه واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصـد بكل مديح انت قائله نحو الهداة بنى بيت الكرامات

ولـما تليت هـذه القصيدة عند المأمون قال لله دره ما اغوصـه وانصفه واوصفه وانشد المأمون ابا دلف شعرا لدعبل قاله فى بعض عتباته

وقائلة لـما استمرت بهـا النوى ومحجرهـا فيه دم ودموع
ترى نقض للسفر الذين تحملوا الى بلد فيـه السخى رجيع
فقلت ولم املك سـوابق عبرة يطفن بـما ضمت عليه ضـلوع
تأن فكم دار تفرق شملهـا وشمـل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالى صرفهن كما ترى لكل اناس جـدبة وربيع

ثم قال يا قاسـم ما عزمت على سفر قط الا هيأت هذه الابيات مخاطبة لى ونصبا بين عينى رعـدة فى اذنى ومسلية لى فى غربتى ان الفهم اذا فهم المعنى استحسنه والمستغلق اذا لم يفهمه استبرمه • وله

اين الشبـاب واية سـلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبى يا سـلم من رجـل ضحك المشيب برأسـه فبكا
قصر الغواية عن هوى قمر وجـد السبيل اليه مشـتركا
وعـدا باخرى عن مطلبهـا صبا يطامن دونهـا الحسـكا

يا ليت شعرى كيف نومكما يا صاحبيّ اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتى احدا عينى وقلبى فى دمى اشتركا

كذا قال يا هند والمحفوظ يا سلم وله وكان علي بن الجهم يستحسنها

لما رأت شيبا يلوح بمفرقى صدت صدود مفارق متجمل
فظللت اطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفعلى

وقال محمد بن يزيد النحوى كان دعبل والله فصيحا • قال عوف بن المزرع انشدنى دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا افارق منك وكم من كرم

فقلت له قد احسنت غير انك سرقت النصف الاول من البيت الاول من القطامى

ما للكواعب ودعن الحياة بان ودعننى واتخذن الشيب ميعادى

والنصف الثانى من ابن بجرة حيث يقول

عليك سلام الله وقفا فاننى ارى الموت وقاعا بكل شريف

فقال لى بل الطائى والله سرق هذا البيت باسره فى قصيدته التى تعرف بالمسروقة يرثى بها محمد بن حميد الطوسى التى اولها

كذا فليجل الخطب او يفدح الأمر وليس لعين لم تفض ماؤها عذر
عليك سلام الله وقفا فأننى رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وبينما هو جالس على باب داره بالكرخ اذ مرت به جارية لابن الاحدب وكانت شاعرة مغنية وكان خبرها يبلغه ولم يكن شاهدها وكانت ذا وجه جميل وقد حسن وقوام وشكل وكانت تخطر فى مشيتها وتنظر فى اعطافها فقال لها

دموع عينى بها انبساط ونوم عينى به انقباض

فقالت مسرعة

ذاك قليل لمن دهته بلحظها الاعين المراض

فقال

فهل لمولاتى عطف قلب ام للذى فى الحشا انقراض

فقالت

ان كنت تهوى الوداد منا فالود فى ديننا قراض

قال دعبل فما دخل قلبي كلام احلى من كلامها ولا رأت عيني انضر وجه منها فعدلت بها عن ذلك الروى فقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقالت

ما للزمان يقال فيه وانما انت الزمان فسرنا بتلاق

وقال لابراهيم بن العباس اريد ان اصحبك الى خراسان فقال له ابراهيم حبذا انت صاحبا مصحوبا ان كنا على شريطة بشار فقال له وما شريطته فقال قوله

اخ خير من آخيت احمل ثقله ويحمل عنى خير بعد حتى ثقلى
اخ ان نبا دهر به كنت دونه وان كان كون كان لى ثقة مثلى
اخ ماله لى لست ارهب بخله ومالى له لايرهب الدهرمن بخلى

قال ذلك لك ومزية فاصطحبا • وله

العلم ينهض بالخسيس الى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب
واذ الفتى نال العلوم بفهمه واعين بالتشذيب والتهذيب
جرت الامور له فبرّز سابقا فى كل محضر مشهد ومغيب

وله

اخ لك عاداه الزمان فاصبحت مذممة فيما لديه العواقب
متى ما تخبره التجارب صاحبا من الناس تردده اليك التجارب

وكان على بن القاسم الخوافى مدح احمد بن نصير وتردد اليه بعد ان مدحه فلم يخرج الجواب كما احبه فكتب اليه رقعة يقول فيها قال على بن الجهم فى مثل ما نحن فيه

يا من يوقع ٠لا٠ فى قصتى ابدا ما ذا يضرك لو وقعت لى نعما
وقع نعم ثم تنوى لى الوفاء بها ان كنت من قولها باللفظ محتشما
اولا فوقع عنى كيما تعللنى فان قولك لا يبكى العيون دما

وكتب فى رقعته ومن احسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخيـ ـر اذا كنت تاركا لاقله

وكتب فى رقعته ان دعبلا كتب الى عبد الله بن طاهر

ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لى ما ذا اخذت من الجواد المفضل
ان قلت اعطانى كذبت وان انل ضن الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك كيف شئت فاننى لا بد مخبرهم وان لم اسأل

ووفد دعبل على عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم انشأ يقول

اتيت مستشفعا بلا سبب اليك الا بحرمة الادب
فاقض زمامى فاننى رجل غير ملح عليك فى الطلب

فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقعة معها ستون الف درهم وفى الرقعة بيتان فكانا

اعجلتنا فأتاك اول برنا قلا ولو اخرته لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ونكون نحن كاننا لم نفعل

وله هدايا الناس بعضهم لبعض تولد فى قلوبهم الوصالا
وتزرع فى الضمير هوى وودا وتكسوهم اذا حضروا جمالا

وله ايضا

ارى منا قريبا بيت زور وزور لا يزور ولا يزار
ولا يهدى ولا يهدى اليه وليس كذاك فى العرب الجوار

وله ايضا

اهملته حين لم املك مقادته ثم انقبضت بودى عنه وانقبضا
وقلت للنفس تندبه متى نزحت به النوى اومن القرن الذى انقرضا
فما بكيت عليه حين فارقنى ولا وجدت له بين الحشا مضضا

وله ايضا

كيف احتيالى لبسط الضيف ان حضرا عند الطعام فقد ضاقت به حيلى
اخاف يزداد قولى كل فاحشمه والكف يحمله منى على البخل

* وقال دعبل ادخلت على المعتصم فقال لى يا عدو الله انت الذى تقول فى بنى العباس انهم فى الكتب سبعة وامر بضرب عنقى وما كان فى المجلس الا من كان عدوا لى واشدهم على بن شكلة فقام وقال يا امير المؤمنين انا الذى قلت هذا ونميته الى دعبل فقال له وما اردت بهذا قال لما يعلم ما بينى وبينه من العداوة فاردت ان اشيط بدمه فقال اطلقوه فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة

سألتك بالله انت الذى قلته فقال لا والله يا امير المؤمنين وليس احد انظره ابغض الىّ من دعبل ولكنه نظر الىّ بعين العداوة ورأيته بعين الرحمة فجزاه المعتصم خيرا • ومن اخبار دعبل على ماحكاه ابن طاهر انه كان فى مبدأ امره غلاما خاملا لايو به به وكان بينه و بين مسلم بن الوليد ازار لا يملكان غيره فاذا اراد دعبل الخروج جلس مسلم فى البيت عاريا واذا خرج مسلم جلس دعبل كذلك وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان فيطرح هذا شيئا منه عليه والآخر الباقى وكانا يعبثان بالشعر فلما قال دعبل قوله • اين الشباب واية سلكا • الابيات ثقفه بعض المغنين فغنى به هارون الرشيد فقال له لمن هذا الشعر فقال لبعض احداث خزاعة ممن لا يو به له يا امير المؤمنين فقال له من هو فقال دعبل فارسل له هارون عشرة آلاف درهم وحلة من حلله ومركبا من مراكبه واجاز المغنى بجائزة وقال للرسول اعط هذا لدعبل ومره بالحضور الىّ فان ابى فلا تجبره فلما وصل الى دعبل واخبره بالقضية لم يمتنع عن الحضور وذهب الى هارون فلما مثل بين يديه قربه ورحب به حتى سكن روعه ثم استنشده الشعر فانشده واعجب به واقام عنده يمدحه واجرى عليه الرشيد اجزل جراية واسناها وكان الرشيد اول من جرأه على قول الشعر و بعثه عليه ثم انه ماغيب هارون الرشيد فى حفرته حتى انشأ يمدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجوا الرشيد فمن ذلك قوله

وليس حى من الاحياء يعرفه ... مردى يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء فى دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر
قتل واسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا ... ولا ارى لبنى العباس من عذر
ابناء حرب ومروان واسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والذعر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم ... حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
اربع بطوس على القبر الذكى به ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران فى طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من القبر
ماينفع الرجس من قبر الذكى ولا ... على الذكى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت او فذر

قال ابن طاهر قوله قبران بطوس الاول قبر هارون والآخر قبر الرضا على بن موسى قال فوالله ما كافاه وكان سبب نعمته بعد الله الا هارون فهذه واحدة له واما الثانية فان المأمون لما استخلف قال دعبل

علم وتحكيم وشيب مفارق	طلسن ريمان الشباب الرائق
وامارة من دولة ميمونة	كانت على اللذات اشغب عائق
فالآن لا اغدو ولست برائح	فى كبر معشوق وذلة عاشق
انى يكون وليس ذاك بكائن	يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نعر ابن شكلة بالعراق واهلها	فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها	فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما بلغ المأمون شعره ضحك منه وقال قد غفرنا لدعبل ثم انه امر بحمله اليه واعطاه الامان ثم ان المأمون لما ثبتت قدمه فى الخلافة وضرب الدنانير باسمه اقبل يجمع الآثار فى فضائل آل الرسول فتناهى اليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى	وبالركن والتعريف والجمرات

فما زالت تردد فى صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له انشدنى قصيدتك التائية ولا بأس عليك ولك الامان من كل شئ فيها فانى اعرفها وقد رويتها الا انى احب ان اسمعها من فيك قال فانشده حتى صار الى هذا الموضع

الم تر انى مذ ثلاثين حجة	اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم فى غيرهم متقسما	وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومها	وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد فى الخدور مصونة	وبنت رسول الله فى الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم	اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذى ارجوه فى اليوم اوغد	تقطع قلبى اثرهم حسرات

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره وكان دعبل اول داخل عليه وآخر خارج من عنده ولم يشعر بأسى منه ولكنه عتب على المأمون وارسل اليه يقول له

ويسومنى المأمون خطة ظالم　　او ما رأى بالامس رأس محمد
توفى على هام الخلائق مثلما　　توفى الجبال على رؤس القردد
لا تحسبن جهلى كحلم ابى فما　　حلم المشائخ مثل جهل الامرد
انى من القوم الذين سيوفهم　　قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
سادوا بذكرك بعد طول خموله　　واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمع المأمون الابيات قال كذب والله متى كنت خاملا وانى لخليفة وابن خليفة واخو خليفة ومتى كنت خاملا فرفعنى دعبل فوالله ما كافاه ولا كافى ابى ما اسدى اليه وذلك انه لما توفى انشأ يقول

وابقى طاهر فينا خلالا　　عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة اخوة لاب وام　　تمايز عن ثلاثتهم اروم
فبعضهم يقول قريش قومى　　ويدفعه الموالى والصميم
وبعض فى خزاعة منتماه　　ولاء غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى　　ويزعم انه علج اثيم
فقد كثرت مناسبهم علينا　　فكلهم على حال زنيم

قال ابن طاهر هذه الثالثة واما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم بالله دخل عليه دعبل ذات يوم فانشده قصيدة فقال احسنت والله يا دعبل فاسألنى ما احببت قال مائة بدرة قال نعم على ان تمهلنى مائة سنة وتضمن لى اجلى معها فقال قد امهلتك ما شئت وخرج مغضبا من عنده فاتى خصيا قد كان عوده ان يدخل مدائحه الى امير المؤمنين ويجعل له سهما من الجائزة اذا قبضها فقال ويحك انى كنت عند امير المؤمنين واغفلت حاجة لى ان اذكرها له افأذكرها فى ابيات وتدخلها عليه قال نعم ولى نصف الجائزة فماكسه ساعة ثم اجابه الى ان يجعل له نصف الجائزة فاخذ الرقعة وكتب فيها

بغداد دار الملوك كانت　　حتى دهاها الذى دهاها
ماغاب عنها سرور ملك　　اعاده الى بلدة سواها
ليس سامرا تسر من رأى　　بل هى بؤس لمن يراها
عجل ربى لها خزايا　　برغم انف الذى ابتناها

وختمها ودفعها الى الخصي فادخلها الى المعتصم فلما نظر اليها قال للخصي من صاحب هذه الرقعة قال دعبل يا امير المؤمنين وقد جعل لى نصف الجائزة

فطاب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر فقال المعتصم اخرجوا الخصي واجيزوه بالف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد اردنا ان نجيز دعبلا بألف سوط ثم لم يلبث ان كتب اليه ابياتا من قم يقول فيها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب
كذاك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة لانك ذو ذنب وليس لهم ذنب
كأنك اذ ملكتنا لشقائنا عجوز عليها التاج والعقد والاتب
فقد ضاع امر الناس حين تسوسهم وحل بهم عسر وقد عظم الخطب
واني لارجو ان يرى من مغيبها مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك ان تدلى عليه مهانة فانت له ام وانت له اب

قال ابن طاهر واما الخامسة فان ابن ابي داود كان يعطيه الجزيل من ماله ويقسم له على اهل عمله فعتب عليه فقال فيه

فيا عبد الآله اصغ لقولي وبعض القول يصحبه السداد
ترى طسما تعود بها الليالي الى الدنيا كما رجعت اياد
قبائل جذ اصلهم فبادوا واودى ذكرهم زمنا فعادوا
وكانوا غرّزا في الرمل بيضا فامسكه كما غرز الجراد
فلما ان سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهاد
هم بيض الرماد يشق عنهم وبعض البيض يشبهه الرماد
غدا تأتيك اخوتهم جديس وجرهم قصرا وتعود عاد
فتعجز عنهم الامصار ضيقا وتمتلئ المنازل والبلاد
فلم ار مثلهم بادوا فعادوا ولم ار مثلهم قلوا فزادوا
توغل فيهم سفك وجور واوباش فهم لهم مداد
وانباط السواد قد استمالوا بها عربا فقد خرب السواد
فلو شاء الامام اقام سوقا فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل

ايا للناس من خبر طريف يغرد ذكره في الخافقين
اعجل تلحق ابن ابي دواد ولم يتأملوا فيه اثنتين
ارادوا بعد عاجلة فباعوا رخيصا عاجلا نقدا بدين

بضاعة خاسر بارت عليه قباعك بالنواة التمرتين
ولو غلطوا بواحدة اقلنا يكون الوهم بين الغافلين
ولكن شفع واحدة باخرى تدل على فساد المنصبين
لحى الله المعاش بفرج انثى ولو زوجتها من ذى رعين
ولما ان افاد طريف مال واصبح رافلا فى الحلتين
تكنى وانتمى لابى دواد وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه الى فرج ابيه وذر باب فآلم والدين

وقال فى الحسن بن وهب

الا ابلغا عنى الامام رسالة رسالة ناء عن جنابيه شاحط
بان ابن وهب حين يشحج شاحج يمر على القرطاس اقلام غائط

وكان اهل قم يعطونه الكثير من اموالهم و يمنعون الخلفاء منه فكافاهم بان قال فيهم

تلاشى اهل قم فاضمحلوا تحل المحرقات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا فى الفقر مجدا فلما جاءت الاموال ملوا

وقال فيهم ايضا

ظلت بقم مطيتى يعتادها همان غربتها و بعد المدلج
ما بين علج قد تعرب فانتمى او بين آخر معرب مستعلج

وكان قد اخذ من على بن عيسى الاشعرى الالوف من المطايا فقال فيه يمدحه

فلا تفسدن خمسين الفا وهبتها وعشرة احوال وحق تناسب
وشكرا تهاداه الرجال تهاديا الى كل مصر بين جاء وذاهب
بلا زلة كانت وان تك زلة فان عليك العفو ضربة لازب

ثم لم يكن بين هذا القول و بين ان هجاه الا اياما قلائل فقال فيه

اخزاعة غير الكرام فاقصروا وضعوا القلم على الافواه
الراتقين ولات حين مراتق والفاتقين شرائع الاستاه
فدعوا الفخار فلستم من اهله يوم الفخار ففخركم سياه

ثم قال ابن طاهر وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعى كان يعطيه الجزيل فقال فيه يمدحه

ان كاثرونا جئنا باسرته　　او واحدونا جئنا بطلب
ابعد مصر و بعد مطلب　　نرجوا الغنا انذا من العجب

وقال فيه يهجوه

شعارك فى الحرب يوم الوغا　　لفرسانك الاول فالاول
فانت اذا اقبلوا آخر　　وانت اذا ادبروا اول
فنك الرؤس غداة اللقا　　وممن يحاربك المفصل
فذاك ذاتكما اذ عوت　　من القوم بينكما الاعجل

ثم قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله و يحيي بن اكثم وكانوا ينزلون المحرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم

الا فاشتروا منى ملوك المحرم　　ابع حسنا وابنى هشام بدرهم
واعط رجاء بعد ذاك زيادة　　واعط بدينار بغير تندم
فان رد من عيب علىّ جميعهم　　فليس يرد العيب يحيي بن اكثم

وقال ايضا فى يحيي بن اكثم يهجوه

رفع الكلب فاتضع　　ليس فى الكلب مصطنع
بلغ الغاية التى　　دونها كل مرتفع
انما تقصر كل شئ　　اذا طار ان يقع
قل ليحيي ابن اكثم　　ان ما خفت قد وقع
لعن الله نخوة　　كان من بعدها ضرع

قال وهؤلاء بنوا اهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه هجاهم فقال فيهم

تهتم علينا بان الذئب كلمكم　　فقد لعمرى ابكم كلم الذيبا
فكيف لو كلم الليث الهصور اذا　　جعلت للناس مأكولا ومشروبا
هذا السنيدىّ لا يسوى اثاوية　　يكلم الذئب تصعيدا وتصويبا
فاذهب اليك فانى لاارى احدا　　بباب دارك طلابا ومطلوبا

قال وهذا الهيثم بن عثمان الغنوى قد دل شعره على انه قد كان اليه محسنا اذ يقول فيه

ياهيثما ياابن عثمان الذى افتخرت　　به المكارم والأيام تفتخر
اضحت ربيعة والاحياء من يمن　　تيها بنجدته لاوحدها مضر

وقال فيه يهجوه

سألت ابي وكان ابي عليما ... بساكنة الجزيرة والسواد
فقلت اهيثم من حي قيس ... فقال نعم كاحمد من دواد
فان يك هيثم من حي قيس ... فاحمد غير شك من اياد

وقال في اخيه رزين بن علي الخزاعي يهجوه

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري
وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان الى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فاصغرها عيبا يجل عن الفكر
ولو انني ابديت للناس بعضها ... لاصبح من بصق الاحبة في بحر
فدونك عرضي فاهج حيا وان امت ... فاقسم الا ما خريت على قبري

وقال في امرأته يهجوها

يا ركبتي جزر وساق نعامة ... وزنبيل كناس ورأس بعير
يا من اشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير
صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجوه جوه الطنبور
يا من معانقها يبيت كأنه ... في محبس قمل وفي ساجور
قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق الشام كلسعة الزنبور

وله هجاء قبيح في امرأته عالية وله في جاريته غربال يهجوها

رأيت غربالا وقد اقبلت ... فابدت لعيني عن مبصقه
قصيرة الخلق دحداحة ... تدحرج في المشي كالبندقة
كأن ذراعا علا كفها ... اذا حسرت ذنب الملعقه
تخطط حاجبها بالمداد ... وتربط في عجزها مرفقه
وانف على وجهها ملصق ... قصير المناخر كالفستقه
وثديان ثدي كبلوطة ... وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام ... تقعقع من فوقه المخنقه
وثغر اذا كشرت خلته ... يخالج فامية مغلقة

وقال في عمرو بن عاصم الكلابي

ونبئت كلبا من كلاب تسبني ... ومن كلاب تقطع الصلوات
فان انا لم اعلم كلابا بانها ... كلاب واني باسل النقمات

فكان اذا من قيس غيلان والدى　　　وكانت اذا امى من الحبطات

وقال له اعرابى يوما ممن انت فكره ان يقول له من خزاعة فقال انا انتمى الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر واراد نفسه

اناس علىّ الخير منهم وجعفر　　　وحمزة والسجاد ذو الثفنات

اذا افتخروا يوما اتوا بمحمد　　　وجبريل والقرآن والسورات

وبلغ دعبلان ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التى رد فيها على الكميت وهى

افيقى من ملامك يا ظعينا　　　كفاك الشيب من الازر بعينا

فقال ابو تمام

نقضض للحطيئة الف بيت　　　فذاك الحى يغلب الف ميت

كذلك دعبل يرجو سفاها　　　وحمقا ان ينال مدى الكميت

فقال دعبل

يا عجبا من شاعر مغلق　　　اباؤه فى طيئ تنتمى

أتيته يشتم من جهله　　　امى وما اصبح من همى

فقلت لكن جيدا امه　　　طاهرة زاكية علمى

كذبت والله على امه　　　ككذبه ايضا على امى

وقال فى الهجو ايضا

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم　　　واستوثقوا من لزوم الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم　　　ولا تكف يد عن حرمة الجار

وله ايضا

عدو راح فى ثوب الصديق　　　شريك فى الصبوح وفى الغبوق

له وجهان ظاهره ابن عم　　　وباطن وجهه ابن عتيق

يسرك مقبلا ويسؤك غيبا　　　كذاك تكون ابناء الطريق

واهدى اليه بعض العمال برذونا فوجده زمنا فرده وكتب اليه

واهديته زمنا فانيا　　　فلا للركوب ولا للثمن

حملت على زمن شاعرا　　　فسوف تكافى بشعر زمن

وقدم عليه صديق له من الحج فوعده ان يهدى له نعلا فأبطأ عليه فكتب اليه

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تبتغي شتما وقذفا
فان لم تهدني نعلا فكنها ... اذا اعجمت بعد النون حرفا

وله

رأيت ابا عمران يبذل عرضه ... وخبز ابي عمران في احرز الحرز
يحن الى جاراته بعد سبعة ... وجاراته غرثى تحن الى الخبز

وله

شهدت الزطاطي في مجلس ... وقد كان عندي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي ... فقلت اقترحت عليك السكوتا

وقال في المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي

اضرب بذي طلحة الطلحات مبتدأ ... بخل مطلبها فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ... فلا تعد لها لؤما ولا كرما

ويروى تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله لاقتلنك لهجائك لي فقال له اشبعني اذا ولا تقتلني جائعا فقال قبحك الله هذا اهجا من الاول ثم وصله فحلف انه يمدحه ما عاش فقال فيه

سألت الندى لا عدمت الندى ... وقد كان منا زمانا غرب
فقلت له طال عهد اللقا ... فقد غبت بالله ام لم تغب
فقال بلى لم ازل غائبا ... ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضي زكريا بن المعافا وفي هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبل ولطف حيلته وانباء عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روى مثل هذا عن معن بن زائدة فانه اتي بجماعة قد عاثوا في عمله فامر بقتلهم فقال له احدهم اعيذك بالله ان تقتلنا عطاشا فامر باحضار ماء فلما شربوا قالوا ايها الامير لا تقتل اضيافك فقال اولى لك وامر بتخليتهم وقال دعبل يرثى المطلب

مات الثلاثة لما مات مطلب ... مات الحياء ومات الرعب والرهب
لله اربعة قد ضمها كفن ... اضحت يعزى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب اصحبت اعيننا ... دمعا يدوم لها ما دامت الحقب
هذي خدود بني قحطان قد لصقت ... بالترب منذ استوى من فوقك الترب

ولد دعبل سنة ثمان واربعين ومائة ومات سنة ست واربعين ومأتين

وعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا واختلف في سبب موته فقيل انه هجا المعتصم فقتله وقيل انه هجا مالك بن طوق التغلبي فارسل اليه من سمه بالسوس والله اعلم

﴿ دعلج ﴾ بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستاني الفقيه الثقة نزيل بغداد طاف البلاد في طلب الحديث وسمعه من ابن خزيمة وابن راهويه وعبد الله ابن الامام احمد وخلق غيرهم وروى عنه الدارقطني والحاكم وجماعة وروى بسنده عن علقمة بن وائل عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه الخمس • دخل دمشق ومصر ووثقه ابن يواس وقال فيه ابو عبد الله الحافظ هو شيخ اهل الحديث في عصره وله صدقات جارية على اهل الحديث بمكة وبغداد وسمع مصنفات ابن خزيمة وكان يفتي على مذهبه وقال الخطيب كان من ذوى اليسار والاحوال واحد المشهورين بالبر والافضال وكان ثقة ثبتا قبل الحكام شهادته واثبتوا عدالته وجمع المسند وحديث شعبة ومالك وغير ذلك ولما صنف مسنده ارسله الى ابي العباس ابن عقدة وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وقال عمر بن جعفر البصري ما رأيت ببغداد ممن انتخب عليهم اصح كتبا ولا احسن سماعا من دعلج ولما مات خلف ثلاثمائة الف مثقال من الذهب ووثقه الدارقطني وكان صاحب كرم وكان له على رجل خمسة آلاف درهم فرآه في الجامع فخجل منه وترك الصلاة فعلم به دعلج فاتى به الى منزله فاكرمه واحله بالدين واعطاه مثله نقدا واودع ابن ابي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم عند ابي الحسين الواعظ فامتدت يده اليها لضيقه فانفقها فلما بلغ الغلام طلبت منه فتحير في امره فركب بغلته وسار فلم يشعر بنفسه الا وهو عند مسجد فنزل فصلى به فلما سلم اذا هو بدعلج فرحب به وسأله عن خبره فاعلمه فاخذه الى داره واعطاه عشرة آلاف دينار فجعلها وفاء عن دينه

﴿ دغفل ﴾ بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة السدوسي الذهلي الشيباني النسابة يقال ان له صحبة ويقال لا صحبة له استقدمه معاوية وامره ان يعلم ولده يزيد واخرج الحافظ عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه

وسلم توفى وهو ابن خمس وستين سنة وقال كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملك منهم فقال لئن شفاه الله ليزيدن عشرة ايام ثم جاء ملك بعده فاكل لحما فوجع فاه فقال لئن شفاه الله ليزيدن سبعة ايام ثم جاء الذى بعده فاتم السبعة عشرة وجعل الصوم فى الربيع فكانت خمسين يوما رواه ابن منده واخرجه اسحق بن راهويه مرفوعا واخرجه البخارى فى تاريخه عن اسحق مرفوعا وقيل للامام احمد هل لدغفل صحبة فقال لا اعرفه اى لا يعرف هل له صحبة ام لا وانكر صحبته ابو حفص القلاس وجماعة من المحدثين وقال عبد الغنى بن سعيد حديث صوم النصارى لا يرويه غير دغفل وارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره بذلك فقال له من اين حفظت هذا فقال بلسان سؤول وقلب عقول وان آفة العلم النسيان فامره ان يعلم يزيد • واخرج الحافظ والبيهقى عن ابن عباس عن على رضى الله عنه انه قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان مقدما فى كل خير وكان رجلا نسابة فسلم وقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة انتم امن هامها ام من لهازمها فقالوا بل من الهامة العظمى فقال ابو بكر واى هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال منكم عوف الذى يقال لا حر بوادى عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بنى شيبان يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله والعبء لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألتنا واخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل فقال ابو بكر انا من قريش فقال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة من اى القرشيين انت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى امكنت والله الرامى من سواء الثغرة امنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجمعا فقال لا

قال فنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه كالقمر يضيء فى الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت قال لا واجتذب ابو بكر زمام الناقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف در السيل درا يدفعه　　يهضه حينا وحينا يصرعه

ويروى

صادف در السيل ردا يدفعه　　يهضمه يدفعه او يصدعه

اما والله لو شئت لاخبرتك انك من زمعات قريش فلما اخبر ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم بما جرى له تبسم فقال على لابى بكر لقد وقعت من الاعراب على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طاقة الا وفوقها طاقة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم رجعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من بنى شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابى وامى هو اعزز الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهانى بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان يسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا فقال ابو بكر كيف العدد فقال مفروق انا لنزيد على الف وان يغلب الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال انا لاشد ما يكون غضبا حين نلقى وانا لاشد ما يكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى ثم قال لعلك اخا قريش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله الاهوذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك فالى م تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤونى وتنصرونى فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله

واستغنت بالباطل على الحق والله هو الغنى الحميد فقال مفروق بن عمرو الى م تدعونا يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » فقال مفروق والى م تدعو يا اخا قريش فوالله ماهذا من كلام اهل الارض قال فتلى رسول الله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكأنه احب ان يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة فقال وهذا هانى شيخنا وصاحب ديننا فقال هانى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وانى ارى ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك بمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر انه زلل فى الرأى وقلة نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكأنه احب ان يشركه المثنى ابن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هانى فى تركنا ديننا ومتابعتك على دينك واما ان نؤويك وننصرك فانا نزلنا بين صرتين اليمامة والشمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هاتان الصرتان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا ان لا نحدث حدثا ولن نؤوى محدثا وانى ارى هذا الامر الذى تدعونا اليه يا قرشي مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم فى الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارأيتم ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم فلك ذلك قال فتلى عليهم رسول الله « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ثم نهض رسول الله قابضا على يدى ابى

بكر وهو يقول يا ابا بكر ايه اخلاق فى الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم من بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال فدفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد رأيت رسول الله وقد سر بما كان من ابى بكر ومعرفته بانسابهم • فى هذا الحديث ايكم صاحب العمامة الفردة بالفاء سمى بذلك لانه كان اذا ركب لم يعتم معه غيره • ومر نفر من الانصار بدغفل النسابة بعد ما ذهب بصره فسلموا عليه فقال من انتم قالوا اشراف اهل اليمن قال من اهل ملكها القديم وشرفها الصميم كندة قالوا لا قال فمن الطوال قصبا والممحضين نسبا بنى عبد المدان قالوا لا قال فمن اقودها للزحوف واخرقها للصفوف واضربها للصفوف بنى زبيد رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فمن احضرها قرى واطيبها فناء واصدقها تعاطيا قالوا لا قال فمن الغارسين النخل والمطعمين فى المحل والقائلين بالعدل الانصار قالوا نعم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى جاء قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم الى دغفل فسلموا عليه وهو مولى ظهره للشمس فى مشرقة له فرد عليهم من غير ان يلتفت اليهم ثم قال لهم من القوم قالوا نحن سادة مضر قال انتم اذن قريش الحرم اهل الغزو والقدم والفضل والكرم والرأى فى البهم قالوا لسنا منهم قال فانتم اذا هوازن اجرأها فوارسا واجملها مجالسا قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا سليم فوارس مضاضها ومناع اعراضها قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا غطفان اعظمها احلاما واسرعها اقداما قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا بنوا حنظلة اكرمها جدودا واسهلها خدودا والينها جلودا قالوا لسنا بهم قال فلا اراكم الا من ربعات مضر وانتم لا تريدون الا ان تترقوا فى الغلاصم منهم اذهبوا لا كثر الله بكم من قلة ولا اعز بكم من ذلة قال الاصمعى النسابون اربعة دغفل وابو ضمضم وصبيح والكيس النمرى وقال معاوية لدغفل اى بيت قالته العرب افخر واندى فقال له هو قول الشاعر

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر

وكان دغفل يقول ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب وهجنته نشره فى غير اهله قال الحافظ بلغنى ان دغفلا غرق فى يوم دولات

من فارس في قتال الخوارج (كان ذلك سنة سبعين وحكى محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست ان اسمه حجر ولقبه دغفل اى بوزن جعفر)

﴿ دقاق ﴾ بن تتش بن الب ارسلان ابو نصر المعروف بالملك شمس الملوك ولي امرة دمشق بعد ابيه تاج الدين في سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان بحلب فراسله خادم لابيه اسمه ساوتكين كان نائبا لابيه في قلعة دمشق سرا من اخيه رضوان بن تتش صاحب حلب فخرج دقاق الى دمشق وحصل بها واجلسه ساوتكين في منصب ابيه ثم دبر هو وطغتكين المعروف بابي بكر زوج ام الملك دقاق على ساوتكين فقتل واقام دقاق بدمشق وقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها الى مقصود فرجع الى حلب ثم عرض لدقاق مرض تطاول به وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة فغلب طغتكين حينئذ على دمشق وقيل ان دقاقا مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وان امه دست له جارية فسمته في عنقود عنب معلق في شجرته ثقبته بابرة فيها خيط مسموم وان امه ندمت على ذلك بعد الفوت واومأت الى الجارية ان لا تفعل فاشارت اليها ان قد كان وتهرى جوفه ومات

﴿ دكين ﴾ بن رجا الفقيمي كان رجلا راجزا وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهبا لسباق الخيل فقاد اليه دكين فرسا فلما رآه الوليد قال اخرجوه من الحلبة قبح الله هذا فقال دكين يا امير المؤمنين والله مالي مال غيره فان لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل الله فضحك الوليد وامر بختمه وارسلت الخيل فجاء سابقا فقال دكين

قد اغتدي والطير في اكنات	وما يجدر بي من الفلات
والليل لم يحسر عن القنات	وللندى مما على لماتي
بذي شتيب سابغ الصلامات	نائي المقذ مشرف القطات
من قارح واومن وآت	ومن رباع ورباعيات
ومن ثني ومثنيات	وجذع عبل ومجدعات
بتن على الخيل مسطرات	حتى اذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على اللبات	وفرق الغلمان بالوصاة
من كل ذي قرط وقزعات	ارسلن يغبطن ذرى الصعدات

يسري دوين الشمس ملجفات من قسطلان القاع مسحلات
حتى اذا كن بمهويات بالنصف بين الخط والغايات
عض بنابيه على الثبات وسط سنا ظنظ ملححات
مثل السراحين مصليات جاء امام سبق الغايات

منهن من عرض للزمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير

يا ناق خبي بالقيود خببا حتى تزوري بالعراق مصعبا
قد علم الامام اذ ينتخبا ببيانه ورأيه المجربا
وفي الامور عقده المؤدبا يا مرسل الريح الجنوب والصبا
وآذنا للبحري يجري خببا وخالق الماء وشيجا نسبا
يعيد خلقا بعد خلق عجبا عظما ولحما ودما وقصبا
خالا وعما وابن عم وابا اعط الامير مصعبا ما احتسبا
واجعل له من سلسبيل مشربا فرعا يزين المنبر المنصبا
قلبا دهيا ولسانا قصعبا هذا وان قيل له هب وهبا
جواريا وفضة وذهبا والخيل تعلكن الحديد المنشبا
نورا تجلجن اباريم الشبا قد جعل الناس اليه سببا

من صادر ووارد ايدي سبا

﴿ دكين ﴾ بن سعيد الدارمي التيمي الراجز من اهل البصرة كان ينقطع الى عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة يسامره بالليل مع ابي عون وسالم فاستأذن عليه يوما فقال له البواب انه عنك في شغل انه في رد المظالم فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه بنداء الاعراب فقال

يا عمر الخيرات ذا المكارم وعمر الدسائع العظائم
اني امرء من قطن بن دارم اسد حق المسلم المسالم
بيع عيني بالاخاء الدائم اذ ينتحى والله غير نائم
ونحن في ظلمة ليل عاتم عند ابي عون وعند سالم

فعرف عمر القصة فدخل على امهات اولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة وكان من عمر عطية . وله

رب امر تشرق النفس به ... جاءها من خلل الباب الفرج
ودياجى مطبق ظلامها ... مزق الصبح دجاها ببلج
لا تكن من وشك زوج آيسا ... فكأن قد فرجت تلك الزيج
بينما المرء كئيب موجع ... جاءه الله بفتح فبهج
قل ما ادمن قرعا قارع ... غلق الابواب الا سيلج

﴿ دواس ﴾ بن سيدهم بن مولاهم ابو الفتيان شاعر محسن لم يذكر له في الاصل سوى ابيات قالها حين ذهاب يده وهي

اصبحت في حالة جلت فليس لها ... حد يحد وضر غير منكشف
ما زال جفني على راحي يسح دما ... حتى انطفا اسفا طرفي على طرفي
فليتني كنت مكفوفا بلا بصر ... وكان كفي من الخطب الملم كفي

وكان حصن الدولة ابن منزوا قطع يده لانه ضرب دراهم زغلا

﴿ دويد ﴾ بن نافع من اهل دمشق ويقال من اهل حمص حدث عن ابي صالح السمان وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير وغيرهم وروى عنه الليث وغيره واسند الحافظ وابن زنجويه اليه عن ابي قتادة بن ربعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن ليوقتهن ادخلته الجنة في عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي ويقال ان المترجم سكن مصر وقال ابو حاتم هو شيخ

﴿ دويد ﴾ العاملي شاعر جاهلي ورد العراق لبعض امره فاتهمه النعمان ابن المنذر انه كان في قوم اخذوا مالا لبعض التجار فاخذه وحبسه فقال

يا ايها الملك الذي ... غشم الانام علانيه
السجن اضرعني اليـ ... ـك ولن اعود الثانيه
لمن الاله عشيرة ... تمشي لفعلك راضيه
لا تسرفن على الرعيـ ... ـة انها لك قاليه
المال آخذه سوا ... ي وكنت عنه ناحيه
اني اؤديه اليـ ... ـك ولو بقرطي ماريه
اذ ربه اضحت بقر ... طيها عليكم عاليه

لا مثل امكم التى　　قد قلدتكم داهيه
كم بين هادمة البنا　—　و بين اخرى بانيه

ومارية هذه هى ام بنى حفصة الغسانيين الذين قال فيهم حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم　　قبر ابن مارية الكريم المفضل

﴿ دحيم ﴾ بن خلف بن الفضل ابو سعيد القرشى الرملى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابى امامة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات فى دبر صلاة الغداة كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ومن قالها فى دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وعن على مرفوعا صلاة الرجل متقلدا بسيفه تفضل على صلاته غير متقلد سبعمائة ضعف وعنه مرفوعا ايضا ان الله يباهى بالمتقلد سيفه فى سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه مادام متقلده ٠

حرف الذال المعجمة

﴿ ذكوان ﴾ بن اسماعيل بن يحيي البعلبكى كان من اهل الحديث واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك (اقول هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما)

﴿ ذكوان ﴾ مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله مروان على عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله وولى مكانه الضحاك ابن قيس الفهرى وامره ان يقيم ذكوان للناس ويأخذ منه خمسين الفا ففعل ثم ان معاوية احضره فلما قام بين السماطين قال له معاوية قد علمت قريش

انا احلاس الخيل فقال ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان ارض ولك مائة الف فقال لا قال فألف الف قال لا فلم يزل يزيده حتى رضى وكان ذكوان صبر للضحاك حتى نجا منه ثم هجاه فقال

تطاولت للضحاك حتى رددته الى حسب فى قومه متقاصر
فلو شهدتنى من قريش عصابة قريش البطاح لاقريش الظواهر
فريقان منهم ساكن بطن يثرب ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

﴿ ذكى ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المشرقى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر ورواه الحافظ عاليا من طريق المترجم

﴿ ذواد ﴾ العقيلى الجزرى حدث بالرصافة حدث عنه معمر قال سمعته يقول دخل سعد بن ابى وقاص على معاوية فقال له السلام عليك ايها الملك فقال له فهلا غير ذلك انتم المؤمنون وانا اميركم فقال سعد نعم ان كنا امرناك فقال معاوية لا يبلغنى ان احدا يقول ان سعدا ليس من قريش الا فعلت به وفعلت ان سعدا لوسط فى قريش ثابت النسب

﴿ ذوالة ﴾ بن محمد حدث عن ابيه عن جده وروى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين « آلم تنزيل وتبارك »

﴿ ذو الفقار ﴾ بن محمد بن معبد المعروف بحميدان الحسنى العلوى المروزى الضرير الواعظ قال الحافظ قدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسمائة وحضرت مجلس وعظه بها واظهر الميل الى الروافض وتعصب له جماعة منهم وكان يروى الحديث على كرسيه باسناده عن نظام الملك فلم احفظ عنه شيئا وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل وسمع منه بها واستجيز لى منه ثم اسند الحافظ عنه بسنده الى ابى برزة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى شيئا لعل الله ان ينفعنى به فقال انظر ما يؤذى الناس فنحه عن الطريق كانت ولادة المترجم سنة خمس وخمسين واربعمائة

﴿ ذو القرنين ﴾ واسمه الاسكندر بن فيلفتين بن مضريم بن هرمس ابن هردس بن ميطون بن رومى بن انطى بن يونان يتصل نسبه باسحق بن

ابراهيم و يقال اسمه مرزبة بن مردفة اليونانى من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل ابن ملنوس بن مطرنوس وقيل اسمه صعب بن عبد الله يتصل نسبه بقحطان و يقال ان الضحاك بن معد ولد رجلين احدهما عبد الله وهو ذوالقرنين والثانى عباد وهذا قول عكرمة وقال ابو عبيدة ذو القرنين هو الاسكندر بن دارا كذا قال بعضهم والذى عندنا انه الاسكندر وكان من الروم وقال طلحة بن عبيد الله ان والد ذى القرنين كان من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى فيلسوفا لعقله وادبه فتزوج وهو فى الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت له واحدا سماه الاسكندر وهو ذوالقرنين والى هذا اشار ابو مالك بن ثعلبة ابن ابى مالك القرظى فى قصيدة يفخر بها باجداده

قد كان ذوالقرنين جدى مسلما   ملكا تدين له الملوك وتحسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغى   اسباب امر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها   فى عين ذى خلب وثاط حرمد
من بعده بلقيس كانت عمتى   ملكتهم حتى اتاها الهدهد

(اقول الخلب الطين او صلبه اللازب او اسوده قاله فى القاموس وقيل هو الحمأة قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث ابن عباس وقد حاجه عمرو فى قوله تعالى تغرب فى عين حمئة فقال عمرو حامية فانشد ابن عباس لتبع فرأى مغيب الشمس البيت والثأط الحمأة والطين كما فى الصحاح والقاموس وقد جمع بينهما امية بن ابى الصلت فى قوله يذكر حمامة نوح

فجاءت بعد ما ركضت بقطف   عليه الثأط والطين الكبار

والحرمد بوزن جعفر وبكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه الحمأة وقيل هو الطين الاسود المتغير اللون والرائحة وقيل الشديد السواد منه وقال ابن الاعرابى يقال لطين البحر حرمد انتهى وهذا هو الصحيح فى تفسير البيت والالفاظ الثلاثة متقاربة فى المعنى كما علمت) قال البسام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وتربى فى حجر امه فلذلك جهل العلماء ونسبوه الى امه ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولذلك سمى الفيلسوف (اقول يمكن ان يكون هذا القول اصح الاقوال لان المؤرخين لا يعرفون الا الاسكندر الرومى والله اعلم) وقال

قتادة كان ابوه اول القياصرة وقيل لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ما الذاريات ذروا قال الرياح قيل فما الحاملات وقرا قال السحاب قيل فما الجاريات يسرا قال السفن قيل فما المدبرات امرا قال الملائكة قيل فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم منافقوا قريش قيل فمن الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال منهم اهل حرورا قيل فما ذوالقرنين نبي او ملك قال ليس بنبى ولا ملك ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه بعثه الله الى قوم فضرب على قرنه الايمن فمات فبعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات وقال الحسن انما سمى ذا القرنين لانه كانت له غديرتان فى رأسه من شعر يطأ فيهما وقيل لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرنها من مشرقها واخرج الحافظ وعبد الرزاق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى اتبع كان نبيا ام لا ولا ادرى الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادرى ذوالقرنين نبيا كان ام لا وقال عبد الله بن عمر كان نبيا واسند الحافظ والبيهقى عن عقبة بن عامر انه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يستأذن لنا على رسول الله فدخلت عليه فاخبرته فقال مالى ومالهم يسألونى عما لا ادرى انما انا عبد لا اعلم الا ما علمنى ربي ثم قال ابغنى وضوءً فاتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج الى المسجد فصلى ركعتين فانصرف وانا ارى السرور والبشر بوجهه فقال ادخل القوم علىّ ومن كان من اصحابي فادخله ايضا قال فاذنت لهم فقال لهم ان شئتم احدثكم عما جئتم تسألونى عنه من قبل ان تتكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان اقول قالوا بل اخبرنا فقال جئتم تسألون عن ذى القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله اليه ملكا فقرع به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال انظر ماتحتك فنظر فقال ارى مدينتين قد احاطتا بهما ثم استعلى به وقال انظر ما تحتك فنظر فقال لست ارى شيئا فقال اما المدينتان فهما البحر المستدير وقد جعل الله تعالى مسلكا يسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم حوزه فابتنى

السد جبلين زلقين لايستقر عليهما شئ اصلا فلما فرغ منهما سار فى الارض فاتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم اتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية وآتيناه من كل شئ سببا فقالوا هكذا نجده فى كتابنا (اقول هذا الحديث فى النفس منه شئ ولوائح الوضع لائحة عليه) وقال ابن عباس كان ذوالقرنين ملكا صالحا رضى الله عمله واثنى عليه فى كتابه وكان منصورا وكان الخضر وزيره وقال الحسن كان ملكا بعد نمرود وكان من قصته انه كان رجلا مسلما صالحا اتى المشرق والمغرب مد الله له فى الاجل وبصره حتى قهر البلاد واحتوى على الاموال وفتح المدائن وقتل الرجال وجال فى البلاد والقلاع فسار حتى اتى المشرق والمغرب فذلك قول الله عز وجل « ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا» يعنى خبرا « انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا » اى علما قال مقاتل كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز فمن اتبعه على دينه وشايعه عليه تركه والا قتله وقال عطاء حج ذوالقرنين ماشيا وقيل ان ابراهيم عليه السلام سمع به فخرج يتلقاه ويقال ان ابراهيم لقيه وسلم عليه واوصاه وان الله تعالى سخر له السحاب فكان اذا انتهى الى مكان من بر او بحر لايستطيع ان يتقدم احتمله السحاب فقذفته وراء ذلك حيث شاء وقال الحسن ان ذا القرنين كان اذا انتهى الى ارض او كورة ففتحها امر اصحابه الذين معه ان يقيموا بها واخرج هؤلاء معه الى الارض التى تليهم فبذلك كان يقوى الناس على المسير معه فكان ذوالقرنين اذا سار يكون امامه على مقدمته ستمائة الف وعلى ساقته مائة الف وهو فى الف الف لاينقصون كلما هرم رجل جعل مكانه غيره واذا مات رجل جعل مكانه غيره فهذه العدة معه وكان الله عز وجل الهمه الرشد ولقنه الحكمة والصواب واعطاه القوة والظفر والنصر وقال سعيد بن جبير سار من مطلع الشمس الى مغربها فى اثنتى عشرة سنة . وقال عبد الله بن جعفر الرقى وشى واش برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على انا نقبل منه ما قال فيك فقال لا فقال له كف عن الشر يكف الشر عنك وقال سفيان بن ليث مر ذو القرنين فى مسيره على ملك منبطح على وجهه آخذ باصل جبل فقال له

ذوالقرنين يا عبد الله امعذب ام مأمور فقال له بل مأمور قال فما هذا فقال الجبال كلها محدقة بهذا الجبل فانا ممسك باصله فمن انت قال انا ذوالقرنين قال الكم خلقت الجنة والنار قال نعم قال لقد خلقتم لامر عظيم (يشبه هذا ان يكون على سبيل ضرب المثال ويشبه ان يكون من الاسرائيليات وقد روى امثال هذا كثير باسانيد منقطعة لايساعدها نقل ولا عقل فاضربنا عن كثير منها وكثيرا ما يذكر القدماء رموزا فى قصص الاقدمين كقولهم ان ذا القرنين دخل الظلمة هو والخضر يفتشان على عين الحياة فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وكنت رأيت هذا الرمز فى كتاب خرافات اليونان الاقدمين وفك هذا المعمى ان هذا مثال للجسد والروح وان كلا منهما دخل فى ظلام عالم الكون والفساد وكل منهما يطلب الاسباب التى بسببها يكون باقيا فاما ذوالقرنين الذى هو الجسد فلم يظفر بعين الحياة الابدية واما الروح المرموز اليها بالخضر فانها ظفرت بعين الحياة الابدية وحصلت على المقصود ومن علم مقاصد القدماء حل الرموز التى يشيرون اليها ومما يذكر هنا ان ملكا قال لذى القرنين انه لايموت الا على ارض من حديد وسماء من خشب فانصرف راجعاً يريد الروم فلما بلغ بابل حصل له رعاف فسقط عن دابته و بسط له درع فنام عليه فاذته الشمس فاظلوه بترس وهذه الحكاية ان كان وجوده قبل داود عليه السلام كانت لا اصل لها لانه اول من علمه الله صنعة الدروع وان كان بعده فربما يكون لها اصل والله اعلم) و يقال انه لما حضرته الوفاة كتب كتابا يقول فيه من الاسكندر بن قيصر رفيق اهل الارض ببدنه قليلا ورفيق اهل السماء بروحه الطويل الى امه ذات الصفا التى لم تمتع بثمرة قلبها عن القرب من الرب وهى مجاورته عما قليل فى دار البعد يا ذات الصفا هل رأيت معطيا لا يأخذ ما اعطى ولا معيرا لا يأخذ عاريته ولا مستودعا لا يأخذ وديعته ان كان احد بالبكاء حقيقا فلتبك السماء على شمسها حين يعلوها الطمس والكسوف وعلى قمرها حين يعلوه السواد وعلى كواكبها حين تنهار وتتناثر ولتبك الارض على خضرتها ونباتها والشجر على ثمارها واوراقها كيف تتحات وتصير هشيما ولتبك البحار على حيتانها يا اماه هل رأيت نعيما لا يزول او حيا دائما فهما مقرونان بالفناء يا اماه لايبغينك موتى فان كنت مستيقنة بانى اموت وانا لم يبغنى الموت لانى

كنت مستيقنا بانى من الذين يموتون يا اماه اعتبرى ولا تحزنى وكونى فى مصيبتى
كما كنت تحبين ان آكون فى الرجال يا امتاه اقرأ عليك السلام الى يوم اللقا
ثم مات وملك بعده الضحاك بن الاهيون وسئل ابو جعفر عن ذى القرنين
فقال كان عبدا من عباد الله صالحا وكان من الله تعالى بمنزل ضخم وحكى وهب
ان ملك الشرق قال لذى القرنين صف لى الناس فقال ان محادثتك من لا يعقل
بمنزلة رجل يفقى الموتى ومحادثتك من لا يعقل بمنزله رجل يبك الصخر حتى
يبتل ويطبخ الحديد يلتمس منه اداما ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد
لاهل القبور ونقل الحجارة ايسر من محادثتك من لا يعقل وقال لبعض الامم
ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل اننا لا نتخادع ولا يغتب
بعضنا بعضا ويقال انه مر على قوم فوجد قبورهم على ابواب منازلهم ولا
يعملون عملا ومنازلهم ليس لها ابواب وليس لهم حكام ولا قضاة فسألهم عن
ذلك فقالوا اما وضع قبورنا امام بيوتنا فلئلا ننسى الموت واما عدم عملنا فاننا
نتقاسم الرزق فيما بيننا على من يزرع وعلى من لا يزرع وليس فينا متهم ولا
سارق حتى نجعل لبيوتنا ابوابا وليس فينا من يظلم صاحبه حتى نحتاج لقضاة
وحكام وقد نزعنا من قلوبنا الغش والخيانة فالحيات والعقارب لا تضرنا ووصلنا
ارحامنا فطول الله اعمارنا وسئل ذوالقرنين الوصية من حكيم اجتمع به فقال
له لا تهتم لغد واعمل فى يومك لغدك وان اتاك الله من الدنيا سلطانا فلا
تفرح به وان صرف عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله وضع
يدك على قلبك فما احببت ان تصنع بنفسك فاصنع باخيك ولا تغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب فرد الغضب بالكظم
وسكنه بالتؤدة واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت وكن سهلا لينا للقريب
والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا ومر يوما بموكب عظيم فاستقبله الناس واعجبوا
به الا شيخا فانه لم يلتفت اليه فقال له ذوالقرنين ما شأنك يعجب الناس
بموكبي وانت لا تنظر اليه فقال له الشيخ رأيت ملكا ومسكينا ماتا فى يوم واحد
ثم انهما بعد ايام تغيرا على نمط واحد وفنيت اكفانهما ولم يتميز الملك على
المسكين فى القبر وما هى الاعظام تفرقت واوصال تقطعت فلما خرج ذوالقرنين
من البلد استخلف الشيخ عليها ويقال انه مر على قوم عراة الاجسام

يأكلون البقل كالبهائم فسأل ملكهم عن حالهم وقال له لم لم تتخذوا الذهب والفضة فتستمتعون بهما فقالوا انما كرهناهما لان الواحد لا يعطى منهما شيئا الا تاقت نفسه الى الزيادة ثم قال له لم تقتصرون على اكل النبات وتتركون اللحوم فقال كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا للحيوانات ورأينا ان فى نبات الارض بلاغا ثم انه تناول جمجمة وقال اتدرى يا ذا القرنين جمجمة من هذه قال لا قال هذه جمجمة ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا فغشم وظلم وعتى ثم مات فصار كالحجر الملقى واحصى الله عليه عمله ليجازيه به فى آخرته ثم تناول جمجمة اخرى وقال هذه جمجمة ملك ملكه الله بعده تواضع لله وخشع وعمل بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عمله حتى يجزيه به فى آخرته وهاتان الجمجمتان فى النظر سواء فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيراً وشريكا فيما اتانى الله من هذا الملك فقال له لا يصلح انا وانت ان نكون فى مكان واحد لان الناس كلهم عدو وهم لى صديق يعادونك لما فى يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد من يعاديني لتركى لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة الشئ فتركه ذوالقرنين وانصرف عنه وقيل انه مر برجل يقلب عظام الموتى بعصا بيده فسأله عن عمله فقال لى اربعون سنة اقلب هذه العظام فما كنت اعرف عظام الشريف من عظام الوضيع ومر على مدينة فسأل عن ملكها فقيل له هو يسكن المقابر فدعاه وسأله عن لزومه لها فقال اردت ان اعزل عظام الملوك عن عظام غيرهم فوجدتهم سواء فقال له هل ان تتبعنى فقال نعم على شرط ان تعطينى حياة لا موت فيها وشبابا لا هرم معه وغنى لا فقر فيه وسرورا بغير مكروه فقال له هذا لا اقدر عليه فقال له دعنى اطلب ذلك ممن يقدر عليه وظفر بملك من ملوك الهند فقال له ما تريد ان افعل بك فقال ما يجمل بالكرام ان يفعلوه اذا ظفروا وقال الحسن كان ذو القرنين يتفقد امور ملكه وعماله بنفسه وكان لا يطلع على خيانة من احد منهم الا انكر ذلك عليه وكان لا يقبل ذلك حتى يطلع عليه هو بنفسه فبينما هو يسير متنكرا فى بعض المدائن جلس الى قاض من قضاتهم فراقبه اياما فوجده لا يختلف اليه احد فى خصومة فلما ان طال الامر على ذى القرنين ولم يطلع على شئ من امر ذلك

القاضى وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه فادعى احدهما فقال ايها القاضى انى اشتريت من هذا دارا فعمرتها ووجدت فيها كنزا وانى دعوته الى اخذه فابى على فقال القاضى للمدعى عليه ما تقول فقال ما دفنت ذلك الكنز ولا علمت به فليس هو لى ولا اقبضه منه فقال المدعى ايها القاضى مر من يقبضه فيضعه حيث احببت فقال القاضى تنفر من الشر وتدخلنى فيه ما انصفتنى وما اظن هذا فى قضاء الملك ولكن هل لكما فى امر انصف مما دعوتمانى اليه قالا نعم فقال للمدعى الك ابن قال نعم وقال للمدعى عليه الك ابنة قال نعم قال اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزاهما من هذا المال وادفعا فضل ما بقى اليهما يعيشان به فتكونا قد تخلصتما من خيره وشره فعجب ذوالقرنين حين سمع ذلك ثم قال للقاضى ما ظننت ان احدا فى الارض يفعل مثل هذا او قاضيا يقضى بمثل هذا فقال القاضى وهو لا يعرفه وهل احد يفعل غير هذا فقال ذوالقرنين نعم فقال القاضى فهل يمطرون فى بلادهم فعجب ذوالقرنين من ذلك وقال بمثل هذا قامت السموات والارض وجلس الاسكندر يوما فلم يأته طالب حاجة فقام من مجلسه وقال هذا يوم لا اعده من عمرى وقيل له ما لنا نراك تعظم استاذك اكثر من تعظيمك والدك فقال ان والدى سبب حياتى الفانية واستاذى سبب حياتى الباقية وكتب على باب مدينة الاسكندرية اجل قريب بيد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انتهت المدة حيل بينك و بين العدة فاكرم اجلك بحسن صحبة سائقيك واذا بسط لك الامل فاقبض نفسك عنه بالاجل فهو المورد واليه الموعد و يقال ان ذا القرنين اول من سن المصافحة وكتب الى امه حين حضرته الوفاة اصنعى طعاما ثم ادعى اليك نساء اهل المدينة فاذا وضع الطعام بين ايديهن فاعزمى عليهن ان لا تأكل منه امرأة ثكلى يعنى فقدت ولدا او قريبا ففعلت ذلك فلم تمد امرأة من اهل المدينة يدها فقالت سبحان الله كلكن ثكلى قلنا اى والله ما منا امرأة الا اثكلت ٠ ولما مات وحمل نعشه اجتمعت الحكماء حواليه فتكلم كل واحد منهم على قدر علمه حتى كان آخرهم رجلا من عظماء الحكماء فقال يا ذا القرنين كنا نعجب بالنظر الى وجهك وقد صرنا الساعة نتقذر من النظر اليه وقد امن من كان يخافك فليت شعرى قد امنت ممن كنت تخافه و يقال

انه مات وله ست وثلاثون سنة (والبعض يبالغ انه عاش ثلاثة آلاف سنة وهذا غير صحيح والله أعلم)

﴿ ذوالقرنين ﴾ بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان ابو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر كان اديبا فاضلا شاعرا سائسا مدبرا ولي امرة دمشق سنة احدى او اثنتين وار بعمائة ثم وليها وجيه الدولة ابن حمدان سنة اثنتي عشرة ثم وليها بعده ابو المطاع ثم عزل منها ثم وليها مرة ثالثة سنة خمس عشرة و بقي الى سنة تسع عشرة ومن كلامه

لو كنت املك صبرا انت تملكه ... عنى لجازيت منك التيه بالصلف
و بت تضمر وجدا بت اضمره ... جازيتني كلفا عن شدة الكلف
تعمد الرفق بي يا حب محتسبا ... فليس يبعد ما تهواه من تلفي

وله ايضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى للعناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه
فبات اسعدنا فى نيل بغيته ... من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وكتب اليه ابن اخيه يقول له لا احب مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال

يا غانيا عن خلتى ... انا عنك ان فكرت اغنى
ان التقاطع والعقو — ق هما ازالا الملك عنا
واظن ان ان يتركا ... فى الارض مؤتلفين منا
يفنى الذى وقع التنا — زع بيننا فيه ونفنى

وقال — يا من اقام على الصدو — د لغير جرم كان منا
اخطر بقلبك عن ذكر — ك كيف نحن وكيف كنا
لم يغن عنى صاحب ... الا وعنه كنت اغنى
واذا اساء فلست احـ — ـل فى الضمير عليه ضغنا

وله بأبى من هويته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه على وداعا

وله من كان يرضى بذل فى ولايته ... خوف الزوال فانى لست بالراضى

قالوا فتركب احيانا فقلت لهم ... تحت الصليب ولا فى موكب القاضى

ومن مستحسن شعره قوله

موعدى بالبين ظنا ... انى بالبين اشقى

ما ارى بين عناقى ... وفراقى لك فرقا

لا تهددنى ببين ... لست منه اتوقى

انما يشقى ببين ... منك من بعدك يبقى

توفى فى صفر سنة ثمان وعشرين وار بعمائة وذكر ابن الاكفانى انه مات بمصر

﴿ ذوقربات ﴾ (بفتحات) الحميرى يقال انه صحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ والبغوى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا ذا قربات من بعده قال ابو بكر الامين قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعنى عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح الازهر المنصور يعنى معاوية قال البغوى وهذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمن وهو ضعيف الحديث عن سعيد بن عبد العزيز ولا احسبه ادرك ذات قربات ولا احسب ذات قربات سمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا وذكره ابن سميع فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال ابن ابى حاتم هو صاحب الملاحم والفتن قرأ كتب الاوائل وقال ابن يونس هو صاحب اخبار الملاحم يقال ان له صحبة وقال معاوية لكعب دلنى على اعلم الناس فقال ما اعلمه الا ذو قربات وهو باليمن فبعث معاوية اليه فاتاه وهو فى غوطة دمشق قد نصب الابنية والاروقة والفساطيط فتلقاه كعب فلما لقى الحبر اليهودى وضع الحبر رأسه لكعب ووضع كعب رأسه للحبر كما فعل فبلغ ذلك معاوية قبل ان يدخلا عليه فبعث الى كعب وحبس الحبر فقال يا كعب اكفرت بعد ايمانك قال لا لم افعل قال اولم يبلغنى انك سجدت للحبر اليهودى قال لم افعل ولم اكفر ولكنها تحية حيانى بها فحييته بمثلها لقول الله عز وجل « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها » قال واخبرنى ابو اسحق اقبح منها بلغنى انك تضاهى الى اليهودية

وانك تبدأ بالتوراة قبل القرآن اذا قرأت قال نعم انى لأبدأ بها لان الله بدأ بالتوراة قبل القرآن ثم اقرأ ما علمنى الله من القرآن فقال له معاوية ما اراك تنجوا مما اقول لك ثم خرج كعب الى الحبر اليهودى قال فلما غشينا منزل معاوية ورأى الابنية والاروقة والفساطيط بكى الحبر فقال له ما ابكاك قال ذكرت بعض الامر فقال له انشدك بالله و بالتوراة التى انزلت على موسى ان انا اخبرتك ما ابكاك اتخبرنى انت قال نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر ويقتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال يا موسى هم امة محمد فقال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس والقمر هم المحكمون اذا ارادوا ان يفعلوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى فقال الحبر نعم قال انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض حيثما كانوا لهم مسجد يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون غر محجلون من اثر الطهور قال موسى رب اجعلهم امتى فقال يا موسى هم امة محمد فقال الحبر اللهم نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة امة اذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا عملها ضعفت له عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة بمثلها قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم فى بطونهم يكفر الرجل عن يمينه فيطعم الفقير والمسكين والارملة وذا الحاجة وكان الاولون يحرقونها بالنار لا ينتفعون بها غير ان موسى كان يجمع صدقات بنى اسرائيل ولا يجد

عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراها من تلك الصدقات وما فضل حفر له بئرا عميقة القعر فالقاه فيها ثم دفنه فيه لا يرجعون فى صدقاتهم وهم المستجيبون والمستجاب لهم والشافعون المشفعون قال رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة ضعفى يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما لقول الله عز وجل « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة مصاحفهم فى صدورهم اهل قباب بيض يلبسون الاوباث يصفون فى صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من هو برئ من الحسنات مثل ما الحجر برئ من ورق كورق الشجر وهى هذه الكتائب التى تكتب حين نظرت اليها قال موسى اللهم اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم فلما ان عجب موسى من الخير الذى اعطاه الله محمدا وامته ووجد صفتهم فى التوراة قبل ان يخرجوا بالفى سنة قال يا ليتنى من امة محمد قال فاوحى الله اليه بثلاث آيات يرضيه بهن « قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى الى آخر الآية وكتبنا له فى الالواح الى آخر الآية » ثم قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضى · قال الحافظ ولا ارى هذا الحديث صحيحا لان كعبا لم يدرك خلافة معاوية وانما مات فى خلافة عثمان (اقول وايضا فان نسبته الى التوراة غير صحيحة لانه لو كان كل هذا التصريح فى التوراة لما تأخر احد من اهلها عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان الحافظ ابن حجر ذكر فى الاصابة بان ذا قربات لم يسلم والله اعلم)

(ذو الكفل) وقيل اسمه شبر وقيل بشر بن ايوب النبى عليه السلام قال ابو جعفر الطبرى تنبأه الله بعد ابيه ايوب ويقال ان ذا الكفل هو الياس ويقال يوشع ويقال اليسع قال الخليل ابن احمد خمسة من الانبياء لهم اسمان

محمد واحمد وعيسى والمسيح واسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون والياس وذو الكفل وقيل اليسع وهو الخضر ويونس وهو ذو الكفل وقيل ان ذو الكفل هو اليسع الذى كان مع الياس وليس هو اليسع المذكور فى القرآن ويقال كان غيرهما والله اعلم وقيل كان قبل داود ويحكى ان ملكا جباراً يقال له كنعان وكان من العماليق وقيل من بنى اسرائيل وكان لا يطاق فى زمانه لظلمه وطغيانه وكان ذو الكفل يعبد الله سراً منه ويكتم ايمانه وهو فى مملكته فقيل للملك ان فى مملكتك رجلا يفسد عليك امرك ويدعو الناس الى غير عبادتك فبعث اليه ليقتله فاتى به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذى بلغنى عنك انك تعبد غيرى فقال له ذو الكفل اسمع منى ولا تعجل وتفهم ولا تغضب فان الغضب عدو للنفس يحول بينها وبين الحق ويدعوها الى هواها وينبغى لمن قدر ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال تكلم فبدأ ذو الكفل وافتتح الكلام بذكر الله والحمد لله ثم قال تزعم انك اله فاله من تملك ام اله جميع الخلق فان كنت اله من تملك فان لك شريكا فيما لا تملك وان كنت اله جميع الخلق فمن آلهك فقال له ويحك من الهى قال اله السماء والارض وهو خالقهما وهذه الشمس والقمر والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان انت عبدته ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود فى جواره فقال له الملك اخبرنى ان من عبد آلهك ما جزاؤه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله بيده وجعلها مسكنا لاوليائه يبعثهم الله يوم القيامة شبابا مرداً ابناء ثلاث وثلاثين سنة فيدخلهم الجنة فى نعيم وخلود شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء لا يموتون فى سرور وبهجة قال فما جزاء من لم يعبده وعصاه قال النار مقرونا مع الشياطين مغلغلا فى الاصفاد لا يموت ابدا فى عذاب مقيم وهوان طويل فى طعام من الزقوم والضريع وشراب من حميم فبكى الملك وقال ان انا آمنت بالله فالى قال الجنة قال ومن يكفل لى ذلك قال انا الكفيل على الله عز وجل قال ارشدنى كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثيابا جدداً واشهد شهادة الحق ثم ان الملك تزهد ولحق بالنساك فطلبه اهل مملكته فظفروا به بعد مدة ثم انه مات فجهزوه ودفنوه واوحى الله الى ذى الكفل انى قد امضيت كفالتك ثم آمن كثير من قومه وقال عبد الله بن الحارث قال نبى من الانبياء لمن معه هل

منكم من يكفل لى ان لايغضب و يكون معى فى درجتى فقال شاب من القوم انا فلما مات قام بعده فى مكانه فسمى الكفل لانه كفل ان لايغضب وقيل ان رجلا كان يصلى كل يوم مائة صلاة فتكفل له بها فسمى الكفل وفى هذه التسمية خلاف عظيم والله اعلم بالصحيح منه واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه قال كان قبل الياس وقبل داود احداث وامور فى بنى اسرائيل وانبياء منهم اليسع صاحب الياس وذو الكفل وكان غبلون مستخلفا خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بنى اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبى نبيا وكانوا يسمون من جمع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا فى منامه وكان اشمويل بعده وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به فكان من شأنه انهم كانوا ثلاثة اخوة عباد تواخوا فى الله حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبدوا فى مكان لايعرفون حتى اذا اشتد البلاء فى بنى اسرائيل وكادوا ان يتفانوا وضيعت فيهم الاحكام والسنن والشرائع خاف القوم الهلاك فطلبوا الثلاثة ليملكوا احدهم على انفسهم ليقيم فيهم الحدود والاحكام ويجمع الفتهم فطلبوهم حتى قدروا عليهم فخيروهم بين القتل و بين ان يكون احدهم عليهم فاختاروا القتل وكان اصغرهم اعبدهم واشدهم اجتهاداً فقال الثانى منهم للثالث وهو اصغرهم سنا انت احدثنا سنا واقوانا فهل لك ان تحتسب فتقبل عليهم فتقيم لهم احكامهم وشرائعهم فقال افعل بشرط ان لا تقربانى ولا تنظرا الى ولا انظر اليكما حتى يبلغكما انى عدلت عن الحق فقالا نعم فمضى مع القوم فتوجوه واقعدوه على سرير الملك فاقام فيهم الحق واحيا فيهم السنن وحسنت حالة بنى اسرائيل واغتبطوا به فجاءه الشيطان من قبل النساء ثم اتاه من قبل الشراب فلم يزل به حتى خالط الناس فى الشراب ثم لم يزل به حتى ركب المعاصى وضيع الحدود وانتهك المحارم وخالط الدماء فبلغ اخويه فجاآ حتى دخلا عليه فامر بهما فحبسا فلما امسى دعى بهما فقالا له اى عدو الله غررتنا بدينك وطلبت الدنيا بعمل الآخرة فقال لهما دعانى عنكما فقد ارتكبت مابلغكما وانا غير مقصر وقد علمت علما يقينيا انه لا آخرة لى فدعانى اتمتع من دنياى فقال له احدهما وكان يقال له ماوذا وكان اخاه فى الله افلا خير من ذلك قال وما ذاك قال ترجع وتتوب الى الله واتكفل لك بالمغفرة والرحمة والجنة قال

افضل قال نعم قال اكتب لى على ربك كتابا بالوفاء فكتب له ثم خلع الملك وعاد الى ما كان ولحق بالعباد وقال لهما لا تصحبانى وكان عباد بنى اسرائيل اذا عظمت الاحداث فيهم اعتزلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل يعبدون الله فلحق هذا بشعب العباد فانتهى الى رجل قائم يصلى بجنب شجرة جرداء ليس عليها ورق كثيرة الشوك فقام الى جنبه يصلى وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية رمانة عند افطار العابد فهى رزقه الى مثلها من القابلة فلما امسى قال فى نفسه انى اطوى ليلتى هذه واجعل رزقى لضيفى هذا فحملت الشجرة رمانتين فدفع احداهما الى الفتى واكل الاخرى فقال له الفتى هل امامك من العباد احد قال امض امامك فلما اصبح مضى حتى انتهى الى رجل قائم يصلى على صخرة عليه برنس له من مسوح فقام الى جنبه يصلى وكان له كل ليلة اناء من ماء عليه رغيف وهو رزقه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فاتاه الله باناءين على كل واحد منهن رغيف فاطعم احدهما الفتى واكل الآخر وشربا فلما اصبح الفتى قال له هل فى الوادى من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى فانتهى الى رجل قائم على تل بغير حذاء ولا قلنسوة فى يوم شديد الحر عليه ازار من مسوح وجبة من مسوح قائم يصلى فقام الى جنبه وكانت وعلة سخرها الله عز وجل تجيء كل ليلة من الجبل فتقوم بين يديه وتفرج بين رجليها وضرعها يدر لبنا وعنده قعب له فيحلب من الوعلة ملاء قعبه فذلك طعامه وشرابه فقال فى نفسه اجعل رزقى لضيفى هذا وامسك عن نفسى فلما امسى جاءت الوعلة حتى وقفت فقام العابد اليها فحلبها وسقى الفتى وهى واقفة وضرعها يدر لبنا وهى تومى الى العابد ان احتلب فاحتلب حتى ملاء قعبه وانصرفت الوعلة فلما اصبح قال له الفتى هل فى الوادى من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى حتى انتهى الى شيخ فى اعلا الجبل قائم يعبد الله منذ مائة وثمانين سنة قد اعتزل الناس طعامه عشب الارض وله عين تجرى اذا امسى جرت تلك العين بما يكفيه لشرابه ووضوئه وعشب الارض عن يمينه وهو على صخرة على قدر مايغنيه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فلما امسى اجرى الله عينين واعشب الارض حولهما فقال للفتى هذا طعامى وهذا شرابى وهذا رزق ساقه الله اليك على قدر رزقى ولا يكلف الله

نفسا الا طاقتها وليس عندنا الا ما ترى قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل ان رزقنا القناعة والرضا فقال الفتى قد رضيت بهذا ولا اريد بهذا بدلا فاقام معه يتعبد حتى ادركه الموت فقال الشيخ قد صحبتك فاحسنت صحبتي ورزقني الله بصحبتك الخير والفضل ولي عندك حاجة قال وما هي قال ان تحفر لي وتدفني ثم اخرج كتابا فدفعه اليه وقال ضع هذا الكتاب بين كفني وصدري فقال له الشيخ وكيف لي بان احفر لك فقال له قل انت نعم ان شاء الله فان الله سيهيء ذلك لك فقال الشيخ نعم فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له كما وعده فلم يصل وجعل يحفر باناملة حتى تقطعت فبعث الله له اسدا له مخاليب من حديد فحفر له قبرا فلما ان رأى العابد ذلك اشتد سروره فدفن الفتى واهال عليه التراب ووضع الكتاب بين صدره وكفنه فبعث الله اليه ملكا فاخذ الكتاب وكتب فيه ان الله قد وفى له بشرطك وتمت كتابتك ونفذ كتابك ثم جاء بالكتاب حتى دفعه الى مايوذا وهو الذى كان كتب له الكفالة وكان بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل فسمى ذا الكفل انتهى والله اعلم اى ذلك كان مما قالوا واخرج الحافظ عن اسباط بن محمد انه قال كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل وكان لا يتورع عن ذنب عمله فاتته امرأة فسألته فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما جلس معها ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيكى فقالت ان هذا عمل ما عملته قط وما حملنى عليه الا الحاجة فتركها وسلم لها الدنانير ولم يصبها فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه اشهدوا جنازة ذى الكفل ان الله قد غفر له هكذا روى منقطعا واخرجه الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا ولم يقل فيه ذو الكفل وانما قال كان الكفل ورواه الحافظ ايضا بسنده من ثلاثة طرق واخرجه الخرائطى ايضا قال الحافظ بلغنى ان ذا الكفل كان عمره خمسا وسبعين سنة

﴿ ذو الكلاع ﴾ وهو اسميفع بن باكورا (واسميفع بفتح اوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية بفتح الفاء بعدها مهملة كذا ضبطه فى الاصابة وسميفع بفتحتين) ويقال سميفع بن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان ابو شرحبيل ويقال ابو شراحيل الحميرى الاخاطى ابن عم كعب الاحبار وارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن

عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وعوف بن مالك وروى عنه ازهر بن سعيد وزامل الجذامى وابو نوح الحميرى وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوانيت وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق وصفين وكان على اهل حمص وهم الميمنة ويقال انه لما نزل دمشق انزله معاوية بدار المدنيين وروى الحافظ عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهلها وهم ذو الكلاع وذو عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا جئنا وسنعود ان شاء الله فرجعت فاخبرت ابا بكر بحديثهما فقال الا جئت بهما فلما كان بعد ذلك قال لى ذو عمرو ياجرير ان بك كرامة وانى مخبرك خبرا انكم معاشر العرب ان تزالوا بخير ما دمتم اذا هلك امير امرتم آخر فاذا كان السيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضاء الملوك وروى بلفظ ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلقيت بها رجلين ذا كلاع وذا عمرو فاخبرتهما بشيء من خبر رسول الله ثم اقبلنا معى الى المدينة فاذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم ما الخبر فقالوا قبض رسول الله واستخلف ابو بكر الحديث وروى عن جرير ايضا قال بعثنى رسول الله الى ذى الكلاع وذى عمرو فاما ذو الكلاع فقال ادخل على ام شبرحبيل والله ما دخل احد بعد ابى شرحبيل عليها قبلك ثم اسلما واما ذو عمرو فقال ياجرير هل شعرت ان من بادئ كرامة الله على العبد ان يحسن صورته وكان اصلى بدجاجة وقال لولا ان امنعك دجاجتك لانبأتك ان صاحبك الذى جئت من عنده ان كان نبيا فقد مات اليوم فاهويت الى قائم سيفى لاضربه به ثم كففت فلما كنت ببعض الطريق لقينى من اخبرنى بوفاة رسول الله واخرج الحافظ عن ذى الكلاع عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يبعث المقتتلون على النيات وعنه عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة امير او مأمور او مختال قال ابن سعد ذو الكلاع من تابعى اهل الشام ويكنى ابا شراحيل ولما كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم مع جرير اعتق اربعة آلاف بنت وقتل يوم صفين مع معاوية وقال بعض الاعراب ارسلنى اهلى بهدية الى ذى الكلاع فى الجاهلية فلبثت على بابه حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف ذات يوم من القصر فلم يبق احد حول القصر الا خر له

ساجدا ثم امر بهديتي فقبلت ثم رأيته بعد في الاسلام وقد اشترى لحماً بدرهم فسمطه على فرسه وهو يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا انا منها كل يوم في اذى

ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا

ثم بدلت بعيش شقوة حبذا هذا شقاء حبذا

وقال ابن اسحاق سمعت من حدثني عن انس بن مالك انه قال اتيت اليمن فبدأت بهم حياً حياً اقرأ عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله ورسول امير المؤمنين الا واني تركتهم معسكرين ليس يثقلهم عن الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فاحتملوا الى اخوانكم بالنصر رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال فكل من نقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع هذا القول يرد احسن الرد ويقول نحن سائرون الى اخواننا حتى انتهينا الى ذي الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت له هذا القول دعا بفرسه وسلاحه ثم نهض في قومه وامر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وقام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم ان بعث منكم نبيا انزل عليه الكتاب واحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير وقد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر معي قال فنفر معه عدة من الناس فاقبل بهم الى ابي بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي باهل العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساؤها قال ابو بكر عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا جاءت حمير معها نساؤها واولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين ابشروا ايها الناس فقد جاءكم النصر وقال ابو صالح السمان كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة ان يفتتن بهم منهم عمرو الطهوي واعيفر اليربوعي وسبيع الطهوي والزبرقان بن بدر وزيد الخيل بن مهلهل الطائي وذو الكلاع الحميري وامرؤ القيس بن حجر الكندي وجرير ابن عبد الله البجلي وقال محمد بن عمران ان ذا الكلاع الاصغر مخضرم بقي

الى زمن معاوية وله مع عمر بن الخطاب اخبار ولما بلغ عمر كثرة سرف الناس فى الخمر بالشام واقامة الحدود عليهم امر ان يطبخ كل عصير بالشام حتى يذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع

صبرت ولم اجزع وقدمات اخوتى ولست من الصهباء يوما بصابر
رماها امير المؤمنين بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر
فلا تجلدوهم واجلدوها فانها هى العيش للباقى ومن فى المقابر

ولما ظهر امر معاوية بالشام و بايعوه على امره دعا على رجلا فامره ان يأتى دمشق و يقول لاهلها تركت عليا وقد نهد اليكم فلما وصل دمشق وفعل ما امر به قام معاوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا قد نهد اليكم فى اهل العراق فما الرأى فقام ذوالكلاع فقال عليك امرأي وعلينا اماءٌ فعال يريد عليك الرأى وعلينا الافعال وهى لغة حمير فانهم يجعلون لام التعريف ميما وامره معاوية ان يخطب الناس و يحرضهم على قتال على ومن معه من اهل العراق فقعد على فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية خطرا فقال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم انى اشهد ان لا اله الاالله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان اماما و بالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصى ودرست الطاعة وامتلأت الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة وود عدو الله ابليس ان يكون قد عبد فى اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذى اطفأ نيرانها ونزع اوبارها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع من ظفره بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فاظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله و بركاته وقد كان فيما قضى الله ان ضم بيننا و بين اهل ديننا من جعلنا نصفين وانا لنعلم ان منهم قوما كانت لهم مع رسول الله سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكنى قلبت هذا الامر ظهرا و بطنا فلم ار ان يسعنا ان يهدر دم ابن عفان صهر نبينا ومجهز جيش العسرة واللاحق فى مسجد رسول الله بيننا و بانى سقاية المسلمين والمبايع له رسول الله بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمتيه

ام كلثوم ورقية فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منـه فقد قال عن من قائل لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتـل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب نوح ثم استغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم آدم ثم استغفر الله فغفر له فلم يعر احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابى طالب سابقة حسـنة مع رسول الله فان لم يكن مالاً على قتل عثمان فقد خذله وانه لاخوه فى دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته وقد اقبـلوا من عراقهم حتى نزلوا شـامكم و بلادكم و بيضتكم وانمـا عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتم ايتهـا الامة والله لقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكأنى واهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضـرب به بأسيافنا ونحن فى ذلك ننادى ويحكم الله مع انا والله ما نحن بمفارقى العرصة حتى نموت عليكم بتقوى الله ولـكن النيات لله فانى سمعت عمر بن الخطـاب يقول انمـا يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا الصـبر واعد لنـا ولكم النصر وكان الكم وليا وناصرا وحافظـا فى كل امر واستغفر الله لى ولكم . وذكر عبد الرحمن بن زياد الافريقى فى كتـاب اهل صفين فقال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضـا فى الجاهلية والتقوا فى الاسـلام ومعهم تلك الحمية ونية الاسـلام فتصـابروا واستحيوا من الفرار وكانوا اذا تحاجزوا دخل هؤلاء فى عسـكر هؤلاء وهؤلاء فى عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلمـا اصبحوا يوما وكان يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم وكنت فى خيل على فبينا انا واقف اذ نادى رجل من اهل الشام من يدلنى على ابى نوح الحميرى فقيل له ايهم تريد فقال الـكلاعى فقـال له ابو نوح انا فمن انت فقال انا ذوالـكلاع فسـر الى فقال ابو نوح معـاذ الله ان اسـير اليك الا فى كتيبة فقال سـر فلك ذمة الله ورسوله وذمة ذى الـكلاع حتى ترجع فانمـا اريد ان اسـألك عن امر فيكم فسـار كل منهما الى صاحبه فلمـا التقيـا قال ذو الـكلاع انمـا دعوتك لاحدثك حديثـا حدثناه عمرو بن العاص فى امارة عمر فقـال ابو نوح وما هو فقال ذو الـكلاع حدثنا عمرو ان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال يلتقى اهل الشـام واهل العراق فى احدى اللتين الحق او الهدى ومعهما عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله ان عمارا لمعنـا وفينا فقال أجاد هو على قتالنـا فقال ابو نوح نعم ورب الكعبـة لهو

احد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وكان ذوالكلاع قد اصيب وهو فى ميسرة جيش معاوية ولما بلغ قتله معاوية قال لاصحابه لانا اشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو افتتحتها وذلك لانه كان يعرض له فى اشياء كان يأمر بها فكان مقتله فى صفين وكانت سنة سبع وثلاثين ورؤى فى المنام مع عمار فقيل له كيف تجتمعون وقد قاتل بعضكم بعضا فقالا وجدنا الله واسع المغفرة وكان ذو الكلاع جسيما وسيما وكان عنده اثنى عشر الف بيت من المسلمين ارقاء فاعتقهم فى ساعة واحدة

﴿ ذوالنون ﴾ بن ابراهيم ويقال ابن احمد واسمه ثوبان وقيل الفيض الاخميمى المصرى الزاهد قدم الشام للسياحة وطاف جبل لبنان من اعمال دمشق ودخل دمشق وحدث عن مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم وروى بسنده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة الاولى واتقوا النار ولو بشق تمرة ورواه الحافظ عاليا بلفظ انما الصبر فى الصدمة الاولى الحديث وقال ابو عمرو الكندى فى كتابه اعيان الموالى كان والد ذى النون من النوبة وقال الدارقطنى روى عن مالك احاديث فى اسانيدها نظر وكان واعظا وقال ابو سعيد ابن عبد الاعلى كان حكيما فصيحا عالما اصله من النوبة وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها اخميم توفى فى ذى القعدة سنة خمس واربعين ومأتين وذوالنون لقبه وكان رئيس القوم والمرجوع اليه والمقبول على جميع الالسنة واول من عبر عن علوم المنازلات وله السياحات المشهورة والرياضات المذكورة دخل بغداد ولم يقم بها كثيرا ونزل سر من رآى سنة اربع واربعين ومأة وحمل الى المتوكل على البريد استحضره من مصر فدخل عليه ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدى المتوكل بكى فقال اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذى النون وكانوا اربعة اخوة ذو النون وذو الكفل وعبد الخالق وعبد البارى وكان اهل مصر يسمونه الزنديق (اقول ان ذا النون نظمه الحكماء فى سلك الفلاسفة الكيماويين وترجم على ابن القاضى الاشرف القفطى فى كتابه اخبار العلماء باخبار الحكماء فقال هو من طبقة جابر بن حيان فى انتحال صناعة الكيمياء وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من

علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربات اخميم فانها بيت من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التي تزيد المؤمن ايمانا والكافر طغيانا ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات انتهى) ولما حضرته الوفاة قيل له ما تشتهي فقال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقال الخطيب البغدادي اسندت عنه احاديث غير ثابتة والحمل فيها على من دونه وقال الاستاذ ابو القاسم كان ذوالنون فائق هذا اللسان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى ورده مكرما وكان رجلا نحيفا تعلوه صفرة ليس بابيض اللحية وقيل له ما سبب توبتك فقال اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ثم انتبهت فاذا انا بطير اعمى يقال له القبرة سقط من وكره على الارض فانشقت وخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعل الطير يأكل من هذا ويشرب من هذا فقلت في نفسي حسبي قد تبت ولزمت الباب وكان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقيل له ما التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شئ فالله بخلافه وليس في السموات العلى ولا في الارضين مدبر غير الله ٠ وسمع صوت لهو فقال ما هذا فقالوا هو عرس وسمع بكاء وصياحا فقال ما هذا فقيل له مات فلان فقال اعطى هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فما صبروا فخرج من ساعته من اخميم الى الفسطاط وقال دخلت اخميم الصعيد فدخلت بعض البرارى فسمعت صوتا ولم ار شخصا وهو يقول يا ابا الفيض اقبل علىّ فتبعت الصوت فاذا انا بوجه قد خرج من موضعه فقال لى انت ذوالنون المصرى فقلت نعم فقال لى انت زاهد اهل زمانك قلت يا عبد الله كذا يقال فقال لى يا ابا الفيض أليس تقولون ان الدنيا ليس تسوى عند الله جناح بعوضة فازهدوا في الآخرة خير لكم فقلت له وكيف نزهد في الآخرة قال تزهدون في جنتها ونارها وترغبون في النظر الى الله جلت عظمته ثم امسك عنى ورجعت وقال اخوه ذوالكفل دخل غلام لاخى ذى النون بغداد فسمع قوالا يقول فصاح الغلام

صيحة خر منها ميتا فبلغ خبره ذيالنون فجاء الى بغداد وقال على بالقوال فلما جاء استرده الابيات فصاح ذو النون صيحة مات منها القوال ثم خرج وهو يقول النفس بالنفس والجروح قصاص . وجاءه رجل فقال له ادع الله لى فقال ان كنت قد اذنبت فى علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى . وتقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والثانى من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر ثنيته فتعلق الجندى بالرجل فقال بيني و بينك الامير فجاء ذوالنون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن فبلها بريقه وردها الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه وحرك شفتيه فعلقت باذن الله فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد من الاسنان الا سواه . والتف ليلة فى عباءة ورمى بنفسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء فقال اللهم انك تعلم ان كثرة استغفارى مع مقامى على الذنوب لؤم ثم غطى رأسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء وقال اللهم انك تعلم ان تركى الاستغفار مع سعة رحمتك عجز . وقال بينا انا فى بعض مسيرى اذ لقيتنى امرأة فقالت لى من اين قلت رجل غريب فقالت لى ويحك وهل يوجد مع الله احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت لى ما يبكيك فقلت وقع الدواء على الداء فاسرع فى نجاحه قالت ان كنت صادقا فلم بكيت فقلت الصادق لا يبكى فقالت لا قلت ولم قالت ان البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الالباء يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لى مالك قلت تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التى سألت عنها قلت لا ثم قلت علمينى شيئا ينفعنى الله به قالت وما افادك الحكيم فى مقامك هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد قلت لا ما انا بمستغن عن طلب الزوائد قالت صدقت حب ربك واشتق له فان له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لاوليائه واحبابه فيذيقهم من محبته كأسا لا يظمأون بعدها ابدا قال ثم اخذت فى البكاء والزفير والشهيق وهى تقول يا سيدى الى م تخلفنى فى دار لا أجد فيها احدا يسعدنى على البكاء ايام حياتى ثم تركتنى ومضت وكان

يقول فى مناجاته كم من ليلة بارزتك يا سيدى بما استوجبت منك الحرمان واشرفت بقبيح فعالى منك على الخذلان فسترت عيوبى عن الاخوان وتركتنى مستورا بين الجيران لم تكافينى بجريرتى ولم تهتكنى بسوء سريرتى فلك الحمد على صيانة جوارحى ولك الحمد على ترك اظهار فضائحى فانا اقول كما قال النبى الصالح لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عرف المطيعون عظمتك فخضعوا وسمع المذنبون بجودك فطمعوا وقال انا اسير قدرتك فاجعلنى طليق رحمتك وكان يقول فى دعائه اللهم استر عن خلقك عيوبى واغفرلى جملة ذنوبى ولا تردنى الى ذنب تركته ولا تقطعنى عن خير عملته وقال له عمرو السراج يا ابا الفيض كيف كان خلاصك من المتوكل وقد امر بقتلك فقال له لما اوصلنى الغلام الى الستر رفعه ثم قال لى ادخل فنظرت فاذا المتوكل فى غلالة مكشوف الرأس وعبيد الله قائم على رأسه متكئ على السيف وعرفت فى وجوه القوم الشر ففتح لى باب فقلت يا من ليس فى السموات قطرات ولا فى البحار قطرات ولا فى ديلج الرياح دلجات ولا فى الارضين خبيئات ولا فى قلوب الخلائق خطرات ولا فى اعضائهم حركات ولا فى عيونهم لحظات الا وهى لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفى قدرتك متحيرات فبالقدرة التى تحير بها من فى الارضين ومن فى السموات الا صليت على محمد وعلى آل محمد واخذت قلب من ارادنى بسوء عنى فقام الىّ المتوكل يخطو حتى اعتنقنى ثم قال اتعبناك يا ابا الفيض ان شئت ان تقيم عندنا فاقم وان شئت ان تنصرف فانصرف فاخترت الانصراف وروى الخطيب ان ذا النون قال قال لى ابو جعفر المتوكل علمنى دعاء ادعوا به وامر يحيي بن اكثم ان يكتبه فامليت عليه رب اقمنى فى اهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبتك واجعلنى والها فى ذكرك بذكرك الى ذكرك وفى روح بجامع اسمائك لاسمك وهب لى قدما اعادل بها بفضلك اقدام من لم يزل عن طاعتك واحقق بها ارتياحا فى القرب منك واخف بها جزلا فى الشغل بك ما حييت وما بقيت رب العالمين انك رؤف رحيم اللهم بك اعوذ والوذ واؤمل البلغة الى طاعتك والمثوى الصالح من مرضاتك وانت ولى قدير فلما امليته على يحيي قال لى هذا بس يا ابا الفيض فقلت له هذا لهذا كثير ان اراد الله به خيرا ثم ودعته وانصرفت وقال

يوسف بن الحسين حضرت مع ذى النون مجلس المتوكل وكان مولعا به يفضله على العباد والزهاد فقال له يا ابا الفيض صف لى اولياء الله فقال يا امير المؤمنين هؤلاء قوم البسهم الله النور الساطع من محبته وجللهم بالبهاء من اردية كرامته ووضع على مفارقهم تيجان مسرته ونشر لهم المحبة فى قلوب خليقته ثم اخرجهم وقد اودع القلوب ذخائر الغيوب فهى معلقة بمواصلة المحبوب فقلوبهم اليه سائرة واعينهم الى عظيم جلاله ناظرة ثم اجلسهم بعد ان احسن اليهم على كراسى طلب المعرفة بالدواء وعرفهم منابت الادواء وجعل تلاميذهم اهل الورع والتقى وضمن لهم الاجابة عند الدعاء وقال يا اوليائى ان اتاكم عليل من فرقى فداووه او مريض من ارادتى فعالجوه او مجروح بتركى اياه فلاطفوه او فار منى فرغبوه او آبق منى فخادعوه او خائف منى فامنوه او راغب فى مواصلتى فنوه او قاصد نحوى فآووه او جبان من متاجرتى فجدوه او آيس من فضلى فعدوه او راج لاحسانى فبشروه او حسن الظن بى فباسطوه او محب لى فواصلوه او معظم لقدرى فعظموه او مستوصف نحوى فارشدوه او مسيء بعد احسانى فعاتبوه او ناس لاحسانى فذكروه وان استغاث بكم ملهوف فاغيثوه ومن وصلكم فىّ فواصلوه فان غاب عنكم فافتقدوه وان الزمكم جناية فاحتملوه وان قصر فى واجب حق فاتركوه وان اخطأ خطيئة فانصحوه وان مرض فعودوه وان وهبت لكم هبة فشاطروه وان رزقتكم فآثروه . يا اوليائى لكم عاتبت ولكم خاطبت واياكم رغبت ومنكم الوفاء طلبت لأنكم بالاثرة آثرت وانتخبت واياكم استخدمت واصطنعت واختصصت لا اريد استخدام الجبارين ولا مطاوعة الشرهين جزائى لكم افضل الجزاء واعطائى لكم اوفر العطاء وبذلى لكم اعلى البذل وفضلى عليكم اكبر الفضل ومعاملتى لكم اوفى المعاملة ومطالبتى لكم اشد المطالبة انا مفتش القلوب انا علام الغيوب انا ملاحظ اللحظ انا مراصد الهمم انا مشرف على الخواطر انا العالم باطراف الجفون ولا يقر علم صوت جبار دونى ولا مسلط سواى فمن ارادكم قصمته ومن آذاكم آذيته ومن عاداكم عاديته ومن والاكم واليته ومن احسن اليكم ارضيته انتم اوليائى وانتم احبائى انتم لى وانا لكم رواه الحافظ والخطيب عن المترجم وروى عنه البيهقى انه كان يقول طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته

وكان يقول من صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل له بماذا يعرف العارفون ربهم فقال ان كان شئ فبقطع الطمع والاشراف منهم على الاياس مع التمسك منهم بالاحوال التى اقامهم عليها و بذل المجهود من انفسهم وما وصلوا بعد الى الله الا بالله وقال علامة السعادة للعبد ثلاثة متى ما زيد فى عمره نقص من حرصه ومتى ما زيد فى ماله زاد هو فى سخائه و بذله ومتى ما زيد فى قدره ازداد فى تواضعه وعلامة الشقاء ثلاث متى ما زيد فى عمره زيد فى حرصه ومتى ما زيد فى ماله ازداد بخله ومتى ما زيد فى قدره زيد فى تجبره وتكبره وقال من جهل قدره هتك ستره وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال ان الله خلق القلوب اوعية للعلم ولولا ان الله سبحانه و بحمده انطق اللسان بالبيان وافتحه بالكلام ما كان الانسان الا بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس و يشير باليد وقال ثلاثة من اعلام المراقبة تأثير ما آثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وثلاثة من اعلام الاعتزاز بالله التكاثر بالحكمة وليس بالعشرة والاستعانة بالله وليس بالمخلوقين والتذلل لاهل الدين فى الله وليس لابناء الدنيا وقال ثلاثة من اعلام الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان مراقبة للعليم العظيم ودوام الكمد استطلاقا من غضب الحكيم وقال ثلاثة من اعلام الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستنابة عند النعمة و بقاء الاحسان عند الغضب وقال ثلاثة من اعلام المحبة الرضا فى المكروه وحسن الظن به فى المجهود والتحسين لاختياره فى المحذور وثلاثة من اعلام المعرفة الاقبال على الله والانقطاع الى الله والافتخار بالله وثلاثة من اعلام الالفاظ بالله الهرب من كل شئ اليه وسؤال كل شئ منه والدلالة فى كل وقت عليه وثلاثة من اعلام الانس بالله استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة واستحلاء الوحدة . وثلاثة من اعلام الوصول الانس به فى جميع الاحوال والسكون اليه فى جميع الاعمال وحب الموت لغلبة الشوق فى جميع الاشغال . وثلاثة من اعمال الشوق حب الموت مع الراحة و بغض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية . وثلاثة من اعلام الصبر التباعد عن الخطأ فى الشدة والسكوت عليه مع تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع كثرة العيال وجفاه

الخلق وهجرانهم له وقوله الحق فيهم باحتمال الضرر فى المال والبدن • وفى لفظ آخر واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وثلاثة من اعلام التسليم مقابلة القضاء بالرضى والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وقال ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وقال له عبد الله بن محمد بن ميمون ما الصوفى فقال من اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق واذا سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق وقال سلب الغنى من حرم الرضا من لم يقنعه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عبد ذليل ولسان كليل وعمل قليل ليوم طويل ونيل جزيل فاين اذهب يا سيدى الا بالدليل • وقال له رجل عظنى بموعظة احفظها عنك فقال له توسد الصبر وعانق الفقر وخالف النفس وقاتل الهوى وكن مع الله حيث كنت وقال الدرجات التى عمل لها ابناء الآخرة سبع درجات اولها التوبة ثم الخوف ثم الزهد ثم الشوق ثم الرضا ثم الحب ثم المعرفة ثم قال بالتوبة تطهروا من الذنوب وبالخوف جازوا قناطر النار وبالزهد تخففوا من الدنيا وتركوها وبالشوق استوجبوا المزيد وبالرضا استعجلوا الراحة وبالحب عقلوا النعم وبالمعرفة وصلوا الى الامل وقال من علامة الحب لله ترك كلما يشغله عن الله حتى يكون الشغل بالله وحده ثم قال ان من علامة المحبين لله ان لا يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله لان الله اجل فى قلوب العارفين من ان يحبوا سواه • وقال ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب رامق القلوب وسقوها بالتوبة فاثمرت ندما واحزانا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عيوبهم ذلا بكم وانهم لهم الفصحاء البلغاء الرزناء العارفون بالله وبرسوله وبامر الله ثم شربوا بكأس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء حتى تولهت قلوبهم فى الملكوت وجالت بين سرايا حجب الجبروت فاستظلوا تحت رواق الندم فقرأوا صحيفة الخطايا واورثوا لانفسهم الجزع حتى وصلوا الى اعالى الزهد بسلم الورع واستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم فى العلى وجملت قلوبهم فى خفى خفيات الهوى حتى اناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وخاضوا فى بحر النجاة

واردءوا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى اناخوا بفناء العلم فاشبعوا من غدير الحكمة وركبوا بالحياة سفينة الفطنة فاقلعوا بريح النجاة فى بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة . وقال لو عرف الناس ذل اهل المعرفة فى انفسهم عند انفسهم لحثوا فى وجوههم الرماد فبلغ هذا طاهرا المقدسى فقال رحم الله ابا الفيض حقا ما قال ولكنى اقول لو ابدى الله نور اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا وتلاشوا واضمحلوا حتى كأنهم لم يكونوا لا يزال العارف مترددا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ذوالنون ذكر الله لك اكبر من ذكرك له لأنك ذكرته بعد ان ذكرك وحبه لك اشد من حبك له لأنه احبك قبل ان يخلقك ومن حبه لك ثواب حبك له وقال ايضا لله بعبده فى اوان معاصيه واعراضه عن ربه اشد نظرا له وحبا من العبد فى اوان تتابع نعمه وكمال كرامته وعظم ستره واحسانه ثم قال آلهى وهل يليق بك الا ذلك وقال حذر قوم عقوبته وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكره ومن لم يذق مرارة الكفر لم يجد حلاوة الايمان ومن لم يذق ذل المعاصى لم يجد عز الطاعة ومن يذق نعمة الوقيعة لم يجد طعم قرب الذكر وبالعبد حاجة الى اختلاف الاحوال عليه ليخلص الى ربه حقيقة الفاقة اليه وهم على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق واخذ بهم ذات الشمال وقال المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا زاجر عن كل افن حاض على كل جنس المؤمن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ للسمعة طويل العمر بعيد الهم كثير الصمت المؤمن وقور ذكور صبور شكور مغمور بفكره مسرور سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق والمؤمن ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير رحمه المؤمن لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يتطير ولا يسخر ولا يحيف فى حكمه ولا يخون فى علمه يقينه اصلب من الصلد ومنادمته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متعمق ولا متكلف وصول فى غير عنف بذول فى غير سرف المؤمن جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الوف وفيّ بالوعد شفوق وصول عليم حمول قليل الفضول راض عن الله مخالف اهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب يبذخ لم يدبب وان سأل ومنع لم يغضب المؤمن لم يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بعيبه كثير الفضل سهل ابن الجنان صدوق اللسان عفيف الطعمة خفيف المؤنة كثير المعونة ورع عن الحرمان وقاف عند الشبهات عظيم الشكر على البلاء طويل الصبر على الاذى عزيز خيره قليل شره ان سئل اعطى وان ظلم عفا وان قطع وصل مستهتر بملته مستأثر بربه يستأنس الى البلاء كما يستوحش منه اهل الدنيا امار بالحق نهاء بالصدق غضاب لله مسارع فى رضاه مكادح بعمله مسرور لأمله مترقب لأجله المؤمن قد عرف قدر نفسه فشنأ كبرها ومقت فخرها واكرمها كل ذلة ونولها كل مهنة المؤمن ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكأ الطمع قلبه ولا يصرف العبُ حلمه ولا يتطلع الجهل علمه قوال عمال عالم حازم ليس بفحاش ولا بطياش المؤمن لا يقتفى اثرا ولا يحيف شيرا رفيق بالخلق سارح فى عون الضعيف غوثة للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويغتفر الذلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يرى شيح حيف فيصله المؤمن امين رصين تقى نقى زكى رضىّ يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس ظنه ويتهم على العيب نفسه يحب فى الله بفقه وعلم ويقطع فى الله بحزم وعزم خلطته فرحة ورؤيته حجة صفاه العلم من كل خلق نكد كما تصفى النار خبث الحديد المؤمن مذاكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له غائلة كل سعى عنده اخلص من سعيه وكل نفس عنده اخلص من نفسه المؤمن عالم بعيبه مشغول بغمه لا يفيق لغير ربه فريد وحيد لا يشتم لنفسه ولا يحوم حول سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق مؤازر لاهل الحق المؤمن عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجو لكل كربة مأمول لكل شدة هشاش بشاش نجيب كظام بسام دقيق النظر عظيم الخطر لا يبخل وان بخل عليه صبر . المؤمن ان تفكر فعليه السكينة شكر فتواضع ورضى فلم يهتم وخلى الدنيا فنجا من الشر

طرح الحسد فهرت له المحبة وترك الشهوات فصار حرا وانفرد فكفى وسلت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وقال لا يزال العارف ما دام فى الدنيا بين الفقر والفخر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر ثم قال بالله فخرنا والى الله فقرنا وقال ينبغى للمريد ان يحكم الاصل ثم يطلب الفرع كيف يسأل عن الزهد وهو لم يحكم الورع وقبل الورع التوبة ولربما نظرت الى الرجل يسأل عن الرضا وهو لا يدرى ما القنوع. وقال يا ايها الناس هذا او ان تنصح فيه الاحياء اذ الاموات فى غمرتهم يعمهون حين عد الدين غريبا منبوذا وغدا اهله غرباء مهينون قد اقبلوا على اهل الحرام وتركوا طلب الحلال ورفضوا المعروف واقبلوا على المنكر وتركوا الجهاد فاظلمت الارض بعد نورها ورضيت العلماء من العلم بعلمهم فانتبهوا ايها الاموات ابناء الاموات واخوان الاموات وجيران الاموات وعن قليل انتم اموات قد اخليتم الدور وعمرتم القبور الا فقد برح الخفاء لمن فهم الجفاء وخانت العلماء فارتعبت كثرت الدواهى وقلت النواهى وكثرت الاشرار وقلت الاخيار وانتهكوا الآثام وقطعوا الارحام ورضوا بالسلام وجلس بعضهم مجالس العلماء يقولون مالا يعلمون عبيد الدنيا فهم لها متصنعون ولها متخشعون غنيهم فقير وجارهم ذليل لا يبالى غنيهم بما طوى عليه جاره من جوع او عرى ان سألوا الحوا وان سئلوا اشحوا لبسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم وجمع خصوماتهم لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة. وقال اعلموا ان الذى اقام الحياء من الله تعالى معرفته باحسانه اليهم وعلمهم بتضييع ما افترض من شكره فليس لشكره نهاية كما ليس لعظمته نهاية. وقال اعلموا ان العاقل يعترف بذنبه ويحسن ذنب غيره ويجود بما لديه ويزهد فيما عند غيره ويكف اذاه ويتحمل الاذى من غيره. وقال من احب الله عاش ومن مال الى غيره طاش والاحمق يغدو ويروح فى لاش والغافل عن خواطر نفسه فتاش وقال ثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيب نفسه وبذل المال فى طلب العلم ايثارا له على متاع الدنيا وقال ثلاثة من اعمال الكياسة ترك المراء والجدال فى الدين والاقبال على العمل بيسير العلم والاشتغال باصلاح عيوبك عن

عيوب النـاس وثلاث من اعمال المراقبة ايثـار ما امر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال من قبلته عبـادته فدينه جنته ومن قبلته حبه فدينه النظر اليه وقال ثلاث من اعلام موت القلب الانس مع الخلق والوحشـة فى الخـلوة مع الله وفقد حـلاوة الذكر للقسـوة وثلاثة من اعمـال الوله الى الله اضطراب الروح فى البدن عند الذكر تشوقا ودلوج الهمة فى الغيوب نحو الله تخلقا وتموج العقـل عند النجوى تملقـا وثلاثة من اعلام التوكل نقص العلائق وترك التلون فى السلائق واستعمال الصدق فى الخلائق وثلاثة من اعلام الثقة بالله السخاء بالموجود وترك الطلب المفقود والاستنامة الى فضل الودود وثلاثة من اعلام الاستغناء بالله التواضع للفقراء المتذللين وترك تعظيم الاغنيـاء المكثرين وترك المخالطة لابناء الدنيا المتكبرين وثلاثة من اعلام الخير فى العـالم المتقى قمع الطمع عن القلب فى الخلق وتقريب الفقـير والرفق به فى التعليم والجواب والتباعد من السـلطان وثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيوب نفسه وبذل المال فى طلب العـلم ايثاراً له على متاع الدنيـا وثلاثة من اعلام الفهم تلقف معانى الاقوال وايجـاز الجواب فى المقال وكفاية الخصم مؤنة التكرار وثلاثة من اعلام الادب الصمت حتى يفرغ المتكلم من كلامه ورد الجواب اذا اقتضى منه الجواب واعطاء الجليس حظه من المؤآنسة والمكاشرة فى وجهه حتى يقوم وقال له رجل ما التوكل يا ابا الفيض فقال هو خلع الارباب وقطع الانساب فقال له زدنى فيه حالة اخرى فقال القاء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وقال صـفة الحكيم ان لا يطلب بحكمته المنزلة والشرف فاذا احب الحكيم الرياسة زال حب الله من قلبه وغلب عليه حب ثناء المستمعين له فصار لا يلفظ بمسموع ينفع الذى غاب على قلبه من حب تحليه فى الناس له وقال لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما وقيل له ما فـساد النية فقال اذا فسدت النية وقعت البلية وقال بحرمة الجليس ان تسره فان لم تسره فلا تسؤه ما اكتسب محبة الناس فى هذا الزمان الا رجل خفيف المؤنة عليهم فاحسن القول فيهم واطاب المشرة معهم وقال علامة اهل الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن وقلب رحيم ولسـان لطيف واجتناب المحارم وقال من علامات المحب لله متابعـة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى

اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وقيل له ما اخفى ما يخدع به المريد عن الله فقال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات فقيل له فبم يخدع قبل وصوله الى هذا الموضع فقال بوطئ الاعقاب وتعظيم الناس اياه والتوسع له فى المجالس وكثرة من يغشاه من اتباعه ونحو هذا ثم قال بالله نستعيذ من مكر وخديعة وقال ليس العجب ممن ابتلى فصبر وانما العجب ممن ابتلى فرضى وقال اذا لم يكن فى عملك حب حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت حكيم مخلص وقال اعلموا انه لا يصفو لعامل عمل الا باخراج الخلق من القلب فى عمله وهو الاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله فكن على علم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريق تجريد الى الاخلاص فلا يدخل فى ارادته احد سوى الله عز وجل فشمر عن ساقك واحذر حذر الرجل ان تدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله واجعل الغالب على قلبك ذلك وقد صفا قلبك بالاخلاص وقال قال بعض العلماء ما اخلص العبد لله الا احب ان يكون فى جب لا يعرف وقال من اراد ان يلقى العدو بغير سلاح خفت ان لا يسلم من القتل وقال عبدوا الله بخالص من الصدق فاوصل اليهم خالصا من البر واتاه رجل فقال له دلنى على طريق اصدق فيه المعرفة بالله فقال يا اخى اد الى الله صدق حالتك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه اذا زل لم تسقط واذا ارتقيت انت سقطت واياك ان تترك ماتراه يقينا لما ترجوه شكا وقيل له متى يجوز للرجل ان يقول ارانى الله كذا وكذا قال اذا لم يطق نطق ذلك ثم قال اكثر الناس اشارة الى الله فى الظاهر ابعدهم من الله عز وجل وقال اعلموا انه لا يصفوا للعامل عمل الا بالاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله واعلم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريقا الى الاخلاص فلا يدخلن فى ارادته احد غير الله فشمر عن ساقك واحذر حذر رجل لم يدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله وجعل الغالب على قلبه انه لولا الله ما عملت عملا فاذا غلب على قلبك ذلك فقد صفا قلبك بالاخلاص وقال العاقل لا ينبغى لنفسه مسرة تكون على غيره مضرة وكان يقول الهى انا لا اصبر عن ذكرك فى الدنيا فكيف اصبر عنك فى الآخرة وقال كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا

للدنيا وتركا لها واليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على صاحب العلم زيادة في باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر وقال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال الله عز وجل ليسأل الصادقين عن صدقهم وقال من كمال سعادة المرء سبع خصال صفاء التوحيد وغريزة العقل وكمال الخلق وحسن الخلق وخفة الروح وطيب المولد وتحقيق التواضع وقال الجود بالموجود غاية الجود والبخل بالموجود سوء ظن بالمعبود وقال ترك الريا للريا اقبح من كل ريا وقال امت نفسك ايام حياتك لتحيا بين الاموات بعد وفاتك وقال الحب ينطق اللسان والحياء يسكت والشوق يقلقل وقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت وبنا من نعم الله مالا يحصى مع كثير ما نعصى فلا ندرى على م نشكر أعلى جميل ما يسر ام على قبيح ما ستر وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ما اكلت طعام امرئ بخيل ولا منان الا وجدت ثقله على فؤادى اربعين صباحا وقال الشوق اعلى الدرجات واعلى المقامات اذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وقيل له متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجأ الى الله فى جميع احواله ولم تكن له علاقة بسوى ربه وقال لأحد مريديه عليك بصحبة من تسلم منه فى ظاهر الغيب كسلامتك منه فى المشاهدة وقيل له لم صار الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم فقال له الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابها فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب يتضرعون فلما اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم له امرهم بتقريب قربانهم حتى اذا قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قلب فقيل له لم كره الصوم ايام التشريق فقال القوم فى ضيافة الله فلا ينبغى للرجل ان يصوم عند من ضافه به فقيل له فما بال القوم يتعلقون باستار الكعبة فقال مثل ذلك كمثل رجل له على رجل دين فهو يتعلق بثوبه ويخضع له رجاء ان يهب له ذلك الدين

وقال ما خلع الله عز وجل على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل ولا قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من الحلم وكمال ذلك التقوى وقال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن عنى بالنار والفردوس شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرورهم ومن شكر زيد وقال الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وقال لاخيه ذى الكفل يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا او ان تكون بالزهد محترفا او ان تكون بالعبادة متعلقا قيل له فسر ذلك رحمك الله فقال اما علمت انك اذا اشرت بالمعرفة الى نفسك باشياء انت معرى من حقائقها كنت مدعيا واذا كنت فى زهدك موسوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت بالعبادة قلبك كنت بالعبادة متعلقا لا بوليها والمنان بها عليك وقال محمد بن احمد بن سلمة النيسابورى بينما انا نائم فى صحن مسجد ذى النون اذ سمعت نغمته فى جوف الليل وهو يقول

حبك قد ارقنى	وزاد قلبى سقما
كتمت فى القلب وفى الـ	أحشاء حتى انكتما
لا تهتك الستر الذى	البستنى تكرما
ضيعت نفسى سيدى	فردها مسلما

سقى الله ارواح قوم مناهم ان ذكروا سوء النفوس لم يذكروا مع الله غير الله وله

انت فى غفلة وقلبك ساهى	يفنى العمر والذنوب كما هى
جمة حصلت عليك جميعا	فى كتاب وانت عن ذاك لاهى
لم تبادر بتوبة منك حتى	صرت شيخا فحبلك اليوم واهى
فاجتهد فى فكاك نفسك وخف	يوم تبدو السمات فوق الجباه

قال ذوالنون وكان لى عكازة مكتوب عليها

سر فى بلاد الله سياحا	وابك على نفسك نواحا
وامس بنور الله فى ارضه	كفى بنور الله مصباحا

قال وكان لى عصا مكتوب عليها

عبرات كتبن فى الخد سطرا	قد قرأه من ليس يحسن يقرا

ان موت الحب من ألم الشو — ق وخوف الفراق يورث عذرا
صابر الصبر فاستغاث به الـ — صبر فصاح المحب بالحب صبرا

قال وكان لى مخلاة مكتوب عليها

لا ربك ينساك ولا رزقك يعدوك
ومن يرغب الى النا — س فهو الى الناس مملوك
يكن حسبك الله — ه فان الله يكفيك

وقال ذوالنون

قلبي الى ما ساءنى داعى يكثر اسقامى واوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين اضلاعى

وقال لقيت بعض الشيوخ فقلت له من اين اقبلت فقال

من عند من علق الفؤاد بحبه وشكا اليه بخاطر مشتاق
يبغى اليه من الوصال تقربا فيه الشفاء لوامق تواق

ثم قال ذوالنون

اطلعت قلبى على سرى واحشائى من نظرة وقعت منى على دائى
قد كنت غرا بما اجنيت من نظرى لا علم لى ان بعضى بعض اعدائى

وقال محمد بن خلف المؤدب وكان من خيار عباد الله رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر عند صخرة موسى فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء فقال سبحان الله ما اعظم شأنكما بل شأن خالقكما اعظم منكما ومن شأنكما فلما تهدر الليل لم يزل ينشد هذين البيتين

اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا
قد وجدت لى سكنا ليس فى هواه عنا
ان بعدت قربنى او قربت منه دنا

وله

اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال
فان رحالنا حطت لترضى بحكمك من حلول وارتحال
انخنا فى فنائك يا آلهى اليك معرّضين بلا اعتلال
فدبر كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالى

ولما جاء الى بغداد اجتمع اليه جماعة من الصوفية وفيهم من يقول فاستأذنوه ان يقول شيئا عنده فقال نعم فابتدأ القوال

صغير هواك عذبني ... فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي ... هوى قد كان مشتركا
اما ترثى لمكتئب ... اذا ضحك الخلىّ بكى

فقام ذوالنون وتواجد ثم قعد فقام رجل آخر يتواجد فقال له ذوالنون الذى يراك حين تقوم فقعد الرجل فقال ذو النون من كان فى توحيده ناظرا الى نفسه لم ينجه توحيده من النار وقال ذوالنون

خلا من الذكر قلبه نقسا ... كالعود طال الزمان به فقسا
عساه ان بكى واعول ان ... يدرك ما فاته عسى وعسى
عساه يلقى النعيم ان نعمت ... عيناه لما توسط الغلسا
يسمر حزنا كأن صورته ... دارس رسم من البلا درسا
لا تفقد العين فى تأمله ... ضوء سراج لطالب قبسا
من عرف الله حق معرفة ... باين فيه الاصحاب والجلسا
يخشى و يرجو ولو احسّ لظى ... وهى تلظى عليه ما يئسا
يخاف من لا يزال راجيه ... وهو يريه السرور والانسا
يوحشه ان يرى الغنىّ وان ... رآى فقيرا بقربه انسا
ان قام قامت همومه معه ... ويجلس الجرى حيثما جلسا
كأنه فى ظلام ليلته اسـ ... ـير حزن لنفسه حبسا
من اول الليل قائما حذرا ... لو مات من كده لما جلسا

وقال ذوالنون كنت فى الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا فتعلقت احداهما باستار الكعبة فاذا هى تقول

اما اقتاة جرد الهجر بينها ... و بين الذى تهواه يا رب من وصل
حججت ولم احجج لسوء عملته ... ولكن لتمذيبى على قاطع الحبل
ذهبت بعقلى فى هواه صغيرة ... فقد كبرت سنى فرد به عقلى
والا فشا الحب بينى و بينه ... فانك يا مولاى توصف بالعدل

قال فصحت بها فقلت ويحك امثل هذا الشعر يقال لله عز وجل فقالت

اليك عنى يا ذا النون فلو اطلعك الخبير على الضمير لرحمت من عذلت ثم وثبت الاخرى فقالت يا ذا النون لاقوال اعجب من هذا ثم انشأت تقول

صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع يجرى على فاجزع

صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال شرورى اصبحت تتصدع

ملكت دموع العين ثم رددتها ... الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت ما ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب احدا قط قلت وما هذه المصيبة قالت يا ذا النون كان شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخيه اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام احدهما فاخذ الآخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع ابوهما فمات فى الطريق وكان لى طفل صغير فكنت اطبخ قدرا فغفلت عنه فحبي نحو القدر فسقط عليه فمات حرقا قال ذوالنون فلم اسمع بشئ اعجب من ذلك ودخل عليه بعض اصحابه عند موته فقال له كيف تجدك فقال

اموت وما ماتت اليك صبابتى ... ولاارويت من صدق حبك اوطارى

اموت وشيكا فيك يا غاية المنى ... ولم اقض يا ذا الكبر يامنك افكارى

مناى المنى كل المنى انت لى منى ... وانت الغنى كل الغنى عند اقتارى

تضمن قلبى منك مالك قد بدا ... وان طال سرى فيك اوطال اظهارى

وبين ضلوعى منك ما لا ابثه ... ولم ابد بادية لاهل ولا جار

سرائر لا يخفى عليك خفيها ... ولست ابح حتى التنادى باسرارى

فهب لى نسيما منك احيا بروحه ... وجد لليسر منك بطرد اعسارى

فلا روح الا ما به النفس روحت ... وما فيك لاقت فى رواحى وابكارى

اثرت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من العلم فى ايديهم غير معشارى

وعلمتهم علما فباتوا بنوره ... وبانت لهم منه معالم اسرار

معاينة للعين حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار

فابصارهم محجوبة وقلوبهم ... تراك باوهام حديدات ابصار

جمعت لها الهم المعزى والتقى ... على قدر والهم يجرى بمقدار

فاصمت اقوارا لما انت موقن ... به ان هذا الصمت قائد افكارى

الست دليل الركب اذ هم تحيروا ‌‌ وعصمة من امسى على جرف هار

وقال ايضا

فمالى سوى الاطراق والصمت حيلة ‌‌ ووضعي على خدي يدي عند تذكاري
فان طرقتني عبرة بعد عبرة ‌‌ تجرعتها حتى اذا عيل تصباري
افضت دموعا جمة مستهلة ‌‌ اطفى بها حرا تضمن اسراري
وينعش قلبي حسن ظني براحدي ‌‌ فاحيا ولولا ذاك بحت باسراري
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم ‌‌ ابحنى محل الانس مع كل زوار
ولست ابالى فائتا بعد فائت ‌‌ اذا كنت فى الدار ين يا واحدي جاري

دخل ذوالنون بغداد ايام المتوكل فاقام بها اياما يسيرة وزار اخوانه بها ثم رجع الى مصر وتوفى سنة خمس وار بعين ومأتين بالجيزة وحمل على مركب حتى عدى به الى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن فى مقابر اهل المعافر وقيل انه توفى سنة ثمان وار بعين ومأتين والاول اصح

﴿ ذوالنون ﴾ بن على بن احمد بن الحسن بن صدقة السلمى الصوفى اعتنى بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله عز وجل الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار (واخرجه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا وفيه بعد قوله واستظهره واحل حلاله وحرم حرامه وهذا الحديث رواه الترمذى وضعفه ورواه ابن ماجه وعبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابن الانبارى فى المصاحف وابو نصر السجزى فى الابانة وقال حسن غريب وابن عدى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب وضعفه وكذلك ضعفه الحافظ وقوله استظهره معناه حفظه كما فى النهاية لابن الاثير تقول قرأت القرآن على ظهر قلبي اى قرأته من حفظى)

﴿ ذيال ﴾ بن محمد بن ذيال بن عامر السلمى من اهل قرية جوبر كان من المحدثين اخرج الحافظ وتمام من طريقه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر هذه رواية مالك ورواه الحافظ من غير طريق المترجم بلفظ دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه اخرجه البخارى

حرف الراء

﴿ راشد ﴾ بن داود ابو المهلب البرسمي الصنعانى من اهل صنعا دمشق روى عن نافع وجماعة وروى عنه جماعة وروى عن نافع عن يعلى بن شداد عن ابيه قال انى لمع النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت ونفر من اصحابه فقال انظروا هل فيكم من غيركم وهو يعنى اهل الكتابين فنظر بعضهم الى بعض فقالوا لا فقال اجف الباب فاغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا ايدينا فقلنا لا اله الا الله فقال ابشروا ثم قال ضعوا ايديكم فوضعنا ايدينا ثم قال ابشروا فقد غفر لكم انى بها بعثت وبها امرت وعليها وعدت وعليها ادخل الجنة رواه احمد بن المعلى الدمشقي عن هشام بن عمار فلم يذكر نافعا فى اسناده وكذلك رواه اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود فاما حديث ابن المعلى فاخرجه ابو القاسم من طريق الطبراني واما حديث ابن عياش فقد رواه الحافظ على الصواب . قال البخاري فى التاريخ عن المترجم فيه نظر وقال الدارقطني هو حمصي ضعيف لا يعتبر به قال الحافظ هو دمشقي ليس بحمصي

﴿ راشد ﴾ بن سعد المقراى ويقال الحبرانى الحمصي حدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية ابن ابي سفيان وابي امامة الباهلي ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص وجماعة من الصحابة والتابعين وشهد مع معاوية صفين وذهبت عينه يومئذ وروى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي قال وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله آدم عليه السلام ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء فى الجنة ولا ابالي وهؤلاء فى النار ولا ابالي قال قائل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر وروى عن المقدام بن معديكرب الكندي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك دينا او ضيعة فالى ومن ترك مالا فلورثته وانا مولى من لا مولى له افك عانة وأرث ماله (اقول رواه الامام احمد وابو يعلى عن انس بلفظ من ترك مالا فلاهله ومن

ترك دينا فعلى الله وعلى رسوله ورواه الطبرانى عن سلمان بلفظ من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا فعلىّ وعلى الولاة من بعدى من بيت مال المسلمين) قال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من التابعين راشد وهو من اهل الشام توفى سنة ثلاث عشرة ومائة وهذا القول فى وفاته وهم ولا اراه بقى الى هذا التاريخ الا ان يكون غير صاحب الترجمة وقال فى الطبقة الثالثة هو من اهل حمص وكان ثقة مات سنة ثمان ومائة قال الصورى كان فى الاصل ثلاث عشرة ومائة فضرب عليه وكتب فوقه سنة ثمان ومائة وقال كذا فى كتاب ابن معروف واختلف فيه فاكثر الروايات على انه حمصى وقال ابن معين هو من اثبت اهل الشام وهو احب الىّ من مكحول وقال الامام احمد هو ثقة لا بأس به وقال الدارقطنى راشد يعتبر به اذا لم يحدث عنه متروك

﴿ راشد ﴾ بن ابى سكنة (بسكون الكاف) العبدرى مولاهم سكن مصر وولى الخراج بها وروى عن ابى الدرداء ومعاوية وواثلة بن الاسقع وسمع منهما بدمشق واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . قال راشد عرضت القرآن على ابى الدرداء وواثلة بدمشق ثلاث مرات فلم يردا علىّ شيئا وكان يقرأ يقضى الحق وهو خير الفاصلين واكثر المحدثين على انه من الشاميين وقال البخارى حديثه فى المصريين توفى سنة تسع عشرة ومائة وكان هو واخوانه قراء فقهاء وكانوا اذا غاب الامراء والقضاة خلفوهم فى الجامع العتيق

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن الازدى شهد اليرموك حكى عن ابى عبيدة قال صلى بنا الغداة التى اقينا فيها الروم باليرموك فقرأ بالفجر وليال عشر فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك لبا المرصاد فقلت فى نفسى ظهرنا بالذى اجرى الله على لسانه وسررنا بذلك وقلت عدونا نظير لهذه الامة فى الكفر والكبر والمعاصى ثم قرأ فى الثانية والشمس وضحاها فلما قرأ كذبت ثمود بطغواها الى قوله ولا يخاف عقباها فقلت هذه اخرى ان صدقت الطيرة ليصبن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على هذه القرون

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الواحد البجلى اعتنى بالحديث وروى

مسندا عن عروة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت بهم فى صلاة الصبح فقال بعد ما قضى الصلاة انما قنت بكم لتسألوا الله حوائجكم وتدعوا فادعوا

﴿ راشد ﴾ بن محمد بن عقيل المعروف بابن المكبري العطار كان شيخا مسنا اعتنى بسماع الحديث ورواه عن الخطيب وابن ابى الحديد ولم يكن عنده شيء من الحديث ولم يظفر له بشيء من سماعه وقرئ عليه شيء يسير بالاجازة المطلقة من عبد العزيز الكتانى قال الحافظ وقد سمعت منه شيئا من ذلك توفى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وهو فى عشر المائة

﴿ رافع ﴾ بن سالم ويقال ابن سلمان الفزارى شهد الجابية مع عمر بن الخطاب وحكى عنه فقال مر بنا عمر بن الخطاب ونحن نرمى بالجابية وفينا قوم غشم ينزعون نزعا شديدا قال فنزل عن دابته ثم جاء فقام فى ظهورنا واستدبرنا كلنا فاذا قصر قال قصر واذا جاوز قال جاوز واذا خرج من العرض قال شرب شيئا ثم دنا من دابته فركبها ودنونا منه فشينا حوله فقال ارموا فان الرمى عدة وجلادة واذا رميتم فانتموا الى البيوت لئلا تمر امرأة او صبي فيسمعون حديثكم فان الرجال اذا خلوا تحدثوا فاجنبوهم ذلك من حديثكم رواه محمد بن اسحاق وابن ابى الدنيا

﴿ رافع ﴾ بن عمرو بن عويمر بن زيد بن رواحة بن زيد بن عدى المدنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها ما رواه الحافظ عنه انه قال انى يوم حجة الوداع خماسى او سداسى واخذ ابى بيدى حين انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس وعلي يعبر عنه فلم يزد عليه ورواه من طريق محمد بن اسحاق بلفظ انى يوم الوداع خماسى او سداسى فاخذ ابى بيدى حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس فتخللت الرجال حتى اقوم عند ركاب البغلة فاضرب بيدى كلاهما على ركبتيه فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم ادخل يدى بين الركاب والقدم وانه ليخيل لى الى الساعة انى اجد برد قدميه على كفى ورواه ابن منده بنحوه (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قلت ورواية عمرو بن سليم المزنى عنه فى مسند احمد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا وصيف ورواية

هلال بن عامر عنه تدل على انه عاش الى خلافة معاوية وله رواية عند ابى داود والنسائى) وقال سمعت العباس بالجابية يقول لعمر اربع من عمل بهن استوجب العدل الامانة فى المال والتسوية فى القسم والوفاء بالعهد والخروج من العيوب فكف نفسك واهلك قال ابن ابى حاتم رافع المزنى بصرى له صحبة وقال البخارى عداده فى اهل البصرة

﴿ رافع ﴾ بن عمرو وهو رافع ابن ابى رافع السنبسى الوائلى الطائى (ويقال رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن ويقال ابن عميرة وقد ينسب لجده) له صحبة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا (فى رواية الطبرانى ان ذلك كان فى غزوة ذات السلاسل) وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وقال دلونا على رجل دليل يختبر الارض ويأخذ غير الطريق فقيل له ما نعلم احدا يفعل ذلك غير رافع ابن عمرو فدلوه عليه فكان دليلهم وقال طارق بن شهاب كان رافع لصاً فى الجاهلية فكان يعمد الى بيض النعام فيجعل فيه الماء ويخبؤه فى المفاوز فلما اسلم كان دليلا للمسلمين قال رافع فلما كانت غزوة السلاسل قلت لاختارنّ لنفسى رفيقا زادراية صالحا فوفق لى ابو بكر فكان ينيمنى على فراش له ويلبسنى كساء له من اكسية فدك فاذا اصبح لبسه فكان لا يلتقى طرفاه حتى يخلله بخلال قال فلما وصلنا الى بلاد هوازن قلت لابى بكر علمنى شيئا ينفعنى الله به ولا تطول علىّ فأنسى فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلاة وتصدق ان كان لك مال وهاجر دارك فانها درجة العمل ولا تأمر على رجلين قلت الست ترغب فى الامرة وفى ذكرها وما يصاب منها فقال ان الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها وهم دعاة الله وعواذ الله وفى ذمة الله فمن ظلم منهم فانما يخون الله رواه محمد بن اسحاق ابن خزيمة ورواه الحافظ عن رافع نفسه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص على جيش ذات السلاسل وبعث معه فى ذلك الجيش ابا بكر وعمر وسراة اصحابه فانطلقوا حتى اتوا جبلى طيء فقال عمرو بن العاص انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز فقالوا ما نعلمه الا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا فى الجاهلية قال فسألت طارقا ما

الربيل قال اللص الذى يعدوا على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما غدا بنا انتهينا الى المكان الذى خرجنا منه فتوسمت ابا بكر فاتيته فقلت يا صاحب الخلال توسمتك من بين اصحابك فاوصنى قال اما تحفظ اصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤتى زكاة مالك ان كان لك مال وتحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت قلت نعم قال لا تأمرن على اثنين فقال وهل الامارة الا فيكم اهل المدر فقال لعلها ان تفشو حتى تبلغ من هو دونك ان الله لما بعث نبيه دخل الناس فى الاسلام فمنهم من دخل لله فهداه الله ومنهم من اكرهه السيف فكلهم عواذ الله وجيران الله ان الرجل اذا كان اميرا فيظلم الناس فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه ان الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتيا عضله غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكثت سنة ثم ان ابا بكر استخلف فركبت وما ركبت الا اليه فقلت له انا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فنهيتنى عن الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امر امة محمد صلى الله عليه وسلم قال من لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله عز وجل وقد اضطرب رأى خليفة بن خياط فى رافع فمرة عده فى الصحابة ومرة فى التابعين (وعده العقيلى فى التابعين وفرق خليفة بين رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلاسل فذكره فى الصحابة وبين رافع بن عميرة الذى كان دليلا لخالد فذكره فى التابعين قال الحافظ ابن حجر ولم يصب فى ذلك فانه واحد اختلف فى اسم ابيه) وقال ابن سعد توفى فى آخر خلافة عمر وقال ايضا ان رافعا لما كان مع ابى بكر رجع الى بلاده ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان دليل خالد بن الوليد حين توجه من العراق الى الشام فسلك فيهم المفازة فقيل فيه

لله در رافع انى اهتدى ... فوّز من قراقر الى سوى

خمسا اذا ما سارها الجيش بكى ... ما سارها قبلك من انس ارى

(قد تقدمت القصة فى واقعة اليرموك من المجلد الاول) ثم صار رافع فى آخر زمانه عريف قومه وقال محمد بن جعفر بن خالد الدمشقى كان فى ضأن له يرعاها فكلمه الذئب وقال له الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه قال فى هذه الواقعة

رعيت الضأن احميها زمانا من الضبع الخفي وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبي عن الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى تبشت من الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي امامي ان سعيت وعن جنوبي
الا ابلغ بني عمرو بن عوف واخوتهم جذيلة ان اجيبي
دعاء المصطفى لا شك فيه فانك ان اجبت فلن تخيبي

وكان يغدي اهل ثلاثة مساجد ويسقيهم الحيس وماله الا قميص واحد هو للبيت وللجمعة والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه

﴿رافع﴾ بن مكيث (بوزن عظيم) له صحبة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية والفتح وكان معه احد الوية جهينة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم وشهد غزوة دومة الجندل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك في ترجمة الاصبغ الكلبي وشهد الجابية مع عمر وكان اميرا على اربع اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع واخرج الحافظ وابو يعلى من طريق عبد الرزاق عن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم هكذا روى مختصرا ورواه الامام احمد بزيادة والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء ورواه بهذه الزيادة الطبراني وقال ابن سعد اسلم رافع وشهد الحديبية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وكان في سرية زيد بن حارثة وكان مع كرز بن جابر الفهري في سريته الى العرنيين ومع عبد الرحمن بن عوف في سريته الى دومة الجندل واخرج الحافظ عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم واثبت رؤية رافع للنبي صلى الله عليه وسلم الدارقطني قال ابن ماكولا مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء ورافع هذا معدود في اهل الحجاز (له عند ابي داود حديث واحد من طريق ولده الحارث بن رافع عنه في سوء الملكة)

﴿رافع﴾ بن نصر ابو الحسن البغدادي الفقيه الزاهد الجمال حدث عن ابن مهدي وحكى عن ابي بكر بن الباقلاني وابي حامد الاسفرائيني وكان من

اهل العلم بالاصول حسن الاعتقاد وقدم دمشق وانقطع بمكة وروى عن ابى حامد الاسفرائينى انه قال

كن عالما واجلس بصف النعال خير من الصدر بغير الكمال
اذا تصدّرت بلا آلة صير ــ ت ذلك الصدر صفّ النعال

ومن كلام رافع

كذلك العبد ان اجـ ــ ـبيت ان تحسب حرا
واقطع الامال عن فضـ ــ ـل بنى آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يز ــ رى بفضل الناس طرا
انت ما استغنيت عن ملك اعلى الناس قدرا

كان للمترجم قدم فى الزهد وما تفقه ابو اسحاق الشيرازى وابو يعلى ابن الفرا الحنبلى الا بمعاونته لهما لانه كان ينفق عليهما وكان شافعى المذهب توفى سنة سبع واربعين واربعمائة

﴿رافع﴾ مولى هشام المخزومى من حفاظ القرآن قدم دمشق مع مولاه هشام وكان اول من احدث دراسة القرآن بعد صلاة الصبح فى مسجد دمشق فى خلافة عبد الملك بن مروان

﴿رباح﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى سفيان بن حويطب ابو بكر القرشى العامرى قاضى المدينة اخرج الحافظ من طريق الدراوردى عن رباح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دم عفرا احب الى الله من دم سوداوين واخرج ايضا من طريق الامام احمد عن رباح انه قال حدثتنى جدتى انها سمعت اباها يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار واخرجه ايضا بلفظ لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له ولكن قال الحافظ هذا حديث غريب من هذا الوجه وفى اسناده صدقة مولى آل الزبير ولم ينسب قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى احسن شئ فى هذا الباب يعنى باب التسمية قبل الوضوء حديث ابن عبد الرحمن . قدم المترجم على عبد الملك ابن مروان وقتل مع بنى امية فى نهر ابى فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ رباح ﴾ بن علی بن موسی بن رباح بن رباح بن عیسی بن رباح ابو یوسف البصری القاضی کانت له عنایة بالحدیث وحدث ببغداد سنة سبع وثمانین وثلاثمائة وکتب عنه الخطیب البغدادی والصیمری والتوخی وتوفی سنة ثمانی عشرة واربعمائة بالبصرة

﴿ رباح ﴾ بن قصیر اللخمی یقال ان له صحبة وکان یسکن مصر وقدم علی معاویة وروی عن ابیه عن النبی صلی الله علیه وسلم حدیثا وروی عنه ابنه علی وروی عن ابیه انه قال قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ولدك فقال یا رسول الله وما عسی ان یولد لی اما غلام واما جاریة قال ومن یشبه قال یا رسول الله یشبه امه او اباه فقال له رسول الله عندها مه لا تقل کذا ان النطفة اذا استقرت یعنی فی الرحم احضرها الله کل نسب بینها و بین آدم اما قرأت هذه الآیة « فی ای صورة ما شاء رکبك » فیما بینك و بین آدم وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انه ستفتح مصر بعدی فانتجعوا خیرها ولا تتخذوها دارا فانه یساق الیها اقل الناس اعمارا قال ابو عبد الله ابن منده تفرد به مطهر بن الهیثم الکنانی وهو غیر مشهور ورواه ابن یونس المصری عن اسحاق ابن ابراهیم بن یونس عن ابی همام الولید بن شجاع قال نا مطهر بن الهیثم نا موسی بن علی یعنی ابن رباح عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان مصر ستفتح بعدی فانزعوا خیرها ولا تتخذوها قرارا فانه یساق الیها اقل الناس اعمارا قال ابو سعید بن یونس وهذا حدیث منکر جدا وقد اعاذ الله ابا عبد الرحمن موسی بن علی ان یحدث بمثل هذا وقد کان اتقی لله من ذلك ولم یحدث به الا مطهر وهو متروك الحدیث ، قال المترجم ذهبت مع ابی الی معاویة یبایعه فناولنی معاویة یده فبایعته قال ابن یونس کان المترجم من شرقیة مصر وکان ممن ادرك النبی صلی الله علیه وسلم واسلم زمن ابی بکر وذلك حین قدم حاطب ابن ابی بلتعة مصر رسولا من ابی بکر الی المقوقس ونزل علیهم ببرکوت ثم قال وما علمت له صحبة ولا روایة وانما اخرجنا عنه ما تقدم لان مطهرا روی عنه حدیثا منکرا وقال ابن ماکولا روی عنه حدیث منکر لا یصح

﴿ رباح ﴾ بن الولید و یقال الولید بن رباح بن یزید بن نمران الذماری اعتق

بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قل يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ ومن طريقه ايضا عن ابى الدرداء مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى قائلها (وقد وقع فى اسم المترجم تقديم وتأخير فقال بعضهم الوليد بن رباح وهو خطأ والصواب انه رباح بن الوليد) ووثقه ابو داود

﴿ ربعى ﴾ بن حراش بن جحش يتصل نسبه بقيس بن غيلان الغطفانى ثم العبسى الكوفى حدث عن عمر وعلى وحذيفة وابى ذر وغيرهم وروى عنه الشعبى وغيره وقدم الشام وشهد خطبة عمر بالجابية كما قيل وروى عن على رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا علىّ فانه من يكذب علىّ يلج النار وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضى لأبعد من ايلة وعدن والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم ولهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والذى نفسى بيده انى لاذود عنه الرجل او الرجال كما يذود الرجل الغريبة من الابل عن حوضه قال فقيل يا رسول الله وهل تعرفنا يومئذ قال نعم تردون علىّ غرا محجلين من آثار الوضوء وليست لاحد غيركم (رواه بنحوه مسلم وابن ماجه وابن حبان) واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فى مثل هذا اليوم فقال اوصيكم باصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى ان الرجل ليقول مالا يعلم ويشهد على الشهادة ما استشهد عليها فمن اراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون احدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (اقول رواه بنحوه ابو داود الطيالسى والحميدى وابن ابى شيبة والامام احمد والترمذى وقال حسن صحيح غريب والنسائى وجماعة غيرهم) قال ابن سعد ربعى كان ثقة وله احاديث صالحة توفى سنة احدى ومائة وقال العسكرى حراش بكسر الحاء المهملة وربعى ينسب الى الصدق والدقة وله قدر وذكر

ووثقه الخطيب واخرج الحافظ عن النضر قال حدثني ربعي انه انطلق الى حذيفة يزوره وكانت اخته تحت حذيفة فخرج من خرج من اولئك الى عثمان فقال لي حذيفة ما فعل قومك يا ربعي هل خرج منهم احد فاسمى نفرا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الجماعة واستذل الامارة اتى الله ولا وجه له عنده ودخل رجل على الحجاج فقال له زعموا ان ربعي بن حراش لا يكذب وقد قدم ابناه عاصيين فابعث اليه فاسأله فانه سيكذب فبعث اليه الحجاج فقال له ما فعل ابناك يا ربعي فقال هما في البيت والله المستعان فقال له الحجاج هما لك واعجبه صدقه وفي روايه انه حمله وكساه واوصى به خيرا قال صالح بن احمد ربعي كوفي تابعي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة قط وقال الخطيب هو كوفي صدوق وقيل انه آلى على نفسه ان لا يضحك حتى يعلم اهو الى الجنة ام الى النار فلما مات رئي ضاحكا مستبشرا ويقال انه مات سنة اثنتين وثمانين وكان رجلا اعور وقيل توفي سنة مائة وقيل سنة اربع ومائة والصحيح والله اعلم انه توفي سنة احدى ومائة

﴿ ربعي ﴾ بن عامر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق ثم خرج الى القادسية وشهد فتوح خراسان وقال في ذلك

نحن وردنا من هراة مناهلا	روا من المروين ان كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا	وطوس ومرو قد ازرنا القنابلا
انخنا اليها كورة بعد كورة	نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا من رأى مثلنا معا	غداة ازرنا الخيل تركا وبابلا

(قال الطبري كان عمر امد به المثنى بن حارثة وكان من اشراف العرب وللنجاشي الشاعر فيه مديح وله ذكر ايضا في غزوة نهاوند وولاه الاحنف على طخارستان لما فتح خراسان وكانوا لا يولون الا الصحابة)

ذكر من اسمه ربيعة

﴿ ربيعة ﴾ بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي القرشي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم (حكى في الاصابة انه اسلم يوم الفتح

وكان شهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند فذكره لاجله فى الصحابة من لم يمعن النظر فى امره منهم البغوى واصحابه ابن شاهين وابن السكن والباوردى والطبرانى وتبعهم ابن منده وابو نعيم ووقع عند ابن شاهين من طريق يحيي بن هانئ الشجرى عن ابن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن ربيعة بن امية قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف فى الموقف بعرفة وكان رجلا صيتا فقال يا ربيعة قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول لكم تدرون اى بلد هذا الحديث ورواه غيره عن ابن اسحاق فقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم امر امية وهو الصواب ورواية يحيي بن هانئ وهم ولم يدرك عباد امية وهو على الصواب فى مغازى ابن اسحاق وقد اخرجه ابن خزيمة والحاكم من وجه آخر عن ابن اسحاق عن ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال امر النبى صلى الله عليه وسلم ربيعة فذكره فلو لم يرد فى امره الا هذا لكان عده فى الصحابة صوابا لكنه ارتد فى زمن عمر وهو ما اشار اليه الحافظ بقوله) ثم شرب الخمر فى خلافة عمر فهرب خوفا من اقامة الحد الى الشام ثم لحق بالروم فتنصر قال عبد الرحمن بن عوف حرست مع عمر رضى الله عنه المدينة ليلة فبينا نحن نمشى شب لنا سراج فانطلقنا نؤمه فلما دنونا اذ باب مجاف على قوم لهم فيه اصوات ولغط فاخذ عمر بيدى وقال لى اتدرى بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى قد اسأنا وقد نهانا الله فقال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسنا فرفع عمر وتركهم وروى هذه الحكاية عبد الرزاق الصنعانى واخرج ابو القاسم من طريق الشافعى عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب انه قال كان ابو بكر الصديق من اعبر الناس للرؤيا فاتاه ربيعة بن امية فقال انى رأيت فى المنام كأنى فى ارض معشبة مخصبة فخرجت منها الى ارض مجدبة كالحة ورأيتك فى جامعة من حديد عند سرير ابن ابى الحشر فقال ابو بكر اما ما رأيت لنفسك فان صدقت رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر واما ما رأيت لى فان ذلك دينه جمعه الله فى اشد الاشياء والسرير هو يوم الحشر قال فشرب ربيعة الخمر فى زمان عمر فهرب من المدينة الى الشام ثم هرب منها الى قيصر

فتنصر ومات عنده نصرانيا وروى ابو بكر الشافعى ان صهيبا رأى مثل هذا المنام وذلك انه رأى كأن ابا بكر فى جامعة من حديد فى دار ابى الحشر فلما اصبح لقى ابا بكر فسلم عليه فلم يرد عليه صهيب فقال يا صهيب اسلم عليك فلم ترد عليّ فقال دعنى قال لتخبرنى فاخبره فقال ابو بكر الله اكبر جمع لى امرى الى يوم الحشر قال الحميدى الغل فى المنام يكره والجامعة تستحسن وروى عبد الرزاق ان عمر رضى الله عنه لما حد ربيعة فى الخمر وهرب الى قيصر وتنصر قال لا اضرب بعده احدا ابدا (وفى رواية النسائى عن سعيد بن المسيب ان عمر غربه الى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا اغرب بعده احدا ابدا ويمكن ان تكون هذه الرواية اصح من التى قبلها لانه ليس بممكن ان يترك عمر حداً من حدود الله تعالى لمثل هذه الحكاية)

﴿ ربيعة ﴾ ولقبه مسكين بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد يتصل نسبه بمناة بن تميم الدارمى الشاعر شجاع من اهل العراق وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد وحضر لبيد بن عطارد حين لطمه غلام عمرو ابن الزبير وقال فى ذلك شعرا يأتى فى ترجمة لبيد ولقب بمسكين لقوله

انا مسكين لمن انكرنى ... ولمن يعرفنى حد نطق
لا ابيع الناس عرضى انني ... لو ابيع الناس عرضى لنفق

ولما قدم على معاوية سأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج مسكين وهو يقول

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازى بغير جناح
وما طالب الحاجات الا مغرر ... وما نال شيئا طالب كنجاح

قال ايوب السعيدى فلم يزل معاوية كذلك حتى اغزى اليمن وكثرت وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اهل اليمن قال يوما لهممت ان لا احل حبوتى حتى اخرج كل نزارى بالشام فلما بلغت معاوية فرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى جندف وقد مر على نفيئة ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا امير المؤمنين ذهب فقال اعلمه انى

قد فرضت له ذلك شرف بالعطاء وهو فى بلاده فان شاء ان يقيم بها او عندنا فليفعل فان عطاؤه سيأتيه و بشره بانى قد فرضت لاربعة الف من قومه من جندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن فى البحر و يغزى بهما فى البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم الذين تجمعوا بعكا اناس انتم ام اباعر
انترك قيسا آمنين بدارهم ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما ادرى وانى لسائل اهمد ان تحمس ضيفنا ام يحاير
ام الشرف الاعلى من اولاد حمير بنو مالك ان تستقر المراير
أاوصى ابوهم بينهم ان تواصلوا واوصى ابوكم بينكم ان تدابروا

ويقال ان النجاشى قال هذه الابيات و يروى ان شاعر اليمن لما قال هذه الابيات رجع قومه جميعا عن وجههم فلما بلغ معاوية ما كان منهم دعاهم فسكن منهم وقال انا اغزيكم فى البحر لانه ارفق من الجبل واقل مؤنة وانا اعاقب بينكم فى البر والبحر ثم فعل ذلك وروى ابن جرير الطبرى ان مسكينا كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق باذربيجان وقال

عجبت دختنوس لما رأتنى قد علانى من المشيب خمار
فاهلت بصوتها وارنت لا تهابى قد شاب منى العذار
ان تريني قد بان غرب شبابى وانى دون مولدى اعمار
ابن عامين وابن خمسين عاما اى دهر الا له ادّهار
ليت يسعى لها وجوبتها لى يوم قالت الا ترم تغار
ليتنا قبل ذلك اليوم متنا او فعلنا ما يفعل الاحرار
فعل قوم تغانى الحين عنهم لم اقاتل وقاتل العيزار
فتوليت عنهم واصيبوا و بقائى عنهم شنار وعار
لهف نفسى على شهاب قريش حين يؤتى برأسه المختار

يعنى عمر بن سعيد بن ابى وقاص وقال ابن الكلبى لما نزل بعبد الله بن شداد الموت دعا ابنا له فاوصاه فكان فيما اوصاه ان قال يا بنى عليك بصحبة الاخيار وصدق الحديث واياك وصحبة الاشرار فانها شنار وعار وكن كما قال مسكين الدارمى

اصحب الاخيار وارغب فيهم ... رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم ... ودع الكذب فمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول الحسب

وله ايضا

اتق الاحمق ان تصحبه ... انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا ... حركته الريح وهنا فانخرق
او كصدع فى زجاج فاحش ... هل يرى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته فى مجلس ... افسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كى يرعوى ... زاد جهلا وتمادى فى الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا ... فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعنى به ... كغراب الشر ما شاء نعق
او حمار الشر ان اشبعته ... رمح الناس وان شاء نهق
او غلام السوء ان جوعته ... سرق الجار وان يشبع فسق
او كغيرى رفعت من ذيلها ... ثم ارخته ضرارا فانمزق
ايها السائل عما قد مضى ... هل جديد مثل ملبوس خلق

وله ايضا

ولست اذا ماسرنى الدهر ضاحكا ... ولا خاشعا ماعشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضى لمالى وقاية ... ولكن اقى عرضى فيحرزه وفرى
اعف لدى عسرى وابدى تجملا ... ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وانى لاستحيي اذا كنت معسرا ... صديقى واخوانى بان يعلموا فقرى
واقطع اخوانى وما حال عهدهم ... حياء واعراضا وما بى من كبر
فان يك عارا ما اتيت فربما ... اتى امرء يوم السوء من حيث لا ندرى
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ... ومن يحن لا يعدم بلاء من الدهر
فان يك الجانى الزمان اليكم ... حبيس الموالى فى الصنيعة والذخر

وقال رأيت زيادة الاسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زيادا

فقال الفرزدق

امسكين ابكى الله عينيك انما ... جرى فى ضلال دمعها ان تحدرا

بكيت امرأ من آل ميسان كافرا ككسرى على عدانه اوكقيصرا
اقول لهم لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فقال له مسكين

الا ايها المرء الذى لست قائما ولا قاعدا فى القوم الا انبرى ليا
فجئنى بعم مثل عمي او اب كمثل ابى او خال صدق كخاليا

قال الشعبي مات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين فرثاه مسكين الدارمى فقال

صلى الاله على قبر وساكنه دون الثوية تجرى فوقه المور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة ان امرأ غرت الدنيا لمغرور

وله

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جار الىّ اجاوره ان لا يكون لنا به ستر
اغضى اذا ما جارتي برزت حتى يوارى جارتي الخدر

﴿ ربيعة ﴾ بن الحارث بن عبيد ابو زياد الجيلانى الحمصى القاضى قدم دمشق وحدث بها و بحمص عن الامام احمد بن حنبل وغيره وروى عنه النسائى وابو عوانة الاسفرائينى وغيرهما واخرج ابو القاسم وتمام من طريقه عن ابن عباس انه قال سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق اهل الكتاب

﴿ ربيعة ﴾ بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة القرشى الجمحى رأى ابا بكر الصديق وحدث عن عمر بن الخطاب واخرج ابو القاسم عنه عن على بن ابى طالب انه سبح بعد العصر ركعتين فى طريق مكة فرآه عمر فتغيظ عليه ثم قال اما والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما وفى لفظ اما علمت ان رسول الله كان ينهى عنهما وفى هذا الاسناد نظر فقد قال الليث ان ربيعة قتل على عهد رسول الله فى بعض مغازيه لكن قال الحافظ بعد روايته هذا عن الليث واهل الشام اعلم برجالهم وقال الواقدى ان ربيعة اسر يوم بدر وكان لا مال له فاخذ منه شئ وارسل (قال فى الاصابة الظاهر انه من مسلمة الفتح لانه لم يبق الى حجة الوداع احد من قريش غير مسلم) وقال الزبير بن بكار قتل يوم الجمل وجعله ابو زرعة (وابن سميع) فى الطبقة العليا التى تلى اصحاب رسول الله من اهل دمشق

وحكى انه ممن رأى ابا بكر وقال ابن سميع هو فلسطيني وقال الدارقطني هو شيخ والذي يؤخذ من كلام ابن ماكولا ان حراما بالحاء المهملة والراء وذكره البخاري في باب حزام بالزاي وكذلك قال عبد الغني بن سعيد ودراج بفتح الراء مشددة

﴿ ربيعة ﴾ بن ربيعة مولى لقريش من اهل دمشق كان محدثا وروى عن نافع بن كيسان عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق (لم يتكلم عليه في الاصل بجرح ولا تعديل وكشفت عنه في تذهيب تهذيب الكمال فلم اجده واما الحديث فقد رواه سمويه والطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن اوس بن اوس الثقفي والطبراني عن كيسان ورواه الحافظ عن اوس وعن كيسان وعن النواس بن سمعان)

﴿ ربيعة ﴾ بن عاصم العقيلي خرج مع قبيلته قيس من الكوفة بعد مقتل عثمان يريدون معاوية فمر بالجزيرة هو وقيس فرأوا بلادا خصيبة ريفية ومزدرعا واسعاً وقلة اهل فلما وصلوا الى معاوية ردهم الى ارض الجزيرة واسكنهم بها

﴿ ربيعة ﴾ بن عامر القرشي العامري من بني عامر بن لؤي له ذكر في الفتوح واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بياذا الجلال والاكرام قال ابن منده هذا حديث غريب وربيعة عداده في اهل فلسطين انتهى واخرجه الحافظ من اربع طرق كلها تدور على ابن المبارك (قال ابو عمرو ابن عبد البر لا يعرف له الا هذا الحديث من هذا الوجه وقوله الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء معناه الزموا ذلك وهذا الحديث رواه الامام احمد والنسائي والحاكم عن ربيعة هذا) ولما كان زمن الفتوح عقد ابو بكر رضي الله عنه راية لربيعة وقال له كن مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين قال محمد بن احمد المقدمي سمع ربيعة من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وهو حديث الظوا بياذا الجلال والاكرام (قال الحافظ احمد بن عبد الله

الخزرجي في تذهيب التهذيب ربيعة بن عامر صحابي ثم رمز بالسين اشارة الى انه روى عنه النسائي في سننه)

﴿ الربيع ﴾ بن سبرة (باسكان الباء الموحدة بن معبد الجهني المدني روى عن ابيه وعنه ابناه عبد العزيز وعبد الملك ووثقه النسائي والعجلي وروى له مسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه) وروى عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء عام خيبر واخرج الحافظ عنه انه قال لما غزا عمر واراد الخروج الى الشام خرجت معه فلما اردنا ان نذبح تطيرت ان اذبح بالدبران وفي لفظ فنظرت فاذا القمر في الدبران فاردت ان اذكر ذلك لعمر فعلمت انه يكره ذكر النجوم فقلت له يا ابا حفص انظر الى القمر ما احسن استوائه الليلة فنظر فاذا هو في الدبران فقال قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول ان القمر بالدبران والله ما نخرج لشمس ولا لقمر ولكن نخرج لله الواحد القهار قال الخطيب كذا رويناه في اصل الخيرى وليس يستقيم عندى سماع الربيع من عمر ولعله رواه عن ابيه عن عمر وسئل يحيي بن معين عن احاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده فقال ضعاف وقال العجلي الربيع حجازى تابعي ثقة

﴿ الربيع ﴾ بن عمرو بن الربيع ابو القاسم الكلبي الحمصي ثم الدمشقي كان من المحدثين روى بسنده الى ابن عمر انه قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا رضي الله عنه فقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لم يكن حبيبي محمد بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب بحمرة الحديث وتقدم في اول الكتاب

﴿ الربيع ﴾ بن عون بن خارجة بن حذافة بن غانم العدوى المصرى قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل يكره على اليمين فقال لاحنث عليه (في روايته عن سعيد نظر وفي رواته عمرو بن خالد ولم يتابع عليه)

﴿ الربيع ﴾ بن محمد بن عيسى بن الفضل الكندى اللاذقي حدث بدمشق وغيرها وروى عنه النسائي وقال لا بأس به واخرج الحافظ والدارقطني من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم فى الدين ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق فى معيشتهم والقصد فى نفقاتهم و بصرهم عيوبهم فيتوبوا منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا قال الدارقطنى هذا الحديث غريب من حديث ابن المنكدر عن انس تفرد به ابن المنكدر عن ابيه ولم يروه عنه الا موسى بن محمد عن عطاء واخرج تمام والحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرى قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون فى الله ورواه البيهقى وابن النجار بزيادة والمتجالسون فى الله والمتلاقون فى الله)

﴿ الربيع ﴾ بن مطر بن بلخ التميمى شاعر ادرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق و بيسان وطبرية والقادسية بالعراق وقال فى ذلك اشعارا منها فى بيسان

قلت لبيسان ان الاولى فى حصونهم	وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
ابيسان ان تخطر عليك رماحنا	يكن لك يوم تجتويك قبائله
فبيسان مهلا لا تلجى واسمعى	بصلح دماج لا تهاب غوائله
فدونك ما منتك نفسك انما	افادك منهم ناقص الرأى مائله
فلما ابوا الا القتال تواترت	على القوم فى الحرب الذى لاتحاوله
اقمنا لهم يوما طويلا شقاؤه	عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد كنا شهدناه مرة	من الدهر ألاخص قومى فواضله
فلما استقالونا اقلنا سراتهم	سراة الضحى اذ سال بالخط سائله

وقال فى يوم طبرية

وانا لحلالون بالبعد نحتوى	ولسنا كمن هرالحروب من الرعب
رأوا عارضا فخما بعقرة دارهم	فمامس فيهم بالاسنة والضرب
تراوحها الفتيان من كل تلعة	تحيد انحياد العزيز عن الشعب
منعناهم ماء البحيرة بعد ما	سما جمعهم فاستوردوها من الرهب

وقال

قولا لشمس والجموع التى بها	اناخت بمرج الروم كيف نكيرى

فنحن الاولى جبنا البلاد اليهم   من الشرق لا نفتأ لهم باسير
حتى غمرنا المرج من قتلاهم   والروم من قتلاهم فى العير
ما زالت الخيل العراة تسلهم   سلا لعمرى ليس بالتقدير
حتى بلغن بهم وحمص غاية   حمصا فباتوا عندها فى الدور

وقال فى اقتناء الكتائب بعد الهزيمة يوم القادسية

ومثل ابن عمرو عاصم حين اطبقت   اباح لها نيران امسى واصلدا
ومثل ابى الاضياف والظل سامد   عشية شد الهرمزان فعربدا
وشاهدنا الميمون حنظلة الذى   اراح على نهر الفوارس اهودا
ونادى منادى المرء سعد بن مالك   بان الحمادى فى تميم وغردا
ونزنا بافراس وكنا قصارة   اخف بها ممن سوانا واسعدا

﴿ الربيع ﴾ بن نافع ابو توبة الحلبى سكن طرسوس وسمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه ابو حاتم الرازى وغيره وروى الحافظ عنه من طريق الطبرانى عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليهم ولها الدنيا الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة ثانية (رواه الامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابو يعلى والحاكم وابو داود الطيالسى عن انس بلفظ ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فأنه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لما يرى من فضل الشهادة) واخرج الحافظ بالسند الى محمد بن الفرات الجرمى عن ابى اسحاق عن الحارث عن علىّ انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين احذروا البغى فانه ليس من عقوبة هى احضر من عقوبة بغى وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب هو اعجل من صلة رحم واياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها واياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام وما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كله اثم الا ما نفعت به مسلما او دفعت به عن دين الله وان فى الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل يوم من ايام الدنيا يمر بهم اهل الجنة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل

او امرأة فكان هو تلك الصورة (محمد بن الفرات كذبه احمد وغيره وقال ابو داود روى احاديث موضوعة) قال البخارى سكن الربيع ابو توبة طرسوس وهو حلبى الاصل وكذا قال مسلم وقال الامام احمد ابو توبة لم يكن به بأس كان يجيئنى وقال مرة ما اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق حجة ووثقه يعقوب بن شيبة • توفى سنة احدى واربعين ومأتين

﴿ الربيع ﴾ بن يحيى من اهل دمشق اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى الحافظ من طريقه عن يونس بن ميسرة بن حليس انه قال ثلاثة يحبهم الله من كان عفوه قريبا ممن اساء اليه فذاك الذى تقوم به الدنيا ومن كره سوأ يأتيه الى احد من اصحابه فذاك قمن ان يستحى الله منه ومن كان بمنزلة رفيقه فى الدنيا فتواضع لى فذاك يعرف عظمتى ويخاف مقتى

﴿ الربيع ﴾ بن يونس بن محمد بن كيسان ابو الفضل صاحب المنصور حدث عن المنصور وجعفر بن محمد الصادق وروى عنه موسى بن سهل وابنه وعبد الله بن عامر التيمى وكان مع المنصور لما خرج الى الشام لزيارة بيت المقدس وروى عن ابى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة تعقم الرحم (اقول رواه الخطيب فى التاريخ عن ابن عباس وعبد الرزاق والبغوى وابن قانع عن شيخ يقال له ابو اسود واسمه حسان بن قيس) وبالسند المتقدم الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين وكسى الخلق (كذا روى الحافظ هذا الاثر وسكت عنه وفى القلب منه شئ) وحكى الربيع ان الخلافة لما استوت لابى جعفر المنصور امره ان يأتيه بجعفر بن محمد فحاول ذلك مرارا ثم كرر الامر وقال والله لاقتلنه فلما لم يريدا من احضاره ذهب اليه وبلغه امر المنصور فقام مسرعا فلما دنا من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه اليه وقال يا جعفر انت الّبت علينا وغدرت وقد حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة فقال جعفر حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى

الله عليه وسلم أنه قال ينادى يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن اخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال اجلس يا ابا عبد الله ارتفع ثم دعا بدهن فيه غالية فغلفه بيده والغالية تقطر من بين انامل المنصور ثم قال انصرف ابا عبد الله فى حفظ الله وقال للربيع اتبعه جائزته قال الربيع فخرجت اليه فقلت يا ابا عبد الله انت تعلم محبتى لك قال نعم انت منا حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وانت منا فقلت يا ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت فرأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه بدعاء فهل هو شئ تقوله او تؤثره عن آبائك الطيبين قال ليس من نفسى ولكن حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقال انه دعاء الفرج اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك علىّ لا أهلك وانت رجائى فكم من نعمة انعمت بها علي قلّ لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على الذنوب والخطايا فلم يفضحنى اسألك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعنى على دينى بدنيا وعلى آخرتى بتقوى واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرت يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه المعروف هب لى ما لا يضرك واغفرلى ما لا ينقصك اللهم انى اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا واسألك العافية من كل بلية واسألك دوام العافية واسألك الغنى عن الناس واسألك السلامة من كل شئ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الربيع كتبته عن جعفر بن محمد فى رقعة وها هى فى جيبى (وقد اصطلح المحدثون على هذا الحديث بتسميته كتبته من فلان فى رقعة وها هى فى جيبى وكل واحد من رواته يقول ذلك) ورواه الحافظ من طريق آخر موقوفا على الربيع وقال الربيع استأذنت لرجل من جلة العرب على المنصور بالشام سنة ست وخمسين ومائة وعليه جبة ملونة فدعا بجبة فلبسها ولبس قلنسوة وقال يا ربيع كانت امرب تقول الموت الفادح

ايسر من اللباس الفاضح وكان المهدى يقول ثلاثة اضن بهم على الولاية واراهم اكبر منها عبد الله بن مصعب الزبيرى واسحاق بن عزيز الزهرى والربيع وكان اسحاق من جلساء المهدى وكان حلوا وكان ابن مصعب صديقا متأنقا وكان ابن عياش يطعن فى نسب الربيع طعنا قبيحا و يقول له فيك شبه من المسيح يخدعه بذلك ولم يفطن الربيع لها حتى اخبر المنصور بمقالته فقال انه يقول لا اب لك فتنكر له بعد ذلك وفى الربيع يقول الحارث الديلمى

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول من الرحمن غير مكذب

وان ولا كيسان للحارث الذى ... ولى زمنا حفر القبور بيثرب

وكانوا يقولون انهم لم يروا فى الحجابة اعرق من الربيع وولده وكان الربيع حاجباً للمنصور ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب المهدى وهو الذى بايعه وخلع عيسى بن موسى ومن اولاده الفضل حاجب هارون الرشيد وابنه عباس بن الفضل حاجب محمد الامين وكانت للربيع جارية يقال لها امة العزيز فائقة الجمال ناهدة الثديين فلما رأى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها لموسى فكانت احب الخلق اليه وولدت له ابنيه الاكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى ان سمع الربيع يقول ما وضعت بينى و بين الارض مثل امة العزيز فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف دعا الربيع فى بعض الايام فتغدى معه واكرمه وناوله كاساً فيه شراب عسل قال الربيع فعلمت ان نفسى فيها وانى ان رددت يده ضرب عنقى مع ما قد علمت ان فى قلبه على من دخولى على الامة وما بلغه عنى ولم يسمع عذرا فشربتها وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم انى ميت فى يومى هذا او من غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فداءك فقال ان موسى سقانى شربة سم فانا اجد عملها فى بدنى ثم اوصى بما اراد ومات من يومه او من غده ثم تزوج الرشيد امة العزيز بعد موت الهادى فاولدها ابنه عليا هذا ما قيل فى موته وروى الطبرى ان موسى امر رجلا ان يكمن له فى طريق بسكين مسموم فعلم الربيع بذلك ودخل بيته وتمارض ثمانية ايام ثم مات موت نفسه وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وقال الخطيب توفى اوائل سنة سبعين ومائة

ذكر من اسمه رجاء

﴿ رجاء ﴾ بن اشيم بن كبيش او الاشيم الحميرى المصرى سمع الحديث من سالم بن عبد الله بن عمر ووفد على يزيد بن الوليد ببيعة اهل مصر فى نفر من وجوههم واخرج النسائى عن رجاء بن ابى عطاء عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع حدائق كل حديق سبعمائة عام ولم يذكر ابن يونس رجاء بن ابى عطاء هذا واراهما واحداً ويكون ابو عطاء كنية الاشيم ابى رجاء والمحفوظ فى الحديث سبع خنادق كل خندق مسيرة سبعمائة عام (اقول والحديث بهذا اللفظ رواه النسائى والطبرانى والحاكم والبيهقى والخرائطى فى مكارم الاخلاق ولفظ الحاكم بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام) وكان رجاء هذا شريفاً فى مصر فى ايامه وله ولايات وكان شاعراً قتله جويرية بن زهير الباهلى سنة ثمان وعشرين ومائة وكان الواثق ولاه قتال ابن ابى حرب الذى خرج بفلسطين سنة ست وعشرين ثم قدم بعد ذلك دمشق لحرب قوم من اهل الغوطة والمرج فظفر بهم ثم قدم مع المتوكل حين دخل دمشق وكان قتاله لاهل الغوطة سنة سبع وعشرين فواقع اهل المرج وكفر بطنا وجسرين وسقبا وقرى حرش ومن انضوى اليهم واصيب من الناس جماعة كثيرة وقال على بن حرب ولى الواثق الخلافة وابو العباس امير دمشق من قبل المعتصم وقد احاط بالبلد وحوصر ابو المغيث وكان رجاء الحضارى بالرقة وقد بلغه وفاة المعتصم فكتب اليه هارون الواثق يأمره ان ينفذ الى دمشق فسار الى دمشق فلم يهيج احدا ونزل بدير مران والقيسية معسكرين بمكانهم بمرج راهط فاقام ثلاثا ثم وجه اليهم يسألهم الرجوع الى طاعة السلطان فامتنعوا من ذلك الا بعزل ابى المغيث عنهم فواعدهم رجاء الحرب بدومة يوم الاثنين واظهر ذلك فى العسكر فلما كان صبيحة الاحد خرج اليهم فى مجمع عسكرهم بكفر بطنا وهى لقيس وكان جمهور عسكرهم خرج الى دومة فوافاهم رجاء وهم خلوف قد تفرقوا فوضع فيهم السيف وناوشوه القتال فقتل

منهم الفا وخمسمائة رجل وقتلوا الاطفال وجرحوا النساء واشتغلوا بالنهب فثار الناس من النواحي فقتل ابن عم رجاء في ثلاثمائة رجل من الجند قتله مزيد فانحاز الى معسكره وخرج يزيد و بيهس حتى دخلا البرية فاما مزيد فاخذه قوم من اليمن فاتوا به رجاء فضرب عنقه بابن عمه واما بيهس فانه لحق بقومه بحوران وفرض رجاء على اهل دمشق مكان من اصيب من عسكره ثلاثمائة رجل وسار الى الاردن الى المبرقع فهزمه وقتل اصحابه واخذه اسيرا وكانت هذه الواقعة سنة سبع وعشرين ومأتين فيما حكاه ابو الحسين الرازى وكانت وفاة رجاء سنة اربع واربعين ومأتين منصرفا من دمشق (اقول ذكر في هذه القصة جملة من اسماء قرى دمشق منها كفر بطنا بفتح اوله وسكون ثانيه و بعضهم يفتحها ايضاً ثم راء وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة ساكنة ونون قاله ياقوت في معجم البلدان واهل الشام يسمون القرية كفرا وقد ورد في الحديث تسميتها بذلك فعن ابي هريرة ليخرجنكم الروم منها كفرا كفرا قال ابو عبيدة يعني قرية قرية وقد اضيف كل كفر الى رجل فقيل كفر بطنا كفر ثوثا وكفر بطنا من قرى غوطة دمشق قال ياقوت من اقليم داعية اه اقول وداعية قد اندرست اليوم ولم يبق الا اسمها واما كفر بطنا فهي قرية عامرة الى يومنا هذا واما جسرين فبكسر الجيم والراء وسكون السين قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن منير في شعره فقال

حي الديار على علياء جيرون ... مهوى الهوى ومغاني الخرد العين
مراد لهوى اذ كفي مصرّفة ... اعنة اللهو في تلك الميادين
بالنيربين فقرى فالسرير فخم ... رايا فجوّ حواشي جسر جسرين

ومن هذه القرية جماعة من المحدثين لهم تراجم في هذا الكتاب وسقبا بفتح السين وسكون القاف من قرى دمشق بالغوطة ينسب اليها جماعة من الافاضل ومرج راهط بنواحي دمشق وهو اشهر المروج في الشعر وكذا مرج صفر بالضم وتشديد الفاء ومرج عذراء)

﴿ رجاء ﴾ بن حيويه بن جندل بن الاحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية ابو المقدام ويقال ابو نصر الكندي الاردني ويقال الفلسطيني الفقيه ولجده جندل بن الاحنف صحبة على ما يقال روى

عن ابيه ومعاوية وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل ومحمود بن الربيع وابي الدرداء وابي امامة الباهلي وجماعة من الصحابة وروى عن النواس بن سمعان من وجه ضعيف وروى عنه مكحول والزهرى وقتادة وجماعة ونزل دمشق واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم من يتحذ الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر تطير وروى بلفظ من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة رواه ابو المحياة يحيي بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن رجاء مرفوعا ورواه ابو وهب عبيد الله بن عمرو الاسدى الرقى عن عبد الملك عن رجاء فوقفه على ابي الدرداء ورواه اسماعيل بن مجالد مرفوعا الا انه قال عن ابي هريرة (اقول ورواه عن ابي هريرة الدارقطنى فى الافراد والخطيب بلفظ انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) واخرج ابو القاسم وابن زنجويه عن رجاء قال كنا ذات يوم انا وابي جميعاً فقال معاذ بن جبل من هذا يا حياة قال هذا ابني رجاء فقال معاذ فهل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم القيامة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفي وقال يابني ان استطعت ان تكسى ابويك حلتين يوم القيامة فافعل قال فما حالت عليّ السنة حتى تعلمت القرآن . هذا حديث منكر ولا يحتمل سن رجاء لقى معاذ بن جبل وفى اسناده ابان بن ابي عياش وهو ضعيف وكان رجاء يقول انا من الذين انعم الله عليهم بالاسلام وعدادى فى كندة وقال ابن سعد هو من تابعى اهل الشام وكان ينزل الاردن وكان ثقة عالماً فاضلاً كثير العلم وقال الحكم كان قاضياً وقال ابو حاتم هو شامى ثقة وقال مسلمة بن عبد الملك كان فى كندة ثلاثة ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء رجاء بن حياة وعبادة بن نسى وعدى بن عدى وكان مكحول اذا سئل عن مسألة بحضرة رجاء يقول سلوا شيخنا وسيدنا يعني رجاء وقال مطر الوراق ما رأيت شامياً افضل من رجاء وقال ابو الفضل الشيباني قال رجاء وكان من عقلاء الرجال

وكان يقول من لم يؤاخى من الاخوان الا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باخلاصه له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه وقال عبيد بن السائب ما رأيت احداً احسن اعتدالا فى صلاة من رجاء وكان عمر بن عبد العزيز يقول خليلى رجاء وكان ابن عون اذ ذكر من يعجبه قال رجاء وكان يقول ما ادركت من الناس احداً اعظم رجاء لأهل الاسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء وكان يقول هؤلاء لم يجاوزوا وانما علوا ولم يتكلفوا ان يقولوا برأيهم (اشارة الى انهم كانوا من اهل الاجتهاد) وقال ايضا كانوا شيئا واحدا لا يكادون يفتون فى الشيء وقال كان ابراهيم النخعى والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعانى وكان اولئك الثلاثة يعيدون الحديث على حروفه وقال عقبة بن وشاح لرجاء لولا خصال فيك كنت انت الرجل قال وما هى قال اخوانك يمشون اليك وانت لا تمشى اليهم ووسمت اسمك فى اتخاذ دوابك وكان وسم القبيل يكفيك فقال له اما قولك ان اخوانى يمشون الىّ وانا لا امشى اليهم فربما عجلونى عن صلاتى واما قولك وسمت اسمى فى اتخاذ دوابى وان سمة القبيل تكفينى فانى لم اكن ار بأسا ان يكتب الرجل اسمه فى فخذ دابته وكان يزيد بن عبد الملك يجرى عليه ثلاثين دينارا فى كل شهر فلما ولى هشام قال ما هذا برأيي فقطعها عنه فرأى هشام اباه فى المنام فعاتبه فى ذلك فاجرى عليه ما كان قطع وقال كنت واقفا على باب سليمان فاتانى رجل لم اره قبل ولا بعد فقال يا رجاء انك قد ابتليت بهذا وابتلى بك وفى دنوك منه الواقع يا رجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف يارجاء من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لايستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط ولقيه مكحول بدابق وكان راكبا ومكحول راجلا فسلم عليه فلم يرد رجاء عليه السلام كأنه كره خلاف السنة ان يسلم الماشى على الراكب وكان يقول انظر الامر الذى تحب ان تلقى الله عليه فخذ فيه الساعة وانظر الامر الذى تكره ان تلقى الله عليه فدعه الساعة وقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان وتزينه التقوى وما احسن التقوى ويزينها العلم وما احسن العلم ويزينه الحلم وما احسن الحلم يزينه الرفق وقال لعمر بن عبد العزيز يعزيه بابن له اكان ابنك يا امير المؤمنين

يخلق قال لا قال افكان يرزق قال لا قال فما جزعك على مخلوق مرزوق الله خير لك منه وثواب الله خير لك منه ونظر الى رجل ينعس بعد الصبح قال انتبه لا يظن الظان ان ذا عن سهر • وقد وثق رجاء احمد بن حنبل وقال ابن معين ادرك رجاء معاوية وقدم الكوفة وتوفى سنة اثنتى عشرة ومائة قاله خليفة بن خياط

﴿ رجاء ﴾ بن ابى سلمة الفلسطينى اصله من البصرة ثم سكن الرملة روى عن رجاء بن حياة وعمر بن عبد العزيز والزهرى وجماعة وروى عنه حماد ابن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما وقدم دمشق وذكر بعض ولده ان اسم ابى سلمة مهران واسند ابو القاسم عن المترجم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد قوىّ المسلمين على ضعيفهم وفى رواية عنه انه قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسى يذكران النفل فى المسجد فقال له عمرو لا نفل بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال له سليمان شغلك اكل الزبيب بالطائف اخبرنى مكحول عن زياد ابن حارثة عن حبيب بن مسلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم نفل فى البداءة الربع بعد الخمس وفى الرجعة الثلث بعد الخمس قال ضمرة لان الناس فى الرجعة اضعف وروى ابو القاسم وابو يعلى عن رجاء عن سليمان بن موسى قال رأيت مالك بن عبد الله الخثعمى وهو على الناس بالصائفة بارض الروم ورجل يقود دابته فقال له اركب فانى ارى دابتك ظهيرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله الا حرم الله عليهما النار قال فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رئى يوم اكثر ماشيا منه • ولد رجاء سنة احدى وتسعين وتوفى سنة احدى وستين ومائة وثقه الامام احمد وابن معين وغيرهما

﴿ رجاء ﴾ بن سهل ابو نصر الصاغانى ساكن بغداد سمع الحديث بدمشق وحمص وغيرهما عن ابى مسهر واسماعيل بن علية وغيرهما وروى عنه المحاملى وجماعة واسند الحافظ عن المترجم بسنده الى عائشة انها قالت اول سورة تعلمتها ﴿طه﴾ فكنت اذا قلت ﴿طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ قال صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عائشة • وثقه الخطيب البغدادى

﴿ رجاء ﴾ بن ابي الضحاك الجرجراى والد الحسن بن رجاء ولىّ ديوان الخراج على عهد المأمون وولىّ خراج دمشق فى ايام المعتصم قال سعيد بن بطة انشدنى رجاء للحسين الخليع وكان على بريد اصبهان ايام كان رجاء على ديوان الخراج للمـأمون

سيسمع فى الخليع من الخليع	بديع جاء من رجل بديع
اذا كان الشريف له حجاب	فـما فضل الشريف على الوضيع

وحكى شيوخ دمشق ان رجاء كان يتولى خراج جندى دمشق والاردن فى ايام الواثق وكان على بن اسحاق بن يحيي بن معاذ يتولى معونة دمشق والاردن خلافة ابيـه فكانا اذا اجتمعا امر رجاء فى منزله بحضرة على بن اسحاق ولا يأمر عليـا وكان رجاء ينكر على عليّ اذا كان فى منزله و يترفع عليه فقيل له فى ذلك فقـال انا رجل ذا قدم بخراسـان واولى بالامارة بها فاحفظ ذلك عليا حتى صار فى ولاية الخراج فوجه الى رجاء يحضره فلـما بلغه الخبر قيـل له وجه الى شيوخ البلد والى النـاس فاجمعهم عندك وشـاورهم فى ذلك فقـال لغلمـانه افتحوا البـاب ولا تمنعوا احدا وحمله ذلك على ترك التحرز فوجه اليه ابن اسحاق من اخرجه راجلا حتى جاء به فحبسه وقتله وقتـل ابنه وكاتبـه وطبيبه فلمـا فعل ذلك اشتد على عيسى بن سـابق وكان صاحب شرطة دمشق وشق ذلك على جمـاعة الوجوه من قواده وتشاوروا فيـما بينهم وقالوا قد اقدم على امر غليظ ونحن يصل السلطان موضعنا ومكانـنـا من البلد وانا من اهله فاتفقوا على ان يقبضوا على ابن اسحاق و يتوثقوا منـه و يكتبوا الى السلطان بخبره فدخلوا عليه فانكروا ما كان منـه فغضب وقال خذوا عليهم البـاب فقام اليه عيسى بن سـابق وضرب بيـده الى رجله وقال لمن تقول هذا يا صبي ووثبوا باجمعهم اليه واوثقوه وكتبوا بخبره الى الواثق وامروا عليهم عيسى بن سـابق فورد الكتاب بحمله موثقـا منه فحمل وكان محمد بن عبـد الملك الزيات يميل اليه وابن ابى دوّاد يميل الى رجاء فلـما احضر ابن اسحاق قال الواثق لابن ابى دوّاد ما ترى فى امره فغلظ امره وقال اقدم على قتل رجل بغير حق ومن عمال السلطان وما يجب عليه الا ان يقـاد به وكان ابن الزيات قد اشـار على ابيه اسحاق بان يقول له اظهر الجنون فلـما امر الواثق بقتله قال

له ابن الزيات يا امير المؤمنين انه مجنون فتعرف ذلك فوجد كما قال فقال لابن ابى دؤاد ما ترى فقال ان كان يا امير المؤمنين مجنونا فما يجب عليه القتل فامر بحبسه فاقام على ذلك سنين يقذف من يكلمه ويحدث فى موضعه ويتلطخ به ثم انه لم يزل فى الحبس حتى مات الواثق فلما مات اطلق وصارت به لوثة من السواد ثم انه اتى يوما الحسن بن رجاء فطلب منه ان يقرضه مائة الف درهم فقال له الحسن ويلك ما اصفق وجهك تقتل ابى بالامس وتستقرض منى اليوم مائة الف درهم فقال له واى شئ يكون اقتل انت ابى وخذ مائة الف درهم فتعجب منه الحسن واعطاه ما سأل وكان قتل رجاء سنة ست وعشرين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الرحمن ابو الضياء القرشى الهروى رحل فى طلب الحديث الى الشام والعراق واخذ عن على بن عياش وعن ابى نعيم الفضل ابن دكين والقعنبي وحدث بنيسابور وروى بسنده الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من ذكر لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد اصاب خيري الدنيا والآخرة وروى من طريق مالك عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة . قال ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن اسحاق العمادى العدل هذا حديث غريب من حديث زيد بن اسلم عن عمر وغريب من حديث زيد عن ابيه وغريب من حديث مالك لم اكتبه الا عنه بهذا الاسناد وقال الحاكم اكثر احاديث رجاء عن الشاميين وهو كثير المناكير وحدث بنيسابور بعد المأتين وخمسين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الواحد بن يوسف ابو الفتح الاصبهانى المعروف بالرازى قدم دمشق وحدث بها وروى عنه عبد العزيز الكتانى بسنده الى رجاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم وروى بسنده الى ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه انشد لنفسه

اذا اردت شريف الناس كلهم   فانظر الى ملك فى زى مسكين
ذاك الذى حسنت فى الناس رأفته   وذاك يصلح للدنيا وللدين

﴿ رجاء ﴾ بن مرجى بن رافع ابو محمد المروزى ويقال السمرقندى الحافظ حدث عن النضر بن شميل وابى نعيم وابى اليمان وخلق وقدم دمشق وحدث بها فسمع منه ابو حاتم الرازى وابو داود وابن ماجه وابن ابى الدنيا والبزار والمحاملى وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فماله للبائع ومن باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع قال محمد بن صاعد وما علمت انا قد كتبناه الا عن رجاء واخرج ايضا عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه • كتب ابو حاتم عن المترجم بالرى وبدمشق وسئل عنه فقال صدوق وسكن بغداد وقال الخطيب كان ثقة ثبتا اماما فى علم الحديث وحفظه والمعرفة به وقال الدارقطنى هو حافظ ثقة وكانت وفاته سنة تسع واربعين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن يحيي بن عمير ابو زهير الغسانى حدث عن النعمان عن مكحول فى قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس قال التصعير ان ينفخ الرجل خده ويعرض بوجهه عن الناس هذا المترجم لم يذكره البخارى ولا النسائى ولا ابن ابى حاتم ولا ابو حاتم

﴿ رحيل ﴾ بن سعيد بن عبد الرحمن ابو محمد البعلبكى كان من اهل الحديث وروى الحافظ وتمام من طريقه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل

﴿ رحيم ﴾ (بالتصغير) بن سعيد بن مالك ابو مالك الضرير المعبر سمع الحديث من ابى زرعة الدمشقى وغيره وكان من المفسرين وروى بسنده الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى ان يدخل الجنة سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربنا ثم تلا والارض جميعا قبضته والسموات • قال ابو زرعة كان المترجم شيخا كبيرا وقال الحضرمى قال لنا يوم سمعنا منه فى سنة تسع وستين وثلاثمائة الى مائة سنة وسبع سنين وعاش بعد ذلك شيئا يسيرا

﴿ رزاح النهدى ﴾ شاعر وكان عالما باخبار قومه وكان الحارث بن مارية الغسانى مكرما لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه فقدم على عبد

الملك حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما احاديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا عنده بالمكان الاثير فحسدهما زهير فقال ايها الملك هما والله عين لذى القرسين عليك يعنى المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى اوغر صدره وكان اذا ركب بعث اليهما ببعير بن يركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرف الشر فلم يركب احدهما وتوقف فقال له الآخر

قالا تحللها يمالوك فوقها وكيف يوقى ظهر ما انا راكبه

فركبها مع اخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخا مجربا عاقلا فاكرمه الملك واعطاه رية ابنه و بلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا و بيانا فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل فى تكفينه فخرج الغلام حتى قدم الشام فتاطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فاعجبه ما رأى منه فقال له من انت قال انا عامر بن زهير فقال له فلا حياك الله ولا حيا اباك الكذوب الغادر الساعى فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر ايها الملك ما صنع بظهرى واراه اثار الضرب فقبل ذلك منه وادخله فى ندمائه فبينما هو يوما يحدثه اذ قال ايها الملك ما زال ابى سيئا الىّ ولست ادع ان اقول الحق وقد والله نضحك ابى ثم انشأ يقول

فيالك نصحة لما يذقها اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياما وقال له بعد ذلك ايها الملك ما تقول فى حية قد قطعت ذنبها و بقى رأسها قال يطلب قاطعة قال فانظر بين يديك وذاك ابوك وصنيعه بالرجلين ما صنع فقال ابيت اللعن فوالله ما قدم رزاح الا لثار بهما فقال له وما اية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشا صرفه الى قبة ومعه بنت له و بعث عليه عيونا فلما دخل قبته قامت ابنته تساعده فقال

دعينى من سنادك ان حزنا وسهلا ليس بعدهما رقود

الا تسلين عن شابيك ماذا اصارهما اذا اهترش الاسود

فانى لو ثأرت المرء حزنا وسهلا قد يرى لك ما اريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا فامر بقتل رزاح الهدى ورد زهيرا الى موضعه

﴿ رزام ﴾ ابو قيس ويقال ابو النصن ويقال ابو القصر الكاتب مولى خالد القسرى روى ابو بكر بن دريد عنه انه قال ارسلنى المنصور الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر فلما اقبلت به عليه والمنصور بالحيرة وعلونا النجف نزل جعفر عن راحلته فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم رفع يديه قال رزام فدنوت منه فاذا هو يقول اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد عبدك ورسولك اتوسل اللهم سهل حزونته وذلل لى صعوبته واعطنى من الخير اكثر ما ارجو واصرف عنى من الشر اكثر مما اخاف ثم ركب راحلته فلما وقف بباب المنصور واعلم بمكانه فتحت الابواب ورفعت الستور فلما قرب من المنصور قام اليه فتلقاه واخذ بيده وماشاه حتى انتهى به الى مجلسه فاجلسه فيه ثم اقبل عليه يسأله عن حاله وجعل جعفر يدعو له ثم قال قد عرفت ما كان منى فى امر هذين الرجلين يعنى محمدا وابراهيم ابنى ابى عبد الله بن الحسن وقد استخفا بحقى واخاف ان يشقا العصى وان يلقيا بين اهل هذا البيت شرا لا يصلح ابدا فاخبرنى عنهما فقال له جعفر والله لقد نهيتهما فلم يقبلا فتركتهما كراهة ان اطلع على امرهما وما زلت طائعا لامرك مواظبا على طاعتك فقال صدقت ولكنك تعلم انى اعلم ان امرهما لن يخفى عنك وان تفارقنى الا ان تخبرنى به فقال له يا امير المؤمنين اتأذن لى ان اتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى علمى وعلمى قال هات على اسم الله فقال جعفر اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال فخر ابو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبل بين عينيه وقال حسبك ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ حتى كان من امر ابراهيم ومحمد ما كان وقال رزام قال لى اسماعيل بن عبد الله انك لرجل لولا انك تحب السماع فقلت اما والله لسمعتها وهى تقول

ما ضر جيراننا اذا انتجعوا   لو انهم قبل بينهم ربعوا

فما عبت ذلك

﴿ رزيق ﴾ القرشى المدنى مولى على بن ابى طالب وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له يا امير المؤمنين انى رجل من اهل المدينة وقد حفظت القرآن

والفرائض وليس لى ديوان فقال له عمر من اى الناس انت قال رجل من موالى بنى هاشم فقال مولى من فقال رجل من المسلمين فقال له عمر اسألك من انت وتكتمنى فقال انا مولى على بن ابى طالب وكانت بنوا امية لا يذكر على بين ايديهم فبكى عمر حتى وقعت دموعه على الارض وقال انا مولى على حدثنى سعيد بن المسيب عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ انت منى بمنزلة هارون من موسى رواه بهذه القصة البيهقى وابو القاسم ورواه ابو القاسم من طريق آخر بلفظ من كنت مولاه فعلى مولاه ثم امر له بجائزة

﴿ رزيق ﴾ ويقال رديق بن حيان ابو المقدام الفزارى مولاهم من اهل دمشق ولاه عمر بن عبد العزيز والوليد بن سليمان جواز مصر واخذ عشر اموال التجارة بها وكان احد الكتاب بدمشق وكانت له عناية بالحديث واخرج ابو القاسم عنه عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك الاشجعى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلت يا رسول الله اولا ننابذهم بالسيف قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة واذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة (اقول كذا رواه مسلم عن عوف بن مالك ورواية الحافظ فى الاصل قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عن ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة مرتين الا من ولى عليه وال فرآه يأتى شيئا من معصية الله فلينكر ما يأتى من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة) قال ابن جابر راوى هذا الحديث عن المترجم قلت لرزيق حينما حدثنى بهذا الحديث بالله يا ابا المقدام انت سمعته من مسلم ابن قرظة عن عوف بن مالك فجثى على ركبتيه فاستقبل القبلة وحلف على ذلك قال جابر ولم استحلفه اتهاما له ولكن استحلفته استثناء لما لم يروه عن الاوزاعى عن ابن جابر وهو من اقرانه توفى المترجم سنة خمس ومائة

﴿ رشا ﴾ بن نظيف بن ما شاء الله ابو الحسن اصله من المعرة وسكن دمشق وقرأ القرآن بحرف ابن عامر وقرأ على جماعة من قراء العراق ومصر بعدة روايات وقرأ عليه جماعة وروى عن عبد الوهاب الكلابى وجماعة وسمع الحديث ببغداد وسمعه منه جماعة واخرج بسنده الى ابى قرصافة انه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تحرمنا يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء قال ابو القاسم العلوى كان رشا ثقة توفى سنة اربع واربعين واربعمائة قال الكتانى وكان ثقة مأمونا مضى على سداد وامر جميل وانتهت اليه الرياسة فى قراءة ابن عامر (اقول هو صاحب دار القرآن الرشائية التى كانت بدمشق شمالى الخانقاه السميساطية بباب الناطفيين وهو باب الجامع الاموى الشمالى انشأها فى حدود الاربعمائة وكانت وفاته سنة اربعمائة واربعين قال الشيخ عبد الباسط العلموى فى مختصر الدارس والظاهر انها الاخنائية التى عمرها تاج الدين الاخنائى الشافعى ودفن بها سنة اثنتى عشرة وثمانمائة قال قلت الظاهر ان باب السلسلة المعروف بالناطفيين منسوب الى نظيف المذكور والظاهر ان ما شاء الله هو الفلكى صاحب الاحكام انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه المدرسة وغيرها فى كتابى « منادمة الاطلال ومسامرة الخيال » فليراجعه من احب معرفة آثار دمشق القديمة)

﴿ رشيق ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المصيصى قدم دمشق وحدث بها عن ابى يعلى الموصلى وجاهر الزملكانى وابى القاسم البغوى وغيرهم وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يقعد الرجل مكان اخيه او يقيمه ولم يقل تفسحوا

﴿ رضوان ﴾ بن اسحاق بن زفر القرشى الشامى من اهل دمشق اعتنى بالحديث وروى عنه ابو حاتم الرازى عن الحصين بن يزيد الكلبى انه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ما كان الا مبتسما وربما شد على بطنه حجرا من الجوع • سئل ابو حاتم عن المترجم فقال صدوق

﴿ رضوان ﴾ بن تيس بن الب ارسلان كان بدمشق عند توجه ابيه الى ناحية الري فكتب اليه يستدعيه لخروج اليه فلما كان بالاباز بلغه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير ابى القاسم سنة ثمان وثمانين واربعمائة ثم قدم دمشق بعد موت اخيه دقاق لحاصرها فلم يستتب امره وعاد الى حلب فاقام بها وجرت منه امور فى قتال الافرنج وظهر منه الميل الى الباطنية واستعان بهم بحلب ثم استدعى طغتكين اتابك الى حلب ولاطفه واراد استصلاحه وقدجرى بينهما امور فاقام له طغتكين الدعوة والسكة بدمشق فلم يظهر منه الوفاء بما وعد

فابطلت دعوته وكان لما ملك حاب قتل اخوته ابا طالب وبهرام ومات هو سنة سبع وخمسمائة

﴿ رفدة ﴾ بن قضاعة الغسانى مولاهم من اهل دمشق حدث عن الاوزاعى وغيره وروى بسنده الى عمير الليثى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة فى الصلاة المكتوبة اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الخطيب البغدادى وانكره ابو زرعة واخرج الحافظ والطبرانى عن رفدة انه سمع ثابت بن عجلان يقول ان الله ليريد باهل الارض عذابا فاذا سمع الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم قال ابو مسهر رفدة لم يكن عنده شئ وقال البخارى فى حديثه مناكير لا يتابع فى حديثه وكتبه ابو زرعة فى اسامى الضعفاء ممن تكلم فيهم من المحدثين وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وضعفه النسائى

﴿ رفيع ﴾ بن مهران ابو العالية الرياحى البصرى مولى امرأة من بنى رياح ثم من بنى تميم ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من وفاته روى عن ابى بكر على ما قيل وعمر وعلى وابن مسعود وابىّ بن كعب وابى ذر وابى ايوب وابن عباس وابى موسى الاشعرى وابى هريرة وروى عنه قتادة وثابت البنانى وجماعة وقدم الشام مجاهدا واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم او العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم رواه البخارى واخرج الحافظ عن ابى العالية انه قال كنا بالشام مع ابى ذر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول رجل يغير سنتى من بنى فلان فقال له يزيد انا هو فقال لا وسيأتى هذا الحديث فى ترجمة يزيد بن ابى سفيان وقع فى رواية الكلاباذى ان ابا العالية ادرك عمر بن عبد العزيز قال الحافظ وهذا وهم فانه لم يبق الى خلافة عمر وابو العالية اعتقته امرأة من بنى رياح وقال احمد بن صالح هو تابعى مصرى ثقة من كبار التابعين ويقال انه لم يسمع من علي شيئا انما يرسل عنه وقتادة لم يسمع منه الا اربعة احاديث وقال ابن سعد توفى فى ولاية الحجاج وقيل له هل رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اسلمت فى عامين بعد

موته و يقال انه اول من اذن وراء النهر وقال ابو نعيم الحافظ توفى سنة تسعين وكان ممن ادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم و يقال انه كان حميلا والحميل الذى ولد بارض العدو وكان يتكلم بالفارسية وكان يقول ما تركت من ذهب او فضة فثلثه فى سبيل الله وثلثه فى اهل النبى صلى الله عليه وسلم وثلثه فى فقراء المسلمين واعطوا امرأتى حقها وقال كنت مملوكا لاعرابية فكنت اغيب عنها فقالت اين تنطلق يا لكع فقلت الى المسجد الجامع فقالت اذهب بى فذهبت معها فوافقنا الامام على المنبر فقبضت على يدى وقالت اللهم انى ادخرته عندك ذخيرة اشهدوا يا اهل المسجد انه سائبة لله ليس لاحد عليه سبيل الا سبيل معروف ثم تركتنى وذهبت فما تراثينا بعد والسائبة يضع نفسه حيث شاء وقال كنا عبيدا مملوكين منا من يؤدى الضرائب ومنا من يخدم اهله فجعلنا نختم كل ثلاث ليال مرة فشق علينا حتى شكى بعضنا الى بعض فلقينا اصحاب رسول الله فعلمونا ان نختم كل جمعة فصلينا ونمنا فلم يشق علينا قال ابن سعد وكان كثير الحديث وذكر لابى العالية الحسن فقال رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وادركنا الخير وعلماء قبل ان يولد الحسن وقال فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فذكر للحسن فقال صدق ابو العالية وقال تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام لاتحرفوا الصراط يمينا وشمالا وعليكم بسنة نبيكم والذى كان عليه اصحابه من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا ما فعلوا فانا قرأنا القرآن من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا الذى فعلوا بخمس عشرة سنة فقيل هذا للحسن فقال هو صدوق ناصح وروى بلفظ آخر وهو تعلموا القرآن فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه واياكم وهذه الاهواء فانها توقع بينكم العداوة والبغضاء وعليكم بالامر الاول الذى كانوا عليه قبل ان يتفرقوا فانا قد قرأنا القرآن قبل ان يقتل صاحبكم يعنى عثمان بخمس عشرة سنة وقال شعبة ادرك ابو العالية عليا ولكن لم يسمع منه ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وكان يقول كنا نسمع بالرواية عن اصحاب رسول الله وانا بالبصرة وهم بالمدينة فما نرضى حتى نأتيهم فنسمع منهم وقال ان كنت اسمع بالرجل يذكر العلم فآتيه ولا اسأله عن شئ حتى انظر

الى صلاته فان كان يحسنها اخذت عنه والا قلت اذا كنت بصلاتك جاهلا فانت في غيرها اجهل واجهل فاذهب ولا اسأله عن شئ وقال كان ابن عباس يعلمنا اللحن يعني الاعراب لان به يظهر الحق (اقول هذا يدل على انه كان للغة العربية اصول موروثة للعرب من قبل ان يوضع فن النحو) وقال دخلت على ابن عباس فرفعني على سريره وعليّ قميص ورداء وعمامة بخمسة عشر درهما فتغامزني قريش وقالوا يرفع هذا العبد على السرير ففطن لهم ابن عباس فقال ان هذا العلم يزيد الشريف شرفا و يجلس المملوك على الاسرة رواه محمد بن الحارث المروزى وانشد في اثره

رأيت رفيع الناس من كان عالما وان لم يكن في قومه بحسيب

اذ حل ارضا عاش فيها بعلمه وما عالم في بلدة بغريب

وكان ابو العالية يشبه ابراهيم النخعي في العلم وكان يقول لمن يأتيه اكتب عني قبل ان تلتمس العلم عند غيرى فلا تجده وقال يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا وقال شعيب كان ابو العالية يأتينا الى البيت فيقول لا تتكلفوا لنا اطعمونا من طعام البيت واراد سفرا فسمع رجلا يقول يا متوكل فاقام ووقعت الاكلة في رجله فقيل له ان لم تقطعها سرت فامتنع حتى سرت الى ساقه فقيل له ان لم تقطعها سرت الى فخذك فقال ان كان لا بد من قطعها فاحضروا لى قارئا فاذا رأيتموني احمر لوني وحددت بصرى فافعلوا ما بدا لكم فاحضروا له ما طلب فلما احمر لونه وحدد بصره وضعوا المنشار على رجله فقطعوها وهو على حالته فلما افاق سألوه هل حصل لك الم فقال شغلني برد محبة الله عن حرارة سكينه ثم اخذ رجله فقال ان سألني الله يوم القيامة هل مسست بها منذ اربعين سنة شيئا لم ارضه لقلت لا وانا صادق . وقال سيأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن و يبلى كما تبلى ثيابهم لايجدون له حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما امروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا مانهوا عنه قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء امرهم كلهم طمع ليس معه خوف لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب افضلهم في انفسهم المداهن وقال لما كان زمن علي ومعاوية وانى لشاب القتال احب الى من الطعام الطيب تجهزت بجهاز حسن حتى اتيتهم فاذا صفان ما يرى طرفاهما اذا كبر هؤلاء كبر

هؤلاء واذا هلل هؤلاء هلل هؤلاء قال فراجعت نفسي وقلت اى الفريقين تراه كافرا واى الفريقين تراه مؤمنا واى الفريقين انزله مؤمنا او من اكرهني على هذا فما امسيت حتى رجعت وتركتهم وكان اذا جلس اليه اكثر من اربعة قام وتركهم ودفع اليه انس بن مالك تفاحة كانت في يده فجعل يقبلها و يقول تفاحة مستها كف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما مست ذكرى منذ ستين او سبعين سنة يميني وقال انتم اكثر صياما وصلاة ممن كان قبلكم ولكن الكذب قد جرى في السنتكم وقال انى لأرجو ان لا يهلك عبد بين نعمتين نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر الله منه وكان اذا دخل عليه اصحابه يرحب بهم ثم يقرأ « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » الآية وقال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من آمن به هداه وتصديق ذلك في كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن توكل عليه كفاه وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يتوكل عليه فهو حسبه ومن اقرضه جازاه وتصديق ذلك في كتاب الله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومن استجاره من عذابه اجاره وتصديق ذلك في كتاب الله واعتصموا بحبل الله جميعا والاعتصام الثقة بالله ومن دعاه اجابه وتصديق ذلك في كتاب الله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان وقال اعمل بالطاعة واحب عليها من عمل بها واجتنب المعصية وعاد عليها من عمل بها فان شاء الله عذب اهل معصيته وان شاء غفر لهم • قال محمد بن سيرين ثلاث يصدقون في حديثهم انس وابو العالية والحسن وقال ايضا لا تحدثنى عن الحسن ولا عن ابى العالية بشئ فانهما لا يباليان عمن اخذا الحديث يعنى لسلامتهما وحسن ظنهما بالناس وقال ابن عون كان الحسن وابو العالية وحميد بن هلال يصدقون في حديثهم ولا يبالون ممن سمعوا • توفى ابو العالية سنة تسعين وقال خليفة بن خياط والبخارى سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة احدى عشرة ومائة (اقول الاول اكثر من جهة الرواية ولعلها هى الصواب)

﴿ ركن ﴾ بن عبد الله بن سعد حدث عن مكحول وروى عنه جماعة وروى عن مكحول عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذرارى المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنى عشرة سنة ومن

بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله (اقول رواه ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات والديلمى والحافظ وكلاهما من طريق ركن وهو متروك كما سترى ذلك)

وروى ايضا عن مكحول عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وعن مكحول عن ابى امامة قال قلت يا رسول الله الرجل يتوضأ للصلاة ثم يقبل اهله و يلاعبها ينتقض بذلك وضوءه قال لا (رواه ابن عدى) وعن مكحول عن معاذ ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحمة اليتيم والتفقه فى القرآن وحب الآخرة يامعاذ لا تفسد ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسى واكره لك ما اكره لها انى لو اعلم اننا نلتقى الى يوم القيامة لقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانى نلتقى الى يوم القيامة يا معاذ ان احبكم الى من لقينى يوم القيامة على مثل الحالة التى فارقنى عليها (رواه الحافظ وابن مردويه ورواه ابو بكر الخطيب وفيه ومشى معه اكثر من ميل وفيه والتفقه فى الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة وزاد فى آخره وكتب له فى عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر فى معصية ولا قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم وعلى ان تأخذ من كل خادم دينارا او عدله معافر وعلى ان لا تمس القرآن الا طاهرا وانك اذا اتيت اليمن يسألك نصاراها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له قال احمد بن عبيد قوله معافر يريد ثيابا معافرية) قال الحاكم ركن الشامى عن مكحول حديثه ليس بالقائم وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابو زكريا لم يكن ركن بشئ وقال عبد الله بن المبارك لان اقطع الطريق احب الى من ان اروى عن عبد القدوس الشامى وعبد القدوس خير من مائة مثل ركن وطعن فيه النسائى وابن عدى والدارقطنى وابو نعيم الحافظ (والحاصل اننا لم نر احدا وثقه او قبل حديثه)

﴿ رماحس ﴾ بن عبد العزيز بن الرماحس بن السكران الكنانى ولى شرطة مروان بن محمد ثم دخل الاندلس بعد زوال ملك بنى امية يعنى من الشرق فولاه عبد الرحمن الداخل الجزيرة فلما وليها امتنع عليه فيها فغزاه فهرب الى العدوة فمات بها

﴿ رماح ﴾ بن ابرد بن بريان بن سراقة بن سليمان بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ابو شرحبيل المرى المعروف بابن ميادة وهى امه سميت بذلك لان رجلا نظر اليها وهى ناعسة تميل على بعيرها فقال ما هذه فقالوا اشتراها بنو بريان فقال وابيكم انها لميادة تميل على بعيرها فقيل لها ميادة وكان رماح يزعم ان امه فارسية وكان ابن ميادة من الشعراء المجيدين كثير الشعر وهو مخضرم ادرك الدولتين جميعا والرماح بفتح الراء وتشديد الميم وفد ابن ميادة على الوليد بن يزيد فاقام عنده فلما طالت اقامته كتب اليه رقعة يقول فيها

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ... بحرة ليلى حيث ربتنى اهلى
بلاد بها نيطت على تمائمى ... وقطعن عنى حيث ادركنى عقلى
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ... تطالع من هجل خصيب الى هجل
فان كنت عن تلك المواطن حابسى ... فأيسر علىّ الرزق واجمع اذا شملى

فامر له بمائة ناقة سوداء ومائة ناقة ادماء ٠ الادماء البيضاء فى كلام العرب والهجمة الستون من الابل او نحوها والهجل المطمئن من الارض قاله الرياشى وقال يرثى الوليد حين قتل

الا ابنى على الملك المرجى ... غداة اصابه القدر المتاح
الا ابكى الوليد فتى قريش ... واسمحها اذا عد السماح
واجبرها لذى عظم مهيض ... اذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلا ... وامرا ما يسوغ به القراح
فظل كأنه اسد عفير ... يكسر فى مناكبه الرماح
فهل لكم الى امر رشيد ... فتصطلحوا ففى ذاكم صلاح
فما لكم الى جرع المنايا ... واسياف بايديكم رواح
تناكرت المنايا كل يوم ... ململمة لها رهج مباح
سأبكى ما بكى جزعا وشوقا ... حمام عند مكة مستباح

حذار حذار ان انحى قسيا ... كتائب لا يميزها الصباح

وكتب الى فضالة بن يونس

الا ابلغا عنى فضالة انه ... فلا يسمعا قول الوشاة يخالكا

رجال يقولون الاقاويل بيننا ... لذاك يقول الواشيون الا لكا

الم تك فى يمنى يديك خلعتنى ... فلا تخلعنى بعدها فى شمالكا

ولو انى اذنبت ما كنت هالكا ... على خصلة من صالحات خصالكا

وله اشاقك بالبين الغداة رسوم ... دوارس ادنى عهدهن قديم

منازل اما اهلها فتحملوا ... فساروا واما حبهم فمقيم

ولم يرعنى مرتعا مثل مرتع ... عهدناه لو كان النعيم يدوم

وله لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة ... واتاك من عهد الشباب ملاعبه

وتذكار عيش قد مضى ليس راجعا ... لنا ابداً لو يرجع الدر جالبه

وله الا يا لقومى للفؤاد المروع ... وحبل الصبا الموصول غير المقطع

وذكرى حبيب لا تواتيك داره ... مدى الدهر الا ان يرى عند مهجع

وله وانى لما استودعت يا أم مالك ... على قدم من عهدنا لكتوم

وله لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة ... وابكاك من عهد الشباب ملاعبه

واشفق من وشك الفراق وانني ... اضن بمحمول عليه وراكبه

فوالله ما ادرى ايغلبنى الهوى ... اذا جد جد البين ام انا غالبه

فان استطع اغلب وان يغلب الهوى ... فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

(وهى قصيدة طويلة لم يذكر منها فى الاصل سوى هذا القدر ومنها)

لقد طال حبس الوفد وفد محارب ... عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه

وقال لهم كروا فلست بآذن ... لكم ابدا او يحصى الترب حاسبه

وقال ابن ميادة انى لاعلم اقصر يوم مر على من الدهر قيل واى يوم ذلك هو يا ابا شرحبيل قال يوم جئت فيه ام جحدر باكرا فجلست بفناء بيتها فدعت لى بعس من ابن فاتيت به وهى تحدثنى فوضعته على يدى وكرهت ان اقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتى وانا انظر اليها حتى فاتتنى صلاة الظهر وما شربت (اقول هذه رواية الحافظ ورواها صاحب الاغانى بزيادة وهى انه قال فى هذه الواقعة

الم تر ان الصاردية جاورت ليالى بالممدور غير كثير
ثلاثا فلما ان اصابت فؤاده بسهمين من لذب دعت بحجير
باحمر ذيال العسيب مفرج كأن على ذفراه نضح عبير
حلفت برب الراقصات الى منى زفيف القطا يقطعن بطن هبير
لقد كاد حب الصاردية بعدما علا فى سواد الرأس نبذ قتير
يكون سفاها او يكون ضمانة على ما مضى من نعمة وعصور
عدمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا اقلبى بسهم فى الفؤاد طرير
وقد كان قلبى مات للحب موتة فقد همّ انلي بعدها بنشور
جلت اذ جلت عن اهل نجد حميدة جلاء غنى لا جلاء فقير)

وروى الزبير بن بكار عن رجل من بنى كلب قال جنيت جناية نغرمت فيها فنهضت الى اخوالى بنى مرة فاستعنتهم فاعانونى فاتيت سيار بن نجيح احد بنى سلمى بن ظالم فاعانى ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعنى ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له فسألنا عنه فقيل ذهب امس فقال سيار ذهب الى امه ببنى سهيل فخرجنا فى طلبه فوقعنا عليه فى قرارة بيضاء بين حرتين وفى القرارة غنم من الضأن سود و بيض واذا حمار مقيد مع الغنم واذا به معها فجلسنا فاذا شابة حلوة صفرآء فى دراعة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال انشدهم مما قلت فيك شيئا فانشدتنا

يعزنى منك اللقاء وانى لأعلم ما القاك من دون قابل
الى ذاك ما حارت امورك وانجلت غيابة حيك انجلاء المخايل
اذا حل اهلى بالجناب واهلها بحيث التقى الفلان من ذى ارايل
اقول خلة بانت وادبر وصلها تقطع منها باقيات الحبائل
وحالت شهور الصيف بينى و بينها ورفع الاعادى كل حق و باطل
اقول لعذالىّ لما تقابلا علىّ بلوم مثل طعن المعاول
الا تكثرا عنها السؤال فانها مصلصلة من بعض تلك الصلاصل
من الصفر لا ورهاء سمج دلالها وليست من السود القصار الحوائل
ولكنها ريحانة طاب نشرها وردت عليها بالضحى والاصائل

ثم قال لها قومى فاطرحى دراعتك فقالت لا حتى يقول لى سيار بن نجيح

ذلك فابى سيار فقال له ابن ميادة لان لم تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها فقامت فطرحتها فما رأيت احلى منها فقال له مالك يا ابا شرحبيل لا تشتريها فقال اذا يفسد حبها (اقول ترجم ابن ميادة ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى بترجمة طويلة وقال فى آخرها مات فى صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يفد اليه ولا مدحه لما بلغه من قلة رغبته فى مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم)

﴿ رواد ﴾ بن الجراح بن العاصم العسقلانى حدث عن الاوزاعى وغيره وروى عنه ابو بكر الحميدى ويحيي بن معين وجماعة وقال يحيي ليس به بأس انما غلط فى حديث عن سفيان وقال مرة هو ثقة مأمون وقال النسائى ليس بالقوى روى غير حديث منكر وكان قد اختلط وقال البخارى رواد عن سفيان كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم وقال يعقوب هو ضعيف الحديث وقال الدارقطنى هو متروك وقال ابو محمد الحافظ له احاديث صالحة وافرادات وغرائب ينفرد بها عن الثورى وغيره وعامة ما يرويه عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه وكان شيخا صالحا وفى حديث الصالحين بعض النكرة الا انه ممن يكتب حديثه واخرج الحافظ والخطيب عن رواد بسنده الى حذيفة مرفوعا خيركم فى المأتين كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد وهذا الحديث تكلم الناس فيه وزعم موسى بن ابراهيم القطان انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسأله عن هذا الحديث فاخبره بصحته (اقول وفى تمييز الطيب من الخبيث هذا الحديث رواه ابو يعلى فى مسنده من حديث حذيفة مرفوعا وفى سنده رواد ابن الجراح قال الخليلى ضعفه الحفاظ فيه وخطؤه)

﴿ رؤبة ﴾ بن العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن اسد بن صخر بن كنيف بن عميرة يتصل نسبه بزيد بن مناة وهو الراجز المشهور من اعراب البصرة وهو مخضرم سمع من ابى هريرة والنساب البكرى وروى عنه ابو عبيد معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الاحمر وغيرهم وقال سأل ابى ابا هريرة فقال له ما تقول فى هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما	خيال لبنى وخيال تكتما
قامت تريك رهبة ان يصرما	ساقا بخنداة وكعبا ادرما

فقال ابو هريرة قد كان ينشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي لفظ فلا يعيبه وقال عثمان بن الهيثم سألت رؤبة عن قوله ساما بحيداه فقال الصوت التي يغص عليها الخلخال وهذا الحديث انكره ابن معين ودفعه ورده ولقي اعرابي رؤبة فقال له ما اسمك فقال رؤبة مهموزة فقال له الاعرابي والله لولا انك همزت نفسك لنخستك قال الرياشي رؤبة غير مهموز وقال يحيى بن سعيد لعليّ دع رؤبة بن العجاج فقال له كيف كان فقال اما انه لم يكذب يعني في هذا الحديث قال ابن عدى ولا اعلم لرؤبة مسندا الا ما ذكرت والذي اشار اليه يحيى القطان فقال اما انه لم يكذب في هذا الحديث واذا لم يكن له الا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يحدى بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر لم يكن بروايته بأس وقال النسائى رؤبة ليس بالقوى وقال العقيلي رؤبة الشاعر عن ابيه لا يتابع عليه ودخل رؤبة على سليمان بن عبد الملك وقد جلس للصحابة وهيأ الجوائز فانشده

يا خير نفس خرجت من نفس	خرجت بين قمر وشمس

فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس الى جنب سليمان كذبت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رؤبة كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك واتى باسرى من اسرى الروم فظهر للناس فجلسوا على مراتبهم وامر بالاسرى فاحضروا فدفع الى كل رجل اسيرا ليضرب عنقه فضرب الناس اعناق الاسرى على قدر مراتبهم ولم يبق الا الشعراء فدفع الى جرير اسيرا فقتله ثم دفع آخر الى الفرزدق فدست اليه بنوا عبس سيفا لا يغنى شيئا فضرب به عنق اسيره فلم يؤثر فيه شيئا فضحك سليمان والناس فالقى السيف وعلم انه قد كيد فقال جرير

بسيف بن رغوان سيف مجاشع	ضربت ولم تضرب بسيف بن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت	يداك وقالوا محدث غير صارم

فقال الفرزدق

لا نقتل الاسرى ولكن نفكهم	اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومى جاعلة لكم	غناء كليب او ثنا مثل دارم

وقال يهجو بني عبس لما فعلوا به وينعى عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب ابن زهير بن جذيمة

ان يك سيف خان او قد رابنى ... بتأخير نفس حتفها غير شاهد
بسيف بنى عبد وقد ضربوا به ... نبا بيدى ورقى على رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو شباتها ... وتقطع احيانا مناط القلائد

فقال جرير

احزنت قومك فى مقام قمته ... زد حيث سيف مجاشع لا يقطع

وقال الفرزدق

تعجب الناس اذا اضحكت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر
فما نبا السيف من جبن ومن دهش ... عن الاسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ولو ضربت على عمد مقلدة ... بخد خصانة ما فوقه شعر

قال ابن عون كنت اشبه لغة الحسن بلغة رؤبة وكان رؤبة يقول ما فى القرآن اغرب من قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر وقال ابو زيد قرأ رؤبة فاما الزبد فيذهب جفالا فقال له القراءة جفاء فقال انما يجفله الريح اى يملقه وقال اتيت النسابة البكرى فقال لى من انت فقلت ابن العجاج فقال قصرت وعرفت لعلك كأقوام يأتونى ان حدثتهم لم يعوا عنى وان سكت عنهم لم يسألونى قلت ارجو ان لا اكون كذلك قال فما اعداء المروءة قلت تخبرنى قال بنوا عم السوء ان رأوا حسنا كتموه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره عند غير اهله ثم وضع يده على صدره فقال ترون قلبى هذا ما جعلت فيه شيئا قط الا اداه الىّ (يريد انه كان لا ينسى ما يحفظه) وقال يوسف قال لى رؤبة وكنت آتيه لرواية الشعر حتى متى تسألنى عن هذا تلك اباطيل ارويها لك اما ترى الشيب قد بلغ لحيتى ولحيتك قال الرياشى يقال قد بلغ فيه الشيب اذا ظهر به ودخل على سليمان بن على فقال له ما عندك للنساء يا ابا الجحاف فقال اجده يعتد ولا يشتد وارده فيرتد واستعين عليه احيانا باليد ثم اورد فاقصب قوله اورد فاقصب هو من الاقصاب يقال قصبت الدابة فهى قاصبة اذا وردت فلم تشرب واقصب الرجل اذا لم تشرب ابله ضرب ذلك مثلا لنفسه يريد انه اذا باشر لم يقدر على النكاح قال الجمحى ان رؤبة اول من قال فى تقصير الاسم وتخفيف النسب

قد رفع العجاج ذكرا فادعنى   باسمى اذا الانساب طالت يكفنى

ورؤبة اكثر شعرا من ابيه وقال بعضهم انه افصح من ابيه ولا احسب ذلك صحيحا لانه يؤخذ عليه فى قصيدته التى يقول فيها

وقاتم الاعماق خاوى المخترق   مشتبه الاعلام لماع الخفق

وقال يمدح سالم بن قتيبة الباهلى

يا سلم اعلى عابد القدوس   على عدى او بقهم ابليس

يوم بنى المهلة الليس   اصلاهم ما نصه المجوس

اصبحهم فليق بن حوس   لموله دفرى دردميس

واصبحت سقباتها النحوس   حرق بذاك اللحم المطوس

فصبحهم مرحا مطليس   فلا تحنى منهم حسيس

قد علم العامل والقسيس   ان امرأ حاربكم محسوس

بئس الخليط الحرب المرسوس   فلم يداو السقم الخسيس

قال فى الاصل وهذه طويلة وقال فيه ايضا

يا سلم يا ابن الاطيبين شجرا   احيا عروقا فى الورى وثمرا

قال فى الاصل ايضا وهى طويلة وقال ايضا

يا سلم قد عرّفك التعريف   حقا وانت المسلم الحنيف

قال الاصمعى استأذن رؤبة على سلم بن قتيبة فحجبه غلامه قنبر فقال

أانت سلطت على قنبرا   اذا رآنى مقبلا تنمرا

وقال عمرو بن العلاء مدح رؤبة رجلا كان واليا على كرمان من اشراف العرب بهذه الكلمة

دعوت رب العزة القدوسا   دعاء من لا يقرع الناقوسا

حتى ارانا وجهك المرعوسا

قال فاذا الكميت عن يمينه والطرماح عن يساره قال فجعل احدهما يقول لصاحبه ويل امك افسح افسح وقال الرياشى قال عبد الله بن رؤبة كانت لنا حاجة الى بعض السلاطين تعسرت علينا فاستشفعنا اليه فلم يشفعنا فرشوناه فقضى حاجتنا فقال رؤبة

لما رأيت الشفعاء بلدوا   وسألوا اميرهم فانكدوا

لامستهم برشوة فاقردوا وسهل الله بها ما شددوا

وجاء رؤبة الى دار سليمان بن على بن عبد الله بن عباس يستأذن عليه فقيل له ان الامير اليوم شرب ادرطيوس يعنى مسهلا وليس عليه اذن فانشأ يقول

يا منزل الرحم على ادريس ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الاثنين والخميس بارك له في شرب ادرطيوس

وقال العجاج سقط حبائى عنى فاستعنت بولدى فلم يجئنى احد منهم ثم جاءنى رؤبة وهو صبي صغير فقلت له

ان بنىّ للئام زهده مالى في صدورهم من مودده
الاّ كودّ من يشد القرمده

فقال رؤبة :

ان بنيك لكرام مجده ولو دعوت لأتوك حفده
عجاج ما انت بأرض مأسده

قال فضممته الىّ وقلت ابنى سيكون قال ابو بكر محمد العبدى المسد حبال تعمل من ضروب من او بار الابل والقرمد الآجر (اقول والعامة تصحفه فتقول قرميد) وقال عمرو الحنفى كنت في دار بنى عمير اذ اقبل رجل على جرة دهماء معه عبد اسود فتوسع القوم له فسألت عنه فقالوا هذا رؤبة فقال لهم انشدهم شعرا ما قلت غيره ثم انشد

ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالسيئات افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا فوجدت الشباب ثوبا معارا

توفى رؤبة ايام المنصور سنة خمس واربعين ومائة

ذكر من اسمه روح

﴿ روح ﴾ بن جناح ابو سعد ويقال ابو سعيد مولى الوليد بن عبد الملك روى عن مجاهد والزهرى وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عن قزعة وعطية العوفى عن ابي سعيد الخدرى انه قال اصبنا سبي اوطاس وهم سبي حنين فاردنا ان نتمتع بهن وقد كان بايدى الناس منهم سبايا فسألنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت ثم قال استبروهن بحيضة وروى/عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد رواه البخاري في التاريخ ٭/قال الحاكم روح لا يتابع على حديثه وحديثه ليس بالقائم ثم ذكر حديثه في البيت المعمور وقال هذا حديث منكر لا اعلم له اصلا من حديث ابي هريرة ولا من حديث سعيد بن المسيب ولا من حديث الزهري وقال السعدي ذكر عن الزهري حديثا معضلا فيه ذكر البيت المعمور وقال ابن عدي هو شامي دمشقي وذكر له احاديث ثم قال وله غير ما ذكرت من الحديث قليل وعامة حديثه ماذكرت وربما اخطأ في الاسانيد وقال ابو حاتم هو ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو عبد الله الحافظ في امره نظر يروي عن مجاهد احاديث مناكير لا شيء

﴿ روح ﴾ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابو خلف ويقال ابو حاتم الازدي كان من وجوه دولة المنصور والامراء عنده وقدم معه دمشق وولاه افريقية وقد ولاها ايضا اخاه يزيد بن حاتم وولي روح البصرة ثم الكوفة للمهدي وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها ٭ ومن طرائفه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ انا برجل يدعو ويقول اللهم اغفر لي ولابي فقلت يا هذا قل اللهم اغفر لي ولوالدي فقال ان امي من بني تميم وانا احب ان لا يغفر لها وبعث الى كاتب له ثلاثين الف درهم وكتب اليه قد بعثت بها اليك ولا اقللها تكبرا ولا اكثرها تمنيا ولا اطلب عليها ثناء ولا اقطع بها عنك رجاء ورآه رجل واقفا في الشمس على باب المنصور فقال له طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول مقامي في الظل ٭ وكان ابو دلامة محبوسا وهو حدث فوافق روح العدو يوما فخرج رجل من العدو يدعو للبراز فالتفت روح الى ابي دلامة فقال له اخرج الى هذا الرجل فانشأ يقول

اني اعوذ بروح ان يقدمني	الى القتال فسيفي من بني اسد
ان الدنو الى الاعداء اعرفه	مما يفرق بين الروح والجسد
ان المهلب حب الموت ورثكم	ولم ارث نجدة في الموت عن احد

فضحك روح وخرج الى الرجل وكانت وفاة روح سنة اربع وسبعين ومائة

﴿ روح ﴾ بن حبيب الثعلبي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم وروى

عن ابي بكر الصديق وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب واخرج الحافظ ابو القاسم عن الزهري عن المترجم انه قال كنا عند ابي بكر الصديق رضى الله عنه فاتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح الا انبت الله نابه والا وكل ملكا يحصى تسبيحها حتى يؤتى به يوم القيامة ولا قطعت وشجة الا بنقص فى تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر ثم قال ياغراب او قال ياغريبة اعبد الله ثم خلى سبيله ورواه عن عمر بلفظ ما صيد مصيد الا بنقص فى تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله قال الحافظ هذا حديث منكر وفى اسناده الحاكم بن عبد الله بن خطاب وعبد الله بن عبد الجبار وهما ضعيفان وفيه رجلان مجهولان (اقول واخرجه ابن راهويه عن ابي بكر مرفوعا ولفظه ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشجة الا بقلة التسبيح ولكن سند ابن راهويه لهذا الحديث ضعيف جدا)

﴿ روح ﴾ بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس يتصل نسبه بسبا يكنى بابي زرعة وقيل بابي زنباع الجذامي الفلسطيني ولأبيه زنباع صحبة ارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حدث روح عن ابيه ومعاوية وعبادة بن الصامت وتميم الداري وروى عنه جماعة وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه ودخل دمشق غير مرة وكان له بها دار عند دار ابي العقب فى طرف البزوريين وامره يزيد على جند فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان واخرج ابو القاسم بسنده اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان حتى جبال جذام وبارك الله فى جذام وقد روى ابن منده هذا الحديث فى معرفة الصحابة (اقول هكذا رواه الحافظ وابن منده ورواه الامام احمد والضياء المقدسي فى المختارة عن انس بلفظ الايمان يمان الى لخم وجذام واخرجه الطبراني عن ابي كبشة بلفظ الايمان يمان والحكمة ههنا الى لخم وجذام واخرجه عن عبد الله بن عوف بلفظ الايمان يمان فى جندب وجذام) واخرج الحافظ ايضا عن المترجم انه زار تميما الداري فوجده ينقي شعيرا لفرسه وحوله اهله فقال له ما كان فى هؤلاء من يكفيك قال بلى ولكن ما من مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة هكذا

روى من طريق داود بن عمرو وروى من طرق متعددة مرفوعا ورواه احمد مرفوعا ولفظه ما من امرئ مسلم ثم ساق الحديث (قلت ورواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان ورواه الطبرانى والحاكم فى الكنى وابن زنجويه عن تميم الدارى مرفوعا ولفظه من نقى لفرسه شعيرا ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة) واخرجه الحافظ ايضا ولفظه ان روحا اتى تميما فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير ينقيه لفرسه فقال روح يا ابا رقية لو كفاك بعض اعوانك فقال لا أنى اريد الخير لنفسى أنى سمعت من ام المؤمنين يعنى عائشة تقول خرجت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح برداته على ظهر فرسه فقلت بابى وامى يا رسول الله ابردائك تمسح فرسك قال نعم يا عائشة وما يدريك لعل ربى امرنى بذلك مع انى قد بت وان الملائكة لتعاتبنى فى حبس الخيل فمسحها فقلت يا نبىّ الله فولينيه فأكون انا التى اتولى القيام عليه فقال أنى لا افعل لقد اخبرنى خليلى جبريل عليه السلام ان ربى عز وجل يكتب لى بكل حبة اوافيه بها حسنة وان ربى يحط عنى بكل حبة سيئة ما من امرئ من المسلمين يربط فرسا فى سبيل الله عز وجل الا يكتب له بكل حبة يوافيها حسنة ويحط عنه بكل حبة سيئة قال الامام مسلم سمعت ابا زرعة يقول روح بن زنباع الجذامى له صحبة وما اراه يصح والذى ظهرت روايته عن الصحابة مثل تميم الدارى ودونه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا الشام (والحاصل انه اختلف فى صحبته والصحيح انه تابعى قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة ذكره بعضهم فى الصحابة ولا تصح له صحبة بل يحتمل ان يكون ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فان لأبيه صحبة ورواية وقع فى الكنى لمسلم له صحبة وقال ابو احمد الحاكم يقال له صحبة وما اراه يصح وذكره محمد بن ايوب فى الصحابة وما اراه يصح وكذا قال ابو نعيم وابن منده وذكره ابو زرعة الدمشقى وابن سميع فى الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام) ولما هم معاوية بقتل روح قال له لا تشمت بى عدوا انت سببه ولا تسوء بى صديقا انت سررته ولا تهدم منى ركنا انت بنيته فصفح عنه واطلقه ثم انه كان داعيا لابن الزبير وكتب اليه عبد الملك بن مروان كيف تقول اذا تخوفنا الصواعق قال تقولون اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك

ونتوب اليك وكتب اليه كيف نقول اذا قحطت السماء قال تقولون اللهم الذنب الذى حبست عنا به المطر فانا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث ثلاث مرات ودخل على عبد الملك وعنده ابنه الوليد وكان روح ذا مكانة عنده فقال يا امير المؤمنين اعدنى على الوليد فقال مالك وله قال طلبت منه ان يسكنى ضيعته الفلانية التى بجانب ضيعتى فابى فقال عبد الملك للوليد اعطه اياها بما فيها من العبيد والآلات فاعطاه اياها وكان روح اذا خرج من الحمام اعتق رقبة ونزل منزلا بين مكة والمدينة وقرب غداءه فى يوم صائف فانحط عليه راعى من جبل فقال يا راعى هلم الى الغداء فقال انى صائم فقال له اتصوم فى هذا الحر الشديد فقال افأدع ايامى تذهب باطلا فانشأ روح يقول :

لقد ضننت بأيامك يا راعى اذ جاد بها روح بن زنباع

توفى روح بالاردن زمن عبد الملك بن مروان (قال فى الاصابة ان عبد الملك بن مروان كان يقول جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز وقال الامام الشافعى ان روحا كان يقول لم اطلب بابا من الخير الا تيسر لى ولا طلبت بابا من الشر الا لم يتيسر لى توفى سنة اربع وثمانين)

﴿ روح ﴾ بن الهيثم الغسانى روى عن محمد بن عمر القرشى وروى عنه ابو خالد بن زياد الشيبانى عن محمد بن عمر القرشى قال لما هدم الوليد الكنيسة التى فى مغارب المسجد وجد فى اساسها حجرا مكتوبا بالعبرانية فاتوا الوليد فقالوا يا امير المؤمنين وجدنا فى اساس الحائط حجرا فيه كتاب لايدرى باى لسان قال فجمع الوليد اهل الكتب فلم يجد احدا يقرؤه فقال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين ابعث الى وهب بن منبه اليمانى فانه يقرأ كل كتاب فارسل اليه واخبره خبر الحجر فقام وهب الى الحجر ثم قرأه فبكى بكاء شديدا فقيل يا امير المؤمنين ان وهبا حين قرأ ما فى الحجر اخذ يبكى فقال لقد رأى عجبا ثم دخل وهب على الوليد فقال له ويحك يا وهب لقد بكيت من شئ عظيم فقال يا امير المؤمنين فى هذا الحجر عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر قال ويحك وما رأيت فيه قال لقد رأيت يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقى من اجلك لزهدت فى طول ما ترجو به من املك وما يغنى ندمك ان زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمك

وفارقك الحبيب وودعك القريب فلا انت الى اهلك بعائد ولا فى عملك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة (اقول الله اعلم بصحة اخبار كعب ووهب وهو الخبير بهما)

﴿ روح ﴾ بن يزيد بن بشر السكسكى حدث عن ابيه وروى عنه الاوزاعى وكان على شرطة محمد بن عبد العزيز قال البخارى يعد فى الشاميين وهو منقطع

﴿ روزبة ﴾ بن الحسن بن على ابو بكرة ويقال ابو بشر الفارسى العيسوى الصوفى قدم دمشق وحدث بها سنة تسع وتسعين واربعمائة وروى عنه ابو محمد الاكفانى بسنده الى ابن عباس انه قال شرب النبى صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم وهو قائم وروى ايضا عن ابى بكر الحداد قال كنت فى مجلس ابى عبيد القاضى بمصر اذ اقبل خادم مسرع حسن الصورة جميل الهيئة طيب الرائحة فوقف على رأسه وطرح فى حجره رقعة فقرأها ثم قال اللهم اجمع بينهما على رضاك ثم انشأ يقول :

انكرت حبى واى شئ ... أبين من ذلة الحب
اليس شوقى وفيض دمعى ... وضعف جسمى شهود حبى

فقال ابو عبيد هؤلاء شهود ثقات قال ابو بكر ثم رمى بالرقعة الىّ فقرأتها فاذا مكتوب فيها

عفا الله عن عبد اعان بدعوة ... خليلين كانا دائمين على الودّ
الى ان وشى واشى الهوى بنميمة ... الى ذاك من هذا فحالا عن العهد

﴿ رومان ﴾ مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان وكان يقول له مرهم باحراز ما اقبل قبل ادباره وكتمان ما فى الانفس دون الخلصان ومؤازرة الثقة من الاخوان وتوقع انتقاض الاخوان وقلة التعجب من غدر الخلان

﴿ رياح ﴾ بن عبيدة بفتح العين وكسر الباء الباهلى مولاهم قيل انه من اهل البصرة قال ابو القاسم وعندى انه من اهل الحجاز كان مع عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم اتى معه الى الشام وكان من اهل الحديث وروى عن اسد او اسيد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو فى حجرة حفصة فقال يا ابن عمر ارفع ازارك فانه من جرّ ازاره خيلاء

لم ينظر الله اليه كذا ذكره بالشك وهو اسيد وفي لفظ فقال ابن عمر وكان ازارى تلك الليلة الى نصف ساقى اخرجه الخطيب وابو يعلى وقيل ليحيى بن معين رياح كيف حديثه فقال ثقة وقال ابو زرعة هو كوفى ثقة وقال رياح في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم هى التكبيرة الاولى والصف الاول وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فشتمت الحجاج ووقعت فيه فقال لى مهلا يا رياح بلغنى ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفى حقه ويكون للظالم الفضل عليه

﴿ رياح ﴾ بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد ولى امرة دمشق لصالح بن على الهاشمى امير الشام ومصر من قبل المنصور ثم ولى امرة المدينة للمنصور ولما اتى عمر بن عبد العزيز بأغيلمة من اولاد المهالبة لم يبلغوا الحنث كان عنده رجاء بن حيوة الكندى ورياح فقال عمر لرياح ما تقول فى هؤلاء الاغيلمة قال اقول كما قال نوح عليه السلام « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » الآية فلم يوافقه فيما قال فالتفت عمر الى رجاء فقال ما تقول انت فقال ما سبيلك على هؤلاء الاغيلمة وهم لم يبلغوا الحنث ولم تجب عليهم الاحكام فاخذ بقول رجاء فلما خرجا قال رياح لرجاء ان الله خلق رجالا للشر وهذا منهم وخلق رجالا للخير وانت منهم • ومن الوقائع فى زمن رياح ان الروم دخلوا اطرابلس ثم ظهر فى لبنان رجل من اهل المنيطرة شاب ممتلئ الجسم وذلك فى سنة اثنتين او سنة ثلاث واربعين ومائة وسمى نفسه الملك ولبس التاج واظهر الصليب واجتمع عليه انباط جبل لبنان وغيرهم ثم استفحل امرهم فسبوا بعض قرى البقاع فقتلوا المسلمين واخذوا ما وجدوا وكتب بندار الملك الى اهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم ويأمرهم بقتالهم فتأهبوا وقاتلوهم فى اسفل جبل لبنان ثم اظهروا الهزيمة فامعنوا فى الطلب فلما بعدوا عن الجبل كرت عليهم خيل بعلبك فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزم بقيتهم ثم انهم هاجوهم فى قلعتهم فظهروا عليهم وامتلكوها منهم وهرب بندار الى بلاد الروم فكتب حينئذ صالح بن على بأمر باخراج من بقى من الجبل وتفريقهم فى بلاد الشام وكفورها يعنى قراها • ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة سنة خمس واربعين ومائة فاقام بها حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد

ابن على بن عبد الله بن عباس وفى سنة اربع واربعين ومائة استعمل المنصور رياحا على المدينة وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسرى عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهمه امر محمد وابراهيم ابنى عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وتخلفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بنى هاشم ثم ان رياحا الحّ فى طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات وارهقه الطلب يوما فتدلى فى بئر المدينة يناول اصحابه الماء وانغمس فى الماء الى حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد وانه بالمذار فركب نحوه فى جنده فتنحى محمد عن طريقه واختفى فى دار الجهنية فحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذى اعلم رياحا سليمان ابن عبد الله بن ابى سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذى واعد به اخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعاده مع اخيه وانما اخوه تأخر لجدرى لحقه واتى رياحا الخبر ان محمدا خارج الليلة فاحضر محمد بن عمران بن ابراهيم قاضى المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث ابن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمدا فى شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله لئن خرج لأقتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضى امير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل خلف بنى زهرة فجاء منهم عدد كثير فاجلسهم بالباب فارسل فاخذ نفرا من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد والحسين بن على والحسن ابن على ورجال من قريش فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المرى اطعنى فى هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن على بن الحسين والله ما ذاك اليك انا على السمع والطاعة واقبل محمد بن المذار فى مائة وخمسين رجلا فاتى فى بنى سلمة بهؤلاء تفاؤلا بالسلامة وقصد السجن فكسر بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وابن اخى النذير بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل على الرجالة خوات بن بكير واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا اسيرا واخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المرى فحبسهم فى دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب الناس واستولى

محمد على المدينة (فى قصة طويلة ذكرها ابن الاثير فى الكامل والحافظ روى اطرافها هنا فقط) ثم ان رياحا ذبح كما تذبح الشاة ولكنه لم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات ولما قتل قال ابن ميادة

امرتك يا رياح بامر حزم فقلت هشيمة من آل نجد
وقلت له تحفظ من قريش ورفع كل حاشية وبرد
فوجدا ما وجدت على رياح وما اغنيت شيئا غير وجدى

وقال مررت على الفرات فهاج دمعى مع الاسرى وصيحات النواح
فما ورد العشيرة من قبيل اعز على العشيرة من رياح
متى يا ابن الحضير تقول قيسا تنادى فى الفوارس بالسياح
قتلتم رأس قيس ثم قلتم سيخلط عقل سكران بصاح
كذبتم لا يقر الضيم الا لئيم القوم ذو الوجه الوقاح

﴿ رياح ﴾ بن الفرح كان من اهل الحديث واخرج الحافظ عنه بسنده الى ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء اذا رأى الميت قد مات على حالة صالحة قال هنيأ له ليتنى كنت بذلك فقالت له لم تقول ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسى منافقا قالت وكيف قال يسلب ايمانه ولا يشعر فلهذا انا بالموت اغبط منى بهذا البقاء فى الصلاة والصيام

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله ابو راشد الازدى الخادم حدث بصيدا وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال ايها افضل قال اقامة الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله حدث بصيدا وروى عنه جماعة واخرج الحافظ والخطيب من طريقه ان ابا سليمان الدارانى قال ان اهل الطاعة ليس بالطاعة سعدوا ولكن بالسعادة اطاعوا وان اهل المعاصى ليس بالمعاصى شقوا ولكن بالشقوة عصوا وريان بفتح الراء وتشديد الياء

حرف الزاى

﴿ زاذان ﴾ ابو عمر ويقال ابو عبد الله الكندى ،ولاهم الكوفى البزار حدث عن عمر وعلى وابن مسعود وابن عمر والبراء بن عازب وسلمان الفارسى وجماعة من التابعين واسند الحافظ اليه انه قل قلت لابن عمر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النبيذ فقال نهى عن الحنتم وهو الجر ونهانا عن الدبا وهو القرع ونهى عن القير وهو الجزع ينقر ونهى عن المزفت وهو المقير واسند اليه عن جرير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا واسند اليه ايضا انه قال قدم علينا عمر ابن الخطاب الجابية على بعير مقتب عليه عباءة قطوانية وبيده عنزة فقال يا ايها الناس فثاب الناس اليه (يعنى اجتمعوا عليه) فقال لهم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبكى قالها مرتين وهو يبكى ثم قال ايها الناس عليكم باصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثة قرون ثم يجيء قوم لا خير فيهم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون من سره ان ينزل بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة الا ان الواحد شيطان وهو من الاثنين ابعد الا ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن كان المترجم من تابعى اهل الكوفة قال ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل الكوفة كان ثقة قليل الحديث واخرج ابو نعيم عنه انه سأل عليا رضى الله عنه عن درهمين بدرهم طيب يعنى فى الربا فقال رده وفى افظ الصاع بالصاعين الربا العجلان واسند اليه الحافظ انه قال كنت غلاما حسن الصوت جيد الضرب بالطنبور وكنت انا وصاحب لى فى راتعة وعندنا نبيذ لنا وانا اغنيهم اذ مر عبد الله ابن مسعود فلما سمع الصوت دخل علينا فضرب بالطنبور الارض فكسره ثم قال لو كان ما اسمع من حسن صوتك هذا يا غلام بالقرآن كنت انت انت ثم مضى فقلت لاصحابى من هذا الذى فعل قالوا هذا عبد الله بن مسعود قال فالقى الله فى نفسى التوبة فسعيت وانا ابكى فلما بلغ الباب اراد ان يدخل اخذت بثوبه فالتفت الىّ فقال من انت قلت انا صاحب الطنبور فاقبل علىّ فاعتنقنى وبكى ثم قال مرحبا بمن يحبه الله اجلس مكانك قال ثم دخل فاخرج

لى تمرا فقال كل من هذا التمر ولو كان غيره اخرجته اليك واسند الحافظ
عن شريك البرجمى قال قال لى ابو عمرو اتدرى على كم افترقت النصارى
فقلت الله اعلم قال على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة فى
الناجية تدرى على كم افترقت هذه الامة فقلت الله ورسوله اعلم قال تفترق على
ثلاث وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة فى الناجية قال وتفترق فى
اثنى عشر فرقة قال وانت تفترق فيك قال نعم يا ابا عمرو وتفترق فيك قال
نعم يا ابا عمرو وتفترق فى اثنى عشر فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة فى
الناجية وانك من تلك الواحدة وروى عن ابن مسعود انه قال يؤخذ بيد
العبد والامة يوم القيامة فينصبان على رؤوس الاولين والآخرين ثم ينادى
منادى هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة
ان يدور لها الحق على ابيها او ابنها وعلى اختها او زوجها ثم قرأ عبد الله فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى ائت هؤلاء حقوقهم
فيقول يا رب من اين اؤتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر ماله فان كان وليا لله عز وجل فضلت له مثقال
حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة ثم قرأ عبد الله ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا
شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته و بقى طالبون كثير فيقول خذوا من
اعمالهم السيئة فاضيفوها الى عمله السيئ ثم صكوا له صكا ٠ قال زبيد سمعت
من ابن مسعود اشياء ما احد يسألنى عنها وقال زبيد رأيت زاذان يصلى قائما
كأنه خشبة قد حفر لها فى الارض وكان يبيع الكرابيس فاذا اتاه رجل
يشترى منه اراه شر الطرفين وسامه سومة واحدة وكان يخرج يوم العيد
فيتخلل الطريق و يكبر و يذكر الله حتى يأتى المصلى وكان كثير الكلام وسئل
عنه حميد بن هلال فقال ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء قال ابن عدى احاديثه
لا بأس بها اذا روى عنه فهو ثقة وانما رماه من رماه بكثرة كلامه توفى بالكوفة
ايام الحجاج سنة اثنتين وثمانين

﴿ زامل ﴾ بن عبيد الجذامى ممن شهد صفين وخرج من دمشق مع معاوية
وهو فارس شاعر خرج اليه اسير فشد عليه وهو يقول

ياصاحب السيف الخصيب المضرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب
هل لك فى طعن غلام مجرب يحمل رمحا مستقيم الثعلب

فشد على الاسير فطعنه على الجوشن فصرعه ثم قتله

﴿ زامل ﴾ بن عفير و يقال ابن عقيل الطائى شاعر جاهلى اغير عليه فهرب من بلاد قومه الى الشام فاتصل بالحارث الاصغر الغسانى وقال فيه شعرا يذكره بنفسه فقال

ابلغ الحارث المردد فى المجـ ـد وفى المكرمات حدا فحدا
وان واطئ العقر والار ـجب والمالكين غورا ونجدا
انى ناظر اليك ودونى فانيات غادرن بعدى بعدا
اراك مباركا سريا كريما ناعم البال ممن راح وتعدّا
غير ان الاوطان تجتذب المر ـء اليها الهوى وان عاش كدا
ليس يستعذب الغريب مقاما فى سوى ارضه وان نال جدا

﴿ زامل ﴾ بن عمر السكسكى الحميرى الحمصى امير دمشق وحمص من قبل مروان روى عن ابيه وجده وكان له صحبة واسند الحافظ الى زامل ان مخبرا اخبره عن ابى الدرداء قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى وقف على اصحاب اللحم فقال لا تخلطوا ميتا بمذبوح والناس قرب عهد بجاهلية سبعا احفظوهن منى لا تحتكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد ولا يبيع رجل على بيع اخيه حتى يذر ولا يخطب على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتلقى انائها ولتنكح فان لها ما كتب الله لها (قال فى النهاية النجش فى البيع هو ان يمدح السلعة لينفقها و يروجها او يريد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان انتهى اى فهو من المجاز او من الحقيقة الشرعية) واسند الحافظ وتمام عنه عن ذى الكلاع قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث المسلمون على النيات

﴿ زائدة ﴾ بن قدامة بن مسعود الثقفى ابن عم المختار ابن ابى عبيد كوفى سمع الحديث من ابن عمر ووفد على يزيد بن معاوية روى ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان الشيعة كانت تبغض المختار وتعيبه لما كان منه فى امر

الحسن بن على يوم طعن بمظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبعثه مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وتابعه فيمن تابعه من اهل الكوفة وناصحه ودعى اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل ثم خرج والمختار فى قبة له فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة ولم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من اصحابه انما خرج حين قيل له أن ابن عروة المرادى قد ضرب وحبس فاقبل المختار فى مواليه حتى انتهى الى الباب بعد المغرب وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو بن حبيب راية على جميع الناس وامره ان يقعد لهم فى المسجد فلما جاء المختار ووقف على الباب مر به هانئ ابن ابى حبة الوداع فقال المختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا فى رحلك فقال اصلح رأيى مرتجيا لعظيم خطابكم فقال له اظنك والله قاتل نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فاخبره بما قال للمختار وبما رد عليه فقال له قم الى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدرى اين هو فلا تجعلن على نفسك سبيلا قال فقمت لآتيه ووثب عليه زائدة فقال له يأتيك على انه آمن فقال له عمر بن حريث اما من قبلى فهو آمن وان رقى الى الامير عبيد الله ابن زياد شئ من امره قبلت له فى محضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة لا يكون مع هذا ان شاء الله الا خير قال عبد الرحمن فخرجت ومعى زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابى حبة وبمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله لا يجعل على نفسه سبيلا فجلس الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عمارة بن عقبة ابن ابى معيط بذلك الى عبيد الله بن زياد وقال له انت المقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم اقبل ولكنى اقبلت فنزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرفع القضيب واعترض به وجه المختار وخبط به عينيه فسترها وقال اولى لك اما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فجلس فيه فلم يزل فى السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة يطلب منه ان يذهب الى عبد الله بن عمر فيكتب له الى يزيد بن معاوية ان يكتب له الى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى ابن عمر وبلغه

رسالة المختار وعلمت صفية اخته بحبس اخيها وهى زوجة عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك ابن عمر كتب الى يزيد اما بعد فان ابن زياد حبس المختار وهو صهرى وانا احب ان يعافى ويصلح فان رأيت رحمنا الله واياك ان تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام فمضى زائدة بالكتاب على رواحله حتى اعطى الكتاب ليزيد فلما قرأه ضحك ثم قال نشفع ابا عبد الرحمن وهو اهل لذلك فكتب الى ابن زياد يأمره باطلاق المختار فلما وصله الكتاب خلى سبيله وقال له ان رأيتك بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة فخرج وحنق ابن زياد على زائدة لواسطته باخراج المختار فتوارى زائدة يومه ثم لحق بالقعقاع بن شور الذهلى ومسلم بن عمرو الباهلى فاخذا له من ابن زياد الامان ثم ان شبيب بن يزيد الخارجى خرج عن الكوفة فوجه اليه الحجاج زائدة فى جمع كثير باسفل الفرات فقتله سنة ست وسبعين

﴿ زائدة ﴾ بن نعمة بن نعيم ابو نعمة التسترى المعروف بالمحفحف شاعر قدم دمشق ومدح بها اتابك قال ابو عبد الله محمد السلمى كان شاعرا بدريا كثير الشعر نقى الالفاظ مختارها مستظرف المعانى قليل اللحن حسن الفن يمدح من العرب السادات واهل البيوتات وله فى صدقة بن مزيد ما شئت من القصائد الناصعة والمعانى الرائعة وصل الى دمشق وانشد اتابك قصيدة نونية وخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس عتيق قال ورأيته بحلب فى مجلس الملك رضوان وهو ينشده قصيدة منها

لا راحة لك يازيد ولا سنه	ولا لنا ان ترى السلطان فى حلبا
ابا المظفر رضوان الذى أمنت	به البرية لما خافت العطبا
الواهب المنعم الخضرا التى عظمت	والجرد والمرد والهندية القصبا
سحابة تذهب العدم المضر بنا	وتمطر الفضة البيضاء والذهبا
وتوقد الحرب فى اعدائه فيرى	عظامهم لا تنى فى قعرها حطبا
فالدهر يخدمه والنصر يقدمه	والله مولى عداه الويل والحربا
يا ابن الاولى ملكوا الدنيا وعم بها	جميع ما خولوه العجم والعربا
قوم مناقبهم لما مضوا بقيت	بحالها فى سماء السؤدد الشهبا
لهم من الله نصر لا يفارقهم	ومدحهم جمل الاسفار والخطبا

انى اتيتك لا ابغى سواك حبا ولا ارى فى بلاد الله مضطربا
ومن اتاك طليحا طالبا جدة فانه بالغ مما بغى الأربا

فاعطاه وخوله واجزل صلته وحمله وله يمدح صدقة بن مزيد

اهند على ما كنت تعهدها هند ام استبدلت بعدى وغيرها البعد
بلى غير شك انها قد تبدلت لأن الغوانى لا يدوم لها عهد
كما لم يدم عصر الشباب ولا الصبا ولا ماكث فى غير ايامه الورد
وعندى من الآراء والعزم صارم متى انتضيه ليس ينبو له حد
اتيتك يا ابن الفضل من آل مزيد و يا ابن الاولى ما فوق مجدهم مجد
وقد حكمت كل الملاحم انه على الجانب السعدى طالعك السعد
وقلنا بأرض الجامعين و بابل وقد افسدت فيها الاعاجم والكرد
الا فتنحوا عن دبيس وداره فلا بد من ان يظهر الملك الجعد
ويجعله يوما عبوسا عصبصبا ثقيل العدى حتى يشيب له الولد
فلم يقبلوا منا وكانت ضلالة ومن ضل فى الدنيا فليس له رشد

وله ايضا

اصبح الربع من سمية خالى غير هين وناشط وغوال
وثلاث كأنهن حمام فى رمال واشعث الرأس كأبال
هللته الرياح مما توالى نسجها بالغدو والآصال
تبرح عوملة حصاة فاسى خالصا وحده بلا غربال
من قبول ومن دبورسنوح وجنوب ومن صبا وشمال
يجلب الغيث غير ريب حياه برسوم الديار والاطلال
كل نبت من الربيع وزهر مثل جيد من العرائس حالى
او كذا الذى عهدنا لديه فى ظلال الخيام او فى الحجال
كل براقة الثنايا نراها برقيق العزوف عذب زلال
وكأن الغمام من بعد وهن مازجته بقرقف جريال
تظئ الشيب بعد طول مشيب والكريم الحليم بعد اكتهالى
كنت فى عينها كرود كحل صرت فى عينها كشوك السيال
حيث صار السواد منى بياضا وتبدلت ارذل الابدال

فاذا الخيل اصبحت بى فياشا صافنات وانيق وجمالى
بجناب ابن سالم وحماه احتمى جانبى وجاهى ومالى
مثلها كنت فى عراق دبيس لم تكن تخطر الهموم ببالى
فاذا سايلت قريش بمصر ونمير بن عامر كيف حالى
وكلاب وفتية من عقيل ورجال ببرقة من هلال
كان رد الجواب انى بخير ما عدت مالكا صروف الليالى

﴿ زبان ﴾ (بفتح الزاى وتشديد الباء) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى اخو عمر بن عبد العزيز سكن مصر وروى عنه الاوزاعى والليث وغيرهما وكان له عقب بالاندلس وروى عن اخيه عمر عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يسلم فى الركعتين سلاما يسمعنا ثم يقوم فيصلى ركعة وفى رواية عن عائشة قالت كان يصلى يفرق بين الشفع والوتر وانا فى بيت اسمع تسليمهم وروى عن ابى بكر ابن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من خرج مخرجا فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله عصم من شر مخرجه قال الخطيب تفرد به الدراوردى وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما طار ذباب الا بقدر كان المترجم سيد بنى عبد العزيز وفارسهم حضر مع مروان ليلة بوصين فتقنطر به فرسه فسقط عند حائط العجوز فانكسرت فخذه وادركته المسودة فقتلوه ولم يعرفوه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ الزبير ﴾ بن جعفر بن محمد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله بن المستعين بالله ابن المتوكل على الله كان مولده بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ثم ان المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله والمؤيد بالله وكان المؤيد محبوسا مع المعتز فاخرج بخروجه فلما بويع المعتز بالله بالخلافة وانتصب للامر والنهى والتدبير وجه اخاه ابا محمد المتوكل الى بغداد لحرب المستعين بالله وارسل معه الجيوش والكراع والسلاح والعدة والآلة فسار ابو محمد بالجيش الى اكناف بغداد واخذ محمد بن عبد الله بن طاهر بالاستعداد للحرب ببغداد وبنى سور بغداد واحكمه وحفر خندقها وحصنها

ونزل ابن المتوكل على الله على بغداد فحصر المستعين بالله وهو معترف للناس ونصب لهم الحرب وتجرد من بغداد فغدوا وراحوا على الحرب ونصبت المجانيق والعرادات (جمع عرادة معرب قال فى شفاء الغليل هى المنجنيق الصغير) حول سور بغداد فلم يزل القتال بينهم سنة اثنا عشر شهرا وعظمت الفتنة وكثر القتل وغلت الاسعار ببغداد من شدة الحصار واضر ذلك بالناس وشهدوا ان محمد بن عبد الله بن طاهر داهن فى نصرة المستعين ومال الى المعتز وكان ذلك سرا فضعف امر المستعين ووقف اهل بغداد على مداهنة ابن طاهر فصاحوا به وكاشفوه وانتقل المستعين بالله من دار محمد بن عبد الله الى الرصافة فنزلها وسعى فى الصلح على خلع المستعين وتسليم الأمر للمعتز حتى تقرر الامر على ذلك وسعى فيه رجال من الوجوه ووقعت فيه شرائط مؤكدة فخلع المستعين نفسه ببغداد فى الرصافة يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومأتين وسلم الامر للمعتز بالله و بايع له واشهد على نفسه بذلك من حضره من الهاشميين والقضاة وغيرهم فكانت خلافة المستعين بالله منذ يوم توقع له بسرمن رأى بعد وفاة المنتصر بالله الى يوم خلع نفسه ببغداد ثلاث سنين وسبعة اشهر واخرج بعد خلعه الى واسط ووكل به فخرج من دار السلام بعد خلعه بثمانية ايام فاقام بواسط تسعة اشهر فى التوكيل به ثم حمل الى سرمن رأى فقتل بقادسيتها ليومين بقيا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومأتين وله من السن احدى وثلاثون سنة وشهران ونيف وعشرون يوما وكان المستعين مربوعا احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول حسن الجسم بوجهه اثر جدرى وفى لسانه لثغة على السين يميل بها الى الثاء وقال ابن ابى خيثمة بويع للمعتز بالله سنة احدى وخمسين ومأتين وجددت له البيعة سنة اثنتين وخمسين ومأتين وفى هذه السنة قتل المستعين وقتل المعتز سنة خمس وخمسين وقال غيره لما سأل الاتراك المستعين بالله الرجوع الى سرمن رأى فامتنع عليهم قدموها وكسروا باب لؤلؤة وانزلوا المعتز فبايعوه وخلعوا المستعين فركب المعتز بالله الى دار العامة فبايعه الناس وعقد لنفسه لواء اسود على المؤيد بالله وعلى المعتمد على الله وعلى ابى احمد الموفق وانهضه الى بغداد مطالباً ببيعته التى اكدها له المتوكل على الله فى اعناقهم و بعنق جماعة من الفقهاء فشخص ابو احمد وحضر محمد بن عبد الله

ابن طاهر بغداد ورم سورها واصلح ابوابها وعسكرها ثم وقع الحرب واتصلت الوقائع وتوجه ابو احمد الى بغداد فى عشرة آلاف من سر من رأى فواقع اهل بغداد فقتل من الفريقين خلق عظيم وكانت هذه السنة فتنة المعتز والمستعين واشتد الحصار وكان المستعين لما دخل بغداد احبه اهلها ومالوا نحوه غاية الميل حتى نزل بهم من الحصار ما نزل فنسبوا ابن طاهر الى المداهنة فى امر المستعين بالله وهجموا على منزله يريدون قتله ونقل المستعين بالله من داره الى الرصافة وكان المستعين رجلا صالحا ضعيفا فدسّ ابن طاهر اليه من يعرض له بالخلع على انه يتوثق له من المعتز بالله ويسلم اليه الأمر فاجاب المستعين بالله الى ذلك وكره الدماء بعد ان لم يجد ناصرا فخلع نفسه ودعى للمعتز ببغداد واجتمع الناس عليه الى يوم خلعه بسر من رأى وكان ابيض شديد البياض مشربا بحمرة معتدل الخلق جميل الوجه ربعة حسن الجسم على خده الأيسر خال اسود وشعره اسود حسن وكان طويلا جسيما وسيما ادعج العينين حسنهما اقنى الأنف جعد الشعر كث اللحية مدور الوجه حسن الضحك اكحل العينين وقال على بن حرب الطائى دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان احسن وجها منه فلما رأيته يتحدث سجدت شكرا لله تعالى فقال يا شيخ تسجد لاحد من دون الله فقال بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يفرح به او يسر سجد شكرا لله عز وجل • وخرج المعتز يوما مستعجلا فعثر فانشأ يقول :

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وفيه يقول ابراهيم بن العباس :

الله اظهر ديـ ... ـنه واعزه بمحمد
والله اكرم بالخلا ... فة جعفر بن محمد
والله ايد عهـ ... ـده بمحمد ومحمد
ومؤيد لمؤيد ابـ ... ـن ابى النبى محمد

وقال احمد بن بديل الكوفى بعث الى المعتز رسولا بعد رسول فلما اتيته وهممت بالدخول قال الحاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه فلما دخلت الباب الثالث قال يا شيخ نعليك فقلت ابالوادى المقدس انا فاخلع نعلى فدخلت بنعلى فرفع مجلسى وجلست على مصلاة فقلت ارسلت الى فقال ما اردنا الا الخير

اردنا ان نسمع العلم نقلت ان العلم يؤتى ثم قلت اكتب فاخذ الكاتب القرطاس والدواة فقلت له اتكتب حديث رسول الله فى قرطاس بمداد قال فبم يكتب فقلت فى رق بحبر فجاؤا به فاخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بخطك فاومىٔ اليه انه لا يكتب فامليت عليه حديثين اسخن الله بهما عينيه فقيل له ما الحديثان فقال ما من امير يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة ثانيهما ما من امير عشيرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولا (اقول الحديث الاول اخرجه البخارى ومسلم عن معقل بن يسار ولفظه ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة وفى رواية فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة واما الحديث الثانى فقد رأيته فى الاصل بهذا اللفظ ورواه الامام احمد فى المسند باسناد رواته ثقات الا يزيد ابن ابى مالك عن ابى امامة ولفظه ما من رجل يلى امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولا يوم القيامة يده الى عنقه فكه بره او اوثقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة) وقعد المعتز ويونس بن بغا بين يديه والجلساء والمغنون حضور وقد اعد الخلع والجوائز فدخل بغا فقال يا سيدى والدة عبدك يونس فى الموت وهى تحب ان تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز بعده ونعس وقام الجلساء الى ان كانت صلاة المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز عاد المجلس احسن ما كان فقال المعتز بيتين وامر بغنائهما فلما غنيا طرب طربا شديدا واعطى الطنبورى الخريطة وفيها مائة دينار ثم اعطى الخلع والجوائز لسائر الناس ودخل الزبير بن ابى بكر على المعتز بالله وهو محموم فقال له يا ابا عبد الله انى قد قلت فى ليلتى هذه ابياتا وقد اعيا علىّ اجازة بعضها ثم انشد :

انى عرفت علاج القلب من وجع ... وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها ... انى لأعجب من صبرى ومن جزعى
من كان يشغله عن حبه وجع ... فليس يشغلنى عن حبكم وجعى

فقال الزبير

وما أملّ حبيبى ليتنى ابدا ... مع الحبيب ويا ليت الحبيب معى

فأمر له على هذا البيت بالف دينار ومما يروى للمعتز

شبهت حمرة وجهه فى نومه   بشقائق النعمان فى النمام

وله

الله يعلم يا حبيبى اننى   مذ غبت عنك بذلة المكروب
يدنو السرور اذا دنى بك منزل   و يغيب صفو العيش حين تغيب

ومن غريب الشعر فى المعتز وامه وكان اسمها قبيحة قولها

أسلمى يا دار العز للمعتز دارا   ثم كونى لولى العهد خلدا وقرارا
ابدا معمورة ما طرد الليل النهارا   و يكون الله للدين والاسلام جارا
ووليا ونصيرا حيثما حل وسارا   يا امير المؤمنين اختارك الله اختيارا
وولاة العهد الدين صغارا وكبارا   فدم الدهر لنا ما طلع النجم وغارا

ولها فيه خفيف ثقيل • اكثر الروايات على ان المعتز خلع سنة خمس وخمسين ومأتين

﴿ الزبير ﴾ بن خزيمة (بفتح الخاء المهملة وكسر الزاى) الخثعمى من اهل فلسطين كان فى جيش مسلم بن عقبة فى قتال اهل المدينة يوم الحرة وحكى انه فى هذه الواقعة جاء الى دار عبد الله بن حنظلة وقد قتل وقتل معه اخوه لامه وجماعة حين نهبت المدينة واباحها مسلم فرأى رجلا من اهل الشام ينازع ابنة خلخالها وهى تقول اما دين اما حمية ذهبت العرب فقال لها الزبير من انت قالت بنت عبد الله بن حنظلة وكان بينهما صهر فقال للشامى خل عنها قال لا فقتله فرفع الى مسلم فشده وثاقا وحمله الى يزيد وكتب بقصته فقال له يزيد يا ابن خزيمة اوعثت فقال له ان كنت اوعثت فطالما قاتلت فى طاعتك فقال صدقت فودى يزيد دية الشامى من بيت المال وقال الزبير الحق عليك فاتى مكة فشهد حصار ابن الزبير مع حصين وللزبير يقول الشاعر :

امرت خثعم على خير   ثم اوصلهم الامير بشير
انما كنت يعيقون للنـــ   ـاس و يزجرون من كل طير
ضلت الطير عنكم بجلولا   وغرتكم امانى ابن الزبير

﴿ الزبير ﴾ بن سليم قال الحافظ اظنه مصريا ولكن لم اجد له ذكرا فى تاريخهم ولم يذكره البخارى ولا ابن ابى حاتم روى عن ابى لهيعة المصرى اخرج عنه الحافظ من طريق ابى نعيم والطبرانى عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عورب عن ابيه عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل

الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشرك او مشاحن ورواه البيهقي وابن ماجه

﴿ الزبير ﴾ بن عبد الله الكلابي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت غلبة فارس والروم ثم رأيت غلبة المسلمين لفارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة وذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة من التابعين وقال هو من اهل الشام من موالي الكلابيين (قال ابو عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب لا اعلم له لقاء للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ادرك الجاهلية وعاش الى آخر خلافة عمر)

﴿ الزبير ﴾ بن عبد الواحد بن احمد ويقال ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الاسدابادي الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيره وروى بسنده الى الشافعي انه قال :

امت مطامعي فارحت نفسي	فان النفس ما طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا	ففي احيائه عرضي مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد	علته مهانة وعلاه هون

قال صالح بن احمد عني الزبير بهذا الشأن وجمع وعاجله الموت كتبت عنه وهو صدوق وكان ورعا حافظا وقال ابو عبد الله الحافظ كان من الصالحين المذكورين المشهورين ومن الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والابواب توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة وكان احد اركان الحديث ومن اصحاب الحقائق وقال الخطيب البغدادي طاف البلاد شرقا وغربا لأخذ الحديث واخذ عن ابن خزيمة وابي يعلى الموصلي وغيرهم وكان حافظا متقنا مكثرا ومن الصالحين الثقات

﴿ الزبير ﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله الاسدي ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا واحدا وغيرهما من المشاهد وشهد اليرموك من اعمال دمشق وكان على بعض الكراديس يومئذ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وهو من اهل الشورى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة واخرج الحافظ عنه بطرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفى رواية من كذب علىّ فليتبوأ مقعده من النار وقال ما قال متعمدا وانتم تقولون متعمدا وفى لفظ من قال علىّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال الخطابى لا يجوز الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك وغالب الظن حتى يتيقن سماعه وروى الحافظ عن الزبير انه كان يصلى على راحلته حيثما توجهت يعنى فى السفر وعن عبد الله بن الزبير قال كنت مع ابى عام اليرموك فلما تعبى الناس للقتال لبس لامته وركب فرسه وقال لموليين له احتسبا عبد الله فى الركب معكما فانه غلام صغير ثم توجه فدخل فى الناس فاقتتلوا فنظرت الى اناس وقوف على تل رمل لا يقاتلون مع الناس فاخذت فرسا من الرحل فركبته ثم ذهبت اليهم فوقفت معهم فقلت انظر ما يصنع الناس فاذا ابو سفيان بن حرب فى مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفا لا يقاتلون فلما رؤنى غلاما حدثا اوقفونى بجانبهم فجعلوا اذا مال المسلمون وركبهم بنوا الاصفر يقولون ايه ايه بنى الاصفر واذا مال الروم وركبهم المسلمون يقولون ياويح بنى الاصفر فجعلت اعجب من قولهم فلما هزم الله الروم ورجع الزبير اخبرته خبرهم فجعل يضحك ويقول قاتلهم الله لا يزدادون الا ضغنا وما ذالهم فى ان يظهر الروم علينا لنحن خير لهم منهم ثم انزل الله نصره وهزمت الروم وجنود هرقل التى جمعت واصيب من الروم وارمينية سبعون الفا وكانت خديجة رضى الله عنها عمته وامه صفية بنت عبد المطلب وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين قتله بشر بن جرموز بصفوان من جهة البصرة وكانت ولادته وولادة على بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وطلحة فى عام واحد فهم اتراب بعضهم بعضا واسلم الزبير وعلى رضى الله عنهما وهما ابناء اثنى عشرة سنة وقيل اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان عمه يعلقه فى حصير ويدخن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وقال عروة بلغ الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج وهو ابن اثنى عشرة سنة ومعه السيف حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يازبير فقال اخبرت انك اخذت قال كنت صانعا ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له رسول الله ولسيفه وقيل اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فما تخلف عن

غزوة قط وقتل وهو ابن بضع وستين سنة وعلى رواية انه اسلم وهو ابن ثمان سنين يكون عاش اربعا وخمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وقال عروة كان الزبير اذا ركب تخط رجلاه الارض وكان طويلا اشعر وربما اخذت بشعر كتفيه اذا قام وكان خفيف العارضين واللحية هذا ما رواه الحافظ عن عروة وقال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير وكان الى الخفة في اللحم اقرب ولحيته خفيفة اسمر اللون وقبره بوادي السباع وروى الطبراني عن يحيي بن عروة ان الزبير كان ابيض طويلا منحنيا خفيف العارضين (هذا ما قيل واهل الرواية الاولى اقرب الى الصواب والله اعلم) وقاتل هو بمكة رجلا فكسر يده وضربه ضربا شديدا فمر بالرجل على امه صفية وهو محمول فقالت ما شأنه فقالوا قاتل ابن الزبير فصنع به ما ترين فقالت له كيف رأيت زبيرا اقطا حسبته ام تمرا ام مشمعلا صقرا وكانت امه صفية تضربه ضربا شديدا وهو يتيم فقيل لها قتلتيه جعلت فؤاده اهلكت هذا فتقول انما اضربه لكي يلب ويهزم الجيش (اقول روى القصة الزبير بن بكار في كتاب النسب بلفظ ان العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلي ابن اخيه الزبير وكانت صفية تضربه وهو صغير وتغلظ عليه فعاتبها نوفل وقال ما هكذا يضرب الولد انك لتضربينه ضرب مبغضة فرجزت به صفية وقالت

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولا يكن لما له خبأ مخب
يأكل في البيت من تمر وحب

تعرض بنوفل فقال يا بني هاشم الا تزجرونها عني) وقال ابن اسحاق اخذ ابو بكر الزبير وعثمان وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فانطلق بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وانبأهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء النفر ثاني الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وآمنوا بما جاء من عند الله قال ابو الاسود كان اسلام الزبير رابعا او خامسا وقاتل وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اول من سل سيفا في سبيل الله وفي ذلك يقول الاسدي :

هذا اول سيف سل فى غضب ... لله سيف الزبير المنتضا انفا
حمية سبقت قبل لجدته ... قد يحسن النجدات المحسن الازفا

ولما هاجر لم يهاجر احد من المهاجرين معه ولم يكن مع القوم يوم بدر من الخيل الا فرس الزبير وفرس المقداد وقال ابنه عروة كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وفى ذلك يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير :

جدى ابن عمة احمد ووزيره ... عند البلاء وفارس الشهواء
وغداة بدر كان اول فارس ... شهد الوغا فى اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة ... بالحوض يوم تألب الاعداء

وقالت عائشة رضى الله عنها كان ابو بكر والزبير ممن استجاب لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قالت ولما انصرف المشركون من احد واصاب النبى صلى الله عليه وسلم ما اصابه خاف ان يرجعوا قال من ينتدب لهؤلاء فى آثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير فى سبعين فخرجوا فى آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يلقوا عدوا وروى ابن اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى يوم احد رجلا يقتل المسلمين قتلا عنيفا فقال قم اليه يازبير فرقى اليه الزبير حتى اذا علا فوقه اقتحم عليه فاعتنقه فاقبلا ينحدران حتى وقعا الى الارض ووقع الزبير على صدره فقتله واخرج الحافظ عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى حوارى وحوارى الزبير ورواه ايضا من طريق ابن ابى داود وفى رواية لكل نبى حوارى والزبير حوارى وابن عمتى قال الحافظ والحديث صحيح من رواية محمد بن المنكدر ورواه مسلم وفى رواية نقيل له يا ابا عبد الله اتعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قالها لأحد غيرك قال لا والله ما علمته قالها لأحد غيرى واستأذن ابن جرموز على على رضى الله عنه فقال على بشر قاتل ابن صفية بالنار واخرج الحافظ هذا الحديث باسانيد كثيرة جدا وفى بعضها حوارى الزبير من الرجال وحوارى من النساء عائشة والحوارى الناصر وقال يونس حواريه خلصائه وقال مصعب هو الخالص من كل شئ وكان محمد بن السائب يقول الحوارى الخليل وقد قال جرير بن عبد الله الخطفى :

انى يذكرنى الزبير حمامة تدعو باعلى الايكتين هديلا
امنى الندى وفتى المطان قلتم وفتى الرياح اذا تهب بليلا
افبعد مقتلهم خليل محمد ترجو العيون مع الرسول سبيلا

وقال الزبير والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ارم فداك ابى وامى يعنى يوم احد كذا قيل والصحيح ان هذا كان يوم الخندق وقال ابن ابى الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله ابن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه الى القربوس فقالوا له ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا لسيفه ولما كان يوم قريظة برز رجل من يهود يصيح من يبارز فبرز اليه محمد بن مسلمة فقتله وكانت معه حربة يحوش بها المسلمين حوشا فبرز له على فقال له الزبير اقسمت عليك الا خليت بينى وبينه فبرز اليه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير وارتجز يومئذ الزبير فقال :

ياسر لا يغررك جمع الكفار فانهم مثل السراب الموارى

واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد فدخل مكة بلوائين ولما انهزم المشركون يوم حنين خرج مالك بن عوف عند الهزيمة حتى وقف على فوارس من قومه على ثنية فقال لاصحابه قفوا حتى يمر ضعفاء الناس ويلحق آخرهم بكم فبينا هم كذلك طلع مالك على جبل فقال ماذا ترون فقالوا نرى قوما واضعين الرماح بين آذان الخيل طوال بوادرهم عليها فقال هذه بنو سليم اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما اتوا الثنية سلكوا بطن الوادى ذات اليسار قال ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماترون قالوا نرى اقواما جاعلين الرماح على اكفال الخيل قال هذه الاوس والخزرج اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما انتهوا الى اسفل الوادى سلكوا طريق بنى سليم ثم طلع فارس واحد فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويل الناد يعنى الفخذ واضعا الرمح قال هذا الزبير بن العوام واحلف بالله ليخالطنكم فاثبتوا فلما انتهى الى اسفل الثنية ابصر القوم فما زال يطاعنهم حتى ازالهم عن مكانهم وقالت اسماء عندى للزبير ساعدان من رماح كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما اياه يقاتل فيهما وقال عروة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم يلمق حريرا محشوا بالقز يقاتل فيه

وقال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير اسهم الزبير سهمان لفرسه وسهم لنفسه وسهم لامه فى ذى القربى فكان يأخذ اربعة اسهم وقال الزبير ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون الا ان اقبل فالقى ناساً يعصون وقال رجل لعلى بن ابى طالب وهو فى مسجد المدينة من اشجع الناس يا ابا الحسن قال له ذاك الذى يغضب كالنمر و يثب وثوب الاسد واشار الى الزبير فقام الزبير وهو لا يشعر عما قال على فقيل له يا ابا عبد الله من اشجع الناس قال الذى كسر وجبر اراد بذلك ان القرن اذا كسر وجبر كان اشد منه فى اوله وكان فى صدر الزبير امثال العيون من الطعن والرمى وقال بعض اصحابه صحبته فى بعض اسفاره فاصابته جنابة بارض قفر فاخذ يغتسل فخانت منى التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف فقلت له والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها باحد قط فقال اما والله ما منها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او فى سبيل الله وقال هشام بن عروة كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه ان كنت ادخل اصابعى فيها ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ولما مات قوم سيفه بثلاثة آلاف وكان الزبير من المبشرين بالجنة وكان على جبل حرا لما قال النبى صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبى او صديق او شهيد واخرج الحافظ عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى اصحابى فلا تسلبهم البركة وبارك لاصحابى فى ابى بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم عليه ولا تشتت امره فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم واعن عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق عليا واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق بى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعن الزبير ايضا انه قال دعى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدى ولولد ولدى وعن الحسن قال كان بين الزبير و بين خالد بن الوليد شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنكم وشأن اصحابى ذروا لى اصحابى فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا كذا فى هذه الرواية قال الحافظ والمحفوظ ان الخصومة كانت مع خاله عبد الرحمن بن عوف وعمار وعن عبد الله بن الزبير قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فى يوم بارد

فجئت ومعه بعض نسائه فى لحاف فادخلنى فى لحافه وعن سالم بن عبد الله بن
عمر قال لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا ابه
ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال اسندونى اسندونى فلما اسند
قال ما عسى ان يقولوا فى على بن ابى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا على يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث ادخل ما عسى
ان يقولوا فى عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قال قلت يا رسول الله هذا لعثمان خاصة
ام للناس عامة قال لعثمان خاصة قال ما عسى ان يقولوا فى طلحة بن عبيد الله
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد سقط رحله فقال من يسوى رحلى
وهو فى الجنة فبدر طلحة بن عبد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك فى اهوال
القيامة حتى انجيك منها ما عسى ان يقولوا فى الزبير بن العوام رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال
له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامى قال هذا جبريل يقرئك
السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم ماعسى
ان يقولوا فى سعد بن ابى وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم
بدر وقد اوتر قوسه اربعة عشر مرة ويدفعها اليه ارم فداك ابى وامى ماعسى
ان يقولوا فى عبد الرحمن بن عوف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى
منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضوران فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يصلنا بشئ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان
بينهما اهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك فاما آخرتك
فانا لها ضامن وعن مروان بن الحكم ان عثمان اشتكى عام الرعاف حتى تخلف
عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف فقال نعم ثم
سكت ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ما قال الاول ورد عليه بنعم ثم
قال عثمان ولعلهم قالوا الزبير والذى نفسى بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان
احبهم الى النبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات وقال مطيع بن الاسود
للزبير اقبل وصيتى فابى عليه الزبير فقال اسألك بالله والرحم فانى سمعت عمر

ابن الخطاب يقول لئن عهدت عهدا او تركت تركة لعهدت الى الزبير انه كان ركنا من اركان الدين وقال ايضا الزبير عمود من عمد الاسلام واوصى الى الزبير سبعة من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد ومطيع بن الاسود وابو العاص بن الربيع فكان ينفق على ايتامهم من ماله ويحفظ لهم اموالهم واوصت عائشة وحكيم بن حزام الى عبد الله بن الزبير وقال البراء لا تسبوا اصحاب رسول الله فوالذى نفسى بيده لمقام احدهم مع رسول الله افضل من عمل احدكم عمره الا وان عليا اخى وخليلى وطلحة اخى وخليلى والزبير اخى وخليلى وخرج الزبير غازيا نحو مصر فكتب اليه اميرها ان الارض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها فقال انما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقى طعنة فى جبهته فافرق وقال له رجل ما شأنكم يا اصحاب رسول الله اراكم اخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس وقال ايكم استطاع ان تكون له حسنة من عمل صالح فليفعل وكان له الف غلام يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته من خراجهم شيئا بل كان يتصدق بها ومر بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم من شعره وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعر ابن الفريعة فقال الزبير لقد كان رسول الله يعرض به ويحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسان يمدحه :

اقام على عهد النبى وهديه	حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه	موالى ولىّ الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى	يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها	بابيض سباق الى الموت يرفل
وان امرأ كانت صفية امه	ومن اسد فى بيتها لمؤمل
له من رسول الله قربى قريبة	ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة كشف الزبير بسيفه	عن المصطفى والله يعطى فيجزل
تبارك خير من فعال معاشر	وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

واسلمت امرأة معدان بن جواس وفرت منه الى عمر فخرج الى المدينة يطلبها فلما دخلها استجار بالزبير وشكى اليه امرأته فقال له هل انقضت عدتها قال لا فقال له اسلم يكن اولى فاسلم فاخبر عمر بأمره فرد عليه امرأته فقال معدان يمدح الزبير :

ان الزبير بن عوام تداركنى ❊ بعد الاله وقد حاطت بى الظلم
اهلى فداؤك مؤخوذا بحجزته ❊ اذ شاط لحمى وادركت بى القدم
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف ❊ عارى الاشاجع فى عرنينه شمم

وقال رجل من عبد قيس :

لعلىّ عندى مزيد حب ❊ واحب الصديق والفاروقا
ولعثمان مشرب فى فؤادى ❊ لم يكن آجنا ولا مطروقا
والزبير ان اجاب رسول الله ❊ اذ هابت الرجال المضيقا
وهوائى صاف لطلحة انى ❊ ان اعاديهم اضل الطريقا
لا ارى بعضهم لبعضهم عدوا ❊ بل ارى بعضهم لبعض صديقا

وجاء الى عمر وكان شجاعا مهيبا وقد كان يخاف منه الذى كان فقال لعمر ائذن لى ان اخرج فاقاتل فى سبيل الله قال حسبك قد قاتلت مع رسول الله ولما قتل عمر محى الزبير نفسه من الديوان ولما قتل عثمان محى ابنه عبد الله نفسه من الديوان ولما طعن عمر جعل الشورى الى ستة نفر عثمان ونظيره عبد الرحمن بن عوف وعلى ونظيره الزبير وسعد ونظيره طلحة فاجتمعوا بعد دفنه فى بيت فاطمة بنت قيس فتكلموا فقال الزبير اما بعد فان داعى الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفاقم الاهواء ولىّ الاعناق ولا يقض عما قلت الا عربى وان يترك ما دعوت اليه الا شقى ولولا حدود لله حدت وفرائض لله فرضت بواح على اهلها وتحيي فلا تموت لكان الهرب من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة لئلا نموت ميتة عمية ولا نعمى عمى جاهلية فانا مجيبك الى ما قلت ومعينك على ما امرت والحمد لله رب العالمين وقال علي ما زال الزبير بناء اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه وجاء ابن عباس البصرة فى يوم شديد الحر فدخل على الزبير فقال له مرحبا يا ابن لبابة هل انت زائر ام سفير فقال كل ذلك ارسلنى اليك ابن خالك يقول لك ما عدا مما بدا عرفتنى بالمدينة وانكرتنى بالبصرة فجعل الزبير ينقر بمروحة كانت بيده فى الارض ثم رفع رأسه وقال ترفع لكم المصاحف غدا فما احلت حللنا وما حرمت حرمنا ثم انصرف قال ابن عباس فنادانى عبد الله بن الزبير فاقبلت عليه وانا اكره كلامه فقال سفك دم خليفة

وعهد الخليفة وانفراد واحد واجتماع ثلاثة وام مبرورة ومشاورة الجماعة وقال مطرف قلت للزبير يا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير انا قرأناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وقال الحسن جاء رجل الى الزبير وهو بالبصرة فقال له الا اقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود فقال الحق به فاكون معه ثم اقتله فقال الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان قيد القتل لا يقتل مؤمن اخاه ولما كان الزبير يقعص الخيل قعصا بالرمح يوم الجمل ناداه علي رضي الله عنه يا ابا عبد الله اقبل فاقبل عليه فقال له انشدك الله اتذكر يوم كنت اناجيك فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك تناجيه فوالله ليقاتلنك يوما وهو لك ظالم قال فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وانصرف وقال قتادة رجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امري غير موطني هذا فقالت له وما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقالت له يا ابا عبد الله جمعت بين هذين الجيشين حتى اذا اخذ بعضهم ببعض اردت ان تذهب وتتركهم احسبت رايات ابن ابي طالب وعلمت انه يحملها فتية انجاد فاحفظه ذلك وقال اني حلفت ان لا اقاتله فدعى مكحولا فاعتقه كفارة يمينه وقال له ابن عباس يوم الجمل يا ابن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة وانت على ماذا تقاتل قريبك فرجع رضي الله عنه فلقيه ابن جرموز فقتله فلقي ابن عباس عليا فقال اين قاتل ابن صفية فقال في النار وفي حديث ابي الاسود الدئلي ان عليا لما دنا باصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير بن العوام فدعى الزبير فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال يا زبير نشدتك الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا وكذا وقال يا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي ومن على ديني فقال يا علي اتحبه فقلت يا رسول الله الا احب ابن عمتي ومن على ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه انت وانت له ظالم فقال بلى والله لقد انسيته منذ

سمعته ثم ذكرته الآن فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني علىّ حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا اقاتله فقال له انت ما جئت لقتال وانما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه وكان قبل هذا ارسل اليه ابن عباس وقال له يقول لك على نشدتك الله الست قد بايعتني طائعا غير مكره فما الذى احدثت فاستحللت به قتالى فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع ولما رجع الزبير انشأ يقول

ان الامور التى اخشى عواقبها　　فى الله احسن فى الدنيا وفى الدين

ولما قتله ابن جرموز بوادى السباع وجاء بسيفه الى على رضى الله عنه قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقيل ان مروان قال لما انصرف الزبير ان لم ادرك ثارى اليوم لم ادركه ابدا فرماه بسهم فقتله وقال ابو ريحانة لما انصرف الزبير يوم الجمل اخذ يتمثل ويقول

امرتهم امرى بمنعرج اللوى　　ولا امر للمعصى الا مضيعا
فقلت لكاس الجميها فانما　　حللت الكثيب من زرود لافزعا
كانت بلبتها وبلدة نحرها　　من النبل كراع الصريم المترعا
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت　　حبال الهوينا بالفتى ان يقطعا

قال الرياشى اللبتان صفحتى العنق من الناقة وهما حب القرط من المرأة والبلدة من الانسان اللبة ومن البعير الكركرة والصريم الرمل وانشد الرياشى

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة　　قليل بها الاصوات الا بغامها

ويقال لصوت البعير بغام وقال ايضا لما انصرف

ولقد علمت لو ان علمى نافعى　　ان الحياة من الممات قريب

واختلفت الروايات فيمن قتل الزبير فروى ابو بكر بن الطبرى ان الذى قتله عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ورجل يقال له نفيع اتاه عمير فطعنه من خلفه طعنة خفيفة فالتفت اليه وحمل عليه فاتاه الآخران من خلفه فقتلاه غدرا وقيل انه مر على الاحنف فقال هذا الذى كان يفسد بين الناس

فانتدب له رجلان فقتلاه وقيل قتله رجل من بنى تميم وكان قبره بوادى السباع وقيل انّ علياً ان فاطمة تبكى على ابن الزبير قال فعلى من بعد ابن الزبير اذا لم تبك عليه وجعل يبكى عليه هو وابناه وتُوُرّي عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان منهم وطلحة منهم والزبير منهم وسعد منهم وعبد الرحمن بن عوف وقال مثل ذلك فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال ايضا انى لأرجو ان اكون انا وطلحة ممن قال تعالى فيهم ونزعنا ما فى صدورهم من غل الآية وقال الشعبى ادركت خمسمائة او اكثر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يقول على وعثمان وطلحة والزبير فى الجنة وقال الحسن لما ظفر على بالجمل دخل الدار والناس معه فقال انى لأعلم قائد فتنة دخل الجنة واتباعه الى النار فقال الاحنف من هو يا امير المؤمنين فقال الزبير وقال جرير فى مقتل الزبير

ان الرزية من يضمه قبره ... وادى السباع لكل جنب مصرع
لما اتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع
وبكى الزبير ببابه فى مأتم ... ماذا يقيد بكاء من لم يسمع

وقال ايضا

نعى الناعى الزبير غداة ينعى ... فتى اهل العراق واهل نجد
نجيب الساق تسآل الفيافى ... وعند صحا به من غمر عند

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان يوم معدد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طايشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق ... سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله ... فيما مضى فيما تروح وتغتدى

وقال جرير

غدرتم بالزبير لقد وفيتم ... وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فاصبح جارهم حيا عزيزا	وهذا جاركم امسى رمادا

وقال ايضا

انى يذكرنى الزبير حمامة	تدعوا بجمع نخلتين هديلا
قالت قريش ما ازل مجاشعا	جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
يا لهف نفسى اذ يمزّل خيلهم	هلا اتخذت على العيون كفيلا
افتى الندى وقت الطعان غدرتم	وفتى الرماح اذا تهب بليلا
قتل الزبير وانتم جيرانه	عياً لمن عز الزبير طويلا
لوكنت حين غدرت بين بيوتنا	لسمعت من صوت الحديد صليلا
لجمال كل مغاور يوما الوغا	ولكل شلو عدوك المأكولا

وقال احد الشعراء

الم تر ابناء الزبير تحالفوا	على المجد ما صامت قريش وصلت
قريش غياث فى السنين وانتم	غياث قريش حيث صارت وحلت

وروى هشام عن ابيه ان الزبير اوصى بالثلث من ماله وانه لم يدع دينارا ولا درهما وقال ترك من العروض ما قيمته خمسين الف الف وقال ابنه عبد الله قال لى ابى انظر دينى وهو الف الف وما ئتا الف فقال له رجل كل هذا دينه مع ما هو عليه من الفضل فقال ان ذلك لم يك دينا ولكنها كانت مواعيد عليه فكتبها مع دينه وقال عروة قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وقال ايضا ترك من العروض خمسين وقيل احدى وقيل اثنين وخمسين الف الف درهم ومن العين خمسين الف الف درهم وقال ايضا كان الزبير يضرب فى المغنم باربعة اسهم له و بسهمين لفرسه وسهم لذوى القربى وكان له بمصر خطط و بالبصرة دور وكانت له غلات تقدم عليه من اعراض المدينة وترك اربع نسوة فورثت كل امرأة منهن ربع الثمن الف الف درهم وقال عبد الله بن المبارك بلغ حكيم بن حزام اربعين ومائة سنة وهو مع ذلك يحج ولكنه ينعش على سرير وتحمله الرجال فجاءه عبد الله بن الزبير يستعينه على قضاء دين ابيه فقال له ان اباك كان يبارى الريح ولا طاقة لى بما يصنع ثم قال له لك ما ئتا الف قال لا يقع منى موقع قال لك ثلاثمائة الف فقال لا يقع منى موقع فقال له لك منى اربعمائة الف فقال انى لم ارد منك هذا ولكن تنطلق

معى الى عبد الله بن جعفر فتكلمه فقال نعم قال فانطلق وانطلق عبد الله بن الزبير معه وذهب معه جماعة فلما دخلوا عليه قال له جئت بهؤلاء شفعاء اعطيك اربعمائة الف وهى لك دائما فلم يرض فقال له اعطيك بها ارضا فقبل فاعطاه ارضا بذلك المال وكان اربعمائة الف وذلك دين الزبير ثم ان معاوية اشترى الارض باكثر من ذلك ولم يول الزبير امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون فى غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولما وفى عبد الله دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقال اما والله لا اقسم فيكم حتى انادى بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نعطه اياه فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما فرغت السنين الاربع قسم بينهم وكان له تسع بنات وعاش الزبير رضى الله عنه اربعا وستين سنة وقيل خمسا وسبعين وقتل سنة ثلاث وثلاثين وقال الامام احمد وابو نعيم سنة ست وثلاثين وذلك فى وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة وجاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير فقال له خذ منى القود بابيك فاخبر اخاه عبد الله بذلك فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير وهو لا يساوى شسع نعله خلّ عنه

﴿ الزبير ﴾ بن المنذر بن عمرو كاتب الوليد بن يزيد روى عن الوليد فقال ارسل الىّ الوليد صبيحة اليوم الذى اتته فيه الخلافة فأتيته فقال لى ما بت ليلة اطول علىّ من هذه الليلة عرضت لى امور حدثت نفسى بها وان هذا الرجل يعنى هشاما قد ولع بى فاركب بنا للتنفس فركب وركبت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما ثم نظر الى غبار قد اقبل وسمع قعقعة البريد فتعوذ بالله من شرها فلما قرب البريد هرع رجلان فسلما عليه واخبراه بموت هشام فقال لهما ما ردكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفنا فسأل عن كاتبه عياض بن مسلم وكان هشام قد ضربه وحبسه فقال يا امير المؤمنين لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام امر الله عز وجل فلما صار الى حال لا ترجى الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الخزان ان احتفظوا بما فى ايديكم فلا يصلن الى شئ وافاق هشام افاقة فطلب شيئا فمنعه فقال ارانا كنا خزانا للوليد وقضى من ساعته فخرج عياض من السجن

ساعة قضى هشام نختم الاموال والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه مولاه غالب حيث استعار له كفنا وامر الوليد بأخذ ابنيه فاخذا بعد ان عاد ولده ابراهيم من عند عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجى فقال يحيي بن عروة واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذا للظالمين نخذه برد مافى يده من مال الله فقال صدقت فاخذهم و بعث بها الى يوسف بن عمرو وكتب اليه بان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعا فى العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم وقال عمرو بن شبة فى خبره انه لما نعى له هشام قال والله لا تلقين هذه النعمة منكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب نومى وشرب السلافه　　اذ اتانى نعى من بالرصافه
فانى البريد ينعى هشاما　　واتانا بخاتم للخلافه
فاصطبحنا من خمر عانية　　صرفا والهونا بقينة عرافه

ثم حلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغنى هذا الشعر و يشرب عليه فغنى له وشرب حتى سكر ثم دخل فبويع له (تنبيه هذا الكلام مضروب عليه فى نسخة الاصل واسقطه القاسم ابن المصنف فى النسخة المستجدة التى هى الفرع والغالب على الظن ان هذه الحكاية من الاصل وان القاسم لما رأى فى الكلام ركاكة ضرب عليه ولم يلحقه فى الفرع وكذلك فعل فى غير موضع من هذا الكتاب فكان غير هذه القصة دليلا على هذه وعلم بالاستقراء ان القاسم ضرب على مواضع كثيرة استقبحها حتى من تراجم شيوخ لم يلحقهم ولم يكن له منهم اجازة والذى يغلب على ظنى ان الحافظ رحمه الله توفى قبل تبييض تاريخه فجاء ابنه القاسم فاستخرج فرعا لنسخة والده وزاد ونقص اشياء ونحن نبهنا على تلك الزيادة وسننبه عليها ان شاء الله تعالى فيما يأتى والله الموفق)

﴿ زجر ﴾ بن قيس الجعفى الكوفى ادرك عليا كرم الله وجهه وشهد معه صفين وكان شريفا فارسا وكان له اولاد اشراف وكان خطيبا بليغا . حكى عن نفسه قال بعثنى على على اربعمائة من اهل العراق وامرنا ان ننزل الميدان مرابطين قال فوالله انا لجلوس على الطريق عند غروب الشمس اذ جاءنا رجل قد اعرق دابته فقلنا له من اين اقبلت قال من الكوفة قلنا متى خرجت قال

اليوم قلنا له ما الخبر قال خرج امير المؤمنين الى صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها او يموت مما هو اهون منها ثم ذهب فقال عبد الله بن وهب السبائي الله اكبر ورفع يديه الى السماء فقلنا له ما شأنك فقال لو اخبرنا هذا انه نظر الى دماغه قد خرج لعرفت ان امير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ثم اتنا ما بتنا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن على يقول فيه من عبد الله حسن امير المؤمنين الى زجر بن قيس اما بعد فخذ البيعة ممن قبلك فقلنا للسبائي اين ما قلت فقال ما كنت اراه يموت ولما قتل الحسين عليه السلام نصب عبيد الله بن زياد رأسه فى الكوفة وجعل يدار به ثم ارسله مع رؤس اصحابه مع زجر الى يزيد بن معاوية وكان معه ابو بردة بن عوف وطارق ابن ابى ظبيان الازديان فخرجوا حتى قدموا الشام فلما قدموا على يزيد قال لزجر ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين فى ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير ابن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون ويلوذون بالآكام والحفر كما يلوذ الحمام ثم لم تكن ساعة حتى اتينا على آخرهم فهذه اجسادهم مجردة وثيابهم مخرقة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم فدمعت عين يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين ثم ان يزيد لم يصل زجرا بشئ • قال صالح بن احمد قال ابى زجر كوفى ثقة من كبار التابعين

﴿ زرارة ﴾ بن حرب بن عمرو بن عوف بن كعب بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابى كان سيد اهل البادية وكان شاعرا وكان عبد العزيز غازيا فى بلاد الروم فمات فجاء كتاب بخبره الى معاوية وزرارة عنده فقال معاوية يازرارة ان فى الكتاب موتا فى العرب قال هو ذا ابنك يا امير المؤمنين او ابنى فقال بل هو ابنك عبد العزيز فاعظم الله عليه اجرك فخرج زرارة وهو يقول

الا زان قتل عبد العزيز يصلي الحروب وسد الثغورا
وزان المنابر عبد العزيز وزان النشاط وزان السريرا
واورى زناد بني عامر غلاما وقضى عليه الامورا
لحفظ الحريم وكف الظليم واغنى الفقير واعطى الكسيرا
ولم ير ما كان من فعله كبيرا ولكن رآه صغيرا
وما زال مذ كان عبد العزيز اما وزيرا واما اميرا
رمته المنون على غربة بسهم فاصبح جدي عثورا
نعاه ابن حرب الي الغداة فاصبحت شيخا مصابا ضريرا
وقال فتى الناس في حفرة تجر عليه الاعاصير مورا
فقلت له ابنك زار القبور ام ابني معاوي زار القبورا
فقال بل ابنك عبد العزيز فكاد الفؤاد له ان يطيرا
فان يكن الموت اودى به واصبح نبح الكلاب زئيرا
فكل فتى شارب كاسه فاما صغيرا واما كبيرا

وذهب اكثر قومه بارض الروم فمر عليه مروان بن الحكم فقال له كيف انت فقال بخير انبتنا الله فاحسن نباتنا وحصدنا فاحسن حصادنا

ذكر من اسمه زرعة

﴿ زرعة ﴾ بن ابراهيم روى عن عطاء وخالد بن اللجلاج ونافع مولى ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد بن اسحاق وغيره وروى عن عطاء عن جابر بن عبد الله انه قال قال عباس بن عبد المطلب يا رسول الله اسقيك نبيذ خاصة ام نبيذ عامة قال لا بل نبيذ عامة وروى عن خالد ان عمر بن الخطاب صلى يوما للناس فلما جلس في الركعتين الاولتين اطال الجلوس فلما استقل قائما نكص خلفه واخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه فلما خرج الى العصر حكى للناس فلما انصرف اخذ بجناح المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني توضأت للصلاة ثم مررت بامرأة من اهلي فكان مني ومنها ما شاء الله ان يكون فلما كنت في صلاتي وجدت بلالا فخيرت نفسي

بين امرين اما ان استحى منكم واجترئ على الله واما ان استحى من الله واجترئ عليكم فكان ان استحى من الله واجترئ عليكم احب الى فخرجت فتوضأت وجددت صلاتى فمن صنع كما صنعت فليصنع كما صنعت . قال ابن ابى حاتم قلت لابى ما تقول فى زرعة فقال كان خرج فقاتل فى الفتنة ليس بقوى يكتب حديثه وكان الاوزاعى يسيء القول فى ثلاثة ثور بن يزيد ومحمد بن اسحاق وزرعة وكان عمير بن هانئ عند ابن حليس فاذن المؤذن للمغرب فصلى عمير ركعتين فصاح به زرعة ما هذه البدع كان عمر يضرب عليها بالدرر فقال ابن حليس قد قامت الشماميش وضربت النواقيس ان المساجد لم تبن لهذا وانما بنيت لذكر الله وقال محمد بن الحجاج خرجت اريد الساحل فقال لى زرعة اذا اتيت الاوزاعى فاقرأه منى السلام وقل له يقول لك زرعة من علمك علمك الذى تحسنه قال فاجتمعت بالاوزاعى واخبرته بذلك فقال الاوزاعى اذا لقيته فاقرأه السلام وقل له صدقت تعلمنا منك فلما احدثت تركنا علمك يعنى كان يضع الحديث قال ابن ابى المهاجر ولى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة فاتاه اهلها فذكروا له ان بها يهوديا قد افسد النساء على الرجال والرجال على النساء بسحره فبعث اليه عمر فنفاه عن المدينة الى دمشق وكان يقال له زرعة ابن ابراهيم من اهل خيبر فلما اتى دمشق نزل على جناح مولى الوليد فكان فى خدمته ثم ان الوليد خرج الى عين الحر متنزها فخرج معه جناح ومعه زرعة ثم ان الوليد قال ذات ليلة ياجناح قد ارقنى نقيق هذه الضفادع فى هذه البركة فقال له جناح ان عندى يهوديا معه علم يذكر ان معه الاسم الاعظم وارجو ان يكون عنده فى ذلك شئ فرجع جناح الى رحله فقال له يازرعة ان امير المؤمنين شكى الى نقيق الضفادع افعندك فيها حكمة قال نعم فاخذ اربع شقاف فكتب فيها كلاما بالعبرانية ثم القاها فى اربع زواياها فى كل زاوية شقفة فهدأ النقيق فارسل الوليد الى جناح يسأله ما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك اليهودى الذى عرفتك فعل كيت وكيت فقال قد اوحشنى ذلك فلو نق منها عداد فقال ذلك جناح لزرعة فأخذ شقفة فكتب فيها كلاما بالعبرانية والقاها فى البركة فنق منها عداد فكتب وكيل عمر بن عبد العزيز الى عمر وهو بالمدينة يخبره بقصة الرجل الذى نفاه وما كان من امره وقصته فى الضفادع فكتب عمر الى الوليد يا امير

المؤمنين ان هذا اليهودى قد ضج منه اهل المدينة وقد افسد اهلها ولا آمن ان يفسد الشام فبعث اليه الوليد فاخبره بكتاب عمر وقرأه عليه وهم بقتله فقال له زرعة انى اتوب يا امير المؤمنين الى الله من السحر واسلم على يدك قال ابن ابى المهاجر صح عندنا اسلامه ولم تصح عندنا توبته من السحر وقال عطية بن قيس الكلابى رافقنى يهودى قدم من الحجاز من بيت المقدس الى دمشق فنزلنا بيسان فقال انا اريد شيئا حسنا فانحدر الى النهر فاخذ ضفدعا فجعل فى عنقها شعرة من ذنب فرس فكانت منى التفاتة فاذا هى خنزير فى عنقه حبل شريط فدخل به بيسان فباعه من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد فاذا الانباط يتعادون فى اثرنا فقلت له قد اقبل القوم ثم اقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه فى اصل لحيته لكمة صرعه عن الدابة فاذا برأسه معاق بجلدة من رقبته واوداجه تشخب دما فقلت يا اعداء الله قتلتم الرجل فمضى القوم يتعادون هاربين فقال لى الرأس انظر مروا قلت نعم ثم التفت اليه فاذا هو جالس ليس فيه شئ فقيل لعطية من ذلك الرجل اليهودى فقال هو زرعة بن ابراهيم • توفى فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ زرعة ﴾ بن ثوب كان قاضى دمشق واسند الخطيب والحافظ اليه انه قال سألت عبد الله بن عمر عن صوم الدهر فقال لنا نعد اولئك فينا من السابقين قال وسألته عن صيام يوم وافطار يوم فقال لم يدع ذلك لصائم صياما قال وسألته عن صيام ثلاثة ايام من كل شهر فقال صام ذلك الدهر وافطره • كان زرعة لايأخذ على القضاء اجرا وكتب فى خاتمه لكل عمل ثواب والح عليه الوليد حتى اعطاه مزرعة وبقرها وخدمها وآلتها وحلف له انها من صلب ماله فقال اقبلها منك واشهدك ان ثلثا منها فى سبيل الله والثلث الثانى ليتامى قومى ومساكينهم والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدى الحق فيها ثم انا احب ان تأخذ منى ما اجريت على من الرزق فانه فى كوة البيت فخذه فرده فى بيت المال فقال له الوليد ولم ذلك فقال لا احب ان آخذ على ما علمنى الله اجرا

﴿ زرعة ﴾ بن موسى ابو العلاء الطبرانى النصرانى كاتب الامراء بنى ملهم له شعر حسن كتب اليه عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر يقول له

وكنت على الايام خير طليعة ... ورداً اذا كرت على جيوشها
فما انا الا كالطريدة فرها الـ ... فرار فاصبحت كل نفس تسوؤها

فكتب اليه

كتبت فهجيت الذين تقدموا ... واعلمتنا ان التأخر فى السبق
واغضيت عن نظم القريض سماحة ... به فظننا ان ذلك بالحق
فان عدت تهدى منه كل عجيبة ... الينا فكم من آية لك فى النطق
ومالى ان التى بعينى كلما ... شكوت وما يرتاب مثلك فى صدق
فوالله لو شاطرتك العمر ما وفت ... حياتى بادنى منة لك فى عنق

وذكر ابو الحسن ابن الكفرطابى ان زرعة كتب هذه الابيات الى الامير ابن منقذ

﴿ زرقان ﴾ بن محمد الصوفى كان بجبل لبنان من ساحل دمشق وكان مؤاخيا لذى النون المصرى قال يوسف بن الحسين اجتمعت به فى لبنان وقلت له سمعت اخاك ذا النون يقول

قد بقينا مذبذبين حيارى ... نطلب الصدق ماالیه سبیل
قد رأينا الهوى يخف علينا ... وخلاف الهوى علينا ثقيل

فقال لى لكنى اقول

قد بقينا مداهين حيارى ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيثما الفوز كان منانا ... واليه فى كل امر نميل

قال فعرضت اقوالهما على طاهر المقدسى فقال رحم الله ذا النون رجع الى نفسه فقال ما قال ورجع زرقان الى ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمى زرقان اخو ذى النون اظنه انه اخوه مؤاخاة لا نسبا وهو من اقرانه واخلائه ورفقائه

﴿ زر ﴾ بن حبيش بن حباسة بن اوس بن بلال ويقال ابن هلال بن سعد الاسدى كوفى مخضرم حدث عن عمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابى بن كعب وحذيفة والعباس وعبد الله بن عمرو وعمار بن ياسر رضى الله عنهم وروى عنه عاصم وجماعة اسند الحافظ اليه عن ابن مسعود انه قال فى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى ان النبى صلى الله عليه وسلم

رأى جبريل وله ستمائة جناح واسند اليه ايضا انه قال اتيت صفوان بن غسان المرادى فقال لى ما جاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال انه ليس من امرئ مسلم يطلب العلم الا تضع الملائكة اجنحتها رضاء بما يفعل فقلت انك امرؤ من اصحاب رسول الله وانه حاك فى صدرى من المسح على الخفين بعد الغائط والبول فان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاخبرنى به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين ان نمسح على خفنا ثلاث ايام ولياليهن وان لا نخلعها الا من جنابة لكن من غائط او نوم او بول قال فقلت هل سمعته يقول فى الهوى قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة اوعمرة فاذا اعرابى قد اقبل على راحلته حتى اذا كان فى اخريات القوم جعل ينادى بصوت جهورى له يا محمد يا محمد قال فقيل له ويلك اغضض من صوتك فانك قد امرت بذلك فقال الله لا افعل فاذا هو اعرابى جاف جلف فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال هاؤم قال ارأيت رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال ذاك مع من احب قال فقال انّ قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة عرضه سبعون سنة لايزل مفتوحا حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت من نحوه فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وعن زر ايضا قال خطب عمر بالشام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامى فيكم فقال استوصوا باصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فى الشهادة حتى يحفل الرجل بالشهادة من قبل ان يسألها فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين فى بعد ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ورواه ابو نعيم والطبرانى وهذه الخطبة كانت بالجابية من ارض الشام قال خليفة بن خياط كان زر من تابعى اهل الكوفة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال صالح بن احمد قال ابى كان زر شيخا قديما الا انه كان فيه بعض الحمل على على بن ابى طالب وقال مرة انه كان من الصحابة ووثقه يحيى بن معين وقال عمرو بن على مات سنة اثنتين وثمانين وقال اسماعيل بن ابى خالد رأيته وقد اتى عليه عشرون ومائة سنة وروى الحافظ عنه انه وفد على المدينة فاجتمع بابى بن كعب فسأله عن ليلة القدر فقال له والذى انزل القرآن على محمد انها

لفى رمضان وانها ليلة سبع وعشرين واننا لنعرفها بالعلامة التى انبأنا عنها محمد صلى الله عليه وسلم من ان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع حتى ترتفع وقال عاصم وكان زر من اعرب الناس وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية وقال ايضا ادركت اقواما كانوا يتخذون هذا الليل جملا يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأسا منهم زر وابو وائل وقال الاعمش ادركت اشياخنا زرا وابا وائل فمنهم من عثمان احب اليه من على ومنهم من على احب اليه من عثمان وكانوا اشد شئ تحابيا واشد شئ توددا وكان ابو وائل عثمانيا وزر علويا ومر رجل من الانصار على زر وهو يؤذن فقال له قد كنت اكرمك عن الاذان فقال اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله وقال هشيم عاش زر مائة واثنتين وعشرين سنة وقيل مائة وست وعشرين سنة وقيل مائة وسبعا وعشرين سنة

ذكر من اسمه زفر

﴿ زفر ﴾ بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق واسمه خويلد بن نفيل ينتهى نسبه الى هوازن الكلابى سمع الحديث من عائشة ومعاوية وروى عنه ثابت بن الحجاج وسكن البصرة وانتقل الى الشام وكان فى جيش البصرة الذى خرج لاغاثة عثمان بن عفان لما كان فى الحصر وشهد واقعة صفين وكان فيها اميرا على اهل قيس وشهد واقعة مرج راهط وكان رسول معاوية الى عائشة فى واقعة صفين فلما قدم عليها قالت له من قتل من الناس فقال عمار بن ياسر فقالت ذاك رجل يتبعه الناس فى دينه ثم قالت ومن فقال لها هاشم الاعور فقالت ذاك رجل ما كادت ان ترد رايته ودخل يوما على عبد الملك فقاجأه الاخطل فقال يا امير المؤمنين اتدنى هذا منك وهو اعدى الناس لك فاحمرت عينا عبد الملك فقال زفر يا امير المؤمنين ان هذا ابن النصرانية المدمن على شرب الخمر جهارا وعلى اكل لحم الخنزير وانا اطوع الناس لك وارغبهم فى مرضاتك وما زال به حتى زال غضبه ٠ ومن كلام المترجم لما هرب يوم مرج راهط

لعمرى لقد ابقت وقيعة راهط ... بمروان صدعا بيننا متنائيا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ابني سلاحى لا أبالك انني ... ارى الحرب لا تزداد الا تماديا
ايذهب يوم واحد ان اسأته ... بصالح ايامى وحسن بلائيا
ولم تر منى نبوة قبل هذه ... فرارا وتركى صاحبيّ ورائيا
عشية اجرى بالفرار ولا ارى ... من الناس الا من عليّ ولا ليا
فلا صلح حتى تخبط الخيل بالقنا ... ويثأر من نسوان كلب سبائيا
ابعد ابن معن وابن عمرو تبايعا ... ومقتل همام امنى الامانيا
وتذهب كلب لم تنلها رماحنا ... وتترك قتلى راهط هى ماهيا

وقال

افى الله ما بحدل وابن بحدل ... فيحيا واما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم اغر محجل
ولما يكن للشرفية بيننا ... وبيض كضوء الشمس حين يرحل

اراد بحدل وابن بحدل يزيد بن معاوية وقال فيه بعض الشعراء

انا وجدنا زفر بن الحارث ... فى هذه الهنات والهنائث
خبيثة من اخبث الخبائث

قال الخطابى الهنائث اثارة الفتن وقال غيره هى الامور الشداد مات المترجم زمن عبد الملك بن مروان

﴿ زفر ﴾ بن عاصم بن عبد الله بن يزيد ابو عبد الله الهلالى روى عنه مالك بن انس وروى عن عروة بن رويم قال سألنى حبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن دمشق وما حولها فاخبرته فقال حرّان مهاجر ابراهيم ثم امر بالتحويل عنها قال ابو الحسين الرازى حران هذه قرية من غوطة دمشق بينها و بين دمشق اثنا عشر ميلا وليس هى حران التى فى ارض الجزيرة وانما هاجر ابراهيم من ارض بابل الى حران التى بارض الجزيرة (اقول قال ياقوت فى معجم البلدان حران بتشديد الراء فهى قصبة ديار مضر بينها و بين الرها يوم و بين الرقة يومان وهى على طريق الموصل والشام والروم ويقال انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم

الحرانيون الذين يذكرهم اصحاب كتب الملل والنحل ومنها الامام الحافظ المجتهد ابي العباس احمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية رضى الله عنه وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين وحران ايضا قرية بغوطة دمشق) كان المترجم على الصائفة سنة ست وخمسين ومائة

﴿ زفر ﴾ بن عيلان بن زفر بن جرير بن مروان ابو الحارث بن ابى الهندام المازنى روى بسنده الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه فى ليلة واحدة فى غسل واحد

﴿ زفر ﴾ بن تيمة بن عثمان ويقال ابن اوس ويقال ابن مالك بن اوس ابن الحدثان البصرى دمشق روى عن المغيرة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك بن سفيان ان يورث امرأة اشيم الضبابى من دية زوجها ورواه الخطيب وابن منده والطبرانى وفى لفظ من الدية ورواه ابو نعيم وروى ايضا عن حكيم بن حزام انه قال المساجد لا تنشد فيها الاشعار ولا تقام فيها الحدود ولا يستفاد فيها (يعنى فى البيع والشراء هكذا روى هنا موقوفا ورواه عبد الله بن الامام احمد مرفوعا) ووثق ابن معين المترجم ولم يذكره البخارى

ذكر من اسمه زكريا

﴿ زكريا ﴾ بن حياد ويقال ابن دان ويقال ابن ادن بن صدوق بن لحيمان بن داود بن سليمان يتصل نسبه بسليمان بن داود عليه السلام قيل انه دخل الثنية من اعمال دمشق فى طلب ابنه يحيي وقيل كان بدمشق حين قتل ابنه يحيي والله اعلم قالوا ان زكريا كان من ابناء الانبياء الذين كانوا يكتبون الوحى ببيت المقدس وكان عمران بن مريم من ابناء ملوك بنى اسرائيل قال ابن عباس ولم يكن احد من ابناء الانبياء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس والمحرر هو الذى يكون حبيسا لبيت المقدس وكانت امرأة زكريا اخت امرأة عمران وروى الامام احمد عن ابى هريرة مرفوعا كان زكريا نجارا ورواه ابو يعلى الموصلى واخرج الحافظ والخطيب عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ذكر

رحمة ربك ذكر الله منه برحمة عبده زكريا حيث دعاه وقال اذ نادى ربه نداء خفيا يعنى دعا ربه دعاء خفيا فى الليل لايسمع احدا وتسمعه اذناه فقال رب انى وهن العظم منى يعنى ضعف العظم منى واشتعل الرأس شيبا يعنى غلب البياض السواد ولم اكن بدعائك رب شقيا اى رب انى لم ادعك قط فيما مضى الا اجبتنى فاجبنى فيما بقى فكما لم اشق بدعائك فيما مضى فكذلك لم اشق فيما بقى فقد عودتنى الاجابة من نفسك وانى خفت الموالى من ورائى فلم يبق لى وارث وخفت العصبة ان ترثنى فهب لى من لدنك وليا يعنى من عندك ولدا يرثنى يعنى يرث محرابى وعصاى وقلمى الذى اكتب به الوحى وذبح القربان ويرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعنى مرضيا عندك قوله وكانت امرأتى عاقر قال ابن عباس خاف انها لا تلد فقال وامرأتى عاقر وانت تفعل ما تشاء فهب لى ولدا فاذا وهبته فاجعله رب رضيا زاكيا بالعمل فاستجاب الله له وكانا قد دخلا فى السن هو وامرأته فبينا هو قائم يصلى فى المحراب حيث يذبح القربان اذ هو برجل عليه البياض بدا له وهو جبريل عليه السلام فقال يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيي سماه الله بذلك ولم يجعل له من قبل سميا يعنى هل يعلم له ولد او لم يكن لزكريا قبله ولد او لم يكن قبل يحيي احد يسمى بهذا الاسم ثم قال مصدقا بكلمة يعنى عيسى نبي الله وكان اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وهما ابنا خالة ثم قال الله تعالى وسيدا يعنى حليما وحصورا يعنى لا مال له او لايحتاج الى النساء وقال مجاهد وهن العظم منى اشتكى ذهاب اضراسه وقال فى قوله تعالى حكاية عنه وقد بلغت من الكبر عتيا هو نحول العظم وقال قتادة الموالى العصبة وقال الحسن يرثنى يعنى النبوة والعلم وقال قتادة بلغنى انه كان ابن بضع وسبعين سنة وقال فى قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا قال كنت تعرفنى الاجابة وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشى ميل الشمس الى ان تغيب وقال الضحاك الرمز الاشارة قال محمد بن كعب القرظى لو رخص لاحد فى ترك الذكر لرخص الذين يقاتلون فى سبيل الله قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وقال عكرمة وقتادة فى قوله ثلاث ليال سويا اى من غير خرس وقال قتادة فى قوله ان سبحوا يعنى صلوا بكرة وعشيا وقال ابو عاصم النبيل فى قوله تعالى واصلحنا له زوجه كان

فى لسانها طول وكذا قال عطاء وقال كان فى خلقها سوء وفى لسانها طول وهو البذاء فاصلح الله تعالى منها وقال سعيد بن جبير كانت لاتلد وقال ابو منصور دخل يحي بن زكريا بيت المقدس فرأى المتعبدين قد لبسوا الشعر و برانس الصوف ونظر الى مجتهديهم قد خرقوا التراقى وادخلوا فيها السلاسل وشدوها الى حنايا بيت المقدس فلما نظر الى ذلك منهم هاله ذلك ورجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فقالوا يا يحي هلمّ لتلعب معنا فقال انى لم اخلق للعب فاتى ابويه فسألهما ان يدرّعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهارا و يسرج فيه ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة حجة فاتاه الخوف وساح فلزم اطراف الارض وغيران الشعاب وخرج ابواه فى طلبه فوجداه حين نزلا من جبال الثنية على بحيرة الاردن وادركاه وقد قعد على شفير البحيرة ونقع قدميه فى الماء وقد كاد العطش ان يذبحه وهو يقول وعزتك لا اشرب بارد الشراب حتى اعلم اين مكانى منك فسأله ابواه ان يأكل قرصا كان معهما من شعير و يشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه ورده ابوه الى بيت المقدس وكان اذا قام فى صلاته يبكى حتى خرقت دموعه لحم خديه وبدت اضراسه فقالت له امه يا يحي لو اذنت لى ان اتخذ لك لبدا اوارى به اضراسك عن الناظرين قال انت وذلك فعمدت الى قطعتى لبد فالصقتهما على خديه فكان اذا بكى استنقعت دموعه فى القطعتين فتقوم اليه امه فتعصرهما بيدها فكان اذا نظر الى دموعه تجرى على ذراعى امه قال اللهم هذه دموعى وهذه امى وانا عبدك وانت ارحم الراحمين وقال وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع المنشار على الشجرة وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أنّ فاوحى الله اليه يازكريا اما ان تكف عن انينك او اقلب الارض ومن عليها قال فسكت حتى قطع بنصفين وروى الحافظ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به رأى زكريا فى السماء فسلم عليه فقال له يا ابا يحي اخبرنى عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنوا اسرائيل قال يا محمد اخبرك ان يحي كان خير اهل زمانه وكان اجملهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا وكان لا يحتاج الى النساء فهويته امرأة ملك بنى اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحي وابى عليها فاجمعت على قتله وكان لهم عيد فى كل

عام يجتمعون فيه وكانت سنة الملك ان يوعد ولا يخلف ولا ينكر ولا يكذب قال فخرج الملك الى العيد فقامت امرأته فسبقته وكان بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضى فلما ان سبقته قال الملك سليني فما تسأليني شيئا الا اعطيتك قالت اريد دم يحيي بن زكريا فقال لها سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيي وهو فى محرابه يصلي وانا الى جانبه اصلي قال فذبح فى طست وحمل رأسه ودمه اليها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها ووضع بين يديها فما امسوا حتى خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت بنوا اسرائيل قد غضب آل زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا قال فخرجوا فى طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم عليّ فلما ان تخوفت ان لا اعجزهم عرضت لى شجرة فنادتني فقالت اليّ وانصدعت لى فدخلت فيها فجاء ابليس حتى اخذ طرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا منها وجاءت بنوا اسرائيل فقال ابليس اما رأيتموه دخل هذه الشجرة وهذا طرف ردائه فقالوا نحرق الشجرة فقال ابليس شقوها بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا او وجعا قال لا انما وجدت ذلك الشجرة جعل الله روحي فيها وقال وهب ان الذي انصدعت له الشجرة ودخل فيها كان اشعيا وكان قبل عيسى وان زكريا مات موتا والله اعلم

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن اسماعيل ابو منصور الخراساني ابن الجوزجاني الابهري الواعظ اعتنى بالحديث وحدث وسمع منه ابن ابي الحديد وروى بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث القلح (اقول رواه ابو نعيم فى الحلية بسند ضعيف عن جابر) قدم المترجم دمشق فى المحرم سنة خمس واربعمائة

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن يحيي بن موسى ابو يحيي البلخي قاضي دمشق فى خلافة جعفر المقتدر بالله روى عن ابي اسماعيل الترمذي وغيره وابي حاتم الرازي وعبد الله بن الامام احمد وخلق وكان شيخ الشافعية بالشام وروى عنه جمع وروى بسنده الى ابن عمر انه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وتجافى نعمتك وجميع سخطك كان المترجم قاضيا فى دمشق وهو من الفقهاء المذكورين من اصحاب الشافعى وكان يتهم ببلخ بيت علم ومات بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ زكريا ﴾ بن حفص ابو يحيي البغدادى سكن دمشق وحدث بها عن يحيي بن معين وابى مسهر وسمع منه ابو حاتم الرازى وكان محدثا

﴿ زكريا ﴾ بن منظور بن ثعلبة ابو يحيي القرظى المدنى القاضى حليف الانصار حدث عن نافع وابى حازم الاعرج وزيد بن اسلم وغيرهم وروى عنه هشام بن عمار واظنه سمع منه بدمشق لانه اجتازها حين توجه الى العراق وحدث بحلب ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم وروى عن ابى حازم عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وعن ابى حازم عن سلمة بن دينار عن سهل بن سعد قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فاذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال ترون هذه الشاة هينة على اهلها او على صاحبها فوالذى نفسى بيده للدنيا اهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة عند الله ما سقى كافرا منها قطرة ماء ابدا قال موسى بن مرزوق لقيت المترجم بحلب وكان غازيا وذكره بن سعد فى الطبقة الثامنة من اهل المدينة وقال البخارى عنه ليس بذلك (يريد انه ليس بثقة) وقال مرة هو منكر الحديث وقال محمد بن احمد بن حماد هو مدنى ليس بثقة وقال الحاكم ليس هو بالقوى عندهم وقال ابن ماكولا تكلموا فيه وقال ابن معين كان يسكن بغداد وليس به بأس وانما كان شئ فيه زعموا انه كان طفيليا وقال مرة ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة وقال ايضا كان شيخا ضعيفا وضعفه ابن المدينى وعمرو بن على والنسائى وقال ابو زرعة هو واهى الحديث منكره وقال ابو حاتم ليس بالقوى ضعيف الحديث منكر الحديث وضعفه ابو داود ويعقوب وذكره فى باب من يرغب فى الرواية عنهم وقال الدارقطنى حديثه متروك وقال ابن عدى هو ضعيف الا انه يكتب حديثه

﴿ زكريا ﴾ بن يحيي بن اياس بن سلمة بن حنظلة بن قرة ابو عبد الرحمن الشجرى المعروف بابن خياط السنة سكن دمشق وحدث بها عن دحيم واسحاق

ابن راهويه وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه النسائى فى سننه وابو القاسم الطبرانى وجماعة واسند الحافظ وتمام من طريقه عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذن احدكم متاع صاحبه لاعبا ولا جادا فاذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليؤدها اليه (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حسن غريب وابن قانع والحاكم والطبرانى والبيهقى عن عبد الله بن يزيد بن السائب عن ابيه عن جده) واخرجه الحافظ والخرائطى بلفظ لا يأخذ احدكم متاع صاحبه وان اخذ عصا صاحبه فليردها اليه واخرج ايضا من طريق الطبرانى من طريق المترجم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا • قال عبد الغنى بن سعيد كان المترجم بدمشق وهو حافظ ثقة وكان ابو طالب الخياط يقول له انت من لدن خراسان الى الشام تعرف بخياط السنة

﴿ زكريا ﴾ بن يحيي ابو الهيثم السقلى الهمذانى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا قال الحافظ وهو حديث غريب يعنى من طريق المترجم ثم رواه من غير طريقه بلفظ وزاد فيه وخيرهما الذى يبدأ بالسلام

﴿ زمل ﴾ بن عمرو بن عنز بن حسان بن خديج بن واثلة ويقال له زميل بن عمرو العذرى من بنى هند بن حزام له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وكان عند معاوية بدمشق واستعمله على شرطته وهو احد الشهود فى التحكيم واقطعه معاوية دارا عند باب توما وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية فيما ذكره البلاذرى وكان قد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من هيثمهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه فشهد به بعد ذلك صفين مع معاوية ثم شهد المرج فقتل وكان قد انشأ لما قدم وافدا على النبى صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها جريا وفورا من الرمل
لا نصر خير الناس نصرا مؤزرا واعقد حبلا من حبالك فى حبلى
واشهد ان الله لا شئ غيره ادين له ما اثقلت قدمى نعلى

وقد سبق الحديث بطوله فى ترجمة الحارث بن هانئ قتل سنة اربع وستين فى واقعة مرج راهط

﴿ زنباع ﴾ بن سلامة ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة ابن امية الجذامى والد روح بن زنباع من اهل فلسطين له صحبة قدم دمشق وكان له بها دار روى الحافظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان زنباعا وجد غلاما مع جارية له فجدع انفه وجبه فاتى العبد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال لزنباع ما حملك على هذا فذكره فقال للعبد انطلق فانت حر (اقول هذا لفظه فى رواية الامام احمد ولفظه من رواية الحافظ فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم مالا يطيقون ورواه ابن منده وسمى العبد سندرا ورواه البغوى وروى ابن ماجه القصة من حديث زنباع نفسه بسند ضعيف) ورواه الحافظ ايضا عن عمرو بن العاص قال كان لزنباع عبد يسمى سندرا فوجده يقبل جارية له فاخذه فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم مالا يطيقون واطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وما كرهتم فبيعوا وما رضيتم فامسكوا ولا تعذبوا خلق الله ثم قال من مثل به او حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوص بى فقال اوصى بك كل مسلم

﴿ زنكل ﴾ بن على العقيلى الرقى كان من صحابة عمر بن عبد العزيز حدث عن محمد بن المنكدر وايوب السختيانى وام الدرداء وروى عن ايوب عن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف وعن شرطين فى بيع وعن بيع مالا يملك وعن ربح ما لم يضمن وقال سألت ايوب السختيانى فقلت ما ترى فيمن يبايع ويقرض فقال سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثا يرفعه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع وعن شرطين فى بيع وعن بيع مالا

يملك وعن ربح ما لم يضمن (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ولكن رووه بلفظ لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا بيع ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) وروى عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تتركهن العرب وهي بهن نفرا الاستسقاء بالانواء والطعن في النسب والنوح وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر العبد سترت تكبيرته ما بين السماء والارض من شيء وقال قال حذيفة يا طاعون خذني اليك ثلاث مرات قبل سفك دم حرام وقبل جور في حكم وامارة الصبيان وكثرة الرياسة وروى عن محمد بن المنكدر انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام (تنبيه) هذه الترجمة من زيادات القاسم ابن الحافظ على تاريخ والده الحافظ رحمهما الله تعالى

﴿ زنكي ﴾ بن اقسنقر ابو المظفر التركي المعروف بابن قسيم الدولة دخل دمشق في صحبة الامير مودود صاحب الموصل الذي قتل في جامع دمشق وكان من خواصه ثم ترقت به الحال الى ان ملك الموصل وحلب وحماه وحمص وحصر دمشق ثم استقرت الحال على ان خطب له على منبرها وملك بعلبك وغيرها من بلاد الشام والجزيرة واسترجع عدة من حصون الفرنج وبلادهم مثل المعرة وكفرطاب وتلبارين وفتح مدينة الرها وكان له اثر حسن في مقاومته ملك الروم لما حصر شيزر واسر عدة من ابطال العدو وكان شهما صارما قتل وهو محاصر لقلعة ابن مالك في سنة احدى واربعين وخمسمائة ودفن بالرقة رحمه الله تعالى

﴿ زهدم ﴾ بن الحارث شهد خطبة عمر بن عبد العزيز فقال سمعته حين ولي الخلافة يخطب فيقول اللهم ان كنت تعلم اني لم اسألها في سر ولا علانية فسلني منها

﴿ زهرة ﴾ بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو عقيل بفتح العين المنبجي القرشي مدني سكن مصر وحدث عن ابيه وعن جده وله صحبة وروى عن عبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وروى عنه الليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهما وروى عن جده انه قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال اتحبني يا عمر قال
انت احب الي من كل شئ الا نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا
والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانت يا رسول
الله احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر. قال سعيد
ابن ابي ايوب ادرك زهرة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب
بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله بايعه فقال هذا
صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله وقال ابن
حيوة اخبرني زهرة انه سمع عبد الله بن عمر اذا انصرف من صلاة العشاء
الآخرة يكبر رافعا صوته حتى يدخل منزله وقال زهرة سألني عمر بن عبد
العزيز اين تسكن فقلت بالفسطاط قال والمدينة الكبرى الا تسكن الاسكندرية
الطيبة الموطأ الكبرى فانك تجمع بها دنيا وآخرة والله لوددت ان قبري بها
وفي لفظ اين انت من طيبة فقلت يا امير المؤمنين طيبة المدينة فقال ليس المدينة
اردت انما اردت الاسكندرية لولا ما انا فيه لاحببت ان يكون منزلي بها حتى
يكون قبري بين زميل المينايين . قال الامام احمد زهرة من اهل مصر وقاله
خليفة بن خياط وابن سعد والبردعي والحاكم والدارقطني والكلاباذي وقال
توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ايام زيد بن علي وقال ابن ماكولا سنة سبع
وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائة قال ابن يونس وهو عندي
اصح وقال ابو داود قال احمد بن حنبل زهرة بن معبد شيخ جده له صحبة وقال
في رواية صالح هو ثقة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس به بأس
مستقيم الحديث قلت يحتج بحديثه قال لا بأس وقال ابن بهرام الدارمي زعموا
انه كان من الابدال ووثقه ابن لهيعة والدارقطني وقال ابن يونس له صحبة
(اختلف في صحبته والذي يظهر من اختلافهم بانه تابعي لان الصحابة لا يتكلم
في حقهم بتوثيق ولا بغيره ولقد كشفت عنه في الاصابة وفي الاستيعاب فلم
اجد له ذكرا بين الصحابة والله اعلم)

﴿ زهير ﴾ بن الاقمر ويقال عبد الله بن مالك ابو كثير الزبيدي الكوفي
سمع الحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص له صحبة وقدم دمشق وافدا
على معاوية او ابنه يزيد وروى عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اى الاسلام افضل فقال ان يسلم المسلمون من لسانك و يدك فقام رجل آخر فقال يا رسول الله اى الهجرة افضل قال ان تهجر ما كره ربك والهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادى فهجرة البادى ان يجيب اذا دعى و يطيع اذا امر والحاضر اعظمها بلية وافضلها اجرا وقال المترجم لما قتل على بن ابى طالب قام الحسن خطيبا فقام شيخ من ازدشنؤة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احبنى فليحب هذا الذى على المنبر فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثت احدا رواه الحافظ من طريق المترجم مرة بدون علو ومرة رواه عاليا وقال المترجم قدمت على معاوية او على ابنه يزيد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول الصلوات كفارات لما بعدهن قال فحدثنا ان آدم خرجت به ساقة فى ابهام رجله ثم ارتفعت الى اصل قدميه ثم ارتفعت الى ركبتيه ثم ارتفعت الى اصل حقويه ثم ارتفعت الى عنقه فقام فصلى فنزلت على منكبيه ثم صلى فنزلت الى حقويه ثم صلى فنزلت الى ركبتيه ثم صلى فنزلت الى قدميه ثم صلى فذهبت • قال البخارى زهير بن الاقمر يعد فى الكوفيين وكذا قال الحاكم وقال العجلى هو كوفى تابعى ثقة (قال فى الاصابة زهير بن الاقمر تابعى معروف ارسل شيئا فذكره ابن شاهين بسبب ذلك فى الصحابة)

﴿ زهير ﴾ بن جناب بفتح اوله بن هبل بضم الهاء بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بالتصغير بن ثور بن كلب بن وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبى شاعر جاهلى كان من سادات كلب وقال الزبير كان سيد قضاعة وقال ابن الكلبى عاش ثلاثمائة سنة ذكر ذلك ابن اسحاق وكان فارسا وروى الحافظ عن الاصمعى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع عائشة وهى تتمثل بقول زهير بن جناب الكلبى

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ... يوما فتدركه العواقب ما جنا

يجزيك او يثنى عليك وان من ... اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

(اقول ذكر هذين البيتين الامام عبد القاهر الجرجانى فى كتابه دلائل الاعجاز بلفظ فتدركه العواقب قد نمى وهذا هو اللائق بالمعنى) فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الذى كنت تتمثلين به قالت فانشدته اياه فقال يا عائشة لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس قال ابو حاتم السجستانى (فى كتاب المعمرين) عاش زهير اربعمائة سنة وعشرين سنة واوقع مأتى وقعة وكان سيدا مطاعا شريفا فى قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن فى غيره من اهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب فى ذلك الزمان شرف وحازى قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم (كذا ذكر تسعة تبعا لابى حاتم وترك العاشرة) فبلغنا انه عاش حتى هرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج الا ومعه بعض ولده او ولد ولده وانه خرج ذات عشية الى مال له ينظر اليه فاتبعه بعض ولده فقال له ارجع الى البيت قبل الليل فانى اخاف ان يأكلك الذئب فقال قد كنت وما اخشى بالذئب فذهبت مثلا ويقال ان قائل هذا خفاف بن عمرو السلمى وهو ابن ندبة السلمى قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبى ان هذا مما حفظ عمن نثق به من الرواة وقد ذكر لقيط ايضا نحوا من هذا الحديث وذكر ان زهيرا عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة قال ابو حاتم وقال العمرى اخبرنى محمد بن زياد الكلبى عن اشياخه من كلب قالوا قد كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشي بين القلب (بضمتين) يعنى الآبار وكان اذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميس الاراشية لابنها خداش بن زهير اذهب الى ابيك حين ينصرف فخذه بيده فقده فخرج حتى انتهى الى زهير فقال ما جاء بك يا بنى قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فابى فسأل الغلام فكتمه فتوعده فاخبره الغلام الخبر فاخذه فاحتضنه فرجع به ثم اتى اهله فاقسم زهير بان لا يذوق الا الخمر حتى يموت فمكث ثمانية ايام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار اتمهن

جد الرحيل وما وقفـ — ـت على لميس الاراشيه
واتى ثوائى اليوم ما علقت حبال القاطنيه

حتى أؤديها الى الـ — ـملك الهمام بذى الثويه
قد نالنى من سيبه فرجعت محمود الحذيه

قال ابو حاتم ويقال اولها كما اخبرنا ابو زيد الانصارى عن المفضل

ابنىّ ان اهلك فقد اورثتكم مجدا بنيه
وتركتكم اولاد سا دات زنادكم وريه
كل الذى نال الفتى قد نلته الا التحيه
كم من محيا لا يوا زينى ولا يهب الدعيه
ولقد رأيت النار للـ — ـلاف توقد فى طميه
ولقد رحلت البازل الـ — وجناء ليس لها وليه
ولقد غدوت بمشرف الـ — ـطرفين لم يغمز شظيه
فاصبت من حمر القنا — ن معا ومن حمر القفيه
ونطقت خطبة ماجد غير الضعيفه والعييه
فالموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى تهديه ولـ — ـدان المقامة بالعشيه

ويروى من ان يرى الشيخ البجا — ل وقد يهادى بالمشيه

البجال الذى يبجله اصحابه ويعظمونه • وقال زهير بن جناب حين مضت له مائتا سنة

لقد عمرت حتى ما ابالى احتفى فى صباحى او مسائى
وحق لمن اتت مأتان عاما عليه ان يمل من الثواء
شهدت المحصنين على خزاز وبالسلان جمعا ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بنى ماء السماء

قال ابو حاتم التى ذكر امرأة وهى بنت عوف بن جشم بن هلال النمرية قال فنادمت بنيها وهى ام المنذر بن النعمان ويعنى بآل عمر بنى عمرو آكل المرار والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا اكله قال وقال ايضا زهير وقد سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغى لامرأة تتكلم عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت والا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك تسمع شيئا ولا تعقله فقال عند ذلك

الا يا آل قومي لا ارى النجم طالعا   من الابل الا حاجبي بيمين
معزبتي عند القفا بعمودها   يكون نكيري ان اقول ذريني
امينا على سر النساء وربما   اكون على الاسرار غير امين
وللموت خير من حداج موطأ   مع الظعن لا يأتي المحل لحين

المعزبة هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي وزعم الاصمعي ان المعزبة هي التي تحفه وترفه • وقال زهير ايضا

ليت شعري والدهر ذو حدثان   اي حين منيتي تلقاني
اسبات على الفراش خفات   ام بكفي مفجع حران

ومفجع كانه قتل له قتيل قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان زهيرا اوقع بالعرب مأتي وقعة قال الشرقي بن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف قال ابو حاتم وزعم هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب قال سمعت اشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير مأتي سنة فلم تجتمع قضاعة الا عليه وعلى رزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد ورزاح وحن اخوا قصي بن كلاب لامه وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان اسر مهلهلا ولم يكن في العرب انطق من زهير ولا اوجه عند الملوك منه وكان لشدة رأيه يسمى كاهنا قال ابو حاتم وذكر اصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال الا ان الحي ظعن فقال عبد الله بن عليم بن جناب الا ان الحي اقام فقال زهير الا ان الحي اقام فقال عبد الله الا ان الحي ظعن فقال زهير من هذا المخالف عليّ منذ اليوم قالوا هذا ابن اخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للعم ابن الاخ الا انه لا يدع قاتل عمه وانشأ يقول

وكيف بمن لا استطيع فراقه   ومن هو ان لا تجمع الدار لاهف
امير خلاف ان اقم لا يقم بي   ويرحل وان ارحل يقم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صرفا اياما حتى مات وشربها ابو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفا حتى مات وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفا حتى مات ولم يبلغنا ان احدا من العرب فعل ذلك الا هؤلاء • قالوا وعاش زهير حتى ادركه من ولد اخيه ابو الاحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب قالوا وكان الشرقي بن قطامي يقول

عاش بن جناب اربعمائة سنة قال وقال المسيب بن الرفل الزهيرى من ولد زهير بن جناب

وابرهة الذى كان اصطفانا وسوّسنا وتاج الملك عالى
وقاسم نصف امرته زهيرا ولم يك دونه فى الامر والى
وامره على حيّ معد وامره على الحىّ المعالى
على ابنى وائل لهما مهينا يردهما على رغم السبال
بجبسهما بدار الذل حتى الما يملكان من الهزال

قال محمد بن زياد الكلبى قال زهير لبنيه يابنى عليكم باصطناع المعروف واكتسابه وتلذذوا بطيب نسيمه وارضوا بودات صدور الرجال من اعانه فرب رجل قد صغر من ماله فعاش به وعقبه من بعده وقال لهم عليكم بالزهد فى الدنيا تريحوا ابدانكم ولا تعدوا استكثارا من حرام مالا ولا تقبلوا من الاخبار الا ما يجوز فى الرأى وكان حنبل بن معمر قد علق امرأة فقيل له لو بعدت عنها لسلوتها اما سمعت قول زهير بن جناب الكلبى

اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الليالى
فما يسلى حبيبك غير نائى ولا ابلى جديدك كابتذالى

فرحل عن الحى وسار ليلة ثم كر راجعا وقال

لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال النأى للصب ثانيا
اشوقا وما قد غبت غير ليلة رويد الهوى حتى نغيب لياليا

وقال زهير

وكم مقبل لا يقبل ومكثر مقل وان كانت كثيرا اباعره
وكم قائل ابن ابن بنت هو ابنه وقد هدم البيت الذى هو عامره
فأودى عموداه وورثت حباله واصلح اولاه وافسد آخره

وقال يذكر تفرق بنى فهد بن زيد فى قبائل العرب

ولم ار حيا من معد تفرقوا تفرق معزى الغور غير بنى فهد

وقال ايضا

لقد علم القبائل ان ذكرى بعيد فى قضاعة او نزار
وما انى بمقتدر عليها وما حلمى الاصيل بمستعار

﴿ زهير ﴾ بن عباد بن مليح بن زهير الرواس ابن عم وكيع بن الجراح اصله من الكوفة وحدث بدمشق ومصر عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك وخلق وروى عنه ابو حاتم الرازى وابو زرعة الدمشقى وغيرهما وروى عن مالك عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه وعن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تلقى السلع حتى تهبط الاسواق ونهى عن النجش . قال ابو حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو ثقة والرواسى نسبة الى رواس من كلاب بن ربيعة واسم رواس الحارث ووثقه ابن عمار وقال صالح بن محمد هو صدوق وقال مكى توفى سنة ست وثلاثين ومأتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين

﴿ زهير ﴾ بن عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك بن الحارث بن مازن ابن سعد بن رفاعة القضاعى الجهنى كانت لابيه صحبة وقال ابوه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من كان ههنا من معد فليقم فقمت فقال اجلس فجلست فقلت ممن نحن فقال انتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر قال عمرو فكتمت هذا الحديث حتى كان ايام معاوية بن ابى سفيان فبعث الى فقال ياعمرو هل لك ان ترقى المنبر وتقول ان قضاعة بن معد ابن عدنان وانا اطعمك خراج عراقين فقلت له نعم قال فنادى فاجتمع الناس فجاء حتى صعد المنبر فقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا عمرو بن مرة وان معاوية دعانى الى ان اقول ان قضاعة بن معد بن عدنان الا ان قضاعة هو ابن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر ثم نزل عن المنبر فقال له معاوية ايه عنك يا غدر ايه عنك يا غدر فقال عمرو هو ما رأيت يا امير المؤمنين قال فجاء زهير بن عمرو فقال يا ابه ما كان عليك لو اطعت امير المؤمنين واطعمك خراج العراقين فانشأ عمرو يقول

لو انى اطمتك يا زهير كسوتنى	فى الناس ضاحية رداء شنار
قحطان والدنا الذى ندعى له	وابو خزيمة خندف بن نزار
اضلال ليل ساقط ارواقه	فى الناس اعذر ام ضلال نهار

انبيع والدنا الذى ندعى له   بأبى مماشىر طائب مبوار
تلك التجارة لاتبوء بمثلها   ذهب يباع بآنك وابار

﴿ زهير ﴾ بن قيس ابو شداد البلوى المصرى كان ممن لزم عمرو بن العاص فى الفتنة ودخل معه دمشق وروى عن علقمة بن رمية البلوى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص الى البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وخرجنا معه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا قال فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثانية ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثالثة ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فقلنا من عمرو يا رسول الله فقال عمرو ابن العاص قالوا ما باله قال ذكرت انى كنت اذا ندبت الناس الى الصدقة جاء من الصدقة فاجزل فاقول له من اين لك هذا يا عمرو فيقول من عند الله وصدق عمرو ان لعمرو عند الله خيرا كثيرا فلما كانت الفتنة قلت اتبع هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال فلم افارقه قال ابن منده علقمة بن رمية البلوى كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر روى عنه زهير بن قيس البلوى وهو من الصحابة ورواه الحافظ باسناده ايضا ولم يذكر النعسة الثالثة وسيأتى فى ترجمة علقمة قال البخارى زهير البلوى يعد فى المصريين وقال ابن منده قتلته الروم ببرقة سنة ست وسبعين وذلك ان الصريخ اتى الفسطاط بنزول الروم على برقة فامر عبد العزيز بن مروان زهيرا بالنهوض اليهم فقال لعبد العزيز قد امرتنى بالخروج فلا تبعث معى جندل بن صخر فيتخلف عنى عامة اصحابى افظاظته فقال له عبد العزيز انك يا زهير جلف جافى فقال له زهير يا ابن ابى ليلا اتقول لرجل جمع ما انزل الله على نبيه قبل ان يجمعه ابواك جلف جافى فلا ردنى الله اليك ثم مضى على البريد فى اربعين رجلا فاتى الروم فاراد ان يكف حتى يلحقه الناس فقال له فتى حدث كان معه جبنت ابا شداد فقال قتلتنا وقتلت نفسك ثم خرج بهم فصادف العدو فقرأ السجدة فسجد وسجد اصحابه ثم نهضوا فقاتلوا فقتلوا اجمعون لم يشذ منهم رجل ثم اتى فهد بن كثير المعافرى فازال الروم عن برقة وضبطها

﴿ زهير ﴾ بن محمد بن يعقوب ابو الخير الموصلى حدث بدمشق وروى

عن النسائي وغيره وروى عنه تمام الرازى وروى بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى (اقول اخرجه تمام والطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعا وهو ضعيف كما ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة والديبع فى تمييز الطيب من الخبيث وقال العقيلى هذا الحديث منكر لا اصل له قال ابن الجوزى فى اسناده يحيي بن يزيد الاشعرى يروى المقلوبات وقال الذهبى اظن هذا الحديث موضوعا ورواه الطبرانى من طريق شبل ابن العلاء قال ابن عدى له مناكير) واخرج المترجم بسنده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام فى كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبعمائة سنة (هذا الحديث مسلسل بقول كل واحد من رواية صمت اذناى ان لم اكن سمعته من فلان وهو بالموضوع اشبه)

﴿ زهير ﴾ بن محمد ابو المنذر التميمى ثم العنبرى الخراسانى المروزى الحرقى من اهل قرية من قرى مرو يقال لها حرق سمع بها الحديث و يقال انه هروى و يقال نيسابورى سكن مكة وسكن الشام وحدث عن يحيي بن سعيد الانصارى وابى حازم ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وابى اسحاق السبيعى وحميد الطويل وجماعة وروى عنه ابن مهدى وابو داود الطيالسى وغيرهما واجتاز دمشق فروى عنه جماعة من اهلها وروى عن ابن المنكدر عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها فقال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن ردا منكم ما قرئت عليهم هذه الآية من مرة فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا فلا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن محمد بن زيد بن اسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البخارى عن المترجم روى عنه اهل الشام احاديث فيها مناكير وقال النسائى ليس بالقوى ووثقه ابن معين وقال احمد القيسى هو ثقة صدوق له اغاليط كثيرة وقال الحاكم فى بعض حديثه المناكير وقال البخارى فى التاريخ الصغير ما روى اهل الشام عن زهير فانهم مناكير وما روى عنه اهل البصرة فانه صحيح الحديث وقال ابن معين ليس به

بأس ومرة قال هو ثقة ومرة هو صالح وقال المفضل بن غسان ليس به بأس وليس بالقوى وقال يعقوب بن شبة هو صالح لا بأس به وقال احمد هو جائز الحديث وقال يعقوب هو صدوق صالح الحديث وقال الامام احمد هو مستقيم الحديث وقال ليس به بأس ويؤخذ من كلامه ان رواية الشاميين عنه مناكير ورواية غيرهم عنه احاديث مستقيمة صحاح وقال الامام احمد ايضا عنه مرة هو مقارب الحديث ومرة ثقة وقيل له حديث ابى هريرة اذا كان النصف من شعبان فلا يصوم احد حتى يصوم رمضان قال ذاك ضعيف ثم قال حديث العلاء كان يرويه وكيع عن ابى العميس عن العلاء وابن مهدى فكان يرويه ثم تركه قيل عمن كان يرويه قال عن زهير وقال صالح بن محمد الحافظ هو صدوق وقال موسى بن هارون ارجو انه صدوق كثير الخطأ وضعفه النسائى وابو زرعة الرازى وقال ابو حاتم محله الصدق وفى حفظه سوء فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط

﴿ زيادة الله ﴾ بن عبد الله بن ابراهيم ابو منصور ابن ابى العباس التميمى صاحب القيروان قدم دمشق سنة اثنين وثلاثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية وكان ابوه وجده ومحمد اخوه وجد جده وجد ابيه واخو جد ابيه كلهم قد ولى افريقية قال جعفر الكاتب لما كان زيادة الله اميرا بافريقية كان له غلام خل صبي يقال له خطاب فسخط عليه يوما وقيده بقيد من ذهب فدخل يوما من الايام عبد الله بن الصائغ وكان على البريد فرأى الغلام مقيدا فعمل بيتين وكتبهما الى المترجم وهما

يا ايها الملك الميمون طائره	رفقا فان يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والاحشاء زاخفة	فمدّ قلبك ان تسطو على كبدك

فاطلق الغلام ورضى عنه ووصل ابن الصائغ بالقيد الذهب وقال الصولى فى كتاب الوزراء كان العباس بن الحسن يحب ان يرى المكتفى انه فوق القاسم بن عبيد الله تدبيرا فقال للمكتفى ان ابن الاغلب فى دنيا عظيمة ونعم خطيرة واريد ان اكاتبه وارغبه فى الطاعة واخوفه المعصية ففعل ما نجح الكتاب ووجه ابن الاغلب برسول له شيخ ومعه هدايا ومائتا خادم وخيل وبر كثير وطيب ومعه من اللبود المغربية مائتان وعشرة آلاف درهم فى كل درهم عشرة

دراهم والف دينار فى كل دينار عشرة دنانير وكتب من وجهين على كل وجه منهما

يا سائرا نحو الخليفة قل له ... ان قد كفاك الله امرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيـ ... ـف الله من دون الخليفة سله

وفى الجانب الآخر

ما ينبرى لك بالشقاق منافق ... الا استباح حريمه واذله
من لا يرى لك طاعة فالله قد ... اعماه عن سبل الهدى واضله

ووجه الى العباس بهدايا كثيرة جليلة وعرفه انه لم يزل واباه قبله فى طاعة الخلفاء قال الصولى قد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله وكان عظيم اللحية وكان معه مال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين الف دينار لابن الاغلب تساوى عشرة آلاف دينار ولعب الناس عليه فيهن وغبنوه وكان قليل العلم بالغناء ثم اعتل فمات فاخذ العباس جميع ما كان معه وورد الخبر بعقيب ذلك بمجيء ابن الاغلب منهزما الى مصر فكتب العباس يتعرف مقدار ابن الاغلب وجيشه وما وردته مصر معه فوردت كتب اصحابه بانه فى غاية الرقة والتشاغل بلذته وانه لا رأي له ولا حرم عنده وكتب الى البوسرى فى اخراجه من مصر الى الحضرة فلما صار بديار مصر اشار على المكتفى ان لا يقدمه الى الحضرة وكتب الى ابن بسطام وهو والى مصر ان يقيم عنده ويقيم له اموالا بالف دينار فى كل شهر فاقام شهورا ثم توفى وابن الاغلب هذا من ولد الاغلب بن عمرو المازنى وكان عمرو من اهل البصرة وولاه الرشيد المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلفه الاغلب بن عمرو ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا بلغنى ان زيادة الله توفى بالرملة سنة اربع وثلاثمائة ودفن بها

﴿ زياد ﴾ بن اسامة الحرمادى البصرى وفد على معاوية وذلك ان زيادا ابن ابيه لما اراد ان يدعيه معاوية كان بفارس فوجه اليه معاوية المغيرة بن شعبة فلما اجتمع به قال له يا ابا المغيرة خذ لنفسك من هذا الرجل فقال له اشر علىّ فان المستشار مؤتمن قال ارى ان تنقل اصلك الى اصله وتصل حبلك بحبله وتعير الناس منك اذنا صماء فقال له يا ابن شعبة لا يكون مغرس فى غير منبته لا عرق يسقيه ولا مدرة له تغذيه وقد قال زهير

هل ينبت الخطى الا وشيجه ويغرس الا في منابتها النخل

ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية اربعة آلاف الف فحملها اليه وابرأه معاوية من كل مال اصابه وشخص زياد الى الكوفة فكتب اليه معاوية يعرض له بالدعوة فابى ثم قدم عليه فاراده معاوية على الدعوة فقال زياد كيف يكون ذلك وقد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير ابيه فحرام عليه ان يراح رائحة الجنة وقد ولدت على فراش عبيد فقال له معاوية والله انك لابن ابي سفيان فنفر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه بذلك فقال يا امير المؤمنين ان هذا لا يصح الا بشهادة قائمة ظاهرة وامر واضح يثبت به النسب فقال معاوية ان لنا من يقوم بهذا او يعلمه ويشهد به غير واحد فقال من يقول ذلك فقال جويرية بنت ابي سفيان فادخل عليها فقد اخبرتنى ان ابا سفيان يقول زياد ابني فدخل عليها فقالت يا اخي والله انت من ابي سفيان اشهد على ابي لسمعته غير مرة يقول ان زيادا ابني فرجع الى معاوية فقال له اتزوج بني بناتك فقال نعم فادعاه سنة اربع واربعين ولزياد يومئذ اولاد من معاوية بنت صخر العقيلية اربعة عبد الرحمن ومحمد والمغيرة وابو سفيان فجمع معاوية اشراف الناس ووجوههم وخطبهم وقال اشهد الله رجلا كان عنده علم من زياد الا قام هنا فقام المنذر بن زياد بن العوام فشهد انه سمع على بن ابي طالب يقول اشهد ان ابا سفيان اشهدنى ان زيادا ابنه وقام ابو مالك ابن ربيعة السلوى وكان ممن شهد فتح الأيكة فشهد ان ابا سفيان اقر ان زيادا ابنه وشهد المستورد بن قدامة الباهلى وابن ابي نصير الثقفى وزيد بن نفيل الازدى ورجل من بني عمرو بن شيبان وشعبة المازنى وزياد المترجم هنا ان زياد ابن ابي سفيان وقام رجل من بني المصطلق فقال اشهد ان ابا سفيان كان بيني وبين على بن ابي طالب وزياد يتكلم عند عمر فقال ابو سفيان انه لابني من نطفة اقررتها في رحم امه سمية فلما شهد الشهود حمد الله معاوية ثم قال ان من يرد الله رفع خسيسته واثبات وطيدته يسبب له الامور وتجرى له المقادير على ما احب الناس او كرهوا حتى يبلغ المنصب المشهور وان زيادا عبدا من عبيد الله امتن الله عليه وعلينا معه بألفه رحمه فلو شجت العروق في منابتها

و بت برحم غير منقطعة فالحمد لله الذى وصل ما قطع الناس والطف ما اخفوا وحفظ ما ضيعوا ثم تكلم زياد فحمد الله وقال هذا امر لم اشهد اوله ولم ادع آخره وقد قال امير المؤمنين ما قد سمعتم وشهدت الشهود بما قد حضرتم فانا امرؤ رفع الله منى ما وضع الناس وحفظ منى ما ضيعوا فان يك ما قالوا حقا فالحمد لله على بلائه عندنا وهمه علينا وان يك ما قالوه باطلا فقد جعلت الرجال فيما بينى و بين الله تعالى (ستأتى هذه القصة فى ترجمة زياد)

﴿ زياد ﴾ بن جارية و يقال زيد والصواب زياد التميمى من اهل دمشق يقال ان له صحبة وكانت داره بدمشق غرب قصر الثقفيين واخرج الحافظ وابو نعيم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال يغديه او يعشيه (اقول رواه بنحوه ابو داود وابن حبان فى صحيحه عن سهل ابن الحنظلية ورواه ابن خزيمة عنه باختصار قال الخطابى اختلف الناس فى تأويله فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشائه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث وقال بعضهم انما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم الاوقات فان كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقال آخرون هو منسوخ بغيره من الاحاديث التى فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهما او قيمتها او بملك اوقية او قيمتها قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ادعاء النسخ مشترك بينهما ولا اعلم مرجحا لاحدهما على الآخر وقد كان الشافعى يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الالف مع ضعفه فى نفسه وكثرة عياله وقد ذهب سفيان الثورى وابن المبارك والحسن بن صالح واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه الى ان من له خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شئ من الزكاة وكان الحسن البصرى وابو عبيد يقولان من له اربعون درهما فهو غنى وقال اصحاب الرأى يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالا بهذا الحديث وغيره)

وعن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم نفل الثلث وقال مكحول سئلت عن النفل فلم يكن عندى علم فسألت فى العراق والحجاز فلم اجد احدا عنده به علم فبينما كنت ذاهبا الى مسجد دمشق اذ بزياد

التيمي جالسا بفناء داره فسألته فقال حدثني حبيب بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث والربع فسألت عن حبيب قومه فاخبروني ان له صحبة . قال ابن ابي حاتم زياد شيخ مجهول وقال سليمان بن موسى كان اذا خلص باصحابه استلقى على قفاه وجعل احدى رجليه على الاخرى ثم قال هات الآن فاخرجوا مخبأتكم وقال الهيثم بن عمر دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة الجمعة الى العصر فقال والله ما بعث الله نبيا بعد محمد امركم بهذه الصلاة فاخذ فادخل الخضراء فقطع رأسه وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك (اقول قال في الاصابة زياد بن جارية تابعي ارسل حديثا فذكره شيبة ابن ابي عاصم في الصحابة وتبعه ابو نعيم وابو موسى وهو حديث من سأل وله ما يغنيه وله عند ابي داود حديث من روايته عن حبيب بن سلمة في النفل ووقع عند ابن ماجه زيد بن جارية وهو وهم)

﴿ زياد ﴾ بن زياد بن حبيب الجهني كان من حرس عمر بن عبد العزيز قال كان عمر يأمر حرسه اذا دخل رجل من اهل الذمة ان يحتفظ منه ان لا يسجد له وربما اعقل ان حرسيا سجد فنحاه من الحرس والحقه باهله وقال انما السجود لله عز وجل وقال جاءت جارية لعمر الى قصاب وعليه جماعة فقالت له روجني فان امير المؤمنين صائم ومعها درهم تشتري به لحما

﴿ زياد ﴾ بن ابي حسان ابو عمار النبطي من اهل البصرة روى عن انس مالك وابي عثمان النهدي وعمر بن عبد العزيز واسند الحافظ اليه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وثلاثين مغفرة منها واحدة صلاح امره كله وثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة ورواه الحافظ عاليا وقال حسنة ولم يقل مغفرة وقال يصلح الله له بها امر دنياه وآخرته ورواه من طريق ابي يعلى (اقول هذا الحديث معلول من جهة المترجم كما رأيت كلام اهل الجرح والتعديل فيه قال الحافظ ابن طاهر في تذكرة الموضوعات فيه زياد بن ابي حسان كان شعبة يرميه بالكذب انتهى ورواه الدارقطني في المستجاد وابن ابي الدنيا) كان شعبة يتكلم في زياد وقال عون بن عمارة حديثه عن انس لا يتابع عليه وقال شعبة كان نصرانيا في حياة انس وقال ابو حاتم هو شيخ منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو نعيم روى عن انس وغيره مناكير

﴿ زياد ﴾ بن حنظلة التميمي حليف بني عدي له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد اليرموك وكان اميرا على كردوس وقال يومئذ

سائل هرقلا حيث شئت وقل له — شببنا له حربا تهز القبائلا
ثنينا له من صدر جيش عرمرم — يهزون في الزحف الرماح النواهلا
قتلناهم في كل دار وقيعة — وابنا باسراهم تعانى السلاسل

وقال

اقمنا على حمص وحمص ذمية — نضم القنا للمرهفات الفواصل
فلما خشوا منا تهافت سورها — لما ضمها من حاديات الزلازل
اتابوا جميعا فاستجابوا لدعوة — من السلم قد فضت جميع الاوائل

وقال

تركنا بحمص حائل بن قيصر — يمج نجيعا من دم الخوف اشهلا
سموت لهم يوم الزلازل ساثيا — فغادرته يوم اللقاء مجدلا
وذلت جموع القوم حتى كأنهم — جدار ازالته الزلازل اميلا
تركنا بحمص حزنة قد رضيتها — تدور ويرضاها الذى قد تأملا

وقال ايضا

نحن بقنسرين كنا ولاتها — عشية ميناس يلوس ويعتب
بنوق يثنيه جوارح جمة — وخالفه منا سنان وثعلب
وقد هويت منا تنوح وخاطرت — بحاضرها والسمهرية تضرب
فلما التقونا بالجزاء واهدموا — مدينتهم عدنا هنالك نجب

وقال ايضا

وميناس قتلنا يوم جاء بجمعه — فصادفه منا قراع مؤزر
فولت فلولا بالفضاء جموعه — ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لما تراخت خيوله — مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغورد ذاك الجمع يعلو وجوههم — دقاق الحصى والسافيات المنبر

وقال يوم اجنادين

ونحن تركنا ارطبون مطردا — الى المسجد الاقصى وفيه جسور
عشية اجنادين لما تتابعت — وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت الغبار بطعنة لها بشجا بابى الشهيق غدير
فطمنا به الروم العريضة بعده على الشام ارسلنا هناك سطير
فولت جموع الروم تتبع اثره تكاد من الزعر الشديد تطير
وغودر صرعى فى المكر كثيرة وآب اليه الفك وهو حسير

وقال ايضا

واقد شفى نفسى وابرأ سقمها شد الخيول على جموع الروم
يضربن سيدهم ولم يمهلنه وقتان فلهم الى ادروم

وقال ايضا

تذكرت حرب الشام لما تطاولت واذ نحن فى عام كثير نزائله
واذ نحن فى ارض الحجاز و بيننا مسيرة شهر بينهن بلابله
واذ يظنون الروم تحمى بلاده يحاوله قرم هناك نساجله
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها سما بجنود الله كيما يصاوله
فلما احسوه وخافوا صواله اتوه وقالوا انت ممن نواصله
والقت اليه الشام افلاذ كبدها وعيشا خصيبا ما تعد ماكله
اباح لنا ما بين شرق ومغرب مواريث اعقاب بنتها قذامله
وكم منقل لم يصطلع باحتماله تحمل عنا حين سالت سوائله

وقال ايضا

سما عمر لما اتته وسائل كاصيد يحمى ضربه الحى اعبدا
وقد عضلت بالشام ارض باهلها تريد من الاقوام من كان انجدا
فلما اتاه ما اتاه اجابهم بجيش ترى منه النيازك سجدا
واقبلت الشام العريضة بالذى اراد ابو حفص وازكى وازيدا
يقسط فيما بينهم كل حرمة وكل رقاد كان اهنى واحمدا

﴿ زياد ﴾ بن سليم و يقال ابن سليمان و يقال ابن سلمى ابو امامة العبدى المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس ولقب بالاعجم لعجمة كانت فى لسانه ادرك ابا موسى الاشعرى وعثمان ابن ابى العاص وشهد معهما فتح اصطخر قال زياد قدم علينا ابو موسى اصطخر بكتاب عمر فقرئ علينا من عبد الله امير المؤمنين الى عثمان ابن ابى العاص سلام عليك اما بعد فقد امددتك بعبد الله

ابن قيس فاذا التقيتما فعثمان الامير وتطاوعا والسلام قال زياد فلما طال حصار اصطخر قال عثمان لابي موسى انى اريد امرا الى هذه الرساتيق حولنا يغيرون علينا فكلما ظفروا بشئ قاسموه هذا العسكر المقيم على المدينة فقال ابو موسى لا ارى ذلك ان يقاسموهم ولكن يكون لهم فقال عثمان ان فعلت هذا لم يبق على المدينة احد فانهم يخفون كلهم رجاء الغنيمة فاجتمع المسلمون على رأى عثمان قال فكان يسمى لنا نيفا وثلاثين عاملا الى نيف وثلاثين رستاقا ٭ قال ابو بكر احمد الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الاسلام زياد الاعجم وقال ابو بكر الاشجعى حضرت امرأة من بنى نمير الوفاة فقيل لها اوصى فقالت نعم خبرونى من القائل

لعمرك ما رماح بنى تميم ... بطائشة الصدور ولا قصار

فقيل لها زياد الاعجم فقالت اشهدكم ان له ثلث مالى فحمل له من ثلثها اربعة آلاف درهم ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله فى خمس ديات فاعطاه ثم عاد فسأله فى خمس ديات أخر فاعطاه ثم عاد فسأله فى عشر ديات فاعطاه فانشأ يقول

سألناه الجزيل فما تلكى ... واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا ... فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا لا اعود اليه الا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال يمدح عبد الله بن عامر بن كريز

اخ لك لا تراه الدهر الا ... على العلات بساما جوادا
اخ لك ما مودته رياء ... اذا ما عاد فقر اخيه عادا

وقال فى قطر بن قبيصة الهلالى

امن قطر حالت فقلت لها قرى ... الم تعلمى ماذا تجن الصفائح
تجن ابا بشر جوادا بماله ... اذا ضن بالمال النفوس الشحائح

وقال يرثى المغيرة بن المهلب

ان السماحة والمروءة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح
مات المغيرة بعد طول تعرض ... للموت بين اسنة وصفائح
واذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد تكون اخا دم وذبائح

فقال له يزيد هل عقرت فقال لا قال وما منعك، قال كنت على بنت الهمازة يريد الحمارة قال والله لو فعلته لما اصبح فى آل المهلب صاهل الا على حذوك وكان المغيرة احسن اولاد المهلب واعفهم واسخاهم وقال فى بطن من الأزد وهم الاسافر

قالوا الاسافر تهجوهم فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

قوم من الحسب الزاكى بمنزلة كالود بالقاع لا اصل ولا ورق

﴿ زياد ﴾ بن صخر حدث عن ابى الدرداء وروى عنه مكحول واسند اليه الحافظ وابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن الريح واذا حدث فى السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى الصلاة حتى ينجلى ورواه الحافظ من طريق ابى نعيم ورواه الطبرانى ايضا

﴿ زياد ﴾ بن عبد الله الاسوار ابن يزيد بن معاوية القرشى الأموى كان من وجوه بنى حرب وكانت له دار بدمشق فى ربض باب الجابية ولما خرج يزيد بن الوليد وجهه الوليد الى دمشق فاقام بها ولم يصنع شيئا ثم مضى منها الى حمص ولما قتل الوليد خرج بالجيش يطلب بدمه فاخذ وحبس فى القصر الى ان بويع مروان بن محمد فاطلقه وحبسه بحران بعد ذلك ثم خرج بسس ودعا الى نفسه فبايعه الوف وزعموا انه السفيانى ثم لقيه عبد الله بن على فقاتله حتى كسره وهرب فلم يزل مستخفيا حتى قتل بالمدينة وكان المترجم يلقب بالبيطار لانه كان صاحب صيد وكان يقال له ابو محمد السفيانى ولما هرب اختفى بقبا بناحية احد فدل عليه زياد بن عبد الله الحارثى وهو يومئذ امير المدينة فخرج اليه الناس فخرج عليهم فقاتلهم وكان من ارمى الناس ثم غلبوه فقتلوه وسيأتى حديثه مفصلا فى ترجمة مجرأة بن كوثر

﴿ زياد ﴾ بن عبد الله بن خالد الصباغ حدث عن مكحول عن الزهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر

﴿ زياد ﴾ بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله واسمه عبد الحجر ابن عبد المدان واسمه عمرو القحطاني الحارثي وذكر ابن سعد جده عبد الله في الطبقة الرابعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين وفدوا عليه ثم خرجوا الى بلاد قومهم من بني الحارث بن كعب وانه قال له من انت قال عبد الحجر فقال له انت عبد الله واسلم ولم يزل باليمن سيدا شريفا حتى قتله بشر ابن ابي ارطاة وولي زياد المترجم المدينة ومكة لابي العباس وابي جعفر ووفد على مروان بن محمد في جماعة من الناس فقال كنا ببابه وابن هبيرة على شرطته فجعل يسأل الناس واحدا بعد واحد ويقدم قيسا قال فلما صرت اليه قال ممن انت فقلت له رجل من اليمن قال من ايها قلت من مذحج قال اقتصر قلت من الحارث ابن كعب فقال يا اخا اليمن ان الناس يزعمون ان ابا اليمن قرد فما تقول قلت ان الامر في ذلك غير مشكل فاستوى قاعدا وقال وما هو لله ابوك فقلت تنظر الى القرد ابا من يكنى فان كان يكنى ابا اليمن فهو ابوهم وان كان يكنى ابو قيس فهو ابو من كنى به فنكس رأسه طويلا وجعل ينكث الارض بيده ثم ان اليمانية والقيسية دخل بها الحاجب على عبد الملك ثم خرج الاذن لابن هبيرة فدخل ثم قال اين الحارثي فدخلت فاذا عبد الملك يضحك فسلمت فقال كيف قلت فاعدت عليه القول فقال لقد حججته ثم قال اليس امير المؤمنين القائل

تمسك ابا قيس بفضل عنانها ... فليس علينا ان هلكت ضمان

فلم ار قردا قبله سبقت به ... جياد امير المؤمنين اتان

والبيتان ليزيد وذلك انه حمل قردا على اتان وحشية وسابق بينها و بين الخيل قال فخرجت فلحقت ابن هبيرة فقال يا اخا بني الحارث لقد عرضت منك لشيء كنت اتعرضه من غيرك ولقد سرني ما لقيته من الحجة علي ليكون لي اذنا وانا لك بحيث تحب فاجعل ذلك عندي قال ففعلت فاكرمني واحسن منزلتي ولما كان زياد واليا على مكة والمدينة بعث الى عبيد الله بن عمر فاستعمله على راعية مكة فخرج عبد الله حتى نزل قديدا وامر صائحا يقول من كان له عنده لله حق فليأتنا فقال شيخ كبير ما سمعت هذا الكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما ارسل الينا عثمان بن عفان حتى كان اليوم واستعمل ابن ابي ذئب على بعض عمله فأبى فحلف زياد ليعملن فحلف ابن ابي ذئب ان لا يفعل

فقال زياد ادفعوا اليه كتابه فقال لا اقبله فقال ادفعوه اليه شاه او ابى واسحبوه برجله فقال له والله ما هو من هيبتك تركت ان اردها عليك مائة مرة ولكن تركت لله فندم زياد على ما قال له وصنع به وقال له من حضره ان مثل ابن ابى ذئب لا يصنع به مثل هذا ان من شرفه وحاله فى نفسه وقدره عند اهل البلد امر عظيم فازداد زياد ندامة وغمه ما صنع فقال اذن آتيه واترضاه واتحلله مما قلت له فقالوا له لا تفعل فانه ابخل ما يكون عند ذلك ولا تأمن ان يسمعك ما تكره فارسل الى اخيه طالوت وقال هذه مائة دينار خذها واعطها اخاك وتحلل لى منه فقال طالوت ما اجترئ عليه بذلك وهو لا يحلك ابدا قال فخذ هذه الدنانير واوصلها اليه قال ان علم انها من قبلك لم يقبلها قال خذها واصنع بها شيئا يصل اليه نفعه قال فاخذها فاشترى له منها جارية اسمها سلامة فهى ام ولده ولم يعلم ابن ابى ذئب بذلك ولو علم ما قبلها ابدا قال وكان لا يذكر ما كان بينه وبين زياد الا تلهف وقال لولا خوف الله تعالى لرددتها عليه • وحضر اشعب مائدة زياد فى اناس من اهل مكة وكانت له صحفة يحضر فيها مصبرة من لحم جدى فاتى بها فامر الغلام ان يضعها بين يدى اشعب فاكل منها حتى اتى على ما فيها فاستبطأ زياد المصبرة فقال يا غلام الصحفة التى كنت تأتينى بها قال اتيتك بها اصلحك الله فامرتنى ان اضعها بين يدى ابى العلاء فقال هنأ الله ابا العلاء وبارك الله فيه فلما رفعت المائدة قال يا ابا العلاء وذلك فى استقبال شهر رمضان قد حضر هذا الشهر المبارك وقد رقت لاهل السجن لما هم فيه من الضريعة لا يجمعا من الصوم عليهم ولقد رأيت ان اصيرك اليهم فتلهيهم بالنهار وتصلى بهم بالليل وكان اشعب حافظا قال او غير ذلك اصلح الله الامير قال ما هو الا ذلك فقال اعطى الله عهدك ان لا آكل مصبرة جدى ابدا ودخل ابو حمزة على زياد وهو والى المدينة فقال اصلح الله الامير ان المنصور وجه اليك بمال لتقسمه على القواعد والعميان والايتام فقال نعم فقال له اكتبنى فى القواعد فقال انما القواعد اللائى قعدن عن الازواج وانت رجل قال فاكتبنى فى العميان فقال اما هذا نعم اكتبه يا غلام فقد قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وانا اشهد ان ابا حمزة اعمى فقال له واكتب اولادى فى الايتام قال وكذلك اكتبهم يا غلام

فان من كان ابو حمزة اباه فهو يتيم فاخذ هو فى العميان واخذ بنوه فى الايتام

﴿ زياد ﴾ بن عبيد وهو الذى ادعاه معاوية ويعرف بزياد ابن ابى سفيان ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم فى عهد ابى بكر واستكتبه ابو موسى الاشعرى فى امرته على البصرة وولاه معاوية على الكوفة والبصرة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى انه ولد عام هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكذا قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه • قال الشعبى اتت زيادا قضية فى رجل مات وترك عمته وخالته فقال لاقضين بينكم بقضاء سمعته من عمر بن الخطاب وذلك انه جعل العمة بمنزلة الاخ والخالة بمنزلة الاخت فاعطى العمة الثلثين والخالة الثلث قال خليفة بن خياط مات زياد سنة ثلاث وخمسين ولم يكن من القراء ولا من الفقهاء ولكن كان معروفا وكان يعد فى الزهاد وقال زهرة ومحمد بن عمرو بعث ابو موسى يوم جلولا بالاخماس مع قضاعى بن عمرو والحساب مع زياد بن ابى سفيان وكان هو الذى يكتب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر كلمه زياد فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع ان تقوم فى الناس بمثل الذى كلمتنى به فقال والله ما على الارض شخص اهيب فى صدرى منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام فى الناس فذكر ما اصابوا وما صنعوا وما هم فيه من الاتساع فى البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندى اطلقوا بالفعال لساننا وروى سيف ان ابا موسى الاشعرى لما رجع من اصبهان بعد دخول الجنود الكور وقد هزم الربيع اهل بيرون وجمع السبى والاموال فعبر على ستين غلاما من اولاد الدهاقين فنفاهم وعزلهم وبعث بالفتح الى عمر واوفد وفدا فجاءه رجل من عنزة فقال اكتبنى فى الوفد فقال كتبنا من هو احق منك فانطلق مغاضبا وكتب ابو موسى الى عمر ان رجلا من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من امره كيت وكيت وقص قصته فلما قدم الوفد واعطى عمر كتاب الفتح قدم العنزى فاتى عمر فسلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما الرحب فمن الله واما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلاثا يقول له هذا ويرد عليه هذا حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليه فقال ما نقمت على اميرك فقال نيفا وستين غلاما من ابناء الدهاقين اخذهم لنفسه وله جارية تدعى عقيلة وله قفيزان وله خاتمان

وفوض امره الى زياد بن ابي سفيان وكان زياد يلي امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فكتب عمر الى ابي موسى بما قال فلما قدم حجبه اياما ثم دعا به ودعى ضبة بن محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرأ ما كتب فقرأ اخذت ستين غلاما فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فدى ففديتهم فاخذته وقسمته بين المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم وقفيز في ايديهم للمسلمين يأخذون به ارزاقهم فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما قال وله جارية تسمى عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان ضبة قد صدقه فقال وزياد يلي امور الناس ولا يعرف هذا ما يلي فقال وجدت له نبلا ورأيا فاسندت اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف فقال سددت فمه بمالي ان يشتمني قال قد فعلت ما فعلت فرده عمر فقال اذا قدمت فارسل اليّ زيادا وعقيلة ففعل فقدمت عقيلة قبل زياد فانزلها عمر مع نسائه وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياد قائم بالباب وكان لبيبا في زى العرب فلما نظر اليه عمر ورأى له هيئة حسنة وعليه ثياب بيض من كتان قال له ما هذه الثياب فاخبره فقال كم اثمانها فاخبره بشئ يسير وصدقه فقال له كم عطاءك فقال الفان فقال ما صنعت في اول عطاء خرج فقال اشتريت به والدتي فاعتقتها واشتريت بالثاني ربيبي عبيدا فاعتقته فقال وفقت فسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده عالما بالقرآن واحكامه وفرائضه فرده الى ابي موسى وامر امراء البصرة ان يتبعوا رأيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة بن محصن العنزى غضب على ابي موسى في الحق ان اصابه فارقه ابن اعمى وان يأته امر من امور الدنيا لم يفارقه فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدى الى النار وكان الحطيئة لقيه فاجازه من غزاة بيرون وكان ابو موسى قد ابتدأ غزاتهم وحصارهم حتى قتلهم ثم اجارهم ووكل بهم الربيع ثم رجع اليهم بعد الفتح فولى القسم وقال ابو نعيم كتب زياد لابي موسى الاشعرى ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن العباس كتب لهؤلاء كلهم على البصرة وكان قد اثرى فقال فيه الشاعر

قد انطقت الدراهم بعد عي	رجالا بعد ما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير	ولا رفعوا لمكرمة بيوتا

كذاك المال يجبر كل عيب　　ويترك كل ذى حسب صموتا

وكان زياد ممن اعتزل يوم الجمل ولم يشهد المعركة وقعد فى بيت رافع بن الحارث وجاء عبد الرحمن بن ابى بكرة فى المستأمنين مسلما بعد ما فرغ من البيعة فقال له على وعمك المتربص المتقاعد فقال والله يا امير المؤمنين انه لك لواد وانه على رضائك لحريص ولكن بلغنى انه يشتكى واعلم لك علمه ثم آتيك ثم انه ذهب اليه ورجع فاخبره بمرضه فذهب على اليه فلما دخل عليه قال له تقاعدت عنى وتربصت بى ووضع يده على صدره فقال هذا وجع بين واعتذر اليه زياد فقبل عذره واراده على ان يوليه البصرة فقال له ول رجلا من اهل بيتك تسكن اليه الناس فانه اجدر ان يطمأنوا وينقادوا وسأكفيكه واشير عليه فاتفقا على ابن عباس ورجع على الى منزله وامر ابن عباس على البصرة وولى زيادا خراجها وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وكان ابن عباس يقول استشرته عند فتنة كانت بين الناس فقال ان كنت تعلم انك على الحق وان من خالفك على الباطل اشرت عليك بما ينبغى وان كنت لا تدرى اشرت عليك بما ينبغى لك فقال له انى على الحق وهم على الباطل فقال اضرب من عصاك بمن اطاعك ومن ترك امرك فانه اعز للاسلام ان تضرب عنقه واصلح له فاضرب عنقه فلما ولى رأيت ما صنع وعلمت انه قد اجتهد لى رأيه وروى الامام احمد عن المجمع بن قيس ان زيادا كتب الى الحسن والحسين وعبد الله بن عباس يعتذر اليهم فى شأن حجر واصحابه فاما الحسن فقرأ كتابه وسكت واما الحسين فاخذ كتابه ولم يقرأه واما ابن عباس فقرأ كتابه وجعل يقول كذب كذب ثم انشأ يحدث فقال انى حينما كنت بالبصرة كبر الناس بى تكبيرة ثم كبروا الثانية ثم كبروا الثالثة فدخل على زياد فقال هل انت مطيعى يستقيم لك الناس فقلت ماذا فقال ارسل الى فلان وفلان وفلان ناس من الاشراف فاضرب رقابهم يستقم لك الامر فعلمت انه صنع بحجر واصحابه مثل ما اشار به على وقال عوانة استعمل على زيادا على فارس فلما اصيب على وبويع معاوية احتمل المال ودخل قلعة من قلاع فارس تسمى قلعة زياد فارسل معاوية حين بويع بسر بن ابى ارطاة يجول فى العرب لا يأخذ رجلا عصى معاوية ولم يبايع له الا قتله حتى انتهى الى البصرة فاخذ اولاد زياد وفيهم عبيد الله

فقال والله لاقتلنهم او ليخرجن زياد من القلعة فركب ابو بكرة الى معاوية
فاخذ امانا لزياد وكتب كتابا الى بسر باطلاق بنى زياد فخرج حينئذ من القلعة
وقدم على معاوية فصالحه على الفى الف ثم اقبل فلقيه مصقلة بن هبيرة وافدا
على معاوية فقال له يا مصقلة متى عهدك بامير المؤمنين فقال عاما اول فقال كم
اعطاك فقال عشرين الفا فقال له فهل لك ان اعطيكها على ان اعجل لك عشرة
آلاف وعشرة آلاف اذا فرغت على ان تبلغه كلاما قال نعم قال قل له اذا
انتهيت اليه اتاك زياد وقد اكل بر العراق وبحره فمصاك فصالحته على الفى
الف درهم والله ما ارى الذى يقال الا حقا فاذا قال لك ما يقال فقل له انه
ابن ابى سفيان فقال انى قائلها ثم اتى معاوية فقال له ذلك فقال له معاوية وما
يقال يا مصقلة فقال يقال انه ابن ابى سفيان فقال معاوية ان ذلك ليقال فقال
نعم فادعاه معاوية بعد ذلك ولم يعط زياد مصقلة العشرة الآلاف الاخرى الا
بعد ان ادعاه وحكى عوانة ان سمية ام زياد كانت لدهقان من دهاقين الفرس
فاشتكى وجع البطن وخاف ان يكون اصيب بداء الاستسقاء فدعا الحارث بن
كلدة الثقفى طبيب العرب وقد كان قدم على كسرى فعالج الدهقان فبرأ فوهب
له سمية فولدت له ابا بكرة وهو مسروح فلم يقر به ولم يعفه وانما سمى بابى
بكرة لانه نزل فى بكرة مع عجلى العبيد من الطائف حين آمن بالنبى صلى الله
عليه وسلم عبيد ثقيف ثم ولدت سمية نافعا فلم يقر بنافع فلما نزل ابو بكرة الى
النبى صلى الله عليه وسلم قال الحارث لنافع ان اخاك مسروحا عبد وانت ابنى
فاقر به يؤمئذ وزوجها الحارث غلاما له روميا يقال له عبيد فولدت زيادا على
فراشه وكان ابو سفيان صار الى الطائف فنزل على رجل يقال له ابو مريم
السلولى وكانت لابى مريم بعد صحبة فقال ابو سفيان لابى مريم بعد ان شرب
عنده قد اشتدت بى العزوبية فالتمس لى بغيا فقال هل لك فى جارية الحارث
ابن كلدة سمية امرأة عبيد فقال هاتها على طول ثديها وريح ابطها فجاء بها اليه
فوقع بها فولدت زيادا فادعاه معاوية وروى الحافظ عن ابن سيرين عن ابى
بكرة قال قال زياد لابى بكرة الم تر ان امير المؤمنين ارادنى على كذا وكذا
وولدت على فراش عبيد واشبهته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ادعى لغير ابيه فليتبوأ مقعده من النار ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه

وقال محمد بن اسحاق كنا جلوسا عند ابى سفيان فخرج زياد فقال ويل امه لو كان له صلب قوم ينتمى اليهم واخرج من طريق الامام احمد عن ابى عثمان قال لما ادعى معاوية زيادا لقيت ابا بكرة فقلت له ما هذا الذى صنعتم انى سمعت سعدا بن ابى وقاص يقول سمعت اذناى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ابا فى الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام قال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو يعلى بلفظ من ادعى ابا فى الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه حرم الله عليه الجنة وقال ابو المهاجر القاضى كان فى زمن عمر بن الخطاب فتق فبعث زياد بن ابيه اليه فرتق الفتق وانصرف محمودا عند اصحابه مشكورا عند اهل الناحية ودخل على عمر وعنده المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسنا فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر فى المجلس والله انى لأعرف اباه ومن وضعه فى رحم امه فقال له عمرو اسكت يا ابا سفيان فانك لتعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعا اليك بالشر فانشأ ابو سفيان يقول

اما والله لولا خوف شخص ... يرانا يا علىّ من الاعادى
لأظهر امره صخر بن حرب ... ولم تكن المقالة عن زياد
فقد طالت مجاملتى زمانا ... وتركى عندهم عرضا نؤآدى

فلما قلد علىّ الخلافة قلد زيادا فارسا فضبطها وحمى قلاعها واوجد فيها آثارا مذكورة وكبت الاعداء واتصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك وعظم عليه وكتب الى زياد اما بعد فان العش الذى ربيت به معلوم عندنا فلا تدع ان تأوى اليه كما تأوى الطيور الى اكوارها ولولا شئ والله اعلم به لقلت كما قال العبد الصالح « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها اذلة وهم صاغرون » وكتب فى آخر كتابه

لله درّ زياد ايما رجل ... لو كان يعلم ما يأتى وما يذر
تنسى اباك وقد حقت مقالته ... اذ تخطب الناس والوالى لنا عمر
فافخر بوالدك الأدنى ووالدنا ... ان ابن حرب له فى قومه خطر
ان انتهاءك قوما لا تناسبهم ... عد الأنامل عار ليس يغتفر

فانزل بعيدا فان الله باعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر
فالرأى مطرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الايراد والصدر

فلما ورد الكتاب على زياد قام فى الناس فقال العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يخوفنى بقصده اياى و بينى و بينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار اما والله لو اذن فى لقائه لوجدنى احرف الناس بضرب السيف واتصل الخبر بعلى رضى الله عنه فكتب الى زياد اما بعد فقد وليتك الذى وليتك وانا لا ازال له اهلا وانه قد كانت من ابى سفيان فلتة من اماقى الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثا ولا يحل له نسبا ومعاوية يأتى الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله فاحذر ثم احذر والسلام وجاء مرة صاحب نهر مرة الى عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وسأله ان يكتب له الى زياد فى حاجة له فكتب من عبد الرحمن الى زياد ونسبه الى غير ابى سفيان فقال لا اذهب بكتابك هذا فيضربنى فأتى عائشة فكتبت له من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابى سفيان فلما جاء بالكتاب قال له اذا كان الغد فجئنى بكتابك فلما جاءه بالغد جمع الناس وقال يا غلام اقرأه قال فقرأه من عائشة ام المؤمنين الى زياد بن ابى سفيان فقضى حاجته وكان ابن عمر وابن سيرين يقولان زياد ابن ابيه وكان ابو العريان بمجلس فيه جماعة من قريش وهو مكفوف البصر فسمع جلبة فقال ما هذه الجلبة فقالوا زياد بن ابى سفيان فقال والله ما ترك ابو سفيان الا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمدا فمن اين جاء زياد فبلغ معاوية كلامه فكتب الى زياد ان سد عنا وعنك فم هذا الكلب فارسل اليه زياد بمائتى دينار فقال ابو العريان وصل الله ابن اخى واحسن جزاءه ثم مر به زياد من الغد فسلم فبكى ابو العريان فقال له ما يبكيك فقال عرفت حزم صوت ابى سفيان فى صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه

ما صبحتك الدنانير التى رشيت ان لونتك ابا العريان الوانا
امسى وابليس زياد فى ارومته نكرا واصبح ما يعريه عرفانا
لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما يخشاه قربانا

فلما قرئ كتاب معاوية على ابى العريان قال اكتب يا غلام

اخذت لنا صلة تفنى النفوس بها قد كنت يا ابن ابى سفيان تنسانا
اما زياد فلا امر بنسبته ولا اريد بما حاولت بهتانا
من يسد خيرا يصبه حيث يفعله او يسد شرا يصبه حيثما كانا

قال الحافظ وفى هذه الحكاية نظر فان حنظلة قتل يوم بدر كافرا ويزيد مات فى حياة ابيه ابى سفيان فان اراد بقوله ماترك ابو سفيان اى ما ولد فقد اخل بذكر عمرو وان اراد ما خلف بعده فقد وهم فان يزيد وحنظلة تقدماه وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب الى عماله فذكر زيادا قال ان زيادا صاحب البصرة ولا ينسبه واخرج الحافظ عن سعيد بن المسيب انه قال اول قضية ردت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية قضاء فلان يعنى معاوية فى زياد (اقول ذلك حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر) وقال ابن يحيي اول حكم رد من احكام رسول الله الحكم فى زياد وقال ابن بجة اول داء دخل على العرب قتل الحسن يعنى سمه وادعاء زياد وقال عبد الملك بن نمير شهدت زيادا وقد صعد المنبر فسلم تسليما خفيا وانحرف انحرافا بطيئا وخطب خطبة بتراء وهى التى لم يصل فيها على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ان امير المؤمنين قد قال ما سمعتم وقد شهدت الشهود بما قد علمتم وانما كتب امرا حفظ منى ما ضيع الناس ووصل منى ما قطعوا الا انا قد سسنا وساست السائسون وجربنا وجربنا المجربون ولينا وولى علينا الوالون وانا وجدنا هذا الامر لا يصلحه الا شدة فى غير عنف واين فى غير ضعف وايم الله ان بى اكم صرعى فليحذر كل رجل منكم ان يكون من صرعاى فوالله لآخذن البرى بالسقيم والمطيع بالعاصى والمقبل بالمدبر حتى تلين لى قناتكم وحتى يقول القائل انج سعد فقد قتل سعيد الارب فرح بامارتى لن تنفعه ورب كاره لها لن تضره وقد كانت بينى وبين اقوام منكم دمن واحقاد وقد جعلت ذلك خلف ظهرى وتحت قدمى فلو بلغنى ان احدكم اضمر البغض فى قلبه ما كشفت له قناعا ولا هتكت له سترا حتى يبدى صفحته فاذا ابداها فلم اقله عثرته الا ولا كذبة اكبر شاهد عليها من كذبة امام على منبر فاذا سمعتموها منى فاعتبروها فى فاذا وعدتكم خيرا او شرا فلم اف به فلا طاعة لى فى رقابكم الا وانما رجل منكم كان مكتبه خراسان فاحكمه سنتين ثم هو امير نفسه وانما

امرأة احتاجت تأتينا فلم نقاصر به وايما عقال فقدغوه من مقامى هذا الى خراسان فانا له ضامن فقام اليه نعيم بن أبراهيم المنقرى فقال اشهد لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ايها الرجل ذاك داود نبي الله عليه السلام ثم قام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الرجل انما الجواد بشده والسيف بحده والمرء بجده وقد بلغك جدك ما ترى وانما الشكر بعد العطاء والثناء بعد البلاء ولسنا نثنى عليك حتى نبتليك فقال صدقت ثم قام ابو بلال مرداس فقال ايها الرجل قد سمعت قولك والله لآخذن البريئ بالسقيم والمطيع بالعاصى والمقبل بالمدبر ولعمرى لقد خالفت ماحكم الله فى كتابه اذ يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال ايها عنى فوالله ما اجد السبيل الى ما تريد انت واصحابك حتى اخوض الباطل خوضا ثم نزل فقام مرداس وهو يقول

يا طالب الخير نهر الجور معترض ... طول التهجد ان لم يأت عيار
لا كنت ان لم اصم عن كل فانية ... حتى يكون بريق الجور امطار

فقال له رجل اصحابك يابلال شباب فقال شباب متكهلون فى شبابهم ثم قال

اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... واهل الامن فى الدنيا هجوع

قال القاضى المعافا بن زكريا قول زياد ان هذا الامر لا يصلحه الا ما ذكره قد سبقه الى معناه ولفظه عمر بن الخطاب فذكر من يلى شيئا من امور المسلمين فقال يكون قويا فى غير عنف لينا فى غير ضعف وفى ضعف لغتان الضم والفتح وقراءة القرآن بهما وزعم بعض علماء اللغة انه يضم حيث اعراب الكلمة فيه غير النصب ويفتح مع النصب وقوله قد كانت بينى و بين قوم منكم دين واحقاد الدين والاحقاد واحدها دينة (المعنى قد كانت بينى وبينكم احقاد اى عداوات فى النفس وتربص لفرصتها فكانها دين لى عليكم) وقوله انج سعد فقد قتل سعيد هما ولدا ضبة خرجا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابوهما اذا اقبل احدهما يقول اسعد ام سعيد فارسلها مثلا • قال الشعبى دهاة العرب اربعة معاوية ابن ابى سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللاناة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللبادهة واما زياد فللصغير والكبير والقضاة اربعة عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال

قبيصة بن جابر صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه فى دين الله منه ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى للجزيل من مال الله من غير مسألة منه وكان يسمى الفياض وصحبت معاوية فما رأيت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرا بن العاص فما رأيت رجلا انصع طرفا او قال أبين طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت زيادا فما رأيت رجلا اخصب ناديا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانية منه وصحبت المغيرة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها وقال الشعبي ما رأيت احدا يتكلم الا احببت ان يسكت مخافة ان ينقطع الا زيادا فانه لا يخرج من حسن الا الى حسن وقال ما رأيت اخطب من زياد وقال احمد بن صالح زياد تابعى ولم يكن يتهم بالكذب وقال الاصمعي مكث على العراق تسع سنين لم يضع لبنة على لبنة ولم يغرس شجرة وكان اول امير جمعت له الكوفة والبصرة وذلك سنة خمسين ومات سنة ثلاث وخمسين قال ابن قتيبة فى حديث زياد انه قال فى خطبة له قد طرقت اعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهوات الم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار وهذه البرازق فلم تزل بهم ما يرون من فتى مكر يأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم اطرقوا وراءكم فى مكانس الريب . قوله طرقت اعينكم الدنيا معناه طمحتم بابصاركم اليها وشغلتكم عن الآخرة والبرازق المواكب والجماعات ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيق اى جماعات واصل هذا اللفظ فارسى معرب قاله المدائني وانشد عليه قول الشاعر . وارض بها الثيران كالبرازق . وقوله اطرقوا وراءكم فى مكانس الريب المكانس جمع مكنس واصله موضع الظبي من اصل الشجرة يقال كنس الظبي فهو كانس اذا دخل الكناس وقال العتبي خطب زياد فتكلم بشعر وهو لا يريده فقال

الا رب مسرور بنا لا يسره وآخر يخشى ضرنا لا نضره

الا وان الناس متصرفون بمشيئة الله فهم من بين واقف وماضى ومتسخط وراضى ولكل اجل كتاب يصير الى عقاب او ثواب وقال يوما فى خطبته ان اكذب الناس من قام على رأس مائة الف فكذبهم انى والله لا اعدكم خيرا الا

انجزته لكم ولا شرا الا انجزته لكم ولا اعاقبكم بذنب حتى اتقدم اليكم فيه فاتقوا غضب السلطان فانه يغضبه ما يغضب الوليد ويأخذ اخذ الاسود وله ملك موكل به فاذا انقضت مدته كشفه الله عنكم وكان اذا ولى رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف رأس سنتك وانت تصير الى اربع خلال فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلناك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك وادبناك واوجعنا ظهرك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرين وان وجدناك امينا قويا شكرنا عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا عقبك وقال عجلان مولى زياد دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر فى زاويته فذهبت ازجره فقال دعه فلم يزل الهر الى الغروب فخرج جرذ فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر فيظفر بها وقال ايضا قال لى زياد ادخل علىّ ويحك رجلا عاقلا فقلت له لا اعرف من تعنى فقال لا يخفى العاقل فى وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان فقلت له ادخل فدخل فقال زياد يا هذا انى قد اردت مشورتك فى امر فما عندك فقال انا حاقن ولا رأى لحاقن قال يا عجلان ادخله المتوضأ فدخل ثم خرج فقال له ما عندك فقال انا جائع ولا رأى لجائع فقال يا عجلان ائت بطعام فاتى به فقال سل عما بدا لك فما سأله عن شئ الا وجد عنده بعض ما يريد فكتب الى عماله لا تنظروا فى حوائج الناس واحد منكم حاقن او جائع ولما ولى العراق صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى قد رأيت خلالا ثلاثا تنبذ اليكم فيهن النصيحة رأيت اعظام ذوى الشرف واجلال اهل العلم وتوقير ذوى الانساب وانى اعاهد الله عهدا لا يأتينى شريف بوضيع لم يعرف له حق شرفه الا عاقبته ولا يأتينى كهل بحدث لم يعرف له حق فضل سنه على حداثته الا عاقبته ولا يأتينى عالم بجاهل لاحاه فى علمه ليهجنه عليه الا عاقبته فانما الناس باشرافهم وعلمائهم وذوى انسابهم وقال ثلاثة لا يستخف بهن عاقل السلطان والعالم والصديق فانه من استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالعالم افسد دينه ومن استخف بالصديق افسد مروءته وقيل له من المحظوظ المغبوط عندكم قال من طال عمره ورأى فى عدوه ما يسره وقيل

لمعاوية ما الحظ قال ما اقمص عنك ما تكره وقدم عليه نفر من الاعراب فقال خطيبهم اصلح الله الامير نحن وان كانت ترغب بنا انفسنا اليك وانضينا ركابنا نحوك التماسا لفضل عطائك عالمون بانه لا مانع لما اعطى الله ولا معطى لما منع الله وانما انت ايها الامير خازن ونحن رائدون فان اذن لك فاعطيت حمدنا الله وان لم يؤذن لك فامسكت حمدنا الله ثم جلس فقال زياد بالله ما رأيت كلاماً ابلغ ولا اوجز ولا انفع فى عاجلة منه ثم امر لهم بما يصلحهم وقال العتبي كان زياد يغدى ويعشى الا يوم الجمعة فانه كان يعشى ولا يغدى وكان لا يطعم طعاما الا مع العامة فاتاه مولاه بشهدة فوضعها على مائدته فامسك لتؤتى العامة بمثلها فلما ابطأ قال ما هذه فقيل له لم يكن عندنا ما يسع العامة فامر بها فرفعت ثم لم تقدم حتى وضعوا للعامة مثلها وابطأ يوما بالغداء وعنده ناس من الدهاقين ينظر فى امورهم فقال المحسن بن شبة الضبي وكان أكولا مهذارا الا غداء لنا ورفع بها صوته فقال بعض الدهاقين بالفارسية بأى ذنوب ابتلينا بهؤلاء الكلاب ففهمها زياد فقال له بكفرك وجرأتك على الله ثم قال للمحسن لا تعد لمثل هذا ودعا بالغداء فتغدى وكان المحسن قبيح الوجه فقال له زياد يوما وهم على الغداء كم لك من الولد قال سبع بنات قال فاين جمالهن من جمالك قال انا اجمل منهن وهن آكل منى فقال زياد ما الطف ما سألت واتحف بناته بالعطاء فقال المحسن

اذا كنت مرتادالسماحة والندى	فبادر زيادا او اخا لزياد
يجبك امرء يعطى على الحمد ماله	اذا ضن بالمعروف كل جواد
هما ادركا امر البرية بعد ما	تفانوا وكادوا يصبحون كعاد
وما لى لا اثنى عليكم وانما	طريفى من معروفكم وتلادى

واتى برجل فامر بقتله فلما احس الرجل بالقتل قال ائذنوا لى ان اتوضأ واصلى ركعتين فاموت على توبة لعلى انجو من عذاب الله فقال زياد دعوه يفعل ما بدا له فتوضأ وصلى كاحسن ما يكون فلما قضى صلاته اتى به ليقتل فقال له زياد هل استقبلت التوبة قال اى والذى لا آله غيره فخلى سبيله وكان زياد يقول ما حمدت نفسى فى امر قط عقدت نفسى فيه عقدة ضعف ولا لمت نفسى فى امر قط عقدت فيه عقدة الحزم ولا حدثت نفسى بامر قط فحدثت

به غيرى حتى اصير اليه وقال ليس العاقل الذى يحتال للأمر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للأمر ان لا يقع فيه وقال انما يجب لله عز وجل على ذى النعمة بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وقال رجل فى مجلس يونس قال عمر بن الخطاب ذات يوم لئن بقيت لأمنعن فروج العربيات الا من الاكفاء فقال يونس رحم الله عمر لو ادرك تلاعب زياد لساءه ذلك وقال زياد ما جلست مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لى وترك بعض مالى احب الى من اخذ ما ليس لى وقال اكرم الناس مجلسا من اذا اتى مجلسا عرف قدره فجلس مجلسه واذا ركب دابة حملها على ما تريد ولا يدعها تحمل على ما يريد ولو ان لى مائة الف بعير فيها بعير اجرب ما ضيعته لكثرة مالى ولا يمنعنى قليل ما عندى عن الصبر على كثير ما ينوبنى وقال لجلسائه من اغبط الناس عيشا قالوا الامير وجلساؤه فقال ما صنعتم شيئا ان لأعواد المنبر هيبة وان لقرع لجام البريد افزعة ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجرى عليه كراؤها وله زوجة صالحة قد رضيته فهما راضيان بعيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره واذهبنا دينه ودنياه فقال عبيد الله بن الحسن من اراد ان يسمع كلاما من در فليسمع هذا الكلام وقال الشافعى تعلموا النحو فانه والله يزرى بالرجل ان لا يكون فصيحا ولقد بلغنى ان رجلا دخل على زياد ابن ابيه فقال له اصلح الله الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ما خلفه لنا فقال له زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضيعت مما لك وقال زياد ما من كلام الا له عندى جواب فقال له رجل ابشرك انك من الحور العين فقال ان من السكوت جوابا وان جواب هذا الكلام السكوت وقال ابراهيم النخعى اول من احدث الفتح على الامام زياد كان يقوم بهم فيأمر رجلا ان يفتح عليه وكان اول من جعل للكتب نسخا ثم يبيضها وسأله معاوية يوما فقال له اى الناس ابلغ فقال له انت يا امير المؤمنين فقال له اعزم عليك فقال له حيث عزمت على فابلغ الناس عائشة فقال معاوية ما فتحت بابا قط تريد ان تغلقه الا غلقته ولا اغلقت بابا قط تريد ان تفتحه الا فتحته ووفد على معاوية ومعه اشراف اهل العراق فرجز به ابن حبيق العبادى فقال

قد علمت ضامرة الجياد ... ان الامير بعده زياد

فلم يصل زياد الى معاوية حتى اتاه الخبر وما قال ابن حيق واقرار زياد بذلك وكان معاوية يتربص لابنه ما يتربص من الخلافة ثم اذن للناس فاخذوا مجالسهم ثم دخل زياد فلم يدعه مجلس الا قام له رجل من اهل العراق فجلس فى مجلسه فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال هذه الخلافة امر من امر الله وقضاء من قضاء الله وانها لا تكون لمنافق يعرض بزياد فعرف زياد وقام الناس حتى اذا كان الليل ارسل معاوية الى حصين بن المنذر الذهلى فدعاه وادناه حتى كان قريبا منه ثم اجلسه والقيت تحته وسادة ثم قال معاوية بلغنى ان لك عقلا ورأيا وعلما بالأمور فاخبرنى ما فرق بين هذه الامة فسفك دماءها وشق عصاها وفرق ملأها قال قتل امير المؤمنين عثمان قال ما صنعت شيئا فقال له هو مسير عائشة وطلحة والزبير الى على ومسير على اليك وقتالكم بصفين فهو الذى كان سببا لسفك الدماء والاختلاف فقال ما صنعت شيئا قال فاخبرنى يا امير المؤمنين فقال ان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا الناس الى الاسلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله حتى قبضه الله وعصمه بالوحى ثم استخلف المسلمون ابا بكر فكان افضل من تعلم وتعلمون فعمل ابو بكر بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله اليه ثم استخلف ابو بكر على المسلمين عمر فعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة ابى بكر حتى اصاب عمر من قضاء الله ما اصابه فجعل الامر شورى بين ستة ولم يحب الا ان يجعلها بينهم وكانوا خير من تعلم على الارض فلما جلسوا لها وتنازعوها دعا كل رجل منهم الى نفسه فقال عثمان ايكم يخرج منها ويستخلف فابى القوم وكان ازهدهم فيها فقلدوها اياه فاستخلف عثمان فما زال كل رجل من أهل الشورى يطمع فيها احباؤهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضا فهذا الذى سفك دماء هذه الامة وشق عصاها وفرق ملأها . وكان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن على فوثب زياد على اخيه وولده وامرأته وحبسهم واخذ ماله وهدم داره فكتب الحسن الى زياد من الحسن بن على الى زياد اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فحبستهم فاذا اتاك كتابى هذا

فان له داره واردد عليه عياله وماله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد من زياد ابن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة كتبت الىّ فى فاسق لا يؤويه به وشر من ذلك توليه اياك واياك وقد علمت انك قد ادنيته اقامة منك على سوء الرأى ورضا منك بذلك وايم الله لاتسبقنى به ولو كان بين جلدك ولحمك وان نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك فان احب لحم الىّ آكله اللحم الذى انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا بحبه اياك فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وكتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف كتابه فى كتابه وبعث به الى معاوية وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما وصل كتاب الحسن الى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بعث بكتابك الىّ جواب كتابه اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابى سفيان والآخر من سمية فاما الذى من ابى سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فما يكون رأى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمرى لأنت اولى بالفسق من الحسن ولأبوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه وان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك وان ذلك لم يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابى فخل مافى يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افالى امه وكلته لا ام لك هى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك الفخر له ان كنت تعقل وكتب فى اسفل الكتاب

تدارك ما ضيعت من بعد خبرة ... وانت اريب بالأمور خبير

اما حسن يا ابن الذى كان قبله ... اذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الريبال الا نظيره فذا حسن شبه له ونظير
ولكنه لو يوزن الحلم والحجا برأى لقالوا فاعلمن ثبير

قال المعافا بن زكريا الريبال ولد الاسد والرجوان تثنية الرجا وهو الجانب والناحية وجمعه ارجاء قال الله تعالى والملك على ارجائها والعرب تقول فلان لا يرمى به الرجوان اى لا يستهان به ويستضعف منزله فيطرح ويرمى به كما قال الشاعر

فلا يرمى بي الرجوان انى اقل القوم من يغنى مكانى

واما قوله تداركَ ما صنعت فانه حرك الكاف فى الأمر لانه اراد النون الخفيفة كما قال الشاعر

اضربَ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

اراد اضربن بالنون الخفيفة ثم حذفها وابقى آخر الفعل مفتوحا وحج راشد الهجرى سنة خمسين وزياد امير البصرة فاتى المدينة فقال للحسين استأذن لى على امير المؤمنين فقال او ليس قد مات فقال لا والله ما مات وانه ليتنفس بنفس حى ويعرق تحت الدثار الثقيل فبلغ الخبر زيادا فقتله وصلبه على باب داره وقال ابو الشعثاء كان زيادا اقتل لاهل دينه ممن يخالفه فى هواه من الحجاج وكان الحجاج اعم بالقتل ههنا وههنا ودخل ابو برزة الاسلمى على زياد فقال له ان من شر الرعاء الحطمة فقال له اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد فقال يا للمسلمين وهل كان لاصحاب محمد نخالة بل كانوا لباباً مرتين والله لا ادخل عليك ما كانت فىّ روح وروى الحافظ والحاكم عن ابنه معقل قال جاء زياد الى معقل ابن يسار فقيل له هذا الامير على الباب فقال لا يدخل علىّ احد غير الامير فدخل فالقيت اليه وسادة فنظر الى ابى فقال يا معقل الا تزودنا منك شيئا كان الله ينفعنا باشياء لسمعها منك فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من والى يلى امة قلت او كثرت لم يعدل فيهم الا اكبه الله فى جهنم فاطرق ساعة ثم قال هذا شئ سمعته من رسول الله او من وراء وراء فقال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بن حنبل عن ابى معشر قال كان حجر بن عدى الكندي عابدا لم يحدث قط الا توضأ ولم يهرق ماء الا توضأ وما توضأ الا صلى وكان مع على بن ابى طالب فى زمانه فلما قتل

على وكانت الجماعة على معاوية اعتزل حجر وناس من اصحابه وزياد معهم بخوارض فارس فقال بعضهم لبعض ماتصنعون نحن وحدنا والجماعة على معاوية ارسلوا رجلا يأخذ لنا الامان من معاوية فاختاروا زيادا اختيارا فارسلوه الى معاوية فاخذ لهم الامان وبايعوا على سنة الله وسنة رسوله والعمل بطاعته فاعجب معاوية عقل زياد فقال يا زياد هل لك فى شئ اعترف انك اخى واؤمرك على العراق وبلغ الحسن بن على قتل زياد فساءه ذلك وقال ان القتل كفارة لكل مؤمن واتى الحسن قوم من الشيعة فجعلوا يذكرون ما لقى حجر واصحابه وجعلوا يقولون اللهم اجعل قتله بايدينا فقال الحسن مه لا تفعلوا فان القتل كفارات ولكن اسأل الله ان يميته على فراشه وقال ابن شوذب بلغ ابن عمر ان زيادا كتب الى معاوية انى قد ضبطت العراق بشمالى ويمينى فارغة يسأله ان يوليه الحجاز والعروض يعنى اليمامة والبحرين فكره ابن عمر ان يكون فى سلطانه فقال اللهم انك تجعل فى القتل كفارة لمن شئت من خلقك فوتا لابن سمية لا قتل فخرجت فى ابهامه طاعونة فما اتت عليه جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته فقال اليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة ادركت وقال عبد الرحمن بن السائب جمع زياد اهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من على وانى لمع نفر من الانصار والناس فى امر عظيم فهومت تهويمة فرأيت شيئا اقبل عنقه مثل عنق البعير اهدب اهدل فقال ما انت فقال انا ابو النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لاصحابى هل رأيتم ما رأيت فقالوا لا فاخبرتهم قالوا ويخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عنى فانى عنكم مشغول واذا الطاعون قد ضرب به وفى رواية فاذا الفالج قد ضرب به فانشأ ابن السائب يقول

ما كان منتهيا عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبه

فاثبت الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلما صاحب الرحبه

قال الخطابى التهويم ان يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه والأهدب الطويل اشفار العينين والأهدل الساقط الشفة السفلى وبعير اهدل اذا كان طويل المشفر مسترخيه فاما الاخذل فانه مائل العنق . ولما كان زياد بحالته المذكورة قدم عليه الهيثم بن الاسود بعهده على الحجاز فقيل له ان الهيثم بالباب

معه عهدك على الحجاز فقال و يحكم ما اصنع بالهيثم وما معه والله لشربة من ماء اسيغها احب الى من الهيثم وما جاء به وقال ابو الزناد لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه قد هيأت لك ستين ثوبا اكفنك بها فقال يا بنى قد دنا من ابيك لباس خير من هذا وقال الامام محمد بن ادريس الشافعى اوصى زياد فقال هذا ما اوصى به زياد بن ابى سفيان حيث اتاه من امر الله ما ينتظر ومن قدرته مالا ينكر اوصى انه يشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه وخاف دينه وان محمدا عبده ورسوله واوصى امير المؤمنين وجماعة المسلمين بتقوى الله حق تقاته ولا يموتن الا وهم مسلمون وان يتعاهدوا كبير امرهم وصغيره فان الثواب فى الكبير على قدره فى التحمل له والصبر غير قليل فى حاجتهم اليه وطاعتهم الله فيه وان الله جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته واثابهم على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله اياه ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما احق من تمت نعمة الله عليه فى نفسه ورأى العبرة فى غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى ما عليه منها ولا يتكبر بما ليس له فيها فان الدنيا دار لا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم الله الذى حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرت العجزة حتى صاروا الى دار ليست لهم منها اوبة ولا يقدرون فيها على توبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم وقال ابو كعب الجرموزى لما قدم زياد الكوفة قال اى اهل الكوفة اعبد فقيل له فلان الحميرى فارسل اليه فأتاه فاذا له سمت حسن فقال زياد لو مال هذا مال اهل الكوفة معه فقال له انى بعثت اليك لخير فقال انى الى الخير لفقير قال بعثت اليك لاموّلك واعطيك على ان تلزم بيتك فلا تخرج فقال سبحان الله والله لصلاة واحدة فى جماعة احب اليّ من الدنيا كلها ولزيارة اخ فى الله وعيادة مريض احب الى من الدنيا كلها فليس الى ذلك سبيل قال فاخرج فصل فى جماعة وزر اخوانك وعد المريض والزم شأنك فقال سبحان الله ارى معروفا لا اقول فيه وارى منكرا لا انهى عنه فوالله لمقام من ذلك احب الى من الدنيا كلها وكان الحميرى يقال له ابو المغيرة فقال يا ابا المغيرة فهو السيف قال السيف فامر به فضربت عنقه فقيل لزياد وهو فى الموت ابشر فقال كيف وابو المغيرة فى الطريق مات زياد فى السنة التى قتل

فيها حجر الكندي وهي سنة ثلاث وخمسين ويقال مات سنة اربع ورثاه خالد بن بدر الهداني بقوله

الم تر ان الارض اصبح خاشعا ... لفقد زياد حزنها وسهولها
قضى اجل الدنيا وعاد وانه ... به شفيت اضغانها ودخولها
وحذرها ما يتقى من امورها ... وقومها حتى استقام سبيلها
وآثر مرضاها واقسط بينها ... فهان وقد فاءت اليه عقولها

وقال يرثيه ايضا

ابا المغيرة والدنيا مغيرة ... وان من غرّ بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ... وكان عندك للنكران تنكير
ولا تلين اذا عوسرت معتسرا ... وكل امرك ما يوسرت تيسير
لم يعرف الناس من ريب بسنتهم ... ولم يجل ظلاما عنهم نور
صلى الاله على ميت وطهره ... دون الثوية يسفي دونه المور

وقال مسكين الدارمي

رأيت زيادة الاسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد

وسيأتي تمام القصيدة في ترجمة مسكين

﴿ زياد ﴾ بن عثمان بن زياد المعروف بابن ابي سفيان البصري كانت له عناية بالحديث روى عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب قال البخاري روى عن عباد بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابو حاتم هو مجهول

﴿ زياد ﴾ بن عياض الاشعري قيل ان له صحبة اخرج الحافظ عنه انه قال كل شئ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله قد رأيتكم تفعلونه غير انكم لا تقلسون في العيدين رواه ابن ابي شيبة والخطيب البغدادي (اقول المحفوظ في هذا الحديث عن عياض الاشعري لا عن زياد وزياد هذا عده ابن سعد في التابعين) قال يوسف بن عدي التقليس ان يقعد الجواري والصبيان على افواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك وفي رواية انه قال ان التقليس من السنة وقال جابر التقليس اللعب . قال ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة زياد بن عياض وقال ابن منده لا تعرف له صحبة

﴿ زياد ﴾ بن مخراق ابو الحارث البصرى روى عن معاوية بن قرة وشهر بن حوشب وغيرهما وروى عنه شعبة وابن علية وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى الحافظ والمحاملى عنه عن عبد الله بن عمر قال ارسل النبى صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعرى الى اليمن فقال تياسرا وتطاوعا و بشرا ولا تنفرا قال فقدمنا اليمن فخطب الناس معاذ بن جبل وحضهم على الاسلام وامرهم بالصدقة والقرآن وقال ان فعلتم ذلك فسلونى اخبركم باهل الجنة واهل النار فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا فقالوا لمعاذ كيف امرتنا اذا نحن تفقهنا فقال اذا ذكر احدكم بخير فهو من اهل الجنة وان ذكر احدكم بسوء فهو من اهل النار وروى الحافظ والامام احمد عن زياد عن معاوية بن قرة عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله انى لاذبح الشاة وانا ارحمها او قال انى لارحم الشاة ان اذبحها فقال والشاة ان رحمتها رحمك الله • قال مسلم زياد بن مخراق بصرى ثقة وقال شعبة اكتبوا عن زياد فانه رجل موسر لا يكذب ولا تكتبوا عن الفقراء فانهم يكذبون لكم ووثقه يحيى بن معين وقال ابن خراش هو بصرى صدوق

﴿ زياد ﴾ بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ابو امامة المعروف بالنابغة الذبيانى احد شعراء الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث ابن ابى شمر الغسانى وكان قد وفد عليه حسان بن ثابت وتقدم ذكر ذلك وامتدح عمرا بقصيدته التى اولها

كلينى لهم يا اميمة ناصب	وليل اقاسيه بطيء الكواكب
(وصدر اراح الليل عاذب همه	تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض	وليس الذى يهدى النجوم بآيب)

يقول فيها

حلفت يمينا غير ذى مثنوية	ولا علم الا حسن ظن بغائب
علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة	لوالده ليست بذات عقارب
لئن كان للقبرين قبر بجلق	وقبر بصيداء التى عند حارب
وللحارث الجفنى سيد قومه	ليلتمسن بالجمع ارض المحارب

وهذه القصيدة من مختار شعره وهى التى يقول فيها

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

قال الاصمعى النابغة الجعدى هو عبد الله بن قيس عاش مائة وستين سنة واما النابغة الذبيانى فهو زياد بن حاتم بن معاوية وقال الجمحى فى كتاب طبقات شعراء الجاهلية فى الطبقة الاولى منهم نابغة بنى ذبيان واسمه زياد بن معاوية ويكنى بابى امامة وكذا قال ابو عمرو الشيبانى وابو الحسن الدارقطنى وسمى النابغة بقوله

وحلت فى بنى القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون

(الحاصل ان المؤرخين والنسابين اتفقوا على ان زيادا النابغة هو ابن معاوية فقول الاصمعى هو زياد بن حاتم بن معاوية وهم منه والله اعلم) قال الاصمعى اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل كأساً فى يده وقال

تطيب كؤوسنا لولا قذاها وتحتمل الجليس على اذاها

فقال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

وقال ربعى بن خراش وفدنا على عمر بن الخطاب فقال من الذى يقول

حلفت فلم تترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مهرب

فلست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فمن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له قم فى البرية فاحددها عن الفند

قالوا النابغة قال فمن القائل

اتيتك عاريا خلقا ثيابى على وجل تظن بى الظنون

فالفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال فمن الذى يقول

ولست بذاخر لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام

قلنا النابغة قال النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر ولما كان ابن عباس اميرا على البصرة قام اليه اعرابى فقال من اشعر الناس فقال قل يا ابا الاسود فقال ابو الاسود اشعر الناس الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قال هذا نابغة بنى ذبيان وقيل لحسان من اشعر الناس فقال ابو امامة يعنى النابغة الذبيانى قال ابو عمرو ابن العلاء كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طاطأ منه وذكر عنده النابغة وزهيرا فقال ما كان زهير يصلح ان يكون اخيذا للنابغة وقال الازدى كان يقال اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب وقيل ابشار من اشعر الناس فقال اختلف الناس فى ذلك فاجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة على بشر ابن ابى حازم والاعشى الهمدانى واجمع اهل الحجاز على النابغة وزهير فقيل له فاهل الشام على من اجمعوا قال على جرير والفرزدق والاخطل وكان الاخطل دونهما فقيل له فجرير اشعر ام الفرزدق فقال كان جرير يقول المراثى ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير وقال حسان بن ثابت خرجت وافدا على النعمان بن المنذر فلما قدمت بلاده لقينى رجل فسألنى عن وجهى وما اقدمنى فاخبرته فانزلنى عليه واذا هو صائغ من اهل تلك البلاد فقال لى ممن الرجل قلت من اهل الحجاز قال من اى الحجاز قلت من اهل يثرب قال كن خزرجيا قلت انى من بنى الخزرج قال كن نجاريا قلت انى من بنى النجار قال كن حسانا فقلت انى انا هو قال قد كنت احب لقائك وان اصف لك هذا الرجل فليس احد اخبر به منى وما ينبغى ان تعرفه من امره ويكون عملك فيه انك اذا لقيت حاجبه فانتسبت له وذكرت مقدمك تركك شهرا لا يرد عليك شيئا ثم يقول لك حينما تلقاه من انت زعمت فتنتسب له فيعرفك وما اقدمك ثم يتركك ستا ثم يستأذن لك فاذا دخلت على النعمان فستجد عنده قوما يستنشدونك فلا تنشد حتى يستنشدك هو فاذا انشدت ثم قطعت فسيزيدك من عنده ويقولون انشد يا فلان فلا تنشد شيئا حتى يأمرك هو فاذا فعلت ذلك فانظر ما ثوابه وما يكون منه فهذا ما ينبغى ان تعرفه من خبره ويكون عملك عليه فلقيت الحاجب فوجدت الذى وصف لى صحيحا ثم ادخلنى على النعمان فاستنشدنى من عنده فلم انشد حتى استنشدنى هو فلما انشدت اعجب بشعرى هو والحضور وقالوا زدنا وانشدنا فلم اجبهم حتى استزادنى هو فزدت فاكرمنى واجازنى وانصرفت الى صاحبى فاخبرته فقال لايزال لك هكذا

حتى يقدم ابو امامة يعنى النابغة فاذا قدم ابو امامة فلا حظ لأحد فيه من الشعراء قال حسان فاقمت على بابه اياما ثم دخلت عليه ليلة العشاء فاتى ببطيخ فاكل منه جلسائه فامتلأ وجه واحد ببعض البطيخ فضحك منه بطال على باب النعمان فنظر اليه النعمان وقال لجليسى تهزأ احرقا صليقيه بالشمعة فاحرق صليقاه والصليقان ناحيتا العنق واقمت على ذلك اياما فى لطف منه وكرامة فاتيته يوما كانت ترد عليه فيه النعم السود ولم يكن بارض العرب بعير اسود الا للنعمان فانى لجالس اذ سمعت صوتا من خلف قبة يقول

انام ام يسمع رب القبه ... يا اوهب الناس اميس صلبه
ضرابة بالمشفر الاذبه ... ذات نجا فى يديها حدبه

قال ابو بكر الحدب الطول قال النعمان ابو امامة ادخلوه فلما دخل انشده قصيدته التى على الباء

ولست بمستبق اخا لا تلمه ... على شعث اى الرجال المهذب

وقصيدته التى على العين

خطاطيف حجن فى حبال متينة ... تمد بها ايد اليك نوازع

فامر له بالف بعير من الابل السود فيها رعاؤها ومظالها وكلابها قال حسان فانصرفت وما ادرى أكنت له احسد على جودة شعره ام على ما اصاب من جزيل عطيته ثم عدت الى صاحبى فاخبرته فقال ارحل فلا شئ لك عنده بعد مقدم النابغة فرجعت الى بلادى وقال النابغة للنعمان يوما

تراك الارض اما مت خفا ... وتحيا ما حييت بها ثقيلا

فقال النعمان هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه فهو الى الهجاء اقرب منه الى المدح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال اجلنى فقال قد اجلتك ثلاثا فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير نجائب والا فضربة بالسيف اخذت منك ما اخذت فاتى النابغة زهيرا بن ابى سلمى فاخبره فقال زهير اخرج بنا الى البرية فان الشعر يرى مخرجا وتبعهما كعب بن زهير فقال يا عم اردفنى فصاح ابوه فقال دع ابن اخى يكون معنا فاردفه فتحاولا البيت مليا فلم يأتهما ما يريدان فقال كعب يا عم ما يمنعك ان تقول

وذاك بان حللت العز منها ... فتمنع جانبيها ان تميلا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله فى شئ قد جعلت لك يا ابن اخى ما جعل لى قال وما جعل لك يا عم قال مائة من العصافير نجائب قال ما كنت لآخذ على شعرى صفدا فاتى بها النابغة النعمان فاخذ منه مائة ناقة سوداء الحدق • وقال النابغة ليزيد بن الصعق الكلابى

فان يقدر على ابو قبيس ... يحط من المعيشة فى هوان
ويخضب لحية غدرت وخانت ... باحمر من نجيع الجوف قانى
وكنت امينة لو لم يخنه ... ولكن لا امانة لليمان

وكانت العرب تسمى ارض تهامة كلها يمانية وديار بنى كلاب يمانية فقال يزيد بن الصعق لاصحابه طأطؤا رؤسكم يخرجكم هذا الشعر الى غيركم يريد بذلك ان يظن الناس انه عنى رجلا من اهل اليمن ولما كانت الواقعة بين قومه و بين عامر بن الطفيل كان النابغة غائبا فلما قدم سأل قومه عما قالوا لعامر وقال لهم فانشدوه فقال

ان يك عامر قد قال جهلا ... فان مظنة الجهل الشباب
فكن كأبيك او كأبى براء ... تصادقك الحكومة والصواب
ولا تذهب بقلبك طائشات ... من الخيلاء ليس لهن باب
فان تكن الفوارس يوم حسى ... اصابوا من لقائك ما اصابوا
فما ان كان من نسب بعيد ... ولكن ادركوك وهم غضاب
فوارس من منولة غير ميل ... ومرة فوق جمعهم العقاب

فلما ورد شعر النابغة هذا على عامر قال ما هجانى احد حتى هجانى النابغة جعلنى القوم رئيسا وجعلنى النابغة سفيها جاهلا وتهكم بى •

وله ايضا

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ ... وما يسوقون من اهل ومن مال
بعد ابن عاتكة الثاوى على مضض ... اضحى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليقة مشاء باقدحه ... الى ذوات الذرى حمال اثقال
حسب الخليطين ان الارض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالى

وله ايضا

ودع امامة ان اردت رواحا ... وطويت كشحا دونهم وجناحا

بوداع لا ملق ولا متكاره لا بل يعل تحية وصفاحا
واهجرهم هجر الصديق صديقه حتى تلاقيهم عليك شحاحا
لا خير فى عزم بغير روية والشك وهن ان اردت سراحا
فاستبق ودك للصديق ولا تكن قينا يعض بغارب ملحاحا
ضغثا يدخل تحته احلاسه شد البطان فما يريد براحا
والرفق يمن والاناة سعادة فاستأن فى رفق تلاق نجاحا
واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا

ودخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات تقربها فهن يتبعنه فى كل مرتحل

فقال لا ادرى يا امير المؤمنين قال افيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد قال ومنذ كم وهو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما ارى من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده

اجررت حبل خليع بالصبا غزل وقصرت همم العذال عن عذلى
ردوا البكاء على عين الطموح هوى مفرق بين توديع ومنتقل
اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رمانى بلحظ الاعين النجل
مما جنت لى وان كانت منى صدقت صبابة بين انواء ومرتحل

حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتى الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس النصف الآخر لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ودفع النصف الى الرشيد فاستحضر يزيد فسأله عن الحديث فاعلمه الخبر فقال قد امرت لك بمائتى الف فاسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر ابن الانبارى قد سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الصفان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطى فوق الكواثب

الكواثب ما يقرب من مسح الفرس

﴿ زياد ﴾ بن ميسرة وهو زياد بن ابي زياد المدنى مولى عبد الله بن عياش ابن ابى ربيعة المخزومى روى عن ابن عباس وانس بن مالك وغيرهما وروى عنه مالك بن انس ومحمد بن اسحاق وغيرهما وسكن دمشق وروى عن ابن عياش انه قال انصرفت من الظهر انا وعمر حين صلاها هشام بن اسماعيل بالناس اذ كان على المدينة فدخلنا على عمرو بن عبد الله ابن ابى طلحة نعوده فى شكوى له فما قعدنا وما سألنا عنه الا قياما ثم انصرفنا فدخلنا على انس بن مالك فى داره وهى الى جنب دار ابى طلحة قال فلما قعدنا اتته الجارية فقالت الصلاة يا ابا حمزة قال فقلنا اى صلاة هذه رحمك الله قال العصر فقلنا انما صلينا الظهر الآن قال انكم تركتم الصلاة يعنى نسيتموها او قال نسيتموها حتى تركتموها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين ومدّ اصبعه السبابة والوسطى وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال لو نجا احد من فتنة القبر او المه او ضمه لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم روضى عنه قال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكرم زيادا وكان عبدا فدخل عليه يوما والامويون هناك ينتظرون الدخول عليه فقال هشام اما رضى ابن عبد العزيز ان يصنع مايصنع حتى اذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا فقال الفرزدق من هذا فقالوا رجل من اهل المدينة من القراء عبد مملوك فقال الفرزدق

يا ايها القارئ المرخى عمامته　　　هذا زمانك انى قد خلا زمنى

قال ابن سعد كان زياد بدمشق وكان له بها عقب واسم ابيه ميسرة قال الامام مالك كان زياد يلبس الصوف ويكون وحده ولا يكاد يجالس احدا وكانت فيه لكنة وكان الناس قد اعانوه فى فكاك رقبته واسرعوا فى ذلك ففضل بعد الذى قوطع عليه مال كثير فرده زياد الى من كان اعانه بالحصص وكتبهم عنده فلم يزل يدعو لهم حتى مات وكان معتزلا لا يكاد يجلس مع كل احد انما هو ابدا يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح وقال مالك ايضا دخل على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فدخل وعليه ثياب من صوف فسلم وجلس ثم ذكر انه لم يسلم على امير المؤمنين فاستعظم ذلك فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر اما انا فلم انكر الاولى وقال ايضا قال مزاحم

مولى عمر بن عبد العزيز اشتريت لعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة كساء خز بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعل يجسه ويقول انه لخشن فلما ولى الخلافة قال انى لأجد البرد فاشتريت له كساء بعشرة دراهم فلما اتيته به جعل يجسه ويقول انه للين فضحكت فقال مم تضحك فقلت اما تذكر حين اشتريت لك كساء بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعلت تقول انه لخشن وتقول لهذا انه للين فقال يا مزاحم لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد واحدا لان اعيش فى الدنيا بعيش سليمان احب الىّ ولئن كان زياد صبر فى الدنيا على العيش الذى يعيشه لكي يطيب له العيش فى الآخرة فوالله لأن اصبر على مثل عيش زياد هذه الايام القلائل ليطيب لى العيش فى الآخرة فى تلك الايام الكثيرة احب الىّ وقال مالك كان زياد لا يأكل اللحم وكانت له دريهمات يعالج له فيهن ودخل على عمر بن عبد العزيز فوعظه وقربه وكان بينهما كلام كثير وكان عمر يتغدى فبصر بزياد فامر حرسيا ان يكون معه فلما خرج الناس وبقى زياد جلس اليه عمر ثم امر فاطمة ان تسلم عليه ثم قال لها يا فاطمة هذا زياد عليه جبة صوف وعمر قد ولى امر الامة فحاسب نفسه حتى قام الى البيت فقضى عبرته يعنى بكى ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات فقالت فاطمة يا زياد هذا امرنا وامره ما فرحنا به ولا قرت اعيننا منذ ولى وقال زياد دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فى ليلة شاتية وفى بيته كانون وهو على كتابه فجلست اصطلى على الكانون فلما فرغ من كتابه جلس معى على الكانون فقال لى يا زياد قص على فقلت ما انا بقاص يا امير المؤمنين فقال تكلم فقلت ان المرء لا ينفعه من دخل الجنة اذا هو دخل النار ولا يضره من دخل النار غدا اذا هو دخل الجنة فقال نعم صدقت فبكى عمر حتى اطفأ بعض الجمر الذى كان فى الكانون وقال محمد بن المنكدر تركت زيادا فى المسجد يخاصم نفسه ويقول لها اجلسى اين تريدين ان تذهبين اتخرجين الى احسن من هذا المسجد انظرى ما فيه تريدين ان تبصرى دار فلان ودار فلان وكان يقول لنفسه مالك من الطعام الا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذين الثوبين ومالك من النساء الا هذه العجوز التى قلت لها اتحبين ان تموتى فقالت انا اصبر على هذا العيش وقال لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم الجدّ الجدّ

والحذر الحذر فان يكن الامر على ما ترجوه كان ما عملتما فضلا والا لم تلوما انفسكما وقال عامر بن عبد الله والله لأجهدن ثم والله لأجهدن فان نجوت فبرحمة ربي والا لم ألم نفسي وكان زياد يقول الصبر عن معاصي الله خير من الصبر على الاغلال وقال ما قوتي من الدنيا الا نصف مد في اليوم (اي نصف حفنة بحفنة رجل معتدل) وانما لباسي ما ستر عورتي وانما بيتي ما اكن رأسي والله لوددت انه حماني من الآخرة ولا اعذب بالنار وقال انا من ان امنع الدعاء اخوف من ان امنع الاجابة وكان يقول عليك بالحذر فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء من الرخص حقا لم يضرك وان كان الامر على غير ذلك كنت قد اخذت بالحذر ولما كان مملوكا عرض عليه عمر بن عبد العزيز ان يشتريه من الفيء فأبى قال مالك فلا ادري لأي شيء فعل ذلك

﴿ زياد ﴾ بن النضر ويقال ابو عمرو ويقال ابو عائشة الحارثي من اهل الكوفة حدث عن ابي هريرة وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير . اسند الحافظ وابو يعلى وابن ابي شيبة عن زياد ان رجلا قال لأبي هريرة انت الذي تنهى الناس عن صوم يوم الجمعة قال لا ورب هذه البنية ما انا نهيت عنه نهى عنه محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ والدولابي عن زياد قال قال ابو هريرة ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين حتى قضى صلاته وقال زياد كنت صديقا ليزيد قبل ان تفضي الخلافة اليه فلما افضت اليه اتيته فاكرمني وانزلني معه في الدار فلما كان ذات يوم استحم ثم جاءني يطير في مشيته عليه سبنية مضلعة كأن جلده يقطر دما فما رأيت منظرا احسن منه فالقي له كرسي فجلس عليه ثم قال يا ابا عمرو قم فاستحم ففكرت في نفسي وفي غضون جلدي فقلت لا يراها مني ابدا فقلت يا امير المؤمنين اذا افضت علي الماء اخذتني قشعريرة فقال لا عليك يا جارية اسقيني فاتته جارية حسناء في يدها اناء فيه شراب ما رأيت شرابا احسن منه فشربه حتى اتى عليه ثم قال يا جارية اسق ابا عمرو فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون الخمر ورب الكعبة فقلت في نفسي اشربه واتوب قال فجاءتني بالقدح فشربت فوالله ما سلسلت شرابا قط مثله قال فلما فرغت قال ابا عمر قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اتدري ما هذا الشراب فقلت لا والله يا امير المؤمنين

الا انى لم اسلسل شرابا مثله قال هذا رمان حلوان بمسل اصبهان بز بيب
الطائف بسكر الاهواز بماء بردا وحكى الشعبى عن زياد قال كنا على غدير انا
فى الجاهلية ومعنا رجل من الحى يقال له عمرو بن مالك معه بنية له شابة على
ظهرها ذؤابة فقال لها ابوها خذى هذا الاناء واتى الغدير فجيئينا بشىء من
مائه فانطلقت فوافقها عليه جان فاختطفها فذهب بها فلما فقدناها نادى ابوها فى
الحى فخرجنا على كل صعب وذلول وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها اثرا
ومضت على ذلك السنون حتى كان زمن عمر بن الخطاب فاذا هى قد جاءت
وقد عفا شعرها واظفارها وتغيرت حالها فقال لها ابوها اى بنية اين كنت وقام
اليها يقبلها ويشم ريحها فقالت يا ابه اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه
وافقنى عليه جان فاختطفنى فذهب بى فلم ازل فيهم حتى اذا كان الآن غزا هو
واهله قوما مشركين فجعل لله عليه نذرا ان هم ظفروا بعدوهم ان يعتقنى
ويردنى الى اهلى فظفروا فحملنى فاصبحت عندكم وقد جعل بينى وبينه امارة
ان انا احتجت اليه ان اولول بصوتى فانه يحضرنى قال فاخذ ابوها من شعرها
واظفارها واصلح من شأنها وزوجها رجلا من اهله فوقع بينها وبينه ذات يوم
ما يقع بين المرأة وبعلها فعيرها وقال يا مجنونة والله ان نشأت الا فى الجن
فصاحت وولولت باعلى صوتها فاذا هاتف يهتف يا معاشر بنى الحارث اجتمعوا
وكونوا حيا كراما فاجتمعنا فقلنا ما انت يرحمك الله فانا نسمع صوتا ولا نرى
شخصا فقال انا صاحب فلانة رعيتها فى الجاهلية بحسبى وصنتها فى الاسلام بدينى
والله ما نلت منها محرما قط واستغاثت فىّ هذا الوقت فحضرت فسألتها عن
امرها فزعمت ان زوجها عيرها بان كانت فينا ووالله لو كنت تقدمت اليه
افقأت عينه قال فقلنا يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافاة فقال ذلك اليه
يعنى الزوج قال فقامت اليه عجوز من الحى فقالت اسألك عن شئ فقال سلى
فقالت ان لى بنية عريسا اصابتها الحصبة فتمزق رأسها وقد اخذتها حمى الربع
فهل لها من دواء فقال نعم اعهدى الى ذباب الماء الطويل القوائم الذى يكون
على افواه الانهار فخذى منها واحدة فاجعليها فى سبعة الوان من اصفرها واحمرها
واخضرها واسودها وابيضها واكحلها وازرقها ثم افتلى ذلك الصوف باطراف
اصابعك ثم اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت امها ذلك فكأنما نشطت من عقال

﴿ زياد ﴾ بن ابى الورد المشجعى الكاتب كان من امراء دمشق ولما اختلف الناس على مروان بن محمد و بلغ طاغية الروم ذلك نزل على مرعش وكان مروان نازلا على حمص فكتب الى مرعش يخبرهم بانه بلغه ما نزل بهم ويأمرهم بالصبر وانه قد وجه اليهم عسكرا و بعث الكتاب مع رجل من الطلائع وامره ان يأتى اهل مرعش من حيث يراه الروم و يطمعون فيه فاذا خرج الروم اليه يلقى الكتاب ويهرب ففعل ذلك واخذ الروم الكتاب الى طاغيتهم فكان ذلك سببا لاجابته اهل مرعش على امانهم على دمائهم واموالهم واهليهم فكاتب اهل مرعش الطاغية على ذلك وفتحوا مدينتهم وقد استووا على دوابهم وحملوا اهليهم فاوقف الطاغية الروم صفين على باب مرعش وقد سلوا سيوفهم وقربوا بعضها الى بعض ومر المسلمون تحتها حتى نفدوا والروم يقولون لهم انا قدرنا ووفينا ثم جلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش وقفلوا الى بلادهم ولما فرغ مروان من اهل حمص قطع بعثا على اهل الشام الى بنيان مرعش وجعل الرئيس على البنائين زياد بن ابى الورد

﴿ زياد ﴾ مولى آل دراج القرشى الجمحى حدث عن ابى بكر الصديق انه رآه يضع يمينه على شماله فى الصلاة . ذكر ابو زرعة زيادا هذا فى الطبقة التى تلى الصحابة

ذكر من اسمه زيد

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن عبيد بن فضالة ابو القاسم ابن ابى الفتح الماهر شاعر وابن شاعر ومن شعره

له موضع فى القلب ليس بمشترك	وان كان منه آخذا فوق ما ترك
عزيز يصيد القلب قبل مصيده	من اللحظ منصوب الحبائل والشرك
اقول لطرفى فيه عرضتنى لمن	اذاب فؤادى فى هواه واسهرك
وقلت لليل موئس من صباحه	اطلت لو رشاىٔ عندى لقصرك
وحتى متى ارعى نجومك لابسا	دحال اذا ما صرع الهوم شمرك

وما كان حالى على النجم خافيا ولو قد سألت النجم عنى لاخبرك
وللدمع فى جفنى مجال وللجوى وللصبر مابين الجوانح معترك

قال الحافظ وهى قصيدة نحو اربعين بيتا وله شعر كثير (اقول لكنه لم يذكر منه غير هذه القطعة)

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن على ابو العلاء الصورى الاصم كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لأتمم صالح الاخلاق توفى سنة اربع وستين واربعمائة (اقول هذا الحديث اورده الامام مالك فى الموطأ بلاغا ولم يذكر له سندا وقال شارحه رواه احمد وقاسم بن اصبغ والحاكم والخرائطى برجال الصحيح عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابى صالح عن ابى هريرة ورواه الحافظ من طريق المترجم مسندا قال ابن عبد البر هو حديث مدنى صحيح متصل من وجوه صحاح عن ابى هريرة وغيره وروى الطبرانى عن جابر مرفوعا ان الله بعثنى بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وعزاه الديلمى لاحمد عن معاذ قال السخاوى وما رأيته فيه والذى رأيته فيه عن ابى هريرة)

﴿ زيد ﴾ بن ابراهيم بن الحسين ابن ابى النجود الفقيه سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحديد وصنف جزأ فى فضل الذكر فى الاوقات

﴿ زيد ﴾ بن ارطاة بن حذافة بن لوذان الفزارى اخو عدى بن ارطاة روى عن ابى الدرداء وابى امامة مرسلا وعن جبير بن نفير واسند الحافظ عنه عن جبير ان ابن عمر رأى فتى وهو يصلى قد اطال صلاته واطنب فيها فقال من يعرف هذا فقال رجل انا فقال ابن عمر لو كنت اعرفه لأمرته ان يطيل الركوع والسجود فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه فجعلت على رأسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واسند اليه ايضا عن جبير عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغونى الضعفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ورواه بلفظ فأنكم ترزقون وتنصرون بضعفائكم واسند اليه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله رقبته من النار وعنه عن ابى الدرداء قال عهد الينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتى الائمة المضلين • سئل ابو زرعة عن المترجم فقال لا بأس به قال ابن ابى حاتم روى عن ابى الدرداء مرسلا وعن ابى امامة مرسلا وقال صالح بن احمد قال ابى هو تابعى ثقة

﴿ زيد ﴾ بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة وقيل ابن ثعلب بن كعب بن الخزرج ابو عمرو ويقال ابو عامر ويقال ابو سعد ويقال ابو سعيد ويقال ابو انيسة الانصارى له صحبة سكن الكوفة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عبد الرحمن ابن ابى ليلا وابو اسحاق السبيعى وطاوس وجماعة وشهد غزوة مؤتة قال عبد الله بن الفضل الهاشمى قال انس بن مالك حزنت على من اصيب بالحرة من قومى فكتبت الى زيد بن ارقم وبلغته شدة حزنى فاخبرنى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار وابناء الانصار فسأل انسا بعض من كان عنده عن زيد بن ارقم فقال هو الذى يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذى اوفى الله باذنه قال الزهرى سمع رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لئن كان هذا صادقا فلنحن شر من الحمير فقال زيد بن ارقم فقد والله صدق ولانت اشر من الحمار فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحده القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فكان ما انزل الله من هذه الآية تصديقا لزيد بن ارقم قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن الفضل الهاشمى عن انس بن مالك تفرد به موسى بن عقبة عنه وعن يزيد بن حبان قال انطلقت انا وحصين وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فى داره فقال حصين يا زيد لقيت خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت منه وشهدت معه فقال اى اخى كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى عنه فما حدثتكم فاقبلوه وما لم احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فحث على كتاب الله ورغب فيه واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى

قال حصين يا زيد ومن اهل بيته اليست نساؤه قال ان نسائه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده فقال من فقال آل عباس وآل على وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة وقال زايد بن ارقم كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرجت معه الى مؤتة فبينما انا فى رحله ليلة اذ سمعته يقول

اذا ادنيتنى وحملت رحلى	مسيرة اربع بعد الحساء
وجاء المؤمنون وغادرونى	بارض الروم مشهود الثواء
وردك كل ذى نسب قريب	الى الرحمن وانقطع الاخاء
هنالك لا ابالى سعى ساع	ولا يحالل اسافله رياء
فشأنك انعمى وخلال دى	ولا ارجع الى اهلى ورائى

فلما سمعته يتمثل بهذه الابيات بكيت فضربنى بالدرة وقال ما يضرك ان يرزقنى الله الشهادة فاستريح من الدنيا واهلها ويرجع بين شيعتى رحلى قال خليفة بن خياط مات زيد بن ارقم سنة ست وستين وقال ابن سعد سنة ثمان وستين واول مشاهده المريسيع وقال البخارى فى التاريخ سكن الكوفة وشهد مع على المشاهد وقال الحاكم غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وسكن الكوفة وابتنى دارا فى كنده واستصغره النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد واسند الحافظ عنه انه قال رمدت عينى فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرمد فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها كيف تصنع قلت اصبر واحتسب فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة وفى لفظ لتلقين الله ليس عليك ذنب واخرجه من طريق ابى يعلى بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على زيد بن ارقم يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا عمرت بعدى فعميت فقال اذن احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمى بعد ما مات النبى صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات ورواه البيهقى ورواه الحافظ بنحوه من طرق متعددة وعنه ايضا قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فسمعت عبد الله بن ابىّ يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الاعز منها الاذل فحدثت عمى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعانى رسول الله فسألني فأخبرته فبعث الى عبد الله بن ابى واصحابه فجاؤا فحلفوا بالله ما قالوا فصدقه رسول الله وكذبني فدخلني من الهم ما لم يدخل مثله قط وجلست فى البيت فقال لى عمى ما اردت ان كذبك رسول الله ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فدعاهم رسول الله فقرأ عليهم ثم قال ان الله صدقك يا زيد وفى رواية فجلست فى البيت وقال لى عمى ما اردت الى ان كذبك رسول الله ومقتك وكذبك المسلمون قال فأتانى رسول الله وعرك اذنى وضحك فى وجهى فما كان يسرنى بها الدنيا ثم اتانى ابو بكر فقال لى ما قال لك رسول الله فقلت ما قال الا ان عرك اذنى وضحك فى وجهى قال ابشر ثم اتانى عمر فقلت له مثل ذلك قال فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فارسل الىّ رسول الله فقرأها وقال ان الله قد صدقك ورواه بنحوه ابو يعلى وفيه وتلى هاتين الآيتين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ آخر الآيتين ورواه بنحوه الامام احمد ايضا وابن ابى شيبة وفيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ناس من العرب وكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا و يسبق الاعرابى اصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل عليها نطعا حتى يجيء اصحابه قال فجاء رجل من الانصار فارخى زمام ناقته لتشرب فأبى ان يدعه فانتزع حجرا ففاض الماء فرفع الاعرابى خشبة فضرب بها رأس الانصارى فأتى عبد الله بن ابى رأس المنافقين وكان من اصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفض من حوله من الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله عند الطعام فقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه ان رجعتم الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم ساق الحديث بنحو ما تقدم واخرج الحافظ وابن ابى شيبة عن زيد انه قال سمعت يوما يقولون انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا كنا اسعد الناس به وان يك ملكا عشنا نعيش فى جناحه فسمعت ذلك منهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانتهوا الى حجره فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال فاخذ النبي صلى

الله عليه وسلم بأذني وقال صدق الله قولك يا زيد ورواه الحاكم واخرج الحافظ والامام احمد عن ابي المنهال قال سألت البراء عن الصرف فقال سل زيد بن ارقم فانه خير منى واعلم وقال له ابو ليلى حدثنا فقال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله شديد

﴿ زيد ﴾ بن اسلم ابو اسامة ويقال ابو عبد الله العدوى مولى عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس بن مالك وابيه اسلم وابي صالح ذكوان السمان وعطاء بن يسار وغيرهم وروى عنه الزهرى ومالك بن انس وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة وجماعة وكان مع عمر بن عبد العزيز فى خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد فى جماعة من فقهاء المدينة مستفتيا لهم فى الطلاق قبل النكاح وروى الامام احمد عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بنى عمرو بن عوف مسجدا يصلى فيه فدخلت عليه وجاءت الانصار يسلمون عليه ودخل معهم صهيب فسألت صهيبا كيف كان رسول الله يصنع اذا سلم عليه قال يشير بيده قال سفيان قلت لزيد يسأل زيدا انت سمعته من عبد الله وهبته ان اسأله فقال يا امامة سمعته من عبد الله بن عمر قال اما انا فقد رأيته وكلمته (فيه دليل على جواز رد السلام بالاشارة) وروى مالك عن زيد عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى انمار فبينا انا نازل تحت شجرة قلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله فقمت الى غرارة لنا فالتمست فوجدت جرو قثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله فقال من اين لك هذا فقلت خرجنا به من المدينة قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه فذهب يرعى ظهرنا فجهزته فذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد خلقا قال فنظر اليه رسول الله صلى لله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان فى العيبة كسوته اياهما قال فادعه فره يلبسهما قال فدعوه فلبسهما ثم ولى وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خير فسمعه الرجل فقال يا رسول الله فى سبيل الله فقال رسول الله فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله اخرجه النسائى من حديث مالك عن قتيبة وعن هارون الحمال عن معن عن مالك وعن زيد عن عبد الله بن جريج قال قلت

لابن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تحب هذه النعال السبتية وتستحب هذا الخلوق ولا تستلم من البيت الا هذين الركنين فقال اما هذه النعال السبتية فانى رأيت رسول الله يلبسها ويتوضأ فيها واما الخلوق فانه كان احب الطيب الى رسول الله وما رأيت رسول الله يستلم الا هذين الركنين . ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ادنى زيد بن اسلم وجفا الاحوص فقال الاحوص

الست ابا حفص هديت مخبرى ... افى الحق ان اقصى وتدنى ابن اسلما

فقال عمر ذلك الحق وروى عبد العزيز الدراوردى ان زيد بن اسلم وربيعة بن ابى عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابى الزناد فى امثال لهم خرجوا الى الوليد وكان ارسل اليهم يستفتيهم فى شيء فكانوا يجمعون من الظهر الى العصر اذا زالت الشمس . كان اهل بيت زيد يزعمون انه من الاشعريين وذكره يحيى بن معين فى تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال هو مدنى ثقة ووثقه ابن خراش وابو حاتم وابو زرعة وقال ابن سعد توفى فى خلافة جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين وكان خروجه سنة خمس واربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وكانت له حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخارى فى التاريخ كان على بن الحسين يجلس الى ابن اسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع تتخطى مجالس قومك الى هذا فقال انما يجلس المرء الى من ينفعه فى دينه وكان يقول انا لم نجالس السفهاء ولا نحمل عنهم الاحاديث وقال يعقوب بن شيبة هو ثقة من اهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن وله كتاب فى تفسير القرآن وكان ابن عجلان يقول ما هبت احدا قط هيبتى لزيد وكان زيد يقول له اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال وقال ابو حازم لابن زيد لقد رأينا فى مجلس ابيك اربعين حبرا فقيها ادنى خصلة فيهم التواسى بما فى الدنيا ليس فيهم متمارى ولا متسارع فى حديث لا ينفعهم قط وكان ابو حازم يقول اللهم انك تعلم انى انظر الى زيد فاذكر بالنظر اليه القوة على عبادتك فكيف بلاقاته وبمحادثته وكان ابن وهب يقول ان زيدا احب الى من اهلى وولدى والله لو خيرنى الله عز وجل بين ان يذهب بهم او به لتخيرت ان يذهب بهم ويبقى لى زيد وقال ابن الاشج اللهم زد فى عمر زيد من اعمار الناس وابدأ بى وباهل بيتى وباعمارنا فرعا قال له زيد ارأيت الذى طلبت

من حياتي لي او انفك فيقول لنفسي وحصلت له ضائقة شديدة فقالت له امرأته والله ما في بيتنا شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ ولبس ثيابه ثم صلى في بيته فقالت لابنه ان اباك ليس يزيد على ما ترى قال ابنه فقمت ولبست ثيابي وخرجت نخطر ببالي صديق لي ولابي تمار فذهبت اليه فلما رآني ناداني فقال تعال اعنيّ على هذا التمر فجعلنا نحمل ونفرغ ويعبيه وهو يقول لي قم ههنا وادخل هذا التمر ههنا وهذا التمر ههنا فلما فرغنا قلت والله لا قلت له شيئا لا يقول اعانني في شيء يريد ان يأخذ مني كراه فقلت له اتريد شيئا قال مكانك ثم ذهب بي الى المنزل فاذا مائدة عليها اقراص ولحم فاكلت فلما فرغ ومسح يده اخرج لي صرة وقال لي اقرأ السلام على ابيك وقل له اشتريت حديقة فلان وجعلت لك فيها حصة وهذا نصيبك فاعطاني صرة فيها ثلاثون دينارا ثم اعطاني مثلها وقال ادفعها الى ابي حازم وقل له مثل ما تقول لابيك ثم اعطاني ثالثة وقال لي ادفعها الى محمد بن المنكدر وقل له كذلك فبدأت بابي وهو في مصلاه فاخبرته فاخرج من الصرة عشرة دنانير وقال اذهب بها الى ابي حازم واخرج عشرة ثانية وقال اذهب بها الى ابن المنكدر فقلت قد اتاهما مثل ما اتاك فقال ادفع الباقي الى امك ثم مضيت الى ابي حازم فاعطيته الدنانير فاخرج منها عشرة وقال ادفعها الى والدك ثم اتيت ابن المنكدر فاخرج عشرة ايضا وقال ادفعها الى والدك ودفع ابو حازم الى ابن المنكدر عشرة وابن المنكدر الى ابي حازم عشرة • وقال ابن اسلم والله ما قالت القدرية مثل ما قال الله تعالى وكما قالت الملائكة وكما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب عليه السلام وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقال القدر قدر الله وقدرته فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله وقال خصلتان فيهما كمال امرك تصبح حين تصبح ولا تهم بمعصية لله وتمسي حين تمسي ولا تهم بمعصية لله وقال من يكرم الله بطاعته يكرمه بجنته ومن يكرم الله بترك معصيته

يكرمه الله ان لا يدخله النار وقال استغن بالله عن من سواه ولا يكونن احد اغنى بالله منك ولا يكن احد اقرب اليه منك ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها انت لنفسك وقال يا ابن آدم امرك ربك ان تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيما وتدخل النار قال عبد الله الدينوري كان زيد من الخاشعين وكان يقول . كيف تعجبك نفسك وانت لا تشأ ان ترى من عباد الله من هو خير منك الا رأيته انك لست بخير من احد يقول لا اله الا الله حتى تدخل الجنة ويدخل هو النار فاذا دخلت الجنة ودخل هو النار علمت انك خير منه ابن آدم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا قال الامام مالك ان زيدا كان يحدث الناس فاذا سكت قام فلا يجترئ عليه انسان وقال انظر الى من كان رضاه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه عليك في اسائتك الى نفسك فكيف تكون مكافأتك اياه وقال اكرامك نفسك بطاعة الله والكف عن معاصى الله وقال نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة تهديها لاخيك والحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها اخذها وقال ابن الاشج لما صار يفسر القرآن هو معلم كتاب وقال حماد بن زيد سألت ابن عمر عن زيد فأثنى عليه خيرا وقال غير انه يفسر القرآن برأيه قال ابن عدى هو من الثقاة ولم يمتنع احد من الرواية عنه حدث عنه الائمة وقال زيد غزوت الاسكندرية فاصابتنى فيها شكاية شديدة فتذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده (اقول رواه بهذا اللفظ البخارى وعند البيهقى ليلة او ليلتين وعند مسلم والنسائى ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد قال الشافعى معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده او المعروف فى الاخلاق الا هذا لا من وجه الفرض) فاخذت قرطاسا ودواة لاكتب وصيتى فوجدت فى يدى وصبا شديدا فقلت انام لاستريح قليلا فجعلت القرطاس تحت رأسى والدواة تحت رجلى ثم نمت فبينما انا نائم اذ دخل على رجل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت من هذا ومن ادخلك دارى فقال ادخلنيها ربها فقلت من انت فقال انا ملك الموت فرعبت

منه فقال لن تراع انى لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لى براءة من النار فقال هات دواة وقرطاسا فاتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله حتى ملأ ظهر الكتاب و بطنه ثم ناولنى اياه وقال هذه براءتك فانتبهت واضاءت المصباح فاذا القرطاس مكتوب كما رأيت فى المنام (اكثر الروايات على انه توفى سنة ست وثلاثين ومائة ورؤيت له منامات حسنة)

﴿ زيد ﴾ بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ابو سعيد ويقال ابو خارجة الانصارى الخزرجى النجارى المدنى الصحابى حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وروى عنه عبد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيد الخدرى وانس بن مالك وسهل بن سعد الساعدى وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وابان بن عثمان وغيرهم وكان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام وهو الذى تولى قسمة غنائم اليرموك • اسند الحافظ الى قتادة عن انس عنه انه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قال قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية واسند هو والبيهقى الى مكحول ان عبادة بن الصامت دعا نبطيا يمسك له دابته عند بيت المقدس فابى فضربه فشجه فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له مادعاك الى ما صنعت بهذا فقال يا امير المؤمنين امرته ان يمسك دابتى فابى وانا رجل فىّ حدة فضربته فقال اجلس للقصاص فقال زيد بن ثابت اتقيد عبدك من اخيك فترك عمر القود وقضى عليه بالدية قال خليفة بن خياط شهد زيد بدرا واستشهد يوم اليمامة روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قبر وكبر عليه اربعا مات سنة خمس واربعين واجازه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واخرج الحافظ عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انها تأتينى كتب لا احب ان يقرأها كل احد فهل تستطيع ان تتعلم كتاب العبرانية او قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة وفى رواية قال له اتحسن السريانية فانها تأتينى كتب قلت لا قال فتعلمتها فى سبعة عشر يوما ورواه ابو يعلى والامام احمد ورواه ابن سعد بلفظ كان زيد بن ثابت يتعلم فى مدارس او قال مدارس ماسلة فتعلم كتابهم فى خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا

وبذلوا واخرج من طريق البخارى قال زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى بعث الىّ فكتبته زاد فى رواية فكان اذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وان ذكرنا الطعام ذكره معنا وفى بعض الفاظ الحديث وكان اذا نزل عليه الوحى اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا مثل الجمان ثم سرى عنه (قلت واخرجه الامام احمد بلفظ قال زيد قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسن السريانية انها تأتينى كتب قال قلت لا قال فتعلمها فتعلمتها فى سبعة عشر يوما ورواه بنحوه ابو داود فى سننه) وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ادع لى زيدا وقل له يجيئ بالكتف والدواة واللوح فلما جاء قال له اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين احسبه قال والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله بعينى ضرر فنزل قبل ان يبرح غير اولى الضرر واخرج الحافظ عن زيد قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاتيت فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال لى ان القتل قد استحر باهل اليمامة من قراء المسلمين وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء المواطين فيذهب كثير من القرآن لا يرعى وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله بذلك صدرى فرأيت الذى رأى فيه عمر وفى رواية ان ابا بكر قال له انت كاتب الوحى وكنت امينا عند رسول الله وانت عندنا كلنا امين قال زيد وعمر جالس عنده لا يتكلم ثم قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل وكنت تكتب الوحى لرسول الله فاتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علىّ مما امرنى به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله فقال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر ابى بكر وعمر قال فكنت اتتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة آيتين مع خزيمة الانصارى لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم فكانت الصحيفة التى جمع فيها القرآن عند ابى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر بن الخطاب حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال الزهرى ثم اخبرنى انس انه اجمع لغزو اذربيجان

وارمينية اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم فى القرآن الى عثمان ابن عفان فقال ان الناس قد اختلفوا فى القرآن حتى انى والله لاخشى ان يصيبهم ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففزع لذلك عثمان فزعا شديدا وارسل الى حفصة فاستخرج الصحف التى كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخ منها المصاحف فبعث بها الى الآفاق ثم لما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة فسألها عن الصحف ليمزقها وخاف ان تخالف بعض الكتاب فمنعته اياها قال الزهرى فحدثنى سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة ارسل الى عبد الله ابن عمر يعزم عليه ليرسلن بها فساعة رجعوا من جنازة حفصة ارسل بها عبد الله بن عمر الى مروان فلما وصلته فرقها مخافة ان يكون فى شئ من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان وروى الحافظ من طريق ابى يعلى ابن القراء ان زيدا كان كاتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان كاتب عمر بن الخطاب وله القراءة والفرائض وروى ايضا عن انس انه قال جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابىّ ومعاذ وزيد بن ثابت وابو زيد رجل من الانصار رواه بهذا اللفظ من طرق اربعة وروى ايضا من طريق ابى بكر ابن ابى الدنيا عن الشعبى قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من الانصار معاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وكان المجمع بن حارثة قد بقى عليه سورة او سورتان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ايضا من طريق الواقدى عن عطية بن قيس الكلابى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه بقراءة زيد (اورده الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير واعله بانه روى من طريق الواقدى) وروى ايضا من طريق الامام احمد عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى دين الله عمر وفى لفظ بامر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم لكتاب الله ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ايضا من طريق سفيان ورواه من طريق ابى

يعلى عن ابن عمر بلفظه غير ان فيه ارأف امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى الاسلام عمر واقضاهم على ورواه بنحوه عن ابى محجن وفيه واعلمها يعنى امتى بالناسخ والمنسوخ معاذ وروى ايضا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال افرض امتى زيد بن ثابت وقال الشعبى غلب زيد الناس على القرآن والفرائض وقال زيد اجازنى رسول الله يوم الخندق واعطانى قبطية كسانيها قال محمد بن عمر وكان زيد قد رقد يوم الخندق فغلبته عيناه فنام على شفير الخندق وكان ممن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فانكشف المسلمون يريدون ان يطيفوا بالخندق ويحرسونه وتركوا زيدا وهم لا يشعرون به فجاء عمارة بن حزم فاخذ سلاحه وهو لايشعر فلما استيقظ وتفقد سلاحه بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له يارقاد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال عمارة انا يا رسول الله فرده عليه ونهى رسول الله ان يروع المسلم او ان يؤخذ سلاحه او متاعه لاعبا او جدا وكان رسول الله قد دفع راية بنى مالك ابن النجار فى غزوة تبوك الى عمارة بن حزم ثم ادركه فاخذها منه ودفعها الى زيد فقال عمارة يا رسول الله بلغك عنى شئ قال لا ولكن القرآن يقدم وان زيدا اكثر اخذا منك للقرآن وان كان صاحبه عبدا اسود مجذما وقال زيد كانت وقعة بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وقدم رسول الله المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة واتى بى الى رسول الله فقالوا غلام من الخزرج قد قرأ ست عشرة سورة فلم اجز فى بدر ولا احد واجزت فى الخندق وكان يكتب بالعربية والعبرانية واول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة واخرج الحافظ من طريق الامام ابى داود عن ابى سعيد قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعلَ بعضهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله كان اذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى ان يلى هذا الامر رجلان رجل منكم ورجل منا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وكنا انصاره وانما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا من حى يا معاشر الانصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير هذا ما صالحناكم وقال مسروق كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله عمر

وعلى وابن مسعود وزيد وابى وابو موسى الاشعرى وكان لاهل الكوفة على وعبد الله وابو موسى وقال الشعبي كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما القضاة فعمر وعلى وزيد وابن مسعود واما الدهاة فماوية وزياد وعمرو بن العاص والمغيرة وقال القاسم كان عمر يستخلف زيدا فى كل سفر وقل سفر يسافره ولم يستخلفه وكان يفرق الناس فى البلدان وينهاهم ان يفتوا برأيهم ويحبس زيدا عنده وكان مترأسا فى المدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض زمن عمر وعثمان وعلى وبعد ذلك خمس سنين حتى ولى معاوية سنة اربعين فكان كذلك ايضا حتى توفى سنة خمس واربعين وكان عمر يقول اهل البلد يعنى المدينة محتاجون اليه فيما يجدون اليه وفيما يحدث لهم مما لا يجدونه عند غيره ولما مات قال ابن عمر مات عالم الناس اليوم وكان ابن عمر يفرق وما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد احدا فى القضاء والفتوى والفرائض والقراءة وقال الشعبي قال زيد فى المكاتب يموت وقد بقى عليه شئ من مكاتبته هو عبد ما بقى عليه درهم وقال عبد الله اذا ادى الثلث او النصف فهو غير غريم وقال على يعتق بحساب ما اداه ويرثه ولده بحساب ذلك قال جابر بلغنى ان عمر جمع عليا وعبد الله وزيدا فى المكاتب فقال زيد يقيس لهم ارأيتم ان اصاب حدا كيف يكون حكمه وكيف يدخل على امهات المؤمنين واخذ يقيس بنحو هذا ففضله عمر عليهما فى المكاتب وروى الحافظ وابن ابى الدنيا ان عمر كان يستخلف زيدا اذا خرج الى بعض اسفاره فقل ما رجع الا اقطع زيدا حديقة من نخل وقال الشعبي تنازع فى جذاذ نخل ابىّ بن كعب وعمر بن الخطاب فبكى ابى ثم قال افى سلطانك يا عمر فقال عمر اجعل بينى وبينك رجلا من المسلمين فقال ابى اجعل زيدا فقال رضيت فانطلقا حتى دخلا على زيد فلما رأى زيد عمر تنحى عن فراشه فقال له عمر فى بيته يؤتى الحكم فعرف زيد أنهما جاءا يتحاكمان اليه فقال عمر لابى قص قصتك فقصها فقال له عمر تذكر لعلك نسيت شيئا فتذكر ثم قال ما اذكر شيئا ثم قص عمر فقال زيد بينتك يا ابى فقال مالى بينة قال فاعف امير المؤمنين من اليمين فقال عمر لا تعف امير المؤمنين من اليمين ان رأيتها عليه فاقسم عمر على ذلك وكان زيد اجلس عمر معه على صدر فراشه فقال له هذا اول جورك جرت فى

حكمك فلما فرغا قال له والله لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء وقال نافع استعمله عمر على القضاء وفرض له رزقا وكان بنو عمرو بن عوف قد اجلبوا على عثمان وكان زيد يذب عنه فقال له قائل منهم وما ينعك ما اقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوة مالك فقال زيد اشتريت بمالى وقطع لى امامى عمر وقطع لى امامى عثمان فقال له ذلك الرجل اعطاك عمر عشرين الف دينار قال لا ولكن عمر كان يستخلفنى على المدينة فوالله ما رجع من مغيب قط الا قطع لى حديقة من نخل وقال ابو الزناد لما حصر عثمان اتاه زيد فدخل عليه الدار فقال له عثمان انت خارج انفع لى ههنا فذب عنى فخرج فكان يذب الناس ويقول لهم فيه حتى رجع لقومه اناس من الانصار وجعل يقول يا للأنصار كونوا انصار الله مرتين انصروه والله ان دمه لحرام فجاء ابو حبة المازنى مع ناس من الامصار فقال ما يصلح لنا معك امر فكان بينهما كلام ثم اخذ يلبب زيدا هو واناس معه فمر به ناس من الانصار فلما رأوهم ارسلوه فجعل رجل منهم يقول لأبى حبة اتصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دريت ما ميراثك من ابيك وقال الزهرى لو هلك عثمان وزيد فى بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد اتى على الناس زمان وما يعلمها غيرهما وقال الامام مالك كان اعلم الناس عندنا بعد عمر زيد وكان امام الناس عندنا بعده ابن عمر وكان سعيد بن المسيب جل ما يفتى به من فتاوى زيد وكان يقول هو اعلم من تقدمه بالقضاء وابصرهم بما يرد عليه مما لم يسمع فيه بشئ ولا اعلم له قولا لا يعمل به فهو مجمع عليه فى المشرق والمغرب وانه ليأتينا عن غيره احاديث وعلم مارأيت احدا من الناس يعمل بهؤلاء ممن هو بين ظهرانيهم وقال الزهرى لولا ان زيدا كتب الفرائض لرأيت انها ستذهب من الناس وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد ان زيدا كان من الراسخين فى العلم وقال مسروق كان عبد الله يقول فى الاخوات لأم واب واخوة واخوات لاب للاخوات الاشقاء الثلثان وما بقى فللذكور دون الاناث قال فقدمت المدينة فسمعت قول زيد فيها فاعجبنى فقال لى بعض اصحابنا اتترك قول عبد الله فقلت اتيت المدينة فوجدت زيدا من الراسخين فى العلم وقال ابو سلمة قام ابن عباس الى زيد فاخذ بركابه فقال له

تنح يا ابن عم رسول الله فقال له انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا فقال زيد ارني يدك فاخرج يده فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال علي بن المديني لم يكن احد من اصحاب رسول الله له اصحاب يقومون بقوله في الفقه الا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد وعبد الله بن عباس فانهم كان لكل واحد منهم اصحاب يقولون بقوله ويفتون الناس فكان اصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس بقراءته ويفتونهم بقوله ويذهبون مذهبه علقمة والاسود ومسروقا وعبيدة السلماني وعمرا بن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا عدهم ابراهيم النخعي وكان اعلم اهل الكوفة باصحاب عبد الله ومذهبه ابراهيم والشعبي الا ان الشعبي كان يذهب مذهب مسروق يأخذ عن علي وعن اهل المدينة وكان ابو اسحاق وسليمان الاعمش اعلم اهل الكوفة بمذهب عبد الله وطريقه بعد هذين وكان سفيان الثوري اعلم الناس بحديثهم وطريقهم بعد هذين قال ابن المديني وكان اصحاب زيد بن ثابت الذين يذهبون مذهبه في الفقه ويقومون بقوله هؤلاء الاثنا عشر قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وابان بن عثمان وسليمان بن يسار وكان ممن يقول بقوله ممن لا يثبت له لقاؤه مثل هؤلاء الاربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن وسالم والقاسم وقال علي بن عبد الله بعد ان ذكر هؤلاء اصحاب زيد وكان اعلم الناس بقولهم وحديثهم الزهري ثم بعده مالك بن انس ثم بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي وقال النسائي في تسمية فقهاء الامصار من الصحابة ومن بعدهم من اهل المدينة هم عمر وزيد وعبد الله بن عمر وعائشة وقال الزهري بلغنا ان زيدا كان اذا سئل عن الامر يقول اكان هذا فان قالوا نعم قد كان حدث فيه بالذي يعلم والذي يرى وان قالوا لم يكن قال فذروه حتى يكون ودعاه مروان واجلس له قوما خلف ستر فاخذ يسأله وهم يكتبون ففطن لهم زيد فقال يا مروان اعذر انما اقول برأيي واتاه اناس يسألونه وجعلوا يكتبون كل شئ قاله لهم فلما كتبوا كتبهم قالوا والله لو اطلعناه على هذا الذي فعلنا فأتوه فاخبروه فقال لهم اعذروني فلعل كل الذي قلته لكم خطأ انما قلت لكم بجهد رأيي فعمدوا الى ما كتبوه فمحوه وكتب الى ابي بن كعب اما بعد فان الله

جعل اللسان ترجما نا للقلب وجعل القلب وعاء وراعيا ينقاد له اللسان لما هداه له القلب فان كان القلب على طرف اللسان جاء اللسان وائتلف القول واعتدل ولم يكن اللسان عثرة ولا زلة ولا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدى لسانه فاذا ترك الرجل كلامه بلسانه وخالف على ذلك قلبه خدع بذلك نفسه واذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه تذكر هل وجدت بخيلا الا وهو يجود بالقول ويضن بالفعل وذلك لان لسانه بين يدى قلبه تذكر هل تجد عند احد شرفا او مروٴة اذا لم يحفظ ما قال ولم يتبعه بالفعل ويقول ما قال وهو يعلم انه حق عليه واجب حين يتكلم به العاقل لا يكون بصيرا بعيوب الناس فان الذى يبصر عيوب الناس ويرون عليه عيبه كن يتكلف مالم يؤمر به والسلام وقال ابن سيرين حج بنا ابو الوليد ونحن سبعة فادخلنا على زيد وقال له هؤلاء بنو سيرين فقال زيد ان هذين لأم وهذين لام وهذين لأم وهذا لام قال واصاب فى ذلك وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلا كان افكه فى بيته ولا احلم اذا جلس مع اصحابه من زيد وكان عمر بن الخطاب يقول ينبغى للرجل ان يكون فى اهله مثل الصبى فاذا التمس ما عنده كان رجلا ولما مات زيد قال ابو هريرة مات خير هذه الامة ولعل الله ان يجعل فى ابن عباس منه خلفا وقال ابن عباس يؤمئذ دفن اليوم علم كثير ومات سنة اربع وخمسين ولما دلى فى قبره قال ابن عباس هكذا يذهب العلم وقال ابو الزناد نزل نساء العوالى يوم مات وجاء نساء البلد من الانصار يبكون على زيد لا يصنعون لنساء واطعموا واختلف فى وفاته فقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة خمس وقيل ست وخمسين وقيل سنة ثمان واربعين (لم يترجح قول على قول لكن قال الحافظ فى الاصابة سنة خمس واربعين قول الاكثر والله اعلم) ورثاه حسان بن ثابت بقوله

فمن للقوافى بعد حسان وابنه ومن للمثانى بعد زيد بن ثابت

﴿ زيد ﴾ بن جلبة بن مرداس بن بو بن عبد شمس بن مسلمة بن عامر ابن عبيد السعدى البصرى احد الفصحاء الوافدين على معاوية كان اول من تولى الشرطة لعبد الله بن عامر وكان شريفا فى الاسلام وكان الاحنف يقول طالما خرقنا النعال الى زيد بن جلبة نتعلم منه المروٴة ولما بعث عثمان بالمصاحف الى

الامصار بعث الى اهل البصرة بمصحف ودفع الى زيد مصحفا فكان اولاده يتوارثونه من بعده ولما قدمت عائشة البصرة دفعت خمارها لاولاده فكان عندهم ووفد على معاوية فلما دخل عليه وقضى سلامه قال له ايها يا زبيد بن جليبة فقال له مهلا يا امير المؤمنين بل زيد بن جلبة يا امير المؤمنين الا وانا صررنا قريشا كلها فوجدناك امنها عهدا واوفاها عقدا فان تف فاهل الوفا انت وان تغدر فانا خلفنا خيلا جيادا واذرعة شدادا واسنة حدادا وان شئت لتصفين روعة صدورنا بفضل رأيك وحلمك فقال اذا نفعل قال اذا نقبل قال فاخرج عنى وستأتى هذه الحكاية فى ترجمة جويرية بنت ابى سفيان فى تراجم النساء

﴿ زيد ﴾ بن حارثة بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ابو اسامة الكلبى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه روى عنه ابنه اسامة وهرقل بن شرحبيل مرسلا وعلى بن عبد الله بن عباس مرسلا ٠ اخرج الحافظ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة (اقول رواه ابو داود والترمذى عن بريدة وقال الترمذى حديث غريب قال الحافظ المنذرى ورجال اسناده ثقات ورواه الطبرانى بنحوه فى الاوسط عن ابى هريرة باسناد حسن وفى الكبير باسناد حسن وابن حبان فى صحيحه عن ابى الدرداء ورواه ابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن سهل بن سعد الساعدى بلفظ ليبشر المشاؤون الحديث قال الحافظ المنذرى وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم انتهى) واخرج ايضا عن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفى الى نصب من الانصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها فى البرمة حتى نضجت فاخرجناها فجعلناها فى السفرة ثم اقبل رسول الله يسير وهو مردفى فى يوم حار من ايام مكة حتى اذا كنا باعلى الوادى لقيه زيد بن عمرو بن نفيل

فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالى ارى قومك قد شنفوا لك (ابغضوك) فقال يا محمد والله ان ذلك منى لبغير نائرة او قال نائلة كانت منى اليهم ولكنى اراهم على الضلالة فخرجت ابتغى هذا الدين حتى قدمت على احبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذى ابتغى فخرجت حتى اقدم على احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذى ابتغى فخرجت حتى قدمت على احبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذى ابتغى فخرجت حتى قدمت على احبار ايلة وفى لفظ على احبار الشام فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذى ابتغى فقال لى حبر منهم انك لتسأل عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة او قال بالحيرة فخرجت حتى قدمت عليه فاخبرته بالذى خرجت له فقال لى ممن انت فقلت من اهل الشوك والقرظ فقال ان كل من رأيت فى ضلال وانك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته وقد خرج فى ارضك نبى او هو خارج وقد ظهر نجمه يدعو اليه ارجع اليه فصدقه واتبعه وآمن بما جاء به فرجعت فلم احس بشئ بعد قال ثم قدمنا اليه السفرة فقال ما هذا يا محمد قال شاة ذبحناها لنصب من الانصاب قال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم تفرقنا قال زيد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به وانا معه وطاف بين الصفا والمروة وكان عندهما صنمان من نحاس احدهما يقال له اساف والآخر نائلة وكان المشركون اذا طافوا بهما تمسحوا بهما قال فطفت به فلما مررت وحاذيتهما تمسحت بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسه فطفنا فقلت فى نفسى لأمسنه حتى انظر ما يقول فقال الم انهك فوالذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى اكرمه الله بالذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يأتى يوم القيامة امة وحده (رواه الحافظ من طريقين يدوران على محمد ابن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عبد الرحمن بن عوف عن اسامة بن زيد عن ابيه وسيأتى الكلام عليه فى ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) . وام زيد سعدى بنت ثعلبة من بنى معن من طيئ فزارت امه قومها وزيد معها فاغارت

خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على ابيات بني معن رهط ام زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة قد اوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابوه لما فقده

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احيّ فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سائلا ... اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فياطول ما حزني عليه وما وجل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتي او تأتي عليّ منيتي ... وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصى به عمرا وقيسا كليهما ... واوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اكبر من زيد واما يزيد فهو اخوه لامه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ثم ان ناسا من بني كعب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم جزعوا عليّ فقال

احن الى قومي وان كنت نائيا ... باني قطين البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة ... كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فاعلموا اباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد الله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابتياع ولدنا عبدك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه

فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارنى فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارنى احدا ولا فداء قالوا زدتنا على النصف واحسنت ثم انه دعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابى وهذا عمى قال فانا من قد علمت ورأيت صحبتى لك فاخترنى او اخترهما فقال زيد ما انا بالذى اختار عليك احدا انت منى بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم انى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك اخرجه الى الحجر وقال يامن حضر اشهدوا ان زيدا ابنى ارثه ويرثنى فلما رأى ابوه وعمه ذلك طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام • هذا حديث هشام بن محمد بن السائب الكلبى وفى حديث ابن عباس انه لما تبناه زوجه زينب بنت جحش الاسدية وامها امية بنت عبد المطلب بن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى آخر الآية وقال ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة ودعى الادعياء الى ابائهم فدعى المقداد الى عمرو وكان يقال له قبل ذلك زيد ابن الاسود بن عبد يغوث الزهرى وكان الاسود قد تبناه واستشهد زيد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة مع جعفر ابن ابى طالب سنة سبع (تقدم الكلام على غزوة مؤتة فى صدر الكتاب) وكان لقد شهد بدرا وآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اكبر منه بعشر سنين وكان قصيرا آدم شديد الأدمة فى انفه فطس كذا رواه ابن سعد وروى من وجه آخر انه كان ابيض شديد البياض وكان ابنه اسامة اسود ولذلك اعجب النبى صلى الله عليه وسلم بقول محرز المدلجى القائف حين قال ان هذه الاقدام بعضها من بعض والله اعلم وحكى ابن اسحاق ان ام زيد كانت من طيء فماتت فبقى هو واخوه جبلة فى حجر جدهما فجاءت خيل فاخذته يعنى على نحو ما تقدم وروى ابو نعيم وابن ابى شيبة عن ابى فزارة قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا غلاما

ذا ذؤابة قد اوقفه قومه بالبطحاء ليبيعوه فاتى خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء قد اوقف للبيع فلو كان معى ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة قالت خذها فاذهب فاشتره فذهب فاشتراه فجاء به اليها فقال اما انه لو كان لى لاعتقته قالت هو لك فاعتقه وروى ان حكيم بن حزام اتى به مع رقيق من الشام ثم وهبه لعمته خديجة وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه اول ذكر اسلم وصلى بعد على بن ابى طالب وقال الزهرى ما علمنا احدا اسلم قبل زيد وقال ابن عمر ما كنا ندعوا زيدا الا ابن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم فدعوناه زيد بن حارثة وروى الحافظ عن زينب بنت جحش قالت خطبنى عدة من قريش فارسلت اختى حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيره فقال لها اين هى ممن يعلمها كتاب الله وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يا رسول الله اتزوج ابنة عمتك مولاك فجاءت فاخبرت زينب فغضبت اشد من غضب اختها وقالت اشد من قولها فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فارسلت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول له زوجنى من شئت فزوجنى من زيد فاخذته بلسانى فشكانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال اطلقها يا رسول الله قالت فطلقنى فلما انقضت عدتى لم اعلم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علىّ وانا مكشوفة الرأس والشعر فلما رأيت ذلك علمت انه من امر السماء فقلت يارسول الله لا خطبة ولا اشهاد فقال الله عز وجل المزوج وجبريل الشاهد (قال المهذب خلاصة التحقيق فى هذا المقام ان العرب كانت اذا تبنت غلاما انزلته منزلة الولد حتى فى الارث وتحريم نكاح زوجته وكان من سنة النبى صلى الله عليه وسلم وطريقته اذا نسخ الله شيئا من امر الجاهلية ان يسرع صلى الله عليه وسلم الى الفعل ليقتدى به فلما زوج زينب من زيد واذن الله بنسخ عادة الجاهلية القى الشقاق بين زيد وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم تبناه و بين زينب وكان من امر الله ان يطلقها و يتزوجها رسول الله ليبطل عادة الجاهلية بالفعل جاء زيد للنبى صلى الله عليه وسلم وشكى زينب اليه فامره بامساكها كما قال تعالى واذ تقول للذى انعم الله

عليه اى بالاسلام و ببقية النعم وانعمت عليه بالعتق وزواج زينب امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك امر الله لك بنكاحها وهو المشار اليه بقوله
ما الله مبديه اى فى قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فعاتبه الله على
ذلك ثم قضى الامر فطلقها زيد وتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم للعلة التى
ذكرها الله فى كتابه العزيز ليس الا لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى
ازواج ادعيائهم اى من ادعوا انه من ابنائهم ولما كان زيد يدعى ابن محمد قال
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذه
القصة التى ذكرها الله تعالى مجرد تشريع فقط ليس فيها شئ مما يفتريه اولوا
الافتراء خارجا عن هذا والله تعالى اعلم) . وزوجه النبى صلى الله عليه وسلم
ام ايمن مولاته وحاضنته وجعل له الجنة فولدت له اسامة وشهد بدرا واستخلفه
على المدينة فى غزوة المريسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرماة
المذكورين وامره النبى صلى الله عليه وسلم فى تسع غزوات وروى الحافظ
عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا اليها وجه
الانصار حلفاء ممن حولهم من قبائل العرب و بينهم و بينهم عهد وعقد على من نصرهم
وعلى من قاتلهم من غيرهم من قبائل العرب فاخبروه بذلك فامرهم رسول الله
ان يبرؤا اليهم من حلفهم وان يؤذنوهم بحرب ففعلوا فبعث رسول الله سراياه
الى من قرب منهم ومن بعد فبعث بضعا وعشرين سرية منها الرجل يبعثه
واكثر من ذلك و بعث زيدا الى مؤتة بستة آلاف ولما اتى زيد من سرية
ام قرفة وقرع الباب على رسول الله قام اليه يجر ثوبه عريانا فاعتنقه وقبله
وكان اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا امليى او لزيد واخرج الحافظ عن عكرمة
عن ابن عباس قال ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وامها سلمى بنت عميس
كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال على علام نترك
بنتا عمياء يتيمة بين ظهرانى المشركين فلم ينهه النبى صلى الله عليه وسلم عن
اخراجها فخرج بها فتكلم زيد وكان وصى حمزة وكان النبى صلى الله عليه وسلم
آخا بين زيد و بين حمزة حين آخا بين المهاجرين فقال انا احق بها هى
ابنت اخى فلما سمع ذلك جعفر قال الخالة والدة وانا احق بها لمكان خالتها
عندى وهى اسماء بنت عميس فقال على الا اراكم فى ابنة عمى وانا اخرجتها

من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فمولى الله ورسوله واما انت يا علي فاخي وصاحبي واما انت يا جعفر فشبه خلقي وخلقي وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر قال ابو عبد الله فلما قضى بها لجعفر قام فحجل حول رسول الله فقال له ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة فزوجها سلمة ابن ابي سلمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل جزيت يا سلمة واخرج الحافظ عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد يا زيد انت مولاي ومني والي واحب القوم الي وعنه ايضا قال استأذن جعفر وعلي وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلوا عليه قالوا من احب اليك يا رسول الله قال فاطمة قالوا ليس عن النساء نسألك فقال اما انت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي وانت من شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي واما انت يا زيد فمولاي واحبهم الي ورواه الامام احمد وفيه انه قال لجعفر اشبه خلقك خلقي واشبه خلقي خلقك واسند الحافظ الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة فطعن الناس في امرته فقال ان تطعنوا في امرة اسامة فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده واخرجه الامام احمد وزاد الحافظ في بعض روايته فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم قال سالم ما سمعت عبد الله يحدث بهذا الحديث قط الا قال والله ما حاشا فاطمة واخرج الحافظ والمحاملي عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله يجر ثوبه فقبل وجهه وكانت ام قرفة جهزت اربعين راكبا من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله زيدا فقتلهم وقتل ام قرفة وارسل بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين واخرجه الحافظ مختصرا عن ابن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام

اله رسول الله حتى اعتنقه وقبله ثم قال الحافظ رواه الترمذى عن البخارى عن ابراهيم بن محمد بن يحيي وقال حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهرى الا من هذا الوجه قلت وقد روى من وجه آخر من حديث الزهرى ثم اسند الى الزهرى عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله عريانا قط الا مرة واحدة جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح فسمع رسول الله صوته فقام عريانا يجر ثوبه فقبله وعن عائشة انها كانت تقول لو ان زيدا كان حيا لاستخلفه رسول الله وقالت ما بعث رسول الله زيدا فى جيش الا امره عليهم ولو بقى بعده استخلفه رواه الامام احمد وابن الاعرابى واخرجه الحافظ من طرق متعددة لينفى عنه الغرابة التى حكاها الترمذى واخرج ايضا عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لى يعنى ابن عمر لنفسه قال فقلت له فى ذلك فقال انه كان احب الى رسول الله منك وان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك وعن ثابت بن الحجاج قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لى مال احب الى من فرسى هذه فتصدق بها على المساكين فاقاموها للبيع وكانت تعجب زيدا فاتى رسول الله فقال له اشتريها فنهاه ان يشتريها وروى هذا الحديث عن عمرو بن دينار انه لما نزلت هذه الآية جاء زيد بفرس له فقال تصدق بهذا يا رسول الله فاعطاه ابنه اسامة فقال يا رسول الله انما اردت ان اتصدق به فقال قد قبلت صدقتك وروى ابن سعد عن محمد بن عمر ان اول سرية خرج فيها زيد سريته الى القردة (وفى نسخة الفردة بالفاء وكسر الراء) ثم سريته الى الجموم ثم سريته الى العيص ثم سريته الى الطرف ثم سريته الى حسمى ثم الى ام قرفة وعقد له على الناس فى غزوة مؤتة وقدمه على الامراء فلما التقى المسلمون والمشركون كان الامراء يقاتلون على ارجلهم فاخذ زيد فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد طعنا بالرماح شهيدا فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى وكانت مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وقتل زيد وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة (اقول تقدمت غزوة مؤتة صدر الكتاب وتقدم هناك ما يغنى عن اعادة بعضه هنا) ولما قتل زيد جاء ابنه اسامة وتقف

بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم جاءه من الغد فقال له الاقى منك اليوم مالاقيته بالامس وفى رواية قال له غبت عنا ما غبت ثم جئت تحزننا وروى الحافظ عن خالد بن عمير ان زيدا لما اصيب اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهله فجهشت بنت زيد بالبكاء فى وجه رسول الله فبكى حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه واخرجه ابن مردويه واخرج الحافظ عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لى الجنة واذا انا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ورمانها كانها الدلاء عظما واذا بطائرها كانه بختكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اعد الله لعباده الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واخرجه الحافظ ايضا بلفظ نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب واذا طيرها كالبخت واذا فيها جارية فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة واذا فى الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وقال حسان بن ثابت يبكى زيدا وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهما

عينى جودى بدمعك المنزور ... واذكرى فى الرجال اهل القبور
واذكرى مؤتة وما كان فيها ... يوم راحوا فى وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ... نعم مأوى الضريك والمأسور
حب خير الانام طرا جميعا ... سيد الناس حبه فى الصدور
ذاكم احمد الذى لا سواه ... ذاك حزنى له معا وسرورى
ان زيدا قد كان منا بأمر ... ليس امر المكذب المغرور
ثم جودى للخزرجى بدمع ... سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قبلهم ما كفانا ... فبحزن ابيت غير سرور

﴿ زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ﴾

هو العلوى الحسنى المدنى روى عن ابن عباس فعله وجابر بن عبد الله وابيه الحسن بن على وروى عنه ابنه الحسن بن زيد امير المدينة . اخرج

الحافظ بسنده الى محمد بن المهاجر قاضى اليمامة قال سألت الحسن بن زيد عن متعة النساء فقال حدثنى ابى انه سمع الحسن بن على يقول حدثنى على بن ابى طالب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن متعة النساء ويقول هى حرام الى يوم القيامة . قال ابو الحسن الحافظ تفرد به احمد بن محمد ابن عمر باسناده واخرج ايضا بسنده الى زيد عن ابيه عن جده عن على رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ فضل موضع سجوده بماء حتى يسيله على موضع السجود وعن زيد عن ابيه رأى ابن عباس يطيب بالمسك واخرج عن ابى معشر قال كان على ابن ابى طالب اشترط فى صدقته انها الى ذى الدين والفضل من اكابر ولده قال فانتهت صدقته فى زمن الوليد ابن عبد الملك الى زيد بن الحسن فنازعه فيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فقال انت تعلم انى واياك فى النسب سواء الى جدنا على وان كانت فاطمة لم تلدنى وولدتك فان هذه الصدقة لعلى وليست لفاطمة وانا افقه منك واعلم بالكتاب والسنة وطالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة الى الوليد بن عبد الملك وهو بدمشق فكبر عنده على ابى هاشم واعلمه ان له شيعة بالعراق يتخذونه اماما وانه يدعو الى نفسه حيث كان فوقع ذلك فى نفس الوليد ووقر فى صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة بنت زيد وكتب الوليد الى عامله بالمدينة فى اشخاص ابى هاشم اليه وانفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتى بابى هاشم فلما وصل الى باب الوليد امر بحبسه فى السجن فمكث فيه مدة فوفد فى امره على بن الحسين بن على بن ابى طالب فقدم على الوليد فكان اول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه انه قال يا امير المؤمنين ما بال آل ابى بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فيم حبست ابن عمى عبد الله بن محمد طول هذه المدة فقال له يقول ابن عمكما زيد ان عبد الله ينتحل اسمى ويدعو الى نفسه وان له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما فقال له على بن الحسين او ما يمكن ان يكون بين ابنى العم منازعة ووحشة كما يكون بين الاقارب فيكذب احدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا فاخبره خبر صدقة على وما جرى فيها وما زال به حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد

خاصره ثم قال له فانا اسألك بقرابتنا من نبيك لما خليت سبيله فقال قد فعلت فخلى سبيله وامره ان يقيم بحضرته فاقام ابو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويسهر عنده ويسامره حتى اذا كانت ذات ليلة اقبل عليه الوليد فقال يا ابا البنات لقد اسرع الشيب اليك فقال له ابو هاشم اتعيرني بالبنات وقد كان نبي الله شعيب ابا بنات وكان نبي الله لوط ابا بنات وكان محمد خير البرية ابا بنات فأي عيب علي فيما عيرتني به فغضب الوليد من قوله وقال له انك رجل تحب المماراة فارحل عن جواري فقال له نعم والله ارحل عنك فما الشام لي بوطن ولا اعرج فيها على سجن ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني وما انا لك بحامد ولا الى جوارك بعائد ونهض وقد احفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها الى المدينة فدس اليه الوليد انسانا يبيعه اللبن وفيه السم وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه فلما سمعه ينادي على اللبن تاقت اليه نفسه فاشترى منه فشربه فاوجعه بطنه واشتد به الامر فامر اصحابه فعدوا به الى الحميمة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فنزل عليه فمرضه واحسن اليه فلما حضرته الوفاة اوصى الى محمد بن علي بنبيه واسبابه كلها وامر شيعته الكيسانية بالائتمام به ثم مات ودفن وقيل ان الذي سم ابا هاشم سليمان بن عبد الملك وسنذكر ذلك في ترجمته (اقول الكيسانية اصحاب كيسان مولى علي رضي الله عنه وقيل تلميذ محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادا بالغا من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم على ذلك تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها على رجال فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن مقتصر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى يرجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر عليه متحير فيه ومن يدع حكم الامامة فليس من الحيرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له فنعوذ بالله من الحيرة ومن الختم على القلب كذا في الملل والنحل للشهرستاني) • وفي زيد يقول محمد بن بشير الخارجي وكان رجل قد وعده قلوصا فمطله بها

لملك والموعود حق وفائه ... بذلك فى تلك القلوص يدا
فان الذى القا اذا قال قائل ... من الناس هل احسستها تعتنا
اقول التى تفتى السمات وقولها ... علىّ واشمت العدو سوا
دعوت وقد اخلفتنى الوأى دعوة ... بزيد فلم يضللك هناك دعا
بابيض مثل البدر عظم حقه ... رجال من آل المصطفى ونسا

وقال الخارجى ايضا

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... لنا جدبها واخضر بالنبت عودها
حوله لاشتناق الديات كانه ... اذا اخلفت انواثها ورعودها

قال ابن خراش مات زيد بالبطحاء على ستة اميال من المدينة وقال نجيح السندى رأيته يأتى الجمعة من ثمانية اميال وكان يركب فيأتى سوق الظهر فيقف به ورأيت الناس ينظرون اليه يعجبون من عظم خلقه ويقولون جده رسول الله وقال يعقوب بلغنى ان الوليد بن عبد الملك كتب الى زيد يسأله ان يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن الوليد ففرق زيد من الوليد فاجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابى بكر بن حزم وهو امير المدينة ان ادع زيد بن حسن واقرئه هذا الكتاب فان عرفه فاكتب الىّ بذلك وان هو نكل فقدمه وخذ يمينه على منبر رسول الله انه ما كتب بهذا الكتاب ولا امر به فارسل اليه ابن حزم فاقرأه الكتاب فقال انظرنى ما بينى وبين العشاء استخير الله عز وجل ثم انه استشار القاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله واقاما معهما ربيعة وقال لهما انى لم اكن آمن الوليد على دمى لو لم اجبه فكتبت هذا الكتاب وهم يرون ان احلف ان انكرت فقالوا له لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسوله فانا نرجو ان ينجيك الله بالصدق فاقر بالكتاب ولم يحلف فكتب ابن حزم الى سليمان بذلك فكتب سليمان اليه ان يضربه مائة سوط ويدرعه عباءة ويمشيه حافيا فلما خرج الرسول من عند سليمان اجلسه عمر بن عبد العزيز وقال له لا تذهب حتى اكلم امير المؤمنين لعله يعفو فجلس الرسول ومرض سليمان فقال للرسول لا تخرج فان امير المؤمنين مريض فما زال الرسول منتظرا حتى مات سليمان وافضى الامر الى عمر بن عبد العزيز فزق الكتاب • ومر زيد بام عقبة

زوجة عبد الله بن وهب المزنى فقالت لزوجها من هذا فقال هذا زيد بن حسن فقالت له اشترلى مثل بردية فقال

تكلفنى ابراد زيد وشبهها … وليست بيباع لدى السوق تاجر
رأت مترفا اوفت له بهزة الملا … اواشج ارحام النساء الحرائر
دعى صرمتى دهرى بعمق وابشرى … بنهب ركام من جمال ابن عامر

قال عبد الله ابن ابى عبيدة اردفت ابى يوم مات زيد وكان موته بالبطحاء على اميال من المدينة فحمل الى المدينة فلما اوفينا على رأس الثنية بين المنارتين طلع بزيد فى قبة على بعير منها وعبد الله بن حسن بن حسن يمشى امامه قد حزم وسطه بردائه ليس على ظهره شئ فقال لى ابى يابنى انزل فامسك لى بالركاب فوالله لئن ركبت وعبد الله يمشى كان ذلك عارا على فركبت الحمار ونزل ابى يمشى فما زال يمشى حتى ادخل زيد داره فغسل ثم اخرج منها على السرير الى البقيع وقال قدامة بن موسى يرثيه

ان يك زيد غالت الارض شخصه … فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى … به وهو محمود الفعال فقيد
سموع الى المعتر يعلم انه … سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله … لملتمس المعروف اين يريد
اذا قصر الوغل الذى نمى به … الى المجد اباء له وجدود
مباذيل للولى محاشيد للقرى … وفى الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل القر الطريق فانهم … هم ارث مجد لا يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام منهم … كريم يبنّى بعده ويسود

وقال محمد بن بشير الخارجى يرثيه

اعينى جودى بالدموع واسعدى … بنى رحم ما كان زيد يهينها
ولا زيد الا ان يجود بقبره … على القبر شاكى نكبة يستكينها
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة … من الارض الا وجه زيد يزينها
لعمر ابى الناعى لعمت مصيبة … على الناس واختصت قصيا رصينها
وانى لنا امثال زيد وجده … مبلغ ايات الهدى وامينها
وكان حليفا للسماحة والندى … فقد فارق الدنيا نداها ولينها

عدت عدوة ترمى لؤى بن غالب — بجد الثرى فوق امرئ قد يدينها
اضى بطامى بكت من فراقه — عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
فقل للتى يعلو على الصوت صوتها — الا لا اعان الله من لا يعينها
ولو حضرت تبغى رضا الله وجهها — على قبره لابيض يوما جبينها
وارملة تبكى وقد شق جيبها — عليه وانت وهى شعث قرونها
ولو فقهت ما يفقه الناس اصبحت — خواشع اعلام العلاء وعينها
نعاه لنا الناعى فظلنا كأننا — نرى الارض فيها اية حان حينها
وزالت بنا اقدامنا وتقلبت — ظهور روابيها لنا و بطونها
وآب ذوو الالباب منا كأنما — يرون شمالا فارقتها يمينها
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة — مقيم على زيد ثراها وطينها

وهنا اسفر بياض الصبح فى التهذيب وطلعت شمس التنقيح بالفراغ من المجلد الخامس الحبيب لكل اريب بعد ان سامره الليل وشاركه فى اساليبه ونادم جل كتب الحديث واللغة فى ترتيبه وتهذيبه وتحلى بحلى جواهر الافكار وسبك فى قالب يسر الانظار فنسأله تعالى وهو خير مسؤول ان يسهل كل عسير فى البقية وان يقرب فى اتمام تهذيبه الامنيه وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

يتلوه المجلد السادس واوله زيد ابن الحوارى

فهرست الجزء الخامس

(من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ حرف الذال المعجمة ﴾

٢٩٢ ﴿ حرف الراء ﴾

صحيفة

تمت الفهرست

Tahdhib
Tārikh Dimashq al-Kabir

Lil-Imām al-Ḥāfiẓ Ibn ʻAsākir

(d. 571 A.H./1175 A.D.)

hadhdhabahu

ʻAbdalqādir Badrān

(d. 1346 A.H./1927 A.D.)

Volume V

Published by

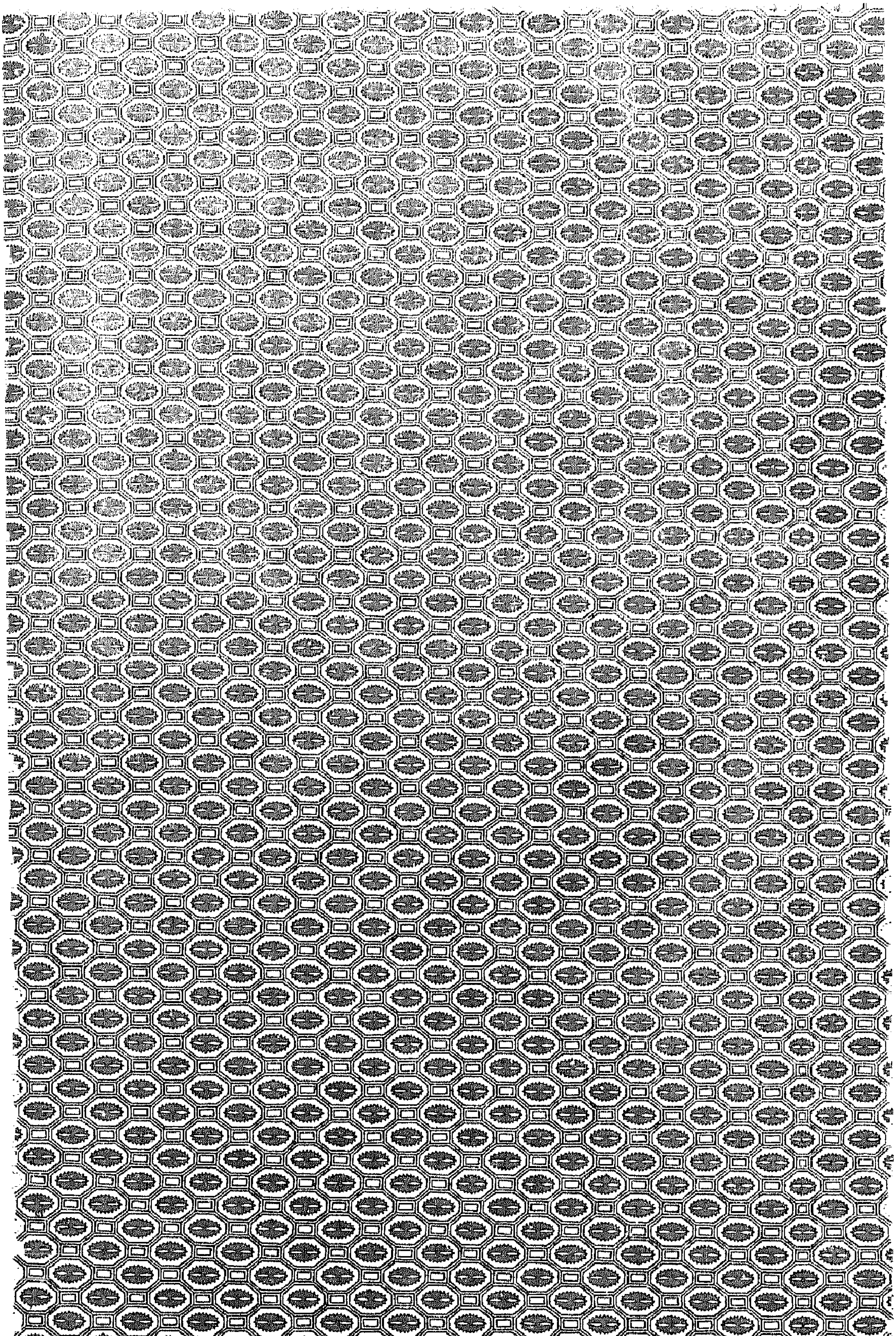
Dar el-Massīra

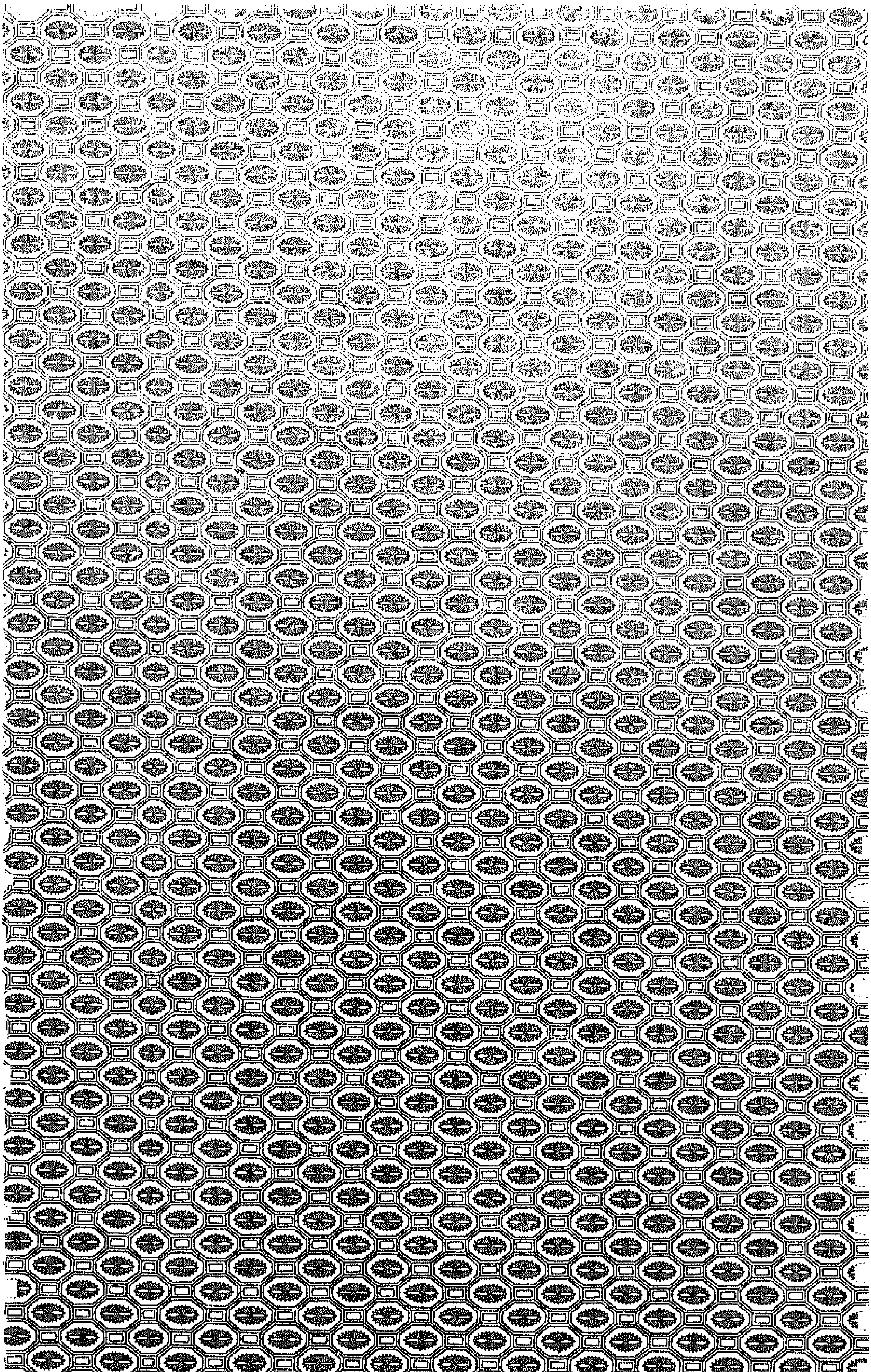
Beirut-Lebanon

Tahdhib

Tārīkh Dimashq al-Kabir

Vol. 5





Tahdhib
Tarikh Dimashq al-Kabir

Lil-Imām al-Hāfiz Ibn Ásākir

(d. 571 A.H./1175 A.D.)

hadhdhabahu

Ábdalqādir Badrān

(d. 1346 A.H./1927 A.D.)

Vol. 5

Dār el-Massira